

2565 / 61A

كتاب السكاك
 في اللغة والأدب للعلامة
 أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
 التصوي رحمه الله تعالى
 ونفعنا به
 آمين

((في كشف الظنون ما نصه))

لعبد الله بن محمد بن يزيد المعروف بالمبرد التصوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وثمانين
 مئتي سنة محمد بن يوسف المازني السرقسطي المتوفى سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين
 مائة وروى عنه هذا الكتاب أبو الحسن علي بن سليمان الانخفش التصوي المتوفى
 ٣١٥ خمس عشرة وثمانمائة أوله الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قال هذا كتاب
 مع فنون الآداب بين منشور وشعر ومردوف ومثل سائر موعظة بالغة و...
 خطبة شريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه ان يفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام
 غريب أو معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا حتى يكون
 هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع واحدا في تفسيره إلى غيره مستغنيا اه

((الطبعة الأولى))

بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمهورية مصر

((مصر المحمية سنة ١٣٠٨))

(هجري)

الله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر قال حدث
أبو الحسن علي بن سليمان الأنخشي قراءة عليه قال قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس
محمد بن يزيد المبرّد

الحمد لله جدا كثيرا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويحير من سخطه وصلّى الله على محمد خاتم
النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدى حقه وترثفه عند ربه (قال
أبو العباس) هذا كتاب الفناء يجمع ضرورا من الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف
ومثل سائر موعظة بالغة واختبار من خطبة شريفة ورسالة بليغة والنبوة فيه أن تفسر كل
ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن تشرح ما يعرض فيه من
الأعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن أن يرجع إلى أحد في
تفسيره مستغنيا وبالله التوفيق والحول والقوة واليه مقرر عناني ذلك كل طلبية والتوفيق

كَيْفَ يَصْلَحُ أُمُورُ نَاسٍ قَهْلٍ بِطَاعَتِهِ وَعَقْدٍ بِرِضَاةٍ وَقَوْلٍ بِصَادِقٍ يَرْفَعُهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ فِي كَلَامٍ جَرَى أَنَّهُمْ تَسْكُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ الْفَرْعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا تَسْتَعْتَبُ الْعَامَّةُ تَرِيدُ بِهِ الدُّعْرَ وَالْآخَرُ الْأَسْتَبَادُ وَالْأَسْتَصْرَاحُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ ^{أَبُو} كَأَإِذَا مَا أَتَانَا صَارَ فَرْعٌ * كَانَ الصَّرَاحُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَائِبِ

يَقُولُ إِذَا أَتَانَا مَسْتَغِيثٌ كَأَنَّهُ أَتَانَهُ الْجِدِّيُّ نَصْرُهُ يَقَالُ قَرْعٌ لِذَلِكَ الْأَمْرُ ظَنُّوهُ إِذَا جَدَّ فِيهِ وَلَمْ يَقْتَرَوْا يَشْتَقِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَقَعَ فَرْعٌ فِي مَعْنَى أَتَانٌ كَمَا قَالَ الْكَلْبِيُّ الْيَرْبُوعِيُّ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْكَلْبِيُّ أَقْبَسَهُ وَاسْمُهُ هُبَيْرَةٌ وَهُوَ مِنْ بَنِي صَرِّ بْنِ بَرْبُوعٍ وَالتَّسْبِيبُ إِلَيْهِ عَرَبِيٌّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ عَرَبِيٌّ وَلَا يَدْرِي وَعَرَبِيَّةٌ مِنَ الْعَيْنِ قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو عَرِينَ ابْنَ يَرْبُوعٍ عَرِينَ مِنْ عَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنَّا * بَرِئْتُ إِلَى عَرِيَّةٍ مِنْ عَرِينَ) فَقُلْتُ لِكَاثٍ أَلْجِيهَا فَاغْمَا * حَلَّتْ الْكُتَيْبُ مِنْ زُرُودٍ لَا قُرْمَا

يَقُولُ لَا تُغِيثَ وَكَأَنَّ اسْمَ جَارِيَةٍ وَانْغَمَا أَمْرًا بِالْجَامِ فَرَسُهُ لِيُغِيثَ وَالظُّنْبُوبُ مُقَدَّمٌ عَظِيمُ السَّاقِ * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَجَبِكُمْ إِلَى وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَابِسُكُمْ أَخْلَافُ الْمُؤَطَّوُنَ أَكْنَافُ الَّذِينَ يَأْتِفُونَ وَيُؤْتَفُونَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَثَرُ النَّارِ وَالْمُتَقَرِّبُونَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤَطَّوُنَ أَكْنَفًا مَثَلٌ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّ التَّوَطُّنَ هِيَ التَّذْلِيلُ وَالتَّهْيِيدُ يَهَالُ دَابَّةٌ وَطِيٌّ يُبَاقِي وَهُوَ الَّذِي لَا يُحْرَكُ رَاكِبُهُ فِي مَسِيرِهِ وَغَرَّاشٌ وَطِيٌّ إِذَا كَانَ وَثِيرًا لَا يُؤْذِي جَنْبَ النَّاسِ عَلَيْهِ فَإِذَا رَادَ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ مُوَطَّأً إِلَّا كَفَافٌ أَنْ نَاجِيَتَهُ يُمْكِنُ فِيهَا سَاحِبُهَا غَيْرُ مُؤْذِي وَلَا نَابٍ بِهِ مَوْضِعُهُ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْبَغِيُّ قَالَ قَيْسُ لَا عَرَابِيٌّ وَهُوَ الْمُشْتَجِعُ بْنُ نَبْهَانَ مَا السَّمِيدُ فَقَالَ السَّيْدُ الْمُوَطَّأُ إِلَّا كَنَافٍ وَنَاوِيلُ

الأكثاف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرى
 فلان وفي ناحية فلان وفي حيز فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين
 يكثر الكلام تكلفا وتجاوزا وخروجاً عن الحق وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة
 من عبون الماء يقال عين ثرثرة وكان يقال لهم بعينه الثرثار وانما هي بكثرة مائه
 قال الأخطل (واسمه غياث بن غوث يكنى أبا مالك ويلقب بدوبل والدوبل الخنزير)
 لعمرى لقد لاقت سليم وعامر * على جانب الثرثار راغية البكر
 قوله راغية البكر أراد ان بكر ثور فافهم فأهلكوا قصبته العرب مثلاً وأكثر فيه
 قال علقمة بن عبدة القعل

رفافوهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسلب
 (قال أبو الحسن الداخذ الساقط والداخذ أيضا الزالق) وكذلك اذا لم تضعف الشاء قتلت
 عين ثرة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنتره

جادت عليها كل عين ثرة * فتركن كل حديقه كالدرهم
 (قال أبو العباس) وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثرثرة ولكنها في
 معناها ويجب أن يكون من الثرة ثرة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفهمون انما هو بمنزلة
 قوله الثرثارون فكيدله ومفهم متفهم من قولهم فهو الغدير يفهم اذا امتلأ ماء فلم يكن
 فيه موضع مزيد كما قال الأعشى

ففي الذم عن رطط المخلق جفنه * بكباية الشيخ العراقي تفهم
 كذا ينشده أهل البصرة وتأويله عندهم ان العراقي اذا تمكن من الماء ملاجايته لانه
 حضري فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله (قال أبو العباس) وسمعت اعرابية تنشد (قال أبو
 الحسن) هي أم الهيثم الكلابية من ولد الملق وهي راوية أهل الكوفة بكباية الشيخ تريد

النهر الذي يجري على بابيته فماؤها لا ينقطع لأن النهر بمده ومثل قول البصريين فيها
ذكرناه العراقي الشيخ قول الشاعر (قال أبو الحسن هو ذو الرمة)

لها ذنب ضاف وذقري أسيلة * وقد كراة الغريبة أمجج

يقول ان الغريبة لا تاصح لها في وجهها البعدا عن أهلها فقرأتها أبدا مجلوة لفرط حاجتها

اليها وتصدق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق

والقصد وترك ما لا يحتاج اليه قوله لجري بن عبد الله الجبلي يا جري اذا قلت فأجزوا اذا بلغت

حاجتك فلا تسكف (قال أبو العباس) ومما يؤثر من حكم الاخبار وبارع الآداب ما حدثنا

به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في عتته التي مات فيها فقلت له أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما لي

على ذلك تشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي اني ولت

أموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه والله لتخذن نضائد

الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الاذري كما يألم أحدكم النوم على حسن

السعدان والذي نفسي بيده لا أن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حديث خير له من ان

يحوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق بجرثاغها هو والله الفقير أو البصر فقلت خفض عليك

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يبصك الى ما بلك فوالله ما زلت صالحا مضلما

لا تأمن على شيء فأتك من أمر الدنيا ولقد تخليت بالامر وحده فإرأيت الا خيرا قوله

نضائد الديباج واحدها نضيدة وهي الوسادة وما ينصد من المتاع قال الرازي

وقربت خدامها الوسائد * حتى اذا ما علوا النضائد

سجعت ربي قائما وقاعدا

وقد تسمى العرب جماعة ذلك النصد والمعنى واحد انما هو ما نصد في البيت من متاع قال

النابعة * وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجِّينِ فَانْظُرْ * وَيَقَالُ تَفْسَدَتْ الْمَتَاعُ إِذَا ضَعِمَتْ بَعْضُهُ إِلَى
بَعْضٍ فَهَذَا أَصْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ وَقَالَ عَزْرُ بْنُ جُلٍ فِي سِدْرٍ مَحْضُودٍ وَطَلْعُ
مَنْضُودٍ وَيَقَالُ تَفْسَدَتْ اللَّيْنُ عَلَى الْمَيْتِ وَقَوْلُهُ عَلَى الصَّوْفِ الْأَذْرِي فَهَذَا مَنْسُوبٌ إِلَى
أَذْرِي بِيحَانٍ وَكَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ قَالَ الشَّعْبُ

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * قَرَى أَذْرِي بِيحَانِ الْمَسَاحِ وَالْجَالِ

وَقَوْلُهُ عَلَى حَسَنَةِ السَّعْدَانِ فَالسَّعْدَانُ بِنْتُ كَثِيرِ الْحَسَنِ تَأْكُلُهُ الْأَبِلُ فَتَسْمَنُ عَلَيْهِ وَيَغْذُوها
غِذَاءً لَا يُوجِدُ فِي غَيْرِهِ فَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ تَقْضِي لَهْ قَالَ النَّابِغَةُ
الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْأَبْكَارَ زَيْتَهَا * سَعْدَانُ تُوضَعُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبَدُ

وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُؤْمَرُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُسَبَّبُ عَلَى السَّعْدَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِذَلِكَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ السَّعْدَانُ بِنْتُ كَثِيرِ الشُّوكِ كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَلَا سَاقَ لَهُ انْغَاهُو
مُنْفَرِّشٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ
قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَخَرَجَ عَنْهَا أَرْجَعَ إِلَى الْبَادِيَةِ فَقَالَ أَمَّا مَا دَامَ السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا
فَلَا يَرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْبَادِيَةِ أَبَدًا كَمَا أَنَّ السَّعْدَانِ لَا يَزُولُ عَنْ الْإِسْتِقَاءِ أَبَدًا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
الْبَصِيرِيُّ وَاسْمُهُ الْقُضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمَجْعَةٍ وَلَكِنَّهُ أَجَادَ فَذَكَرْنَا شِعْرَهُ هَذَا بِالْجُودَةِ
لَا لِالْحَتَّاجِ بِهِ يَدْحُ عَيْنَيْدَ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ وَآلَهُ فَقَالَ

يَا وَزَرَاءَ السُّلْطَانِ * أَنْتُمْ وَآلُ خَاقَانَ

كَبَعْضٍ مَارَوْيْنَا * فِي سَالِقَاتِ الْأَزْمَانِ

مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ * مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ

وَهَذِهِ الْأَمْثَالُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ مَرَّعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ وَقَفَى وَلَا كَالْكَأَلِ وَمَاءٌ وَلَا كَصَدَاءٍ

تُضْرَبُ هَذِهِ الْأَمْثَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ فَضْلٌ وَغَيْرُهُ أَفْضَلُ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ مَا مِنْ طَائِمَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا

طَائِمَةٌ أَيْ مَا مِنْ دَاهِيَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا دَاهِيَةٌ وَيُقَالُ طَامَا الْمَاءُ وَطَمَّ إِذَا ارْتَفَعَ وَزَادَ وَمَالِكُ الَّذِي

ذكروا هو مالك بن نويرة أخو عتيق بن نويرة وصدايئمه وبعضهم يقول سدي فيضم أوله
 ويقتصر فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدأ يافقي وهو اسم لما
 معرفة وهما همزتان بينهما ألف والالف لا تكون إلا ساكنة كأنك قلت صدأع يا هذا
 وقوله انما هو والله الفجر أو الجبر يقول ان انتظرت حتى يضي لك الفجر الطريق أبصرت
 قصدا وان خبطت الظلمات وركبت العشواء هب ما بك على المكروه وضرب ذلك مثالا
 لعمرات الدنيا وتغييرها أهلها وقوله يبيضك مأخوذ من قولهم هبض العظم اذا جبر ثم أصابه
 شيء يبيضه فاذاء فكسره ثانية أولم بكسره وأكثر ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم
 مهبط وجناح مهبط في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكر لك فن ذلك قول عمر
 ابن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلب مجننه وهرب فكتب اليه لو علمت انك
 تبقي ما فعلت ولكنك مسموم ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عائكة (هو يزيد بن عبد الملك بن
 مروان وأمه عائكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر بن عبد العزيز ولا يعلم أحد أعرق
 في الخلافة منه) فقال عمر اللهم اهدني فوضه فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه
 يقول امتلا من ذلك غضبا وذكرا نفه دون السائر كما يقال فلان شاعخ نافه يريد رفع رأسه
 وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر * ولا يهاج اذا ما أنفه ورم * أي لا يكلم عند
 الغضب ويقال للمائل برأسه كثيرا متشاوش وثاني عطفه وثاني جيده انما هذا كله من
 الكبرياء قال الله عز وجل ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ (يهو
 الربيع بن علباه السلي)

بُنْتُ أَنْ رُبِعَا أَنْ رَعَى ابْلَا * يَهْدِي إِلَى خَنَاهُ ثَانِي الْجَبَدِ

وقوله أو لا بارئنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض و

كلاهما يقال فن قال برئت قال أبرأ يافقي لا غير ومن قال برأت قال في المضارع

يَأْتِي مِثْلَ فَرَّغَ يَفْرُغُ وَيَفْرُغُ وَالْأَيَّةُ تُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ سَنَفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ وَسَنَفَرُغُ
 وَالْمَصْدَرُ فِيهِمَا الْبُرْ يَأْتِي بِهِ مِمَّا رَوَى لَنَا عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ عَهْدَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا عَهْدَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ آخِرِ
 عَهْدِهِ بِالْذِيَّانِ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ فِي الْحَالِ الَّتِي يُؤْمِنُ فِيهَا الْكَافِرُ وَيَتَّقِي فِيهَا الْفَاجِرُ أَيْ
 اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَإِنْ تَرَوْعْدَلْ ذَلِكَ عَلَيَّ بِهِ وَرَأَيْتُ بِهِ وَإِنْ جَارُوا بَدَلْ فَلَا عِلْمَ
 لِي بِالْغَيْبِ وَالْخَيْرَ أَرَدْتُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا كُنْتُ سَبَّ وَسَبَّ الْعِلْمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٌ يَنْقَلِبُونَ
 نَصَبَ أَيْ يَقُولُهُ يَنْقَلِبُونَ وَلَا يَكُونُ نَصَبًا بِسَبِّ الْعِلْمِ لِأَنَّ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءَ
 امْتَنَعَتْ مِمَّا قَبْلَهَا كَمَا يَمْتَنِعُ مَا بَعْدُ الْأَلْفِ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ عَلِمْتُ رَيْدًا
 مُنْطَلِقًا إِنْ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ قُلْتُ عَلِمْتُ أَرِيدُ مُنْطَلِقُ أَمْ لَا فَإِنَّ عَمْرًا لَرِيدٍ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْأَلْفِ
 لَا تَرَى إِنْ مَعَهَا أَذَا مَ ذَا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّ أَيْ الْحَرْفَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا إِنْ
 مَعْنَاهَا هَذَا أَمْ هَذَا وَقَالَ تَعَالَى فَلَيْسَ طَرَأَ أَيْ طَعَامًا عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ وَتَقُولُ أَعْلِمُ أَيْ هُمْ
 ضَرْبُ زَيْدٍ أَوْ أَعْلِمُ أَيْ هُمْ ضَرْبُ زَيْدٍ نَصَبَ أَيْ بِضَرْبٍ لِأَنَّ زَيْدًا فَاعِلٌ فَأَعْمَا هَذَا مَا بَعْدَهُ وَكَذَلِكَ
 مَا أَضِيفَ إِلَى أَمٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُسْتَقْفَمَةِ بِهَا نَحْوُ قَوْلِكَ عَلِمْتُ غُلَامٌ أَيْ هُمْ فِي الدَّارِ وَقَدْ عَرَفْتُ
 غُلَامٌ مَنْ فِي الدَّارِ وَقَدْ عَلِمْتُ غُلَامٌ مَنْ ضَرَبْتُ قَنْصَبَهُ بِضَرَبْتُ فَعَلِي هَذَا تَجَرَّى الْبَابُ بِهِ وَمِمَّا
 يُؤْتَرُ مِنْ هَذِهِ الْأَدَابِ وَبَقْدَمُ قَوْلُ عَمْرٍو بِالْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَوَّلِ خُطْبَةِ خُطْبَتِهَا
 حَدَّثَنَا الْعُثْبِيُّ قَالَ لَمْ أَرَأْ قُلَّ مِثْلَ فِي الْفَرْغِ وَلَا أَكْثَرَ فِي الْمَعْنَى حَيْثُ أَنَّ اللَّهَ وَأَنَّى عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى
 عَلَى رَسِيهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا فِيكُمْ أَحَدٌ أَقْوَى عِنْدِي مِنَ
 الضَّعِيفِ حَتَّى آخِذًا لِحَقِّهِ وَلَا أَوْعَفُ عِنْدِي مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى آخِذًا لِحَقِّهِ مِنْهُ ثُمَّ رُلْ وَأَمَّا
 سُنُّ هَذَا الْقَوْلِ مَعَ مَا يَسْتَحَقُّهُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْتِيَارِ بِمَا عَصَدَهُ بِهِ مِنَ الْفِعْلِ الْمَشَاكِلِ (قَالَ)
 سَنَ قَدَرُوا بِسَاهِذَةِ الْخُطْبَةِ الَّتِي عَزَاهَا إِلَى عَمْرٍو بِالْخَطَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَتُهُ فِي الْقَضَاءِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهِيَ الَّتِي

جَمَعَ فِيهَا جُلَّ الْأَحْكَامِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا جُودُ الْكَلَامِ وَجَعَلَ النَّاسُ بَعْدَهُ يَتَّخِذُونَهَا مِثْلَ مَا لَا يَجِدُ
 حَقِّ عَنْهَا مَعْدِلًا وَلَا ظَالِمٌ عَنْ حُدُودِهَا مَحْيِصًا وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ
 الْخَطَّابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ
 وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ فَإِذَا دُلِّيَ إِلَيْكَ فَانْهَ لَا يَنْفَعُ تَكْلِمٌ حَقٌّ لَا نِقَازَ لَهُ آسٍ فِي النَّاسِ بَيْنَ وَجْهِكَ
 وَعَدْلِكَ وَمَجْلِسُكَ حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ وَلَا يَأْسٌ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ الْبَيْنَةُ عَلَى
 مَنْ ادَّعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَالصَّحِيحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ الْأَصْلَحَاءِ حَلٌّ حَرَامًا أَوْ حَرَمٌ حَلًّا لَا
 لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ فَرَأَيْتَ فِيهِ عَقْلًا وَهَدِيَّتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ
 الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمَرَاجِعُهُ الْحَقُّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا تَلَجَّجَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا
 لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْبَاهَ وَالْإِمْتَالَ فَقَسْ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ وَاعْمُدْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى
 اللَّهِ وَأَشْبِهَا بِالْحَقِّ وَاجْعَلْ لِمَنْ ادَّعَى حَقًّا ثَابِتًا أَوْ بَيْنَةً أَمَدًا يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ فَإِنْ أَحْضَرَ بَيْنَتَهُ
 أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْإِسْتِحْلَاطُ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةُ فَإِنَّهُ لَشَكٌّ وَاجِبٌ لِلْعَمَى الْمُسْلِمُونَ عُدُولُ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْأَمْحُورُ دَافِي حَذًا وَجُرْبًا عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ أَوْ ظَنِّيًّا فِي وِلَاءٍ أَوْ تَسَبُّبٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 قَوَّيْ مِنْكُمْ السَّرَائِرَ وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْإِيمَانَ وَابَالِكَ وَالْعَلَقَ وَالصَّبْرَ وَالْتِمَازَ بِالْخَصُومِ
 وَالتَّنَكُّرَ عِنْدَ الْخَصُومَاتِ فَإِنَّ الْحَقَّ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يُعْظِمُ اللَّهُ بِهِ الْإِبْرَ وَيُحْسِنُ بِهِ الذِّكْرَ
 فَمَنْ حَمَتِ بَيْنَتُهُ وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
 لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَانَهُ اللَّهُ فَاطْلُبْ بِثَوَابِ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ وَالسَّلَامَ
 (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ) قَوْلُهُ آسٍ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ وَمَجْلِسُكَ يَقُولُ سَوِيَّتُهُمْ وَتَقْدِيرُهُ
 أَجْعَلْ بَعْضَهُمْ أَسْوَأَ بَعْضٍ وَالتَّامِّيُّ مَنْ دَانَ أَنْ يَرَى ذَوَابِلَ الْبَلَاءِ مِنْهُ مِثْلُ بَلَاءِهِ فَيَكُونُ قَدَسًا وَاهٍ
 فِيهِ فَيَسْكُنُ ذَلِكَ مِنْ وَجْدِهِ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي * عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

وما يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ * أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّائِي

يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا * وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

تقول أذكرك في أول النهار للغارة وفي آخره للضيغان وتمثل مصعب بن الزبير يوم قُتِلَ بهذا

البيت وإنَّ الأُولَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * تَأْسُوفًا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا

وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في ميثاك معه لشرفه وقوله فيما تلجج في صدرك

يقول تردد وأصل ذلك المضغة والأكلة يرددها الرجل في فيه فلا تزال تردد إلى أن يسبغها

أو يقدفها والكلمة يرددها الرجل إلى أن يصاتها بانحرى يقال للعبي بللاج وقد يكون من

الآفة تعزى اللسان قال زهير

تَلَجَّجُ مُضْغَةً فِيهَا أَيْضُ * أَصَلَّتْ فِيهِ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءُ

وقوله أَيْضُ أي لم تنضج ومن أمثال العرب الحق أبلج والباطل جلمج أي يتردد فيه صاحبه

فلا يصيب مخرجا وقوله أوطنيناني ولأه أو نسب فهو المسمم وأصله مظنون وهي ظننت التي

تهدى إلى مفعول واحد تقول ظننت يزيد وظننت زيد أي أتممت ومن ذلك قول الشاعر

وَأَحْبَبُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ

فَلَا وَبِمِنْ اللَّهِ مَا عَنِ جَنَابِهِ * هَجَرْتُ وَلَكِنَّ الطَّنِينَ ظَنِينَ

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك لما جاء عن

النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من اتقى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه

فلما كانت معه الإقامة على هذا لم ير للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والإيمان

انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادروا الحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ وقال الله

عز وجل قُلْ فَادْرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وقال فادرا أي تدافعتم

وأما قوله وإياك وانغلق والصخر فانه ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق

وأصل ذلك من قولهم أغلق عليه أمره اذ لم يتضح ولم ينفتح من ذلك قولهم غلق الرهن أي
لم يوجد له تخلص وأغلقت الباب من هذا قال زهير

وفارقتك برهنٍ لافكالك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

وقوله ومن تخلق للناس يقول أظهر للناس في خلقه خلاف نيته وقوله تخلق يريد أظهر خلقاً
مثل تجمّل يريد أظهر جمالاً وتصنع وكذلك تجبراً عما تأويله الاظهار أي أظهر جبرية (وان
سنت جبروتاً وان سنت جبر وتاوان سنت جبروتى ومن كلام العرب على هذا الوزن رهوتى
خير لك من رجوتى أي لأن ترهب خير لك من أن تُرحم) قال أبو العباس وأنشدونا عن أبي
زيد (الشعر لسالم بن واصل الأسدي)

يا أيها المصلي غيبر شمتيه * (ومن مبعيته الأذفال والملق

دع التخلق يبعد عنك أوله) * ان التخلق يأتي دونه الخلق

ولا يؤانيلك فيما ناب من حدث * الا اخوتك فانتظر بمن تنق

قال وأنشدني أم الهيثم الكلابية

ومن يتخذ خيماً سوى خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال ذوالاصبع العدواني (ذوالاصبع امه حوثان بن الحرث بن محرث وقيل له ذوالاصبع
لان أفعى نهشت اصبعه)

كل امرئ راجع يوماً لشيمته * وان تتمع أخلاقاً الى حين

وأما قوله ثواب فاشتقاقه من ثاب يثوب اذا رجع وتأويله ما يثوب اليك من مكافأة الله وفضله

* وكتب عثمان بن عفان الى علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ما حين أحبطه أما بعد فإنه قد

جاوز الماء الزبي وبلغ الحزام الطيبين وتجاوز الامر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه

فان كنت ما كولا فكن خيراً كلي * والا فاذركي ولماً امرق

قوله قد جاوز الماء الزبي فالزُبَيْة مصيدة الأسد ولا تُتَّخَذُ إِلَّا فِي قُوَّةٍ أَوْ رَايَةٍ أَوْ هَضْبَةٍ قَالَ الرَّاجِزُ
(فَإِنَّتِ وَالْأَمْرُ الَّذِي قَدْ كَبِدَا) * كَالَّذِ تَرَى زُبَيْةً فَاسْطَبِدَا

وَقَالَ الطِّرِمَاحُ يَا طَبِيَّ السَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ مُوعِدُكُمْ * كَبْتَنِي الصَّيْدَ أَهْلِي زُبَيْةَ الْأَسَدِ
(وَبُرْوَى فِي عَرَبِيَّةِ الْأَسَدِ) وَتَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيُ وَقَدْ بَلَغَ السَّكِينُ الْعَظَمَ وَبَلَغَ
الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ وَقَدْ انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ فَالسَّلَى مِنَ الْمَرْأَةِ وَالشَّامَةُ مَا يَلْتَفُّ فِيهِ الْوَلَدُ فِي
الْبَطْنِ قَالَ الْجَهَّاجُ * فَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيُ فَلَا غَيْرَ * أَيْ قَدْ جَعَلَ الْأَمْرُ عَنْ أَنْ يُغَيَّرَ وَيُصْلَحَ
وَقَوْلُهُ وَبَاغِ الْحِزَامِ الطُّبْيَيْنِ فَإِنَّ السَّبَاعَ وَالْحَبْسِلَ يُقَالُ لِمَوَاضِعِ الْإِخْلَافِ مِنْهَا أَطْبَاءُ يَأْتِي
وَاحِدُهَا طَبِيٌّ كَمَا يُقَالُ فِي الظِّلْفِ وَالْخُفِّ خَلْفٌ هَذَا مَكَانٌ هَذَا إِذَا بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ فَقَدْ
انْتَهَى فِي الْمَكْرُوهِ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ أَمْثَالِهِمُ اتَّقَتْ حَاقِقَتَا الْبَطَانِ وَيَقُولُونَ اتَّقَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ
وَالْحَقْبُ وَيُقَالُ حَقَبَ الْبَعِيرُ إِذَا صَارَ الْحِزَامُ فِي الْحَقْبِ قَالَ الشَّاعِرُ (قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ

الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَأَوَّلُهُ سَلِمَى ثَلَاثٌ فِي الْعَبْرِ * قَنِي إِنْ شِئْتَ أَوْ سَبْرِي

فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ الصَّبْحُ * بِأَصْوَاتِ الْعَصَافِيرِ

نَحْرَجْنَا نَبْتَنِي الصَّيْدِ * بِأَمْثَالِ الْبَعَافِيرِ

إِذَا مَا حَقَبُ جَالٍ * شَدَدْنَاهُ بِتَصْدِيرِ

(زَجَرْنَا الْعَيْسَ فَأَرَمَدَتْ * بِأَهْدَابٍ وَتَشْمِيرِ)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ وَازْدَحَمَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ بِأَقْوَا * مِ طَارَتْ نَفُوسُهُمْ جَزَا

وَعَمَلُهُ بِالْبَيْتِ بِشَاكِلِ قَوْلِ الْقَائِلِ

فَإِنْ أَلَمْ تَقْتُولَا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي * فَبَعْضُ مَنَآيَا الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ

* وَبُرْوَى عَنْ قَسْبِرِ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَاجِبَا الْخُلُوءِ فَأَرَمَّا إِلَى عَلِيٍّ بِالتَّخِي قَتَحْتِ غَيْرَ بَعِيدٍ

فجعل عثمان يما نيب عليا وعلي طريق فاقبل عليه عثمان فقال ما بالك لا تقول فقال ان قلت
 اقول الامانة كره وليس لك عندي الامانة تأويل ذلك ان قلت اعتدت عليك بمنزل
 ما اعتدت به علي فلذلك عتابي وعقدي الا اقول وان كنت عاتبا الامانة فحب هو وتحدث ابن
 ابي شيعة في اسناد ذكره ان عليا رضى الله عنه انتهى اليه ان خيلا معاوية وردت الانبار فقتلوا
 ما ملأه يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجرؤ به حتى أتى الخيلة وابعه الناس فرقي
 بآرة من الارض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد
 فان الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذل وسببا الخسف وديث
 بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم يسلاونهم اوسرا واهلا بنا وقلت لكم اغزوه
 من قبل ان يغروكم فوالذي نفسي بيده ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا اقتضاهم
 لو ان كلتم وثقل عليكم فولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو
 عامر قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي
 بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتترع اجهالهما وعضهما ثم
 انصرفوا موفورين لم يكلم منهم أحد كليا فلوان امرت مسلمات من دون هذا أسفا ما كان
 عندي فيه مأوما بل كان به عندي جدير بأعجبا كل الحب يحب عيت القلب ويشغل
 الفهم ويكثر الاحزان من تصافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حاكم حتى أصبحتم
 غرضا رمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغفرون ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون اذا
 قلت لكم اغزوه في الشتاء قلت هذا أو ان قروصروا ان قلت لكم اغزوه في الصيف قلت
 هذه حجارة القبط انظروا ينصروا الحر عونا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من
 السيف أقربا أشباه اال حال ولا رجال ويا طعام الا حلام ويا عقول ربات الحال والله لقد
 أفسدت علي رأي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش ابن أبي طالب رجل

شجاع ولكن لا رأى له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون أعلم بهامني أو أشد لها من أسافوا لله
 لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع
 يقولها ثلاثا فقام إليه رجل ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الانصار)
 فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى رب أبي لا أم لك الأنفسي وأخي قرنا بمرأ
 فوالله لنذتهن إليه ولو حال بيننا وبينه جبر القضي وشوك القتاد قد عالهما بخير ثم قال لهما
 وابن تقعان مما أريد ثم زل (قال) أبو العباس قوله سيما الخسف قال هكذا حدثونا وأظنه
 سيم الخسف يا هذا من قول الله عز وجل يسومونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيما الخسف
 تأويله علامة هذا أصل ذا قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود وقال هذا
 وجعل يعرف المجرمون بسيماهم وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل مسومين قال مغلين
 واشتقاقه من السيماء التي ذكرنا ومن قال مسومين فأنما أراد مرسلين من الأبل السائمة أي
 المرسل في مراعيها وأنما أخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله تعالى والليل المسومة
 القولين جميعا من العلامة والارسال وأما قوله عز وجل حجارة من مسيل منضود مسومة
 عند ربك فلم يقولوا فيه الأقوال واحدا قالوا معلمة وكان عليها أمثال الخواتيم ومن قال سيما
 قصر ويقال في هذا المعنى سيما سمع ود قال الشاعر (وهو ابن علقم الفزاري في حيلة
 الفزاري) غلام رماء الله بالحسن يافعا * له سيما لا تشق على البصر
 (كان الثريا علق في جبينه * وفي أنفه الشعرى وفي جبهه القمر)
 وقوله وقتلوا حسان بن حسان من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن وزنه فعال فالنون منه
 في موضع الدال من حاد ومن أخذ من الحسن لم يصرفه لأنه حينئذ فعال فلما تصرف
 في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان ومراحان وقوله ودبت
 بالصغار تأويله دلت يقال للبعير إذا دلته الرضا بهير مدبت أي مدلل وقوله في عقر دارهم

ي في أصل دارهم والعقرا لأصل ومن ثم قيل لفلان عقار أي أصل مال ويروى عنه صلى
 الله عليه وسلم أنه قال من باع داراً أو عقاراً فلم يردد عنه في مثله فذلك مال قن الأيبار له فيه
 بقوله قن يريد خليف ويقال أيضاً قين وقن (قال أبو الحسن من قال قن لم يبن ولم يجمع ومن
 ال قن وقين تني وجمع) ويقال للرجل إذا اتخذ ضيعة أو داراً تأثّل فلان أي اتخذ أصل مال
 بقوله وتواكلتم انما هو مشتق من وكّلت الأمر اليك وكّنته انت الى أي لم يتوله واحد منا
 يكون صاحبه ولكن أحال به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة

فَلَا يَأْقُصِرَتِ الطَّرَفُ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ * أَمُونٌ إِذَا وَاكَلْتُمُهَا لَا تَوَاكِلُ

بقوله واتخذتموه وراءكم ظهري أي ربيتم به وراء ظهوركم أي لم تلتفتوا اليه ويقال في المثل
 لا تجعل حاجتي منك بظهري أي لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتى شئت عليكم الغارات
 شغل صبت يقال شئت الماء على رأسه أي صببته وشئت الشراب في الاناء أي صببته ومن
 كلام العرب فلما اتى فلان فلاناً شقه السيف أي صببه عليه صباً وقوله هذا أخو غامد فهو
 رجل مشهور من أصحاب معاوية من بني غامد بن نصر بن الأزدي بن الغوث وفي هذه القبيلة
 قول القائل الأهل أتاها على نأيا * بما قصحت قومها غامد

تمنيت ما تنى فارس * فسرّدتكم فارس واحد (هوريبعة بن مكدم)
 قليت لئلا يرتباط الخيو * لئلا يالهأ طالب قاعد

بقوله فتنتزع أجالهما يعني الخلا خيل واحدها جمل ومن هذا قيل للدابة محجل ويقال للقيد
 جمل لانه يقع في ذلك الموضع قال جرير يعبّر الفرزدق حين قيد نفسه وأقسم ألا يحلها حتى
 يحفظ القرآن فلما حاجى جرير البعيت هجا الفرزدق جريراً موهنة للبعيت وذبا عن عشيرته
 قال جرير ولما أتى القين العراقي بأسته * فرغى الى العبد المقيّد في الجبل

يعني بقوله ولما أتى القين العراقي بأسته البعيت ومهّأ القين لانه من رخط الفرزدق

ومعنى فرغت عَمَدْتُ قال الله عز وجل سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ أَيُّ سَنَعَمَدُ (نَعِمَ نَقُولُ فَرَّغَ يَفْرَغُ فَرَاغًا وَاهْلُ الْعَالِيَةِ وَهُمْ قُرَيْشٌ وَمَنْ وَالَاهَا يَقُولُونَ فَرَّغَ يَفْرَغُ فَرَوْنًا) وقوله ورعته الواحدة رَعْنَةٌ وجمعها رَعَاتٌ وجمع رَعْنٌ رَعْنٌ وهى الشُّوْفُ وقوله ثم انصرفوا موفورين من الوفْرِ أى لم يَنْلِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَأْنَ يَرْزَأُ فِي بَدَنِ وَلَا مَالٌ يُقَالُ فُلَانٌ مَوْفُورٌ فُلَانٌ ذُو وَفْرَاءٍ ذُو مَالٍ وَيَكُونُ مَوْفُورًا فِي بَدَنِهِ إِذَا ذَكَرَ مَا أَصِيبَ بِهِ غَيْرُهُ فِي بَدَنِهِ قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوَاتٍ حَاتِمًا * أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرٌ

وَيُرْوَى أَمْسَى لَهُ وَفْرٌ وَقَوْلُهُ لَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلَّمَ يَقُولُ لَمْ يَحْدَثْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَدَثًا وَكُلُّ جَرْمٍ صَغَرًا وَكَبُرَ فَهُوَ كَلَّمَ قَالَ جَرِيرٌ

تَوَاصَّتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قُرَيْشٌ * بِرِدَائِلِ دَائِمَةِ الْكَلَامِ

وقوله مات من دون هذا أَسْفَا يَقُولُ تَحَسَّرَ أَفْهَذَا مَوْضِعٌ ذَا وَقَدْ يَكُونُ الْأَسْفُ الْغَضَبُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَالْأَسِيفُ يَكُونُ الْأَجِيرُ وَيَكُونُ الْأُسِيرُ فَقَدْ قِيلَ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا * يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَقَامِخَضْبًا

المشهور أنه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو أسير قد كبلت يده ويقال قد سرحها الغل والقول الأول هو المجتمع عليه ويقال في معنى أسيف عسيف أيضا وقوله من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم يقول من تعاونهم وقاتلهم وقوله وفشلكم عن حكمكم يقال فشل فلان عن كذا إذا هابه فشلكل عنه وامتنع من المضى فيه وقوله قلتم هذا أو أن قروصير فالصيرشدة البرد قال الله عز وجل كَتَلْ رِيحٌ فِيهَا صِرٌّ وَقَوْلُهُ هَذِهِ جَمَارَةُ الْقَيْظِ فَالْقَيْظُ الصَّيْفُ وَجَمَارَةُ اشْتِدَادُ حَرِّهِ وَاجْتِدَامُهُ وَجَمَارَةُ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِ بَيْتٌ شَعْرًا لَنْ كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحُرُوفِ اتِّقَاءُ مَا كُنِينَ لَا يَبْقَى فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِي ضَرْبٍ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْمُتَقَارِبُ فَإِنَّهُ جُوزٌ فِيهِ عَلَى بَعْدِ اتِّقَاءِ السَّاكُنِينَ وَهُوَ قَوْلُهُ

فَذَلِكَ الْقَصَاصُ وَكَانَ التَّقَا * صُ فَرَضًا وَحَتْمًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ

لَوْ قَالَ وَكَانَ الْقَصَاصُ فَرَضًا كَانَ أَجُودَ وَأَحْسَنَ وَلَكِنْ قَدْ أَجَازَ وَهَذَا فِي هَذِهِ الْعَرُوضِ وَلَا
لِسِيرِهِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَعَارِضِ وَقَوْلُهُ وَيَا طَغَامَ الْأَحْلَامِ فِعْلاً زَائِداً فِي هَذِهِ الْعَرُوضِ مِنَ
عَقْلِهِ وَلَا مَعْرِفَةٍ عِنْدَهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ طَغَامُ أَهْلِ الشَّامِ كَمَا قَالَ

(أَإِذَا مَا كَانَ مِثْلُهُمْ رِجَالًا) * فَمَا فَضَّلَ اللَّيْبَ عَلَى الطَّغَامِ

قَوْلُهُ وَيَا عَقُولَ رَبَّاتِ الْجِبَالِ يَنْسِبُهُنَّ إِلَى ضَعْفِ النِّسَاءِ وَهُوَ السَّائِرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ
إِلَى يَذْكُرُ الْبَنَاتِ أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ

باب

أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْإِخْتِصَارُ الْمَفْهُومُ وَالْإِطْنَابُ الْمَفْهُومُ وَقَدْ يَقَعُ الْإِجْمَاعُ إِلَى
بَعْضِ فَيْغْنِي عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ كَشْفِهِ كَمَا قِيلَ لِحَسَّةٍ دَالَّةٍ وَقَدْ يَضْطَرُّ الشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ
إِلَى طَيْبِ الْمَصْنُوعِ وَالْكَاتِبُ الْبَلِيعُ فَيَقَعُ فِي كَلَامٍ أَحَدُهُمُ الْمَعْنَى الْمُسْتَغْنَى وَالْأَلْفَظُ الْمُسْتَكْرَه
فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ جَنَّبْنَا الْكَلَامَ غَطَّيْنَا عَلَى عَوَارِهِ وَسَتَرْنَا مِنْ شَيْنِهِ وَإِنْ شَاءَ قَائِلُ أَنْ
يَلْجُلُ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ فِي الْكَلَامِ الْحَسَنِ أَظْهَرَ وَمَجَاوَرَتْهُ أَشْهَرُ كَانَ ذَلِكَ لَهُ وَلَكِنْ
فَرَأَى السَّيِّئَ لِلْحَسَنِ وَالْبَعِيدَ الْقَرِيبَ مِنْ أَلْفَاظِ الْعَرَبِ الْبَيِّنَةِ الْقَرِيبَةِ الْمَفْهُومَةِ الْحَسَنَةِ
بِفِ الْجَمِيلَةِ الرَّصْفِ قَوْلُ الْحَلِيقَةِ

وَذَلِكَ فَتَى إِنْ نَأَتْ فِي صَانِعَةٍ * إِلَى مَا لَهَا لَا تَأْتِي بِشَفِيعٍ

مِنْ الْحَبِيرَةِ

فَهُوَ أَنْ تُخْبِرَكَ مِنْ شَهَادَةِ الْوَقِيعَةِ أَنِّي * أَغَشَى الْوَعْيَ وَأَعَفَّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

لَيْتَنِي عَلَى مَكْتَرِهِمْ حَقٌّ مِنْ بَعْرِهِمْ * وَعِنْدَ الْمُقَالِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَدَلُ

الْأَسْمَاءُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بُنًى جِئَ بِهَا * وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

فتأويل هذا ان بيت جرير في العرب كاييت الواهي المضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد به قول الله تبارك وتعالى وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لو كانوا يعلمون ومن كلامه الْمُتَحَسِّنُ قَوْلُهُ لجرير

فَهَلْ ضَرَبَ الرُّوحِي جَاعِلَةً لَكُمْ * أَبَا عَنْ كَلْبٍ أَوْ أَبَا مِثْلٍ دَارِمٍ

ومن أقبح الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني قوله

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مَمْلُوكًا * أَبَوَاتُهُ سَيُّ أَوْهُ يُقَارِبُهُ

مدح هذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس الا مملوكا يعني بالملك هشاما أبو أم ذلك المملوك أبو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس سى يقاربه الاممك أبو أم هذا المملوك أبو هذا الممدوح فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجسه بما أوقع فيه من التقديس والتأخير حتى كأن هذا الشعر لم يجمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

نَصْرَمَ مِنِّي وَدَبْكِرِينَ وَائِل * وَمَا كَادَ مِنِّي وَدْهَمٌ يَنْصَرِمُ
قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَيَحْتَفِرُونَ * وَقَدْ بَلَغَ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَقْعَمُ

(القارصة الكلمة المؤذية) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

وَالشَّيْبُ يَمْضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ * لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ

وهذا أوضح معنى وأعرب لفظ وأقرب أخذ وليس لقدم العهد بفضل القافية
عهد لم يتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق الأثرى كيف يفضل قول عبد
كان فيه من

عهد به
تَحْتَمُّ مَخْطَى قَدِيرٍ مَحْشَمٌ * نَحِيلَةُ نَفْسٍ كَانَتْ نَحْصًا ضَمِيرَهَا

بفانه جوا

وَلَنْ يُلْبِثَ الْخَشِيشُ نَفْسًا كَرِيمَةً * عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ * إِذَا لَمْ تُكْذَرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا

هذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله أيضا

بَيِّ دَارِمٍ أَنْ يَهْنُ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى * حَيَاتِي لَكُمْ مَيِّ ثَنَاءُ مُخَلَّدٍ

بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْبَيْتُ جَاهِدًا * وَإِنْ عُدْتُمْ أَثْبَيْتُ وَالْعُودُ أَحَدٌ

إِذَا بَقِيَ لَخَاصِهِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ التَّزِيدِ وَبَعْدِهِ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ قَوْلُ أَبِي حَيْسَةَ

لَمْ يَرَى رَمِيمِي * رَمَيْتُنِي وَسِثْرَ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * عَشِيَّةَ أَرَامِ الْكِاسِ رَمِيمٍ

(قيل في سِثْرِ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ فِيهِ أَنَّهُ الشَّيْبُ وَقِيلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَيْتُنِي رَمِيمًا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالتَّضَالِ قَدِيمٌ

(بَرَى النَّاسُ أُنِيَ قَدْ سَلَوْتُ وَارْتَبَى * لَمْ يَرَى أَحَدًا الضُّلُوعَ سَقِيمًا)

يقول رَمَيْتُنِي بِطَرَفِهَا وَأَصَابَتُنِي بِمَحَاسِنِهَا وَلَوْ كُنْتُ شَابًا لَرَمَيْتُ كَمَا رَمَيْتُ وَقَفْتُ كَمَا قُفْتُ

وَيَكُنْ قَدْ نَطَاوَلَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ فَهَذَا كَلَامٌ وَاضِحٌ (قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ

أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْبَيْتَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ وَرَوَى * عَشِيَّةَ أَجَارِ الْكِاسِ رَمِيمٌ * وَزَادَ

فِيهِ رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِبَارَاتٍ يَنْهَا * ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهْمُ

الْكِاسِ وَالْمَكْنَسِ الْمَوْضِعَ الَّذِي نَأْوِي إِلَيْهِ الطُّبَّاءُ وَجَعِ الْكِاسِ كُنُسٌ وَجَعِ الْمَكْنَسِ مَكَانِسُ

وَرَمِيمٌ اسْمُ جَارِيَةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ وَهِيَ الْبَالِيَةُ وَكَذَلِكَ الرِّمَّةُ وَالرِّمَّةُ الْقِطْعَةُ الْبَالِيَةُ

مِنَ الْحَبْلِ وَكُلُّ مَا اشْتَقَّ مِنْ هَذَا فَالْيَهُ يَرْجِعُ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ

فَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ فِي الْكَلَامِ مَا لَا حَاجَةَ إِلَى السَّمْعِ إِلَيْهِ لِيُصَحِّحَ بِهِ نَظْمًا أَوْ وَرَنًا إِنْ كَانَ فِي شِعْرٍ أَوْ

لِيَتَذَكَّرَ بِهِ مَا بَعْدَهُ إِنْ كَانَ فِي كَلَامٍ مَنْشُورٍ كَمَا تَسْمَعُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَامَةِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

أَنْتَ تَسْمَعُ أَفْهَمْتَ أَيْنَ أَنْتَ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا وَرَبِّمَا تَشَاغَلَ الْعَبِيُّ بِقَتْلِ أَصْبَعِهِ وَمِنْ لَحِيَّتِهِ

وغبر ذلك من بدنه ورجما تصفع وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعره
 مَلِيٌّ يَمِيرُ بِالْثَغَاتِ وَسُعْلَةٌ * وَمَسْهَةٌ عَشْنُونٍ وَقَتْلُ الْأَصَابِعِ
 وقال رجل من الخوارج يصف خطيبا منهم بالجن وأنه مجيد لولا أن الرعب أذهله
 فَخَضَّ زَيْدٌ وَسَعَلَ * لِمَا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلَ
 وَيْلُهُ إِذَا ارْتَجَلَ * ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلَ

(وقال رجل يصف رجلا من أباديالي وكان أبوه خطيبا وخاله
 جَعَتْ صُنُوفُ الْيَمَى مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * وَكُنْتُ مَلِيْنَا بِالْبَلَاغَةِ مِنْ كَتَبٍ مُرَبَّرِ
 أَبُولَ مَعْمٍ فِي الْكَلَامِ وَمُخْوَلٌ * وَخَالِكٌ وَثَابُ الْبَحْرَانِ فِي الْخُطْبِ)

ومما يشاكل هذا المعنى ويجاس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان
 متقدما في الخطابة ومتناهما في البلاغة فخرج عليه المعيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا
 فمطع طوا به فقال خالد أطمعوني ما، وهو على المبرقعير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة
 يوجه فيها وسند كرها في موعظتها ان شاء الله وغيره يحيى بن نوفل فقال

لَا عِلاجَ ثَمَانِيَةِ وَعَبْدٍ * لَتِمِ الْأَصْلُ فِي عَدَدِ سِرِ
 هَتَفَتْ بِكُلِّ صَوْتٍ أَطْعَمُونِي * ثُمَّ أَبَا تَمِ لَمْتُ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عارض وقال آخر غيره

بَلَّ الْمَاءُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلٍ * وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءُ الْمَاجِدَ فِي الْهَوْبِ
 وَالْحَنُّ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ قَاطِبَةً * وَكَانَ يُوَلِّعُ بِالنَّشْدِ فِي الْخُطْبِ
 * وَمَا يُنَحِّنُ لَفْظُهُ وَيُسْتَغْرِبُ مَعْنَاهُ وَيُحْمَدُ احْتِصَارُهُ قَوْلُ أَهْرَابِي مِنْ بَنِي كَلَابِ
 فَمَنْ يَلَمْ يَعْضُ قَائِي وَنَاقَتِي * بِجَبْرِ إِلَى أَهْلِ الْحَيِّ غَرِضَانِ
 (هَوَى نَاقَتِي خَلْفِي وَقَدَّاهِي الْهَوَى * وَابِي وَابَاهَا لَتُخْتَلِفَانِ)

تَجَنُّ قُبْسِي مَابِهِا مِنْ سَبَابَةٍ * وَأُنْخِي الَّذِي لَوْلَا الْأُمِّي لَقَضَانِي
أَشْدَّ مَاعْدُ بَعْدَهُمَا زِيَادَةً فِيهِمَا

فَبَا كَبِدَيْنَا أَجْلًا قَدْ وَجَدْتُمَا * بِأَهْلِ الْحَيِّ مَا لَمْ يَجِدْ كَبِدَانِ
إِذَا كَبِدَانَا خَافِلًا وَشَكْنِيَّةً * وَطَاجِلِ بَيْنِ ظَلَّتْنَا تَجْبَانِ

أَبُو الْقَعْقَى عَلَى فَأَخْرَجَهُ لِفَصَاحَتِهِ وَعِلْمِهِ بِجَوْهَرِ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مُخْرَجٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا
أَلَوْهُمْ أَوْزَوْهُمْ يُخْسِرُونَ وَالْمَعْنَى إِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْزَوْهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّ أَوَّلَ آيَةِ الَّذِينَ إِذَا
كَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ فَهَؤُلَاءِ أَخَذُوا مِنْهُمْ ثُمَّ أَعْطَوْهُمْ وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاخْتَارَ
يَوْمَ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ نَاوَى مِنْ قَوْمِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ
هُوَ أَعَشَى طَرُودًا سَمِعَهُ أَيَّاسُ بْنُ عَامِرٍ

أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ * فَقَدَرْتُكَ تَكْذَامًا لِي وَذَانِشِبِ

أَيَّ أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ وَمِنْ ذَا قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرِّجَالَ مَسَاحَةً * وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ

أَيَّ مِنَ الرِّجَالِ فَهَذَا الْكَلَامُ الْفَصِيحُ وَتَقُولُ الْعَرَبُ أَقَمْتُ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا أَشْرَابًا
أَيَّ مَا أَذُوقُ فِيهِنَّ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَيَوْمًا شَهِدْنَا سَلِيمًا وَطَامِرًا * قَلِيلًا سَوَى الطَّعْنِ الْهَالِ نَوَافِلُهُ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ لَمْ يَغْرِضْ أَيَّ لَمْ يَشْتَقْ يَقَالُ غَرَضْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَحَمَنْتُ إِلَى لِقَائِكَ
وَعَطَشْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ إِلَى لِقَائِكَ أَيَّ اشْتَقْتُ أَخْبَرَنا بِذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَنَا عَنْهُ

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ قَبْلِي * هِيَ عَلَيْهِ غَيْرُ قَوْلِ الْكَاذِبِ

أَيَّ غَرَضْتُ إِلَى تَصَافٍ وَجْهَيْهَا * غَرَضْتُ إِلَى الْحَبِيبِ الْعَائِبِ

التلصص الحسن وأما قوله لقضائي فأما يريد لقضى على الموت كما قال الله تبارك وتعالى
 فلما قضينا عليه الموت فالموت في النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به قل هذا ناسب هذا
 عز وجل واختار موسى قومه وكذلك قوله تعالى كالوهم فالشيء المكيل معلوم فهو بعد
 ما ذكر في اللفظ ولا يجوز هزرت زيدا وأنت تريد هزرت يزيد لأنه لا يتعدى الابهرف
 وذلك أنه فعل الفاعل في نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى
 الى مفعولين فيتعدى الى أحدهما بغير جواز الى الآخر بنفسه لان قولك اخترت الر
 زيد أقدم علم بذكريك زيدا أن حرف الجر محذوف من الاول أما قول الشاعر وهو جريروا
 أهل الكوفة له وهو قوله

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على إذا حرام

ورواية بعضهم له أتمضون الديار فليس بشيء لما ذكرنا ذلك والسماع الصحيح والقياس المط
 لا تعترض عليه الرواية الشاذة أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمار بن عفا
 ابن بلال بن جرير * حررتهم بالديار ولم تعوجوا * فهذا يدل على ان الرواية مغيرة فأما قول
 أقت ثلاثا ما أذوقهن طعاما ولا شرابا وقول الراجز

قد صبحت سبجها السلام * بكيد خالطها سنام * في ساعة يحبها الطعام

يريد في ساعة يحب فيها الطعام وكذلك الاول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندى من باد
 قوله جل وعلا واختار موسى قومه الا في الحذف فقط وذلك أن ضمير انظر في تجعله العرد
 مفعولا على السعة كقولهم يوم الجمعة سمرته ومكاسم قته وشهر رمضان صمته فهذا يشبه
 في السعة بقر لك ريد فمرته وما أشبهه فهذا بين * قال أبو العباس ومما يستحسن ويستجاد
 قول أعرابي من بني سعد بن زيد مناة بن نعيم وكان مملوكا فدل به أضياف فقام الى الرحى وطحن
 لهم فحرت به زوجته في نسوة فقالت لهن أهذا بعلي فأعياه بذلك فقال (قال أبو الحسن أخبرنا

١ من أبي محمد له يعني السعدي

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا بِمِيزَانِهَا * أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْعَلِي وَتَبِيتِي * بَلَاثِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْقَوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرْدُ الْقِرْنَ بِرُكْبٍ رَدَعَهُ * وَفِيهِ سَنَانُ ذُرْعَارٍ بِنِيبِيسُ
إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّسْتُ هَوْلَ مَا * يَهَابُ حَيَاءُ الْإِلْدَادِ مُدَاعِسُ
لَعَمْرُائِي سَلِّ الْخَيْرَ بَرَاءِي لِلْخَادِمِ * لِيُضَيِّنِي وَإِيَّانِي رَكِبْتُ تَقَارِسُ
«الْمُتَقَاعِسُ» أَعْمَاهُ الَّذِي يُخْرِجُ صَدْرَهُ وَيُدْخِلُ ظَهْرَهُ وَيُقَالُ عِرَّةٌ قَعَسَاءُ وَأَعْمَاهُ إِذَا
سَلَّ أَيْ لَا تَضَعُ ظَهْرَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ لَوْ أَرَادَ الَّذِي يَتَقَاعَسُ بِالرَّحَى لَمْ
يُزَلَّ أَنْ قَوْلُهُ بِالرَّحَى مِنْ صَلَةِ الَّذِي وَالصَّلَةُ مِنْ تَمَامِ الْمَوْصُولِ فَلَوْ قَدِمَهَا قَبْلَهُ لَكَانَ لَهَا وَخَطَأُ
حِشَاوُكَانَ كَمَنْ جَعَلَ آخِرَ الْأَمْرِ قَبْلَ أَوَّلِهِ وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْمُتَقَاعِسَ اسْمًا عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ قَوْلَهُ
رَحَى تَبْيِينًا بِعِزَّةِ لَكَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ قَوْلِكَ سَقِيَا وَبِعِزَّةِ بَكَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ مَرَحَبَا فَإِنْ قَدِمْتَهَا قَبْلَ
تَبَا وَمَرَحَبَا فَذَلِكَ جَيِّدٌ بَالِغٌ تَقُولُ بَكَ مَرَحَبَا وَأَهْلًا وَتَقُولُ لَكَ حَسَدًا وَلَزِيدٍ سَقِيَا فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ
زُوجِلْ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ وَكَذَلِكَ وَقَامَ بِهِمَا إِيَّيْ لِكُلِّ مَنِ النَّاصِحِينَ فَيَكُونُ تَفْسِيرُهُ
لِي وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ رَأْيَا نَاصِحٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ نَاصِحُهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ جَعَلَ مِنَ الشَّاهِدِينَ
بِمَنْ النَّاصِحِينَ تَفْسِيرَ الشَّاهِدِ وَنَاصِحٍ وَيَكُونُ عَلَى مَا فَسَّرْنَا بِإِرَادَةِ التَّبْيِينِ فَلَا يَدْخُلُ فِي الصَّلَةِ
يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَازَنِيِّ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالْأَلَامَ
لِلتَّعْرِيفِ لَا عَلَى مَعْنَى الَّذِي أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ نَعَمْ الْقَائِمُ زَيْدٌ وَلَا يَجُوزُ نَعَمْ الَّذِي قَامَ زَيْدٌ فَأَنَّمَا
هُوَ بِعِزَّةِ قَوْلِكَ نَعَمْ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَهَذَا الَّذِي مَرَحَبَا مُتَّصِلٌ فِي هَذَا الْبَابِ كُلُّهُ مُطَّرَدٌ عَلَى الْقِيَاسِ
وَقَوْلُهُ * أَلَسْتُ أَرْدُ الْقِرْنَ بِرُكْبٍ رَدَعَهُ * فَأَنَّمَا شَتَقَاهُ مِنَ السَّهْمِ يُقَالُ أَرْدَعُ السَّهْمُ إِذَا
رَجَعَ النَّصْلُ مُتَأَخِّرًا فِي السِّخِّ وَيُقَالُ رَكِبَ الْبَعِيرُ رَدَعَهُ إِذَا سَقَطَ فَدَخَلَتْ عُنُقُهُ فِي جَوْفِهِ

فالكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال من هذا في المثل ذهب فلان
 حاجتي فارتدع عنها أي رجع وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرتك أولا وهذا
 هذا قولهم فلان على الآية وعلى الجبل أي فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين ثمة
 وكذلك ركبته دين وانما تريد أن الدين علاه وقهره وكذلك فلان على المكوفة إذا كان
 والباعليها وكذلك علا فلان القوم إذا علاهم بأمره وقهرهم أو جعل في هذا الموضع وقهر
 وفيه سنان ذو غرار بن يابس * فالغرار ههنا الحد والغرار موضع قال أبو العباس وحده
 الرياشي في اسناده قال قال جبر بن حبيب وذكر الراعي أخطأ الأعور قال ولم يعلم الحاسي
 أن الراعي كان أعورا لا من هذا الخبر في قوله

فصادف سهمه أجمار قف * كسرت العير منه والغرارا

وجبر بن حبيب هو المخطئ لأن الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر إلى أنه المثال وقد يكون المثال
 وليس ذلك بمانعه من أن يتخلف معاني يقال بنوايسوتهم على غرار واحد أي على مثال واحد
 كما قال عمرو بن أحم الباهلي

وضعن وكلهن على غرار * هجان اللون قد وسقت جنيانا

(الرواية عن أبي العباس وضعن: نزع الضاد والواو والصحيح وضعن بضم الواو وكسر الضاد
 ويقال لسوق نادرة وغرارا أي نفاق وكساد فهذا معنى آخر وانما تأويل الغرار في هذا المعنى
 الأخير أنه شيء بعد شيء ومن هذا عازا الطائر فرفخته لانه انما يعطيه شيئا بعد شيء وكذلك غارت
 الناقة في الحليب ويقال من هذا ما نمت الاغرارا قال الشاعر

ما أدوق النوم الا غرارا * مثل حسو الطير ماء الشمار

فكشفت في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه وقوله * يهاب جياها الألد المداعس * فأصل
 الجياها هي صدمة الشيء يقال فلان حامى الجياها ويقال صدمته جياها الكاس يراد بذلك

بهم ورتها وقوله الالف فاصله الشديد المحسومة يقال خصم الداءى لا ينثنى عن خصمه قال الله عز

جل وتندّر بقوم الله اك قال بل هم قوم خصمون وقال مهلهل

ان تحت الأجر عزما وجودا * وخصيما الداء معلق

بروى معلق فمن روى ذلك فتأويله أنه يغلط الجثة على الخصم ومن قال ذام معلق فانما يريد

به اذا علق خصما لم يتخلص منه وجعل السعدى الداء الذى لا ينثنى عن الحرب تشبيها بذلك

لدا عس المطاعن يقال دعه بالرح اذا طمسه قال حمير بن الحباب السلي

أنا حمير وأبو الملعس * وبالقناة مازى مدعس

قوا

مقال أبو الحسن تأويل قوله أى قول السعدى * أبغى هذا بالرحى المتقاعس * بالرحى تبين

يحمي بوضعه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبغى هذا بالرحى المتقاعس فان

فالتقاعس يدل على أن تقاعسا وقع فكأنه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يردان يعمل المتقاعس

بالقوله بالرحى لانه فى الصلة والصلة من الموصول بمرلة الدال من زيد أو الياء فكلا لا يجوز أن

تقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجز أن تقدم الصلة على الموصول فاما قول الله

ز وجعل وقاسمهما إني لكأمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فإنه يكون على

نبيين الذى قد منازكره وهو قول البصريين أجمعين إلا أن أبا عمر الجرمي أجاز أن يجعل

وكما وعلى ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دلّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لان من

وبعضه فكأنه قال والله أعلم وقاسمهما إني ناصح لكأمن الناصحين وأنا شاهد على ذلكم من

لشاهدين وأما اختياره وذكره أنه قول المازني وجعله الالف واللام للعهد مثلهما فى الرجل

وما أشبهه فان هذا القول غير مرضي عندى لانه اذا قلت نعم القائم يريد جعلت الالف واللام

كالالف واللام الداخلة على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فإنه اذا

كان قد دخل فى باب الاسماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن

يعمل مؤخرًا الأهل حيلة ويرجعه بعيد من التبيين الذي ذكرنا وإذا كان في التأخير لا يعمل
بنفسه فكيف يعمل إذا تقدم عليه الطريق وهذا مستحيل لا وجه له وأما انشاده
* لا أذوق النوم الا غرارا * فان هذه أبيات أربعة أنشدناها عن الزبدي وذكر أنه كان
يستحسنها وهي لأعرابي قال

مالعيسى نكمت بالسهاد * وبلنبي ناسا عن وسادي
لا أذوق النوم الا غرارا * مثل حنوا الطير ماء الشاد
أبتغي اصلاح سعدى بجهدي * وهي تسعى جهدها في فسادي
فتتاركناء على غير شي * ربما أفسد طول القادي

وأما انشاده * وضعن وكلهن على غرار * فان البيت لعروب أحمد بن العمرد الباهلي قال
أبو العباس ومن سهل الشعرو حسنه قول طخيم بن أبي الطخيماء الأسدي يمدح قومًا من أهل
الحيرة من بني أمية القيس بن زيد مناة بن نعيم ثم من ربهط عدي بن زيد العبادي قال
كان لم يكن يوم بزورة صالح * وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم آرد البطحاء بمزج ماءها * شراب من البروقتين عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه * إذا ما سرت فيه المدام قنيق
بنوا السخط والحداء كل سديدع * له في العروق الصالحات عروق
واني وإن كانوا نصارى أحبهم * ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محمد ثم أنشدني به رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من
هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يذكر طخيماء وهو يتردد إليهم ويظل عندهم قال
هذا النصراني وهو رجل من بني الحداء قال أذكره وأنا صغير جدًا والسلطان يطلبه لقوله
* له في العروق الصالحات عروق * يقول أنقول هذا القوم من النصاري وكان هذا النصراني

قد قارب مائة سنة فملا ذكر وقوله من كل فضفاض القبيص يريد أن قبيصه ذو فضول وانما
يقصد الى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يَجْرُونَ الذُّيُولَ وَقَدْ تَمَشَّتْ * حَيَا السَّكَّاسِ فِيهِمُ وَالْفَنَاءُ

ويقال ان نأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الازار في النار انما اراد معنى
الخيلاء وقال الشاعر

وَلَا يَنْسِينِي الْخَدَّائَانُ عِرْفِي * وَلَا أُرْنِي مِنَ الْمَرْحِ الْإِزَارَا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي نجيعة الهجيمي اياك والخيلة فقال
يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيلة فقال صلى الله عليه وسلم سئل الازار والحديث يعرض
لما يجري في الحديث قبله وان لم يكن من بابه ولكن يذكره قال ابو العباس روى لنا ان
رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فأنشد ابراهيم قول الشاعر

إِذَا نَتَّ فِينَا لِمَنْ يَنْهَالُ عَاصِيَةً * وَإِذَا جُرَّ إِلَيْكُمْ سَادِرَ رَسَنِي

فقام ذلك الرجل (هو ابن أبي عتيق) فقرأ بشق ردائه وأقبل يتعصبه حتى خرج من المجلس ثم
رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابراهيم بن هشام ما بك فقال اني كنت سمعت هذا الشعر
فاستحسنته فآليت ألا أتمعه إلا جررت ردائي كما ترى كما يحب هذا الرجل رسنه وأما الفتيق
فانه الفعل وانما اراد خطرانه بذنبه من الخيلاء فشبه الرجل من هؤلاء اذا انتشى بالفعل
وهو اذا خطر ضرب بذنبه عجمة وشامة قال ذو الرمة

وَقَرَّبَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا * تَقُوبُ عَنْ غُرْبَانٍ أَوْ رَاكَهَا الْخَطَرُ

ومن حسن الشعر وما يقرب ما خذه قول مخيس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحرث بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني حبيفة يقال له يحيى وكان يصير الى امرأة في قرية
من قرى اليمامة يقال لها بقعاء (قال ابو الحسن أشدته عن الرباشي نقباء بالنون وسألت

رجلا من أهل البهامة فصيحاً من بني حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء

عَرَضْتُ أَنْصِبْهُ مِنِّي لِيَحْيَى * فَقَالَ غَشَّ شَتْنِي وَالنُّصْحُ مَرُوءَةٌ
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْيَبُ بِحَيٍّ * وَبِحَيٍّ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ بَرُوءَةٌ
وَلَكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنْ يَحْيَى * يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءِ شَرُوءَةٌ
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرُوءُوءَةٌ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحر حر انما تأويله ان الحر على الاخلاق
التي عهدت في الاحرار ومثل ذلك * انا أبو التجم وشعري شعري * أي شعري كما بلغك
وكما كنت تعهدوك ذلك قولهم الناس أي الناس كما كنت تعهدهم (قال أبو الحسن
ومنه قول الله عز وجل قَعَشِيهِمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك
كقول عمرو بن العاص لمعاوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك
لثلاث آخذ بقاوب الرجال اذا حدثت وبحسن الاستماع اذا حدثت وبأيسر الامر من عليه
اذا خولف تارك للمراء تارك لمقاربة اللئيم تارك لما يعتذرونه كقوله

تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ * يُعَابُ عَلَيْكَ أَنْ الْحَرُوءُوءَةٌ

* وما يستحسن انشاده من الشعر لجملة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربيه من المعاني بين
الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيّان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة
غطفان يقوله في قنته محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم
فلم يفعل فقتل فقال ابن ميادة

أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَرَمٍ * فقلت هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ
نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ * عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ
وَوَجَدْتُ أَمَّا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ * وَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً غَيْرَ وَجْدِي

فَقَوْلُهُ قُلْتُ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ نَأْوِيهِ ضَعْفُهُ وَأَصْلُ الْهَشِيمِ النَّبْتُ إِذَا وَلِيَ وَجْهًا وَتَكْسَرُ
 قَسَدَرْتُهُ الرِّيحُ عَيْنًا وَهَذَا قَالِ اللَّهُ تَعَالَى فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَالتَّجْسُدُ أَعَالَى الْأَرْضِ
 وَقَوْلُهُ عَلَى تَحْبُوكَةِ الْأَسْلَابِ بِرُودٍ فَالتَّحْبُوكُ الَّذِي فِيهِ طَرَائِقُ وَاحِدُهَا حَبَالُ وَالْجَمَاعَةُ حُبْلٌ
 يُقَالُ لَطَرَاتِقُ الْمَاءِ حُبْلٌ وَكَذَلِكَ الطَّرَائِقُ الَّتِي عَلَى جَنَاحِ الطَّائِرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ مِيَادَةَ أَمَّهُ الرِّيحُ وَأُمُّهُ مِيَادَةُ وَأَبُوهُ أَبْرَدُ
 وَكَانَ عَاقِبًا بِأُمِّهِ وَلَهَا يَقُولُ

أَصْرِي مِيَادَ الْقَوَافِي * وَاسْتَعِينَنِي وَلَا تَخَافِي * سَجْدِينَ ابْنَكَ ذَا قَدَافِي
 وَأَصْلُ الْأَصْرِ زَامُ التَّجْمُعِ وَالتَّقْبُضِ يَقُولُ اسْتَعْدَى لَهَا وَتَهَيَّئِي وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ
 بَرِيدٍ لَهُ
 وَفَوَاعِمُ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَرْحَلِي * قَوْلَ الْمُجِدِّوهُنَّ كَالْمَرَّاحِ
 يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَادِحٍ * طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرِّمَاحِ
 فِي أَيْبَاتٍ لَهُ بِعَنَى نَفْسِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَتَمَامُ الْآيَاتِ

يُنَاكَ كَذَلِكَ رَأَيْتَنِي مُتَعَصِّبًا * بِالْخَزْرِ فَوْقَ جِلَالَةِ مِرْدَاحِ
 فِيمَنْ صَفَرَاءُ الْمَعَاصِمِ طِفْلَةٌ * يَبْضَاءُ مِثْلَ غَرِيضَةِ التَّفَاحِ
 رَبَّنَا حِينَ أَرَدْنَا أَنْ يَرْمِيَنِي * نَبْسَلًا بِلَارِيشٍ وَلَا بِقِدَاحِ
 وَتَطْرُقُ مِنْ خِلَالِ السُّتُورِ بَاعِثِينَ * مَرْضَى مُحَاظِطِهَا السَّقَامُ مِمَّاحِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ نَذَرُ مِنْ كَلَامِ الْحُكَمَاءِ وَأَمْثَالِهِمْ وَأَدَابِهِمْ صَدْرًا ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْمُقَطَّعَاتِ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ يَرُوي عَنْ ابْنِ عِمْرَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنَا مَعَشَرُ قَرِيشٍ كُنَّا نَعُدُّ الْجُودَ وَالْهَلْمَ السُّودَ وَنَعُدُّ
 الْعَفَافَ وَأَصْلَاحَ الْمَالِ الْمُرُوءَةَ قَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ كَثَرَةُ الصَّهْلِ تَذْهَبُ الْهَيْبَةُ وَكَثَرَةُ
 الْمَرْخِ تَذْهَبُ الْمُرُوءَةُ وَمَنْ لَزِمَ شَيْئًا عَرِفَ بِهِ وَقِيلَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا الْمُرُوءَةُ فَقَالَ مُوَالَاةُ
 الْأَكْفَاءِ وَمُدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ وَتَأْوِيلُ الْمُدَاجَاةِ الْمُدَارَاةُ أَيْ لَا تُظْهِرْ لَهُمْ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ

وأصله من الدجى وهو ما ألبسك الليل من ظلمته وقيل معاوية ما المروءة فقال احتمال
البحرية وإصلاح أمر العشيرة ف قيل له وما الذئب فقال الخلم عند الغضب والعفو عند القدرة
وكان أبو سفيان إذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني جاراً واخترت دارى داراً فجناية
يرك على دونك وان جئت عليك يد فاحتمكم على حكم الصبي على أهله وذلك أن الصبي قد
يطلب ما لا يوجد إلا بعيداً ويطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر (هو الأعرج المعنى)

ولا تحكما حكم الصبي فانه * كثير على ظهور الطريق مجاهد

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أفعده في قبة جراء فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يمسكون إلى يزيد حتى جاز رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال
يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمر المسلمين لأضعتها والاحنف جالس فقال لمعاوية
ما بالك لا تقول يا أبا جحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال جزأ الله من
الطاعة خيراً وأمر له بالوفى فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا أبا جحر انى لا أعلم
أن شراً من خلق الله هذا وابنه ولكم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال
فلستنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا أمسك فان ذا الوجهين خليف
الا يكون عند الله وجيهاً وقال رجل يهجو بلال بن البعير المهاربي (الشاعر الرماح ابن

ميادة) يقولون أبناء البعير وماله * سنأمل ولا فى ذروة الجند فارب

أرادت وذاكم من سفاهة رأيها * لا هجوها لما هجيتني محارب

معاذ الله ابي بعير يربى * ونفى عن ذلك المقام لأغب

وقال أبو الطمعا انقيبي (اسمه حنظلة بن الشريق والطمعان فعلان من طمع بأفقه وبصره

اذا تكبر والقين الحداد وكل نع قين والقين أيضاً موضع القيد من البعير)

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نُجُومُ سَمَاءٍ كُتِبَتْ بِكُوكُوبٍ * بَدَأَ كُوكُوبٌ نَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَطْمَأَنَّ الْجَزَعُ نَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوِّدٌ * تَسِيرُ الْمَنَائِبُ حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ

وقال اياس بن الوليد مدح قومه

إِنِّي وَبَعْدَكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا مَطْلَبُوا * بَعْدَ النَّسِيبَةِ دِينًا أَحْسَنُوا الطَّلِبَا
لَا تَحْسَبُوا هَجْمَ آيَاتِي عَلَانِيَةً * وَلَا اسْتِغْلَابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لِعِبَا
تَبَقَّى الْمَعَارِ تَعَدَّ الْقَوْمُ بَاقِيَةً * وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر ليسوا العمرو غيرنا شيب نسبة * ولكن عمرا غيبته المقابر
إذا عتبروا قالوا مقادير قُذِرَتْ * وما العار إلا ما تجر المقادير

وقال رجل من بني نضل بن دارم

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا * أَتَاكَ الْقَوْمُ بِالْهَبِّ الْهَبِيبِ
فَلَا تَجْتَمِعْ إِلَيْهِ وَلَا تُرِدْهُ * وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجُبُوبِ
فَالِشَّافَةِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ * إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قوله ورام برأسه عرض الجبوب يريد الأرض وهو اسم من أممائها أنشدني التوزي لرجل
من بني مرة يري ابنه

بُنِيَ عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانَهُ * نَوَى بَيْنَ أَشْجَارٍ وَرَهْنِ جُبُوبِ

وقوله فالشافة يقول لبعض يقال شفت الرجل أشافه شافة وشأ فامثل شعفا وقد يقال
في هذا المعنى شفته قال الراجز

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّهُمُ وَصَدَفَتْ * وَمَنْعَتَنِي خَيْرَهَا وَشَفَتْ

وقال آخر * ولم تدأو غلة القلب الشيف * وقال نيهان بن عكي العيشي

يُقَرِّبُنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ * ذُرَاعَ عَقْدَاتِ الْإِبْرِيقِ الْمُتَقَاوِدِ

وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتَهُ * سَلَمِيٍّ وَقَدَمَلِ السَّرِيِّ كُلِّ وَاحِدٍ

وَأَلِصَقَ أَحْشَائِي بِسَرْدِ رَأْيِهِ * وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ

قوله ذُرَاعَ عَقْدَاتِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ قَذْرُوءُ السَّنَامِ أَعْلَاهُ وَذُرُوءُ الْهَجْدِ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ

وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي ذُرُوءَةِ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ وَأَمَّا قَوْلُ لَيْسَ

مُدْمِنٌ يُجَالُو بِأَطْرَافِ الذُّرَا * دَنَسَ الْأَسْوَقَ عَنْ عَضْبِ أَقْلٍ

فَأَمَّا يَقُولُ هَذَا رَجُلٌ يُعْرِقُ الْإِبِلَ لِيَنْخَرَهَا ثُمَّ يَمْسَحُ ذُرَا أَسْنَمَتِهَا بِسَيْفِهِ لِيَجْلُو مَا عَلَيْهِ مِنْ

دَمِ الْأَسْوَقِ وَقَوْلُهُ عَضْبُ أَيْ قَاطِعٌ وَمِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ عَضْبُ اللِّسَانِ وَجَعَلَهُ أَقْلًا لِكثرة

مَا يُقَارِعُ بِهِ الْحُرُوبَ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا حَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُفْهِمُ * بَيْنَ قَوْلٍ مِنْ فِرَاعِ الْكَتَّابِ

وقوله عَقْدَاتُ فَهُوَ مَا اتَّعَقَدَ وَصَلَبَ مِنَ الرَّمْلِ الْوَاحِدَةُ عَقْدَةٌ وَالْجَمْعُ عَقْدٌ وَأَعْقَادٌ أَيْضًا

وَعَقْدَاتٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ لِهَلَالِ بْنِ أَحْوَزٍ الْمَازِنِيِّ يَدْعُوهُ

رَفَعْتَ مَجْدَ نَمِيمٍ بِأَهْلَالِهَا * رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ

حَتَّى نِسَاءُ نَمِيمٍ وَهِيَ نَازِحَةٌ * بَهْلَةٌ الْحَزْنِ وَالصَّمَانِ فَالْعَقْدِ

لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ إِذَا ضَاقَتْكَ مُجْجَفَةٌ * وَقَيْنَسَكَ الْمَوْتُ بِالْآبَاءِ وَالْوَلَدِ

وقوله الْإِبْرِيقُ فَالْإِبْرُقُ حِمَارَةٌ يَخْلُطُهَا رَمْلٌ وَطِينٌ يُقَالُ لَتِلْكَ بَرْقَةُ وَأِبْرُقٌ وَبَرْقَاءُ يَأْتِي كَمَا يُقَالُ

الْأَمْعَرُ وَالْمَعْرَاءُ وَهِيَ الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الْحَصْبَاءِ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْإِبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ وَهُوَ مَا أَنْبَطَحَ مِنْ

الْأَرْضِ فَمَنْ قَالَ أِبْرُقٌ فَأَمَّا أَرَادَ الْمَسْكَانَ وَمَنْ قَالَ بَرْقَاءُ فَأَمَّا أَرَادَ الْبَقِيعَةَ وَقَوْلُهُ الْمُتَقَاوِدِ يَرِيدُ

الْمُنْقَادَ الْمُسْتَقِيمَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ قَدْنَهُ أَيْ جَرَرْتَهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَكَذَلِكَ طَرِيقُ مُنْقَادٍ وَفُلَانٌ

قَائِدُ الْجَيْشِ قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا

إِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ تَلَفَتْ حَوْلَهُ • وَإِنَّ اللَّئِيمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ

وقوله ولو كان مخلوطا بسم الاسود يريد جمع أسود ساخن وجمعه على أسود لانه يجرى مجرى
الاسماء وما كان من باب أفعل امما فجمعه على أفاعل نحو أفكل وأفاكل والأكبر والأكبر
وكذلك كل ما سميت به رجلا تقول أخذوا حامدا وأسلم وأسالم فان كان نعتا فجمعه على فعل نحو
أحمر وأحمر وأصفر وأصفر ولكن أسود اذا عنيته به الحية وأدغم اذا عنيته به القبيح وأبطح
اذا عنيته به المكان المنبسط وأبرق اذا عنيته به المكان مضارعة الاسماء لانها تدل على
ذات الشيء وان كانت في الاصل نعتا تقول في جمعها الأباطح والآبارق والآداهم والآسود
فان أردت نعتا فخصا يتبع المنعوت قلت حررت بثياب سود ويجعل دهم وكل ما شبه هذا
فهذا انجراه قال جرير

هو القين وابن القين لاقين مثله * لقطع المساحي أو لجدل الآداهم

وقال الأشهب ابن ربيعة (قال أبو الحسن ربيعة اسم أمه)

أسود شرى لافق أسود خفيته * تساقوا على حرد ماء الأساود

قوله على حرد يقول على قصدا ما قول الله عز وجل وغدرا على حرد قادرين وان فيه قولين
أحدهما ما ذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سبيل جاء من أمر الله * يحرد حردا لجبة المعلة

(قال أبو حاتم هذه صنعة من لا احسن الله ذكره يعني قطريا وقالوا على حرد أي على منع من
قولهم حاررت السنة اذا معت قطرها وحاربت الناقة اذا منعت درها) قال أبو الحسن رواية
أبي العباس يقر بعيني يريد يقر عيني ثم أتى بالباء تو كيدا وقال لنا هكذا سمعته ويقال أقر
الله عيسه يقرها وقرت عيسه يقر وقررت بالمكان أقر وقال الاصمعي قرنت عيسه من
القر وهو البرد أي جدت فلم تدمع وهو يجد امضت عيسه وأبود مما روى عندي يقر بعيني

وهو الأصل والباء في موضعها غير مؤكدة وقال أبو العباس الذي رويت وقد مل السري كل واحد وهو المنفرد في السير المتوحد به وروي غير كل واحد أي عاشق وروي أيضا كل واحد وهو من الوحد والوحدان وهو السير الشديد والوحد المصدر والوحدان الاسم قال أبو العباس وقال القتال الكلداني وأمه عبيد بن المضرحي

أنا بن أسماء أعمامي لها رأى * اذا ترأى بنو الأموان بالعار
لا أرضع الدهر الا ندى واضحة * لو اضح الخد يحمي حوزة الجار
من آل سفبان أو ورقاء يجمعها * تحت الجاجة ضرب غير عوار
باليتي والمني ليست بنافعة * لمالك أول حصن أو لسيار
طوال أنضية الأعناق لم يجحدوا * ربح الاماء اذا راحت بأزفار

قوله اذا ترأى بنو الأموان بالعار فالاموان جمع أمة وأصل أمة فعلة متحركة كالعين وليس شيء من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل ان كان مشتقا منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقل منها فأمه قد علمنا أن الذاهب منها وار بقولهم اموان كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواو بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمة فعلة متحركة بقولهم في الجميع آم فوزن هذا أفعل كما قالوا أكمه وآكم ولا تكون فعلة على أفعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين تقول كلب وكلاب وكتب وكتب وكتب كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وحمفة وحماف وتطير ذلك من غير المعتل ورل وورلان وبرق ورقان وخرب وخربان وهوذ كرا الحباري والبرق الحبل ومن أشد اموان فقد غلط لانه يخرج بقولهم حل وحلان وقلق وقلقان وهذا انما يحمل على ما كان معتلا مثله نحو أخ وأخوان وقد روى أبو زيد أخوان فالي هذا ذهبوا

والقياس المطرد لا تسترض عليه الرواية الضعيفة وقوله لا أرضع الدهر فهو هذا على لغته
لان قياسا تقول رضع رضع وأهل الجواز يقولون رضع رضع وينشدون بيت عبد الله بن همام
المسأولي على وجهين وهو

اذا انصبوا للقول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفأريق حتى ما يدرك لها غسل

وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا أرضع الدهر الا نرى واضحة يقول انما ترضعني أي
وليست غير كريمة كما قال الاعشى

يا خير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بحلا

يقول انما تشرب بكفك ولست بخيل ومثل هذا قول التميمي لجدته بن عامر الميمني الخارجي

منى تاق الحريش حريش سعد * وعبادا يقود الدار عينا

تسعين أن أمك لم تورك * ولم ترضع أمير المؤمنين

وقوله واضحة أي خالصة في نسبها وليست بأمة وهذا هو كبدليته الاول وقد أنشد بعضهم

لواضح الجد والمعنى قريب وقوله يحمي حوزة الجار أي ما يحوز به يقال فلان مانع لحوزته أي

لماص في حيزه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال للأرداء ربع ليست

لحي بذل لما ملكك أيديهم ومنع لحوزتهم وهي عمارة لا يحنأون إلى غيرهم وشعبان

لا يحنأون وقوله لمالك أول حصن أول بارفهو ولا بيت قرارة وبيتات العرب في الجاهلية

ثلاثة فبيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زارة وبيت قيس بنو قرارة ومركزه بنو بدر

وبيت بكر بن وائل بنو شيبان ومركزه بنو ذى الجدين وقوله طوال أنضبه الأعناق فالتضي

مر كعب التصل في السخ وضربه متلا وانما أراد طوال الأعناق كما قال الاعشى

الواطين على صدور نعالهم * يمشون في الدقي والأبراد

يريد السؤدد والنعمة ولم يخص الصدور وإنما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشمر دل
ابن شريك البر بويحي عن ابن قتيبة)

يَشْبَهُونَ مَلُوكًا فِي تَجَلِّيهِمْ * وَطُولِ أَنْفُسِهِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ
إِذَا بَدَأَ الْمَسْكُ بِنَدَى فِي مَفَارِقِهِمْ * رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ
(قال أبو الحسن وغيره يروى يشبهون فريشاً في تجلّتهم) وقوله أزراف الزفر الجمل ويصرب
مثلاً للرجل فيقال إنه لزفر أي جال للأنفقال ويقال أتى جملة فآزده فزه قال أبو قحافة أعشى
بأهله أَخُورَ غَائِبٍ بِعَظِيمٍ وَبَسْطِهَا * يَا بِي الظَّلَامَةُ مِنْهُ التَّوَقُّلُ الزُّفَرُ
وانما يريد به عينه كقولك لئن أقيمت فلانا ليلقيك منه الأسد وقوله التوقل من قولهم انه لذو

فضل وتوافق وقال رجل من بني عيس (قال أبو الحسن بقوله لغزوة بن الورد)
لَا تَشْتُمِي يَا ابْنَ وَرْدٍ فَاثِي * تَعُدُّ عَلَى مَالِي الْحَقُّوقَ الْعَوَائِدُ
وَمَنْ يُؤْزِرُ الْحَقَّ انْتُوبَ نَكْبُهُ * خَصَاصَةُ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدُ
وَأَيُّ أَمْرٍ وَغَايَ إِنِّي سِرْكُهُ * وَأَنْتَ أَمْرٌ وَغَايَ إِنَّا نَكْ وَاحِدُ
أَقْسِمُ حَسْبِي فِي جُحُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

قوله التوب يريد الذي ينوب وكل واوانضمت لعبر علة فانت في همزها وتر كها بالخيار نقول
في جمع دار أدور وان شئت لم تهمز وكذلك التوب والقوول لانضمام الواو فأما الواو
الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة وهي مددة فلا يعتد بها ولو اتقت واوان في أول كلمة ولاست
احداهما مددة لم يكن بد من همز الاولى تقول في تصغير واصل وواقد أو يصل أو يقدل لا بد
من ذلك فأما وجوه وان شئت همزت فقلت أجوه وان شئت لم تهمز قال الله عز وجل وإذا
الرسل أقتت والاسل وقتت ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواوان شئت وقوله تعالى
ما ووري عنهما الواو الثانية مددة ولا يعتد بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو

وقولي اذا انصمت من غير علة فالعلة ان تكون ضمهم الاعراب فهو هذا غزو ياتى ودلو كاري
فهذا مما لا يجوز همزة لان الضمة للاعراب فليست لازمة او تنضم لالتقاء الساكنين
فذلك ايضا غير لازم فلا يجوز همزة نحو اخشوا الرجل وتبطلون في اموالكم وانفسكم وترون
البحيم ومن هم من هذا شيئا فقد اخطأ وقال رجل من بني تميم

الْبَانُ اِبْلَ تَعْلَةَ بْنِ مَسَافِرٍ * مَدَامَ يَمْلِكُهَا عَلَى حَرَامٍ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ اَوْفَى مِثْلَهَا * مَادَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُطُونِ طَعَامُ
اِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي اَعْنَاقِهِمْ * زَادَ عَيْنُ عَلِيمٍ لِّلنَّامِ
لَعَنَ الْاِلَهِ تَعْلَةَ بْنَ مَسَافِرٍ * لَعْنَانِشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ

وهذا كلام فصيح جدا قوله يسوع في اعناقهم يريد حلوتهم لان العنق يحيط بالخلق ويشبه
هذا في الاتساع في الفصاحة لاني المعنى قول القطامي

لَمْ تَرْقُومَاهُمْ شَرًّا لَّا خَوْنَهُمْ * مَنَا عَشِيَّةٌ يَجْرِي بِالدَّمِ الْوَادِي
تَقْرِيبُهُمْ لِهَذِهِ مَيَّاتٍ نَقْدِهَا * مَا كَانَ خَاطِعًا عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ

لان الحياطة تصم نخر القميص والسرد يضم خلق الدرع فضرته مثلا فعمله خياطة (قال ابو
الحسن روى ابو العباس * وطعام عمران بن اوفى مثلها * رد الهاء والالف على الالبان
وهذا لا نظرية وروى ايضا مثله لان الالبان تجري بجري اللبن فعمله على المعنى وقد يجوز
ان تجعل الالبان جمعا فتذكر لتذكر الجمع وروى ايضا * مادام يسلك في الملوقة طعام *
وروى القراء في هذا الشعر * ان الذين يسوع في احلاقهم * وانما كان ينبغي ان يكون
في احلقهم كفولك فلس وافلّس وما اشبهه ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما قالوا زناد وازناد
وفرخ وافرّاح قال الخطيب لعمري رحمه الله تعالى

مَاذَا تَقُولُ لَّا فَرَّاحٌ بِذِي مَرِّخٍ * حَمْرُ الْخَوَاصِلِ لَامَاءٌ وَلَا شَجَرٌ

ففعلاوا هذا تشبيها بباب عمل كما شبهوا فعلا بفعلا في الجمع فقالوا جبل وأجبل وزمن وأزمن كما
 قال **انِّي لَا أَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبَلِهَا * وَبِاسْمِ أَوْدِيَةِ حَبَالِ وَادِيهَا**
فَأَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَتَشْبِيهَا بغيره عَلَى مَا أَخْبَرْتَنِي وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ
أَمَزَاتِي مِثْلَ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا * هَلْ الْأَزْمَنُ اللَّاتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وَالْبَابُ أَرْزَمَانُ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ

أَرْزَمَانٌ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَأَلْتُ * مَا فَرَّقَ بَيْنَ جُعَّةٍ وَسَبْتٍ
وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ مَقْوًى وَجَعَلَهُ نَكْرَةً وَهُوَ قَوْلُهُ مِنْ قُدَّامٍ كَمَا تَقُولُ جَسْتَكُ مِنْ
قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ وَمِنْ عَلٍ وَمَا أَشْبَهَهُ كَمَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ كَمَا تَقُولُ أَوَّلًا وَآخِرًا
وَرَوَاهُ الْفَرَاءُ مِنْ قُدَّامٍ وَجَعَلَهُ مَعْرِفَةً وَأَجْرَاهُ مُجَرَّى الْغَايَاتِ فَهُوَ قَبْلُ وَبَعْدُ كَمَا قَالَ طَرَفَةُ بْنُ
الْعَبْدِ ثُمَّ يَقْرِي اللَّجْمَ مِنْ تَعْدَاتِهَا * فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ
وَكَمَا قَالَ عَتِيُّ بْنُ مَالِكٍ الْعَقِيلِيُّ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ أَيْضًا

إِذَا أَلَامَ أَوْ مِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ * لِقَاؤُكَ الْإِمْنُ وَرَأَوْرَاءُ
فَهَذَا الضَّرْبُ مِمَّا وَقَعَ مَعْرِفَةً عَلَى غَيْرِ جِهَةٍ التَّعْرِيفِ وَجِهَةُ التَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفًا بِنَفْسِهِ
كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو أَوْ يَكُونَ مَعْرِفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ بِالْإِضَافَةِ فَهَذِهِ جِهَةُ التَّعْرِيفِ وَهَذَا الضَّرْبُ
أَنَّمَا هُوَ مَعْرِفٌ بِالْمَعْنَى فَلِذَلِكَ بُنِيَ إِذْ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ وَيُرْوَى لَعْنًا يُسَنُّ عَلَيْهِ بِالسِّنِّ وَيُسَنُّ
وَيُسَنُّ وَاحِدٌ أَيْ يُصَبُّ إِلَّا أَنْ بَعْضُهُمْ قَالَ السَّنُّ الصَّبُّ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَقَالُوا يَقَالُ
سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَسَنَنْتُهُ وَسَنَنْتُ عَلَيْهِ الدِّرْعَ لِأَنَّهُ لَا غَيْرَ وَقَالُوا سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْغَارَةَ لِأَنَّهُ لَا غَيْرَ
أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ الْقُمَيْطِيُّ

فَنَنْتُكَنَ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ * فَأَيُّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا
وَمَنْ رَبَطَ الْجَحَاشَ فَإِنَّ فِينَا * قَنَاسُ لِبَآؤٍ أَفْرَاسٍ أَحْسَانَا

رُكْنَ إِذَا أُغْرِنَ عَلَى قَيْسِلٍ * فَأَعْوَزَهُنَّ كَوْنُ حَيْثُ كَانَا

أُغْرِنَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حِلَالٍ * وَضَبَّةٌ إِلَيْهِ مِنْ حَانَ حَانَا

وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا * إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

قوله الحضارة يريد الامصار وتقول العرب فلان بادي فلان حاضر وفي الحديث ولا يبيع حاضر لبادونا ويل ذلك ان البادي يقدم وقد عرف اسعار ماله وما مقدار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فاغلى على الناس ومثل ذلك النهى عن تلقى الجلب ومثله دعوا عباد الله يصب بعضهم من بعض ويقال حتى حلال اذا كانوا متجارين مقيمين وانشد الاصبى

أَقُومُ يَبْعَثُونَ الْعَبْرَ تَجَرًّا * أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَتَّى حِلَالُ

باب

قيل لما وية ما النبيل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده ومنع رفقده وضرب عبده الا اخبركم بشر من ذلكم من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المسلمون تسكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم والمرء كثير باخيه قوله صلى الله عليه وسلم تسكافا دماؤهم من قولك فلان كف فلان أى عذله وموضوع بهذا انه قال الله عز وجل ولم يكن له كفوا أحد ويقال فلان كفاه فلان وكفى فلان وكف فلان وروى أن الفرزدق بلغه أن رجلا من الجبّات بن عمرو بن عجم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن ظلة بن مالك بن زيد مناة بن عجم فقال الفرزدق

بَنُو دَارِمٍ أَكْفَاؤُهُمْ آلُ مَسْمَعٍ * وَتَسْكِيحٌ فِي أَكْفَانِهَا الْجِبَّاتُ

فَالَ مَسْعُودٌ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي الْإِسْلَامِ وَهُمْ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عَالِيَةَ بْنِ حَكَايَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَالْحَبِطَاتُ هُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ فَقَوْلُهُ أَكْفَاؤُهُمْ أَعْمَاهُ وَجَعَلَ كُفٍّ
يَافِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبِطَاتِ يُجِيبُهُ

أَمَّا كَانَ عِبَادُكَ فَتَالِدَارِمْ * بَلَى وَلَا يَأْتِيهَا الْجُرَاتُ

بَعْنَى بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُورِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَةً وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ وَقَالَ قَيْمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ وَقَالَ عَمْرُو
ابْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثٌ يَثْبُتُنَّ لَكَ الْوُدَّ فِي صَدْرِ أَحَدٍ أَنْ تَبْسُدَ أَوْ بِالسَّلَامِ وَتَوْسِعَ لَهُ فِي
الْمَجْلِسِ وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ وَقَالَ كُنِّي بِالْمَرْغَبِ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خَلَّةً مِنْ ثَلَاثٍ أَنْ
يَعِيبَ شَيْئًا يَأْتِي مِثْلَهُ أَوْ يَبْدُو لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَا يُحَنِّي عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ يُؤْذِي بِجَلِيسِهِ فِيمَا
لَا يَنْبَغِيهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ لِبَعْضِ الْيَمَانِيَةِ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا وَمِنَ الْكَعْبَةِ رُكْنُهَا
وَمِنَ السُّبُوفِ صِمِيمُهَا يَعْنِي سَهْلًا مِنَ النُّجُومِ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَصِمَامَةً عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ
وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا مِنْ أَجُودِ الْعَرَبِ فُقِصِلَ لَهُ حَاتِمٌ قَالَ فَسَنَ
شَاعِرُهُ أَقِيلَ أَمْ رُوَّ الْقَيْسِ بْنِ جَحْرِ قَالَ فَسَنَ فَارِسُهُ أَقِيلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ فَأَيُّ سُبُوفِهَا
أَمْضَى قَبْلَ الصَّمَامَةِ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِلْأَخْضَفِيِّ بْنِ قَيْسٍ وَجَارِيَةٍ مِنْ قُدَامَةِ
وَرَجَالٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مَعَهُمَا كَلَامًا مَا أَحْفَظُهُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ جَوَابًا مُقْدَعًا وَابْنَةُ قُرْظَةَ فِي بَيْتِ
بَقَرٍ مِنْهُ فَسَعَتْ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ سَعَتْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَجْلَافِ
كَلَامًا تَلْقَوُكَ بِهِ فَلَمْ تُنْكِرْ فَكِدْتُ أَخْرِجُ إِلَيْهِمْ فَأَسْطَرِبُهُمْ فَقَالَ لَهُمَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ مَضَرَ كَاهِلٍ
الْعَرَبِ وَتَعَمَّا كَاهِلُ مَضَرَ وَسَعْدًا كَاهِلُ تَعِيمٍ وَهَؤُلَاءِ كَاهِلُ سَعْدٍ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ إِنِّي
لَا أَجِلُ السِّيفَ عَلَى مَنْ لَا يَتَّقِي مَعَهُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً يَشْتَقِي بِهَا مُشْتَفٍ جَعَلَتْهَا تَحْتَ قَدَمِي
وَدَبَّرْتُ ذُنْبِي الْمُقْدَعُ الَّذِي فِيهِ أَقْدَاعُ وَهُوَ السَّبِيُّ مِنَ الْقَوْلِ

((باب))

قال أبو العباس قال رجل أحسبه من بني سعد بن ربحلا

وَحْتَضِرُ الْمَنَافِعِ أُرِيحِي * نَيْلٌ فِي مَعَاوِزِ طَوَالِ
عَزِيزِ عِزَّةٍ فِي غَسْبِ رُخْسٍ * ذَلِيلٌ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِ
جَعَلْتُ وَسَادَهُ أَحْسَدَى بَدِي * وَتَحْتَ جَانِهِ خَشَبَاتُ ضَالِ
وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُودًا * وَحَزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ

قوله أُرِيحِي هو الذي يرتاح لله معروف أي يحف له ويقال أخذت فلانا أُرِيحِيَةً أي خفّةً
وحركة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التي يتبدّل في الرجل وهي دون الثياب التي يتجمل بها
واحداهم معوز قال الشماخ في نعت القوس

إِذَا سَقَطَ الْإِنْدَاءُ صَبْنَتْ وَأَشْعَرَتْ * حَبِيرًا وَلَمْ تَدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِزُ

وقوله في معاوزة فراد الهاء فاعما فعل ذلك لتحقيق التأنيث لأن كل جمع مؤنث كما تقول في جمع
صَبَقْلٍ صِبَاقِلٌ وصِبَاقِلَةٌ وكذلك جَوَارِبُ وجَوَارِبَةٌ الآن أكثر الأعمى يختص بالهاء وهو
في العربي جيد وفي النجدي أكثر استعمالا فهو الموازنة فان كان منسوبا كان الباب فيه
اثبات الهاء وتر كها جازن نحو المهابلة والمسامعة والمناذرة والاحامرة وقالوا السبايجة لانه قد
اجتمع فيه النسب والحجة وقوله تحت جانه يعني شخصه والضال السدر البري وما كان من
السدر على الأنهار فليس بضال ولكن يقال له عُبْرِيٌّ قال ذو الرمة

(قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّيْتُ الْعَوَاطِي * ضُرُوبَ السِّدْرِ) عُبْرِيًّا وَضَالًا

وقوله ورثت سلاحه ورثت ذودا يصف قرب نسبه منه والدود القطعة من الابل وأكثر ما
يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْإِنَاثِ وَيَجُوزُ فِي السَّائِرِ وَمِنْهُ قَوَاهِمُ الدُّودِ إِلَى الدُّودِ ابِلٌ ثُمَّ قَالَ
* وَحَزْنَا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِ * كما قال الاول وَغَبِطَ بِمِرَاثِ وَرَثَةٍ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ

يقول جزء لم يقل جلا * أني تروحت ناعما جلا

ان كنت أرتنتيها كذبا * جزء فلاقيت مثلها عجلا

أعبط أن أرزا الكرام وأن * أورت ذودا شعاعا نبلا

قوله ولم يقل جلا أي صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله

* كل شيء ما خلا الله جلل * أي صغير وقال لبيد في الكبير

وأرى أريد قد فارقتي * ومن الأرزاء رزء ذو جلل

وقوله شعاعا يعني حقيرة دمية وزعم التوزي أن التبل من الاسداد يكون للجليل

والحقير واختر هذا البيت الذي ذكرناه قال يريد ههنا الحقيرة وقوله أرتنتي أي فرقتني

ونسبتني إليه يقال فلان برن بكذا وكذا أي يسمى به وينسب إليه قال امرؤ القيس بن حجر

كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرسى أن برن بها الخالي

وفي معنى قوله ورثت سلاحه قول الشاعر

يفرح الوارث بالمال إذا * ورث المال ويبيكي إن غضب

ومثله قول نعامه الفراري * يا حبذا التراث لولا الذلة * وقال جبيل بن معمر

ما صائب من نابل قد قنت به * يدومر العسقدتين وثيق

له من خوافي التسرهم نطائر * ونصل كنصل الزاعي قيق

على نبعة زوراء أجمأ خطامها * فتن وأجمأ عودها فعتيق

بأوشك قتلا منك يوم رميتني * نوافد لم تعلم لهن خروق

كان لم صارب يابش لوأها * تكشف غمها وأنت صديق

قوله ما صائب يريد قاصدا يقال صاب بصوب إذا قصد ومن ذلك قوله تعالى أو كصيب من

السماء وقد قالوا النازل والقصد أحكم كما قال بشر بن أبي خازم الأسدي

تَوَقَّلْ أَنْ أَوْبَّ لَهَا بَغْمٌ * وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ السَّهْمَ صَابَا

(صَدْرُ الْبَيْتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ) وَقَوْلُهُ وَمِمَّا الْعُقْدَتَيْنِ يَعْنِي وَتَرَاوَا الْمَمَرُ الشَّدِيدُ الْقَتْلُ وَقَوْلُهُ
 مِنْ خَوَافِي التَّسْرِحِمْ تَطَائُرٌ يَرِيدُ رِيْشَ السَّهْمِ وَالْحُمْ السُّودُ وَذَلِكَ أَخْلَصَهُ وَأَجْوَدُهُ وَجَعَلَهَا
 تَطَائُرًا فِي مَقَادِيرِهَا لِأَنَّهُ أَقْصَدُ لِسَهْمٍ وَإِذَا كَانَتْ الرِّيشَاتُ بَطْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْهَا إِلَى ظَهْرِ الْآخَرِ
 فَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَوَّامُ وَانْعَمَ أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِمْ مُلْتَمِمْ وَإِنْ كَانَ ظَهْرُ الْوَاحِدَةِ
 إِلَى ظَهْرِ الْآخَرِ وَبَطْنُهَا إِلَى بَطْنِ الْآخَرِ فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ يُقَالُ لَهُ الْغَابُ وَقَوْلُهُ كَتَمَلُ
 الزَّاعِي شَبَّهَ تَمَلَّ السَّهْمِ بِتَمَلُّ الرِّيحِ الزَّاعِيَّ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْفَزَّجِ يُقَالُ لَهُ
 زَاعِبٌ كَانَ يَعْمَلُ الْأَسِنَّةَ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ وَأَمَّا الْأَصَمِيُّ فَكَانَ يَقُولُ الزَّاعِيَّ هُوَ الَّذِي إِذَا هَزَّ
 فَكَانَتْ كَعُوبُهُ يَجْرِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ لِلْيَسَّةِ وَتَثْنِيَّةٍ يُقَالُ مَرَّ يَرْعُبُ بِحِمْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ مَرَّ سَهْلًا
 وَقَوْلُهُ قَتَبَقُ يَعْنِي حَادًّا رَقِيقًا يُقَالُ قَتَبَقُ الشَّفَرَيْنِ وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَقْتَقُ مَا عَجِدَ بِهِ لَهُ وَقَتَبَقُ يَقَعُ
 أَسْمًا لِلْفَاعِلِ وَيَقَعُ لِلْمَفْعُولِ فَمَا الْفَاعِلُ قَتَلَ رَجِيمٌ وَعَلِيمٌ وَحَكِيمٌ وَشَهِيدٌ وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَفْعُولِ
 فَهُوَ بَرَجٌ وَقَتَبِلَ وَمَصْرَبٌ وَقَوْلُهُ زَوْرًا يَرِيدُ مَعُوجَةً وَكَلَّمَكَ كَانَتْ الْقَوْمُ أَشَدَّ انْعَاطًا كَانَ
 سَهْمًا أَمْضَى وَقَوْلُهُ عَلَى تَبَعَةٍ يَعْنِي قَوْسًا أَوْ كَرَمًا الْقَسِيَّ مَا كَانَ مِنَ التَّبَعِ وَقَوْلُهُ أَيْمًا يَرِيدُ
 أَمَّا وَاسْتَقْلَ التَّضْعِيفُ فَأَبْدَلَ الْإِيَاءَ مِنْ أَحَدِي الْمِيمَيْنِ وَيُنْشَدُ بَيْتُ ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْهِى وَأَيْمًا بِالْعِشِيِّ فَيَحْضُرُ

وَهَذَا يَقَعُ وَانْعَابُهُ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ الْمُضَاعَفِ كَسْرَةً فَيَأْتِي كَوْنُ عَلَى فِعَالٍ فَيَكْرَهُونَ
 التَّضْعِيفَ وَالْكَسْرَ فَيَسْدِلُونَ مِنَ الْمُضْعَفِ الْأَوَّلِ الْإِيَاءَ الْكَسْرَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ دِينَارٌ وَقِرَاطٌ
 وَدِيَّانٌ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِنْ زَالَتِ الْكَسْرَةُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْآخَرِ جَمَعَ التَّضْعِيفُ
 فَقُلْتُ دَنَاسِيرٌ وَقَرَارِيضٌ وَدَوَاوِينٌ وَكَذَلِكَ أَنْ صَعُرْتُ قُلْتُ قُرْبَرِيضٌ وَدُنْبَسِيرٌ وَقَوْلُهُ وَأَيْمًا
 عَوْدُهَا فَيَتَقَبَّقُ يَصِفُ كَرَمَ هَذِهِ الْقَوْمِ وَعَتَقَهَا وَبِحَمْدِهَا أَنْ تَتَرَكَ وَلَهَا عَلَيْهَا بَعْدَ الْقَطْعِ

حتى تشرب ماءه كما قال الشَّماخُ

فَطَعَهَا حَوْلِينَ مَاءَ سَلَاثَا * وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ غَاثُ

مَطْعَهَا مَرَّيَا (قوله فطعها حولين أي تركها في الظل حولين حتى تشرب ماء اللبأ يقال غطع الرجل الظل إذا تحوّل من مكان إلى مكان) وقوله بأوشك قتلا منك يقول بأسرع يقال أمر وشك أي سريع ويقال يوشك فلان أن يفعل كذا وكذا أي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا بطرح أن كل ذلك جيد قال الشاعر (هو أمية بن أبي الصلت)

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ * فِي بَعْضِ غِصْرَاتِهِ يُوَافِقُهَا

مَنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا * لِلْمَوْتِ كَأَنَّ فَا لمرء ذائقها

(قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعة وهي لرجل من الخوارج قتله الججاج أولها

مَارَغَبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ * عَاشَتْ قَلِيلًا فَا لَمَوْتِ لَاحِقُهَا

وَأَيُّقَنْتَ أَتَّهَا نَعُودُوكَ * كَانِ بَرَاهَا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا)

قوله عبطه أي شابا يقال اعبط الرجل إذا مات شابا من غير مرض وأصل العبط الطرى من كل شيء وقوله نوأفدلم تعلم لهن خروج معنى طريف وقد أخذ أبو حية منه فكشفه في أبيات مختارة وهي (اسم أبي حية الهيثم بن الربيع)

وَأَنْ دَمَالُوا عَمَلِينَ جَنِيَّتِهِ * عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمِ

أَمَّا إِنْهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتُ * إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ اللَّهَازِمِ

وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا * كُفْرًا لَتَنَابَا وَاضِحَاتِ الْمَسْلَاغِمِ

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ * سَقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلَاحِ نَاطِمِ

وَمِنْ فَا قَصْدُنَ الْقُلُوبِ فَلَمْ يَجِدْ * دَمَامًا رَا الْأَجْـوَى فِي الْحَيَازِمِ

(الكاف في قوله كُفْرًا فاعلة بقوله طل ومنه قول الأعشى

أَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطِيطٍ * كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ

وقول امرئ القيس

وَأَنْتَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ * ضَعِيفٌ وَلَمْ يَغَابِكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ

قال أبو الحسن وأول هذه الايات المختارة أنشدناه غيره

خَبَّرَكَ الْوَاشُونَ أَنْ لَنْ أُجِبْكُمْ * بَلَى وَسُورِ اللَّهِ ذَاتِ الْحَارِمِ

أُصِدُّ وَمَا الصَّدُّ الَّذِي تَعْلِيهِ * شِفَاءُ لَنَا إِلَّا اجْتِرَاعُ الْعَلَامِ

حَيَا وَبُقْيَا أَنْ تَشْبِعَ نَمِيمَةً * بِنَاوِيكُمْ أَفْ لَأَهْلِ النَّمِيمِ

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك وقوله ولكن تعمر الله ما طل مسلما يقول ما طل دمه

يقال دم مطول إذا مضى هدرا كما قال الراجز * بغير عقل ودم مطول * وحدثنى التوزي

قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته امرأته عنده أن طالبك بجن شكرها وشبك أنشأت

تظلمها وتضللها قوله عن شكرها فانما يعنى الرضاع والشبر النكاح والشكر الفرج وقوله

أنشأت تظلمها أى تسبى في بطلان حقها وقوله تضللها أى تعطيها الشئ بعد الشئ يقال بذر

ضؤل إذا كان ماؤها يخرج من جرابها شيئا بعد شئ وجرابها جوانبها وانما يفرز ماؤها إذا

خرج من قرارها فتعظم جنتها وقوله واضحات الملائع يريد العوارض قال الفرزدق

سَقَمَ أَخْرُوقُ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ * عَلَاطَا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ

يقول عليم أرباب الماء لمن هي فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها العزيم ومنعهم ولم تحقق أن

تكون بها ممة والعلاط وهم في العنق والحباط في الوجه

((باب))

قال بعض الحكماء من أدب ولده صغيرا عريه كبيرا وكان يقال من أدب ولده أرغم حاسده

وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اُسرا اليك شيئا فقال عبد الملك لا يحاسبها به اذا شئتم
 فتمضوا فاراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك قف لا تمدحني فانا اعلم بنفسى منك
 ولا تكذبني فانه لا راي لمكذوب ولا تغتب عندي احدا فقال الرجل يا امير المؤمنين اقتاذن
 لي في الانصراف قال له اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن بمجانبة الرب
 وحسن الادب وكف الاذى وقال عمرو بن العاصي لدهقان خري يري بم ينبل الرجل عندهم
 فقال بترك الكذب فانه لا يشرف الا من يوثق بقوله وبقيامه بامر اهله فانه لا ينبل من
 يحتاج اهله الى غيره وبمجانبة الرب فانه لا يعز من لا يؤمن ان يصادف على سواة وبالقيام
 بحاجات الناس فانه من رجي الفرج لديه كثرت غايبته وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه
 وان كان قبل وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وسادا وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه
 وان كان مقترا وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال
 في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من افضل ما اعطيت
 العرب الايات يقدمها الرجل امام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان
 شعبة بن الجراح او ممالك بن حرب (قال ابو الحسن هو ممالك بلاشك) اذا كانت له الى امير
 حاجة استنزه بايات يقولها فيه وقال بعض المولاء لبعض وزرائه واراد محنته ماخير مايرزقه
 العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتعل به قال فان عدمه قال فقال يستره قال
 فان عدمه قال فصاعقه تحرقه فتريح منه العباد والبلاد وقيل لرجل من ملوك الجهم متى
 يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القرية وقال ازدشير من لم يكن
 عقله اغلب خلال الخير عليه كان حقه في اغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس وذ كر رجلا من اهله اني لا اكره ان يكون لعله فضل على عقله كما اكره
 ان يكون لسانه فضل على عقله وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعايش والتناصف

والتعاشُر في مِلٍّ مِكال ثلثاء فِطْنُهُ وَثَلث تَغافل فسلم يجعل لغير الفِطْنَةِ نصيب من الخير
ولا خطأ في الصلاح لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد عرفه وفطن به

((باب))

قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طي وهو خائف

جرى الله خيرا طيًّا من عشيرة * ومن صاحب تلقاهم كل مجمع
هم خلطوني بالنفوس ودافعوا * ورأى ركن ذي مناكب مدفع
وقالوا تعلم أن مالاً ان يصب * نذل وان تجلس تزك ونشفع

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة وجاور في طي

كان الجار في شمع بن جرم * له نسماء أو نسب قريب
يحاط ذماره ويذب عنه * ويحمي مريحه أنف غضوب
ألفت مساكن الجبلين أتي * وأبت الغوث بألفها الغريب

(الجبلان سلمى وأبأ وهما طي والغوث قبيلة من طي) وأنشدني عبد الوهاب بن جنية

الغوى لعبيد بن العرندس الكلبي يصف قوماً زل بهم

هينون لينون أيسار ذوو يسر * سواس مكرمة أبناء أيسار
لا ينطقون على العمياء أن نطقوا * ولا يمارون أن ماروا بأكثر
من تلق منهم تقل لا قبيل سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثت عن أبي الفضل العباس بن

الفرج الرياشي قال قصده رجل من الشعراء ثلاثة أخوة من غني وكانوا مقلين فامتدحهم

فعلوا به عليهم في كل سنة ذوداً فكان يأتي فيأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

بَادِرَيْنِ كُتَبَاتٍ وَأُظْفَارٍ * وَالْحَسَنَيْنِ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ دَارِ
عَلَى تَقَادِمٍ مَاقِدَمٍ مِنْ عَصْرِ * مَعَ الَّذِي مَرٌّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ
عَنَّا غَضِبَتْ بَذَاتِ الرِّمْتِ مِنْ أَجَلِي * وَالْعَهْدُ مِنْكَ قَدِيمٌ مُنْذُ أَعْصَارِ

أَرَادَ أَنِّي فَقَلْبُ الْهَمْرِ عَيْنَا

وَقَدْ زَرَى بِلَ وَالْأَيَّامُ جَامِعَةٌ * بِيضًا عَقَائِلَ مِنْ عَيْنٍ وَأَبْكَارِ
فِيهِنَّ عَشْمَةٌ لَا يَمْلَأَنَّ عَشْرَتَهَا * وَلَا عَلَنَ لَهَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ
أَذْ يَحْسُبُ النَّاسُ أَنَّ قَدْ نَلَتْ نَائِلَهَا * قَدْ نَمَّا وَأَنْتَ عَلَيْهَا مَاتِبُ زَارِي
بَلْ أَيْهَا الرَّكِبِ الْمُفْنِي شَيْبَتَهُ * يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَطَالٍ وَأَسْوَارِ
خَيْرُ ثَنَاءٍ بَنِي عَمْرٍو فَانْتَهَمُوا * أَوْ لَوْ فَضُولُ وَأَنْفَالٍ وَأَنْطَارِ
هَيِّنُونَ لَيْسُونَ أَيْسَارُ ذُو وَكْرَمٍ * سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْحَجْدُ مَثَلًا * وَلَا يُعَدُّ ثَنًا خِزْيٌ وَلَا مَارِ
لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ طَعَنُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْنَارِ
وَإِنْ تَلَبَّتْهُمْ لَانُوا وَإِنْ شَبَّهُمُوا * كَشَفْتَ أَدْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَضْمَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرَفَ يُعْطَوُهُ وَإِنْ جَهْدُوا * فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طِيبَ أَخْبَارِ
مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلَّ لَا قَيْتَ سَيِّدِهِمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ قَوْمُ زَلُّوا بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمِيٍّ وَالْقَوْمُ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ فَأُغِيرَ عَلَيْهِمْ
فَاسْتَغَاثُوا جِيرَانَهُمْ فَلَمْ يُغِيثُوهُمْ وَجَعَلُوا يَدَافِعُونَهُمْ حَتَّى خَافُوا قُوَّتَهَا فَاسْتَغَاثُوا بَنِي مَارِ بْنَ مَالِكٍ
ابْنَ عَمْرٍو بْنِ عَمِيٍّ فَرَكِبُوا فَرْدُوهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمُسْكِبَرُ الضَّبِّيُّ فِي ذَلِكَ (أَمَّهُ حَرِثُ بْنُ عَفْوَظٍ)

أَبْلَغَ طَرِيقًا حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى * فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِ بَيْنَ قَنَاءِ
كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ * يُلْهِي بِهِ الْمَحْرُوبُ وَهُوَ عَنَاءُ

وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى بَطْسَعِيكُمْ * كَأَنِّي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
 فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى أَسْرَةِ مَالِكٍ * وَهَلْ كُفَّلَاتِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
 كَأَنَّ دَنَابِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ
 لَهُمْ أَذْرُعٌ بِأَذْنَانِهَا * وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ عَنَاءُ
 قَوْلُهُ حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى مَعْنَى شَطَّتْ تَبَاعَدَتْ يُقَالُ أَشْطَطَ فُلَانٌ فِي الْحُكْمِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ
 مُتَبَاعِدًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَقَالَ الْأَحْوَصُ

أَلَا يَا قَوِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَانِي * وَبَرَّعْنِي أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي
 وَيَلْمِئَنِي فِي اللَّهِ أَلَا أَحِبُّهُ * وَلِلْهُودَاعِ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ
 وَالنَّوَى الْبَعْدُ يُقَالُ شَطَّتْ بِهِمْ قَدْ قَفَى أَيْ رَحَلَهُ بَعِيدَةً قَالَ الشَّاعِرُ
 * وَتَخَصَّصَ أَنْ قَدْ كَانَتْ رِس * وَلَيْسَ بِأَخُوذٍ مِنْ نَأَيْتٍ فِي اللَّفْظِ وَلَكِنَّهُ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى
 وَقَوْلُهُ * فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ * يَقُولُ الطَّالِبُ بِي أَثَرِ طَلَبَتِهِ أَبَدًا وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ
 قُرَيْشٍ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَكَانَ أَخَذَهُ غَلَامًا يَاهُذَا إِنْ الرِّجْلَ يَنَامُ عَلَى الشُّكْلِ وَلَا يَنَامُ عَلَى
 الْحَرْبِ فَأَمَّا رَدُّهُ وَأَمَّا عَرَضْتُ اسْمًا عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ
 لَا يَنَامُ إِلَّا مَنْ أَتَارَ وَيُقَالُ لِمَنْ أَذْرَكَ نَارًا نَبِيلًا أَصَابَ نَارًا مُنِيمًا وَأَنْشَدَ

تَقُولُ لِي ابْنَةُ الْبَكْرِ عَمْرُو * لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالنَّارِ الْمُسِيمِ
 وَقَوْلُهُ وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى بَطْسَعِيكُمْ * كَأَنِّي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ
 يَقُولُ هَذَا رَجَاءُ غَيْرُ صَادِقٍ وَلَا مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْحَوَامِلَ لَا يَعْلَمُ مَا فِي بَطُونِهَا وَلَا يَسِ
 يَمَيُّوسٌ مِنْهُ وَأَنْغَايَتُهُمْ بِهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ سَعْيَهُمْ غَيْرُ كَائِنٍ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ
 أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا

وقوله كأن دنانيرا على قسماهم زعم أبو عبيدة أن القسيمات مجاري الدموع واحدة قسيمة
وقال الأصمعي القسيمات أعلى الوجه ولم يبينه بأكثر من هذا وقول أبي عبيدة مشروح ويقال
من هذا رجل قسيم ورجل مقسم ووجه قسيم ومقسم قال الشاعر

ويوماً توأفينا بوجه مقسيم * كأن ظيية تعطوا لي واريق السلم

قوله تعطوا أي تتناول به ال عطا به طوا إذا تناول وأعطيته أنا أي ناولته قال امرؤ القيس

وتعطوي برخص غير شين كأنه * أساربع ظبي أو مساريل أهل

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فإذا أرادوا أن يحتطبوه شدوه ثم قطعوه فن ذلك قول الجعاج

والله لا حرم منكم حرم السلم ولا ضرب بنكم ضرب غرائب الابل قال وحديثي التوزي هن أبي

زيد قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فت نصب الطيية وترفعها وتحفضها قال أبو العباس

أما رفعها فعلى الضمير يرد كأنها طيية وهذا شرط أن وكان إذا خففتا انما هو على حذف

الضمير وعلى هذا قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب

المقتضب في باب أن وإن بجميع عمله ومن نصب فعلى غير ضمير وعملها مخففة عملها متقلة لأنها

تعمل لشبهها بالفعل فإذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا والفعل

إذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن ظيية تعطوا لي واريق السلم هذه المرأة وحذف

الخبر لما تقدم من ذكره ومن قال كأن ظيية جعل أن زائدة وأعمل الكاف أراد كطيية

وزاد أن كما تريد هاء في قولك لما أن جاء زيد كئنه والله أن لو جئتني لأعطيتك وقوله

* لهم أذرع بادنوا شرخها * فكل شيء كان على فعال من المؤنث لجمعه أفعل وكذلك

فعال تقول ذراع وأذرع وكراع وأكرع لانهما مؤنثتان ومن أنت اللسان قال ألسن ومن

ذكره قال ألسنة وشمال وأشمل كما قال (هو أبو النجم العجلي) * يأتي لها من أين وأشمل *

فأما المذكر فعلى أفصلة في أدنى العدد وفعل في الكثير يقال حمار وأحجرة وحمر وفراش

وأُفْرِشَتْ وفُرِشَ والنَّوْاشِرُ ما يُظْهِرُ من العُرُوقِ في ظَهْرِ الذِّراعِ مِمَّا يَدَّ اِني المِعْصَمَ وذلك الموضع
يقال له أَسَلَةُ الذِّراعِ قال زهير

وَدَارُهَا بِالرَّقَّتَيْنِ كَانَتْهَا * هَرَّاجِعٌ وَشِيمٌ فِي نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ

وقوله * وبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءٌ * فالغُثَاءُ ما يَبْسُ من البَقْلِ حَتَّى يَصِيرَ حُطَامًا وَيَنْتَهِي فِي
الْيُبْسِ فَيَسْوَدُ فيقال له غُثَاءٌ وَهَشِيمٌ وَدِنْدِنٌ وَثِنْ عَلَى قَدَرِ اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِ وَيُقَالُ لَهُ الدَّارِينُ
قال الله عز وجل جَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى وقال فاصْبِحْ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وقال الشاعر يصف
سحابا (هو ابن ميادة وقبله

سَحَابٌ لَا مِنْ صَيْفِ ذِي صَوَاعِقٍ * وَلَا مَخْرَفَاتِ مَا زُهْنِ حِيمٍ

أَذا مَا هَبَّ طَنَ الْأَرْضِ قَدَمَاتِ عَوْدِهَا * بَكَيْنَ بِهَا حَتَّى يَبْعِشَ هَشِيمٌ

وقال الرابض * تَكْنِي الْقَصِيلَ أَكْلَةً مِنْ ثِنٍ * وقد يقال للشيء الذي لا خبر فيه هذا غُثَاءٌ
أَيُّ قَدَسَارٍ كَذَلِكَ الَّذِي وَصَفْنَاهُ وَيُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِلْكَلَامِ الَّذِي لَا وَجْهَ لَهُ وقال رجل
أَحْسِبُهُ غَمِيمًا (هو الفرزدق)

لَوْلَمْ يَفَارِقْنِي عَطِيشُهُ لَمْ أَهِنْ * وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ

تُجَاعٌ إِذَا لَاقَى وَرَامَ إِذَا رَمَى * وَهَذَا إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مُضْدَعُ

سَأَبْكِيكَ حَتَّى تَنْفُذَ الْعَيْنُ مَاءَهَا * وَيَشْنِي مَنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

أَحْسَنُ الْإِنْشَادَيْنِ عِنْدِي لَمْ أَهِنْ بِأَخْذِهِ مِنْ وَهْنٍ بَيْنَ لَأَنَّهُ إِذَا قَالَ لَمْ أَهِنْ فَهُوَ مِنَ الْهَوَانِ
وَمَنْ قَالَ لَمْ أَهِنْ فَأَنَّمَا هُوَ مِنَ الضَّعْفِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِقَوْلِهِ * وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ *
وَالْأَخْرَجِي بِعِيدٍ يَقُولُ لَمْ أَهِنْ عَلَى أَعْدَائِي وَإِذَا قَالَ لَمْ أَهِنْ فَالْأَصْلُ لَمْ أَوْهِنْ وَلَكِنَّ الْوَاوَ إِذَا
كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ مِنَ الْفِعْلِ وَكَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَلَى يَفْعُلُ فَالْوَاوُ مُحَذَوْفَةٌ وَأَنَّمَا يُحَذَفُ الْوَاوُ
لَوْ قَوَّعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرة وتَصِيرُ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ الْبَاقِيَةُ تَابِعَةً لِلْيَاءِ لِئَلَّا يَخْتَلَفَ الْبَابُ وَهِيَ

التاء من قولك تفعل اذا صنعت مخاطبا أو مؤثرا غائبا نحو أنت تعد وهي تعد والهمزة اذا
صنعت نفسك فحوا ما أعد والنون اذا أخبرت عن نفسك ومعك غيرك فحونحن أعد فان قال
قائل انما هذا لان الفعل المتعدي تحذف منه الواو فان كان غير متعدي ثبتت فقد قال أقبح
قول لان التعدي أو غير التعدي لا يحدث في أنهس الأفعال شيئا ولو كان كما يقول لا ثبت الواو
في وهن بين لا نك لا تقول وهنت زيدا وكذلك ورم يرم وكف البيت يكف ونم الذباب ينم
وهذا أكثر من أن يخصى فان لم تكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وحل يوحل ووحل يوحل
ووجع الرجل يوجع وقد يجوز يجمع ويجمع لما ذكره اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء
الله فاما الحذف فلا يكون فيها فان قال قائل فبال يطا ويسع حذفت منهما الواو ومثلها ما ثبتت
فيه الواو فانما ذلك لانه كان فعل يفعل مثل ولي يلى وورم يرم فقضته الهمزة والعين والاصل
الكسر فانما حذفت الواو مما يلزم في الاصل ألا ترى أنك تقول ولغ السبع بلغ فهذا فعل يفعل
والاصل يفعل ولكن قضته الغين لان حروف الحلق تقع ما كان على يفعل ويفعل ولولا
ذلك لم تقع فععل يفعل وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهن
يقطن اذا كن في موضع العين واللام فأما العين فهو سأل يسأل وذهب يذهب وأما اللام
فقل قرأ يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله

* وهاد اذا ما أظلم الليل مضدع * فتأويل مضدع أى ماض فى الامر قال الله عز وجل
فاصدع بما تؤمر ويقال أحزم الناس من اذا وضع له الامر صدع به وقال أعرابي يمدح سوار
ابن عبد الله القاضى وسوار أحد بنى العنبر بن عمرو بن نعيم

وأوقف عند الامر ما لم يضح له * وأمضى اذا ما شئت من كان ماضيا

فاستجمع فى هذا المذح ركائفة الحزم وامضاء العزم ومثله قول النابغة الجعدي

أبى لي البلاء وانى أمرؤ * اذا ما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة روي تحزيم فإذا استوضحت فاعزيم ومن أمثالهم قد آحزيم
لو آحزيم وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي أصاب منأمل أو كادوا خطأ
مستجمل أو كادوا مثل قوله * ويشتني مني الدمع ما أتوجع * قول الفرزدق
ألم تراني يوم جوسويقة * بكيت فنادتني هنيئة ماليا
فقلت لها إن البكاء لراحة * بهشتني من ظن أن لا تلاقيا
(قال أبو الحسن ويتلوهذين البيتين مما يستحسن

قعيد كما الله الذي أنمأله * ألم تسمع بالبيضتين المناديا
حبيب دعاو الرمل بيني وبينه * فأسمعني سقيا ذلك داعيا
يقال قعيدك الله وقعيدك الله ونشدك الله أي سألت الله بالله كما قال متم بن نويرة وهو من بني
ربيع قعيدك ألا تسمعيني ملامة * ولا تشكني فرح الواد فيجعا
ويروي قعيدك ألا تسمعيني والبيضتان موضع معروف قال أبو العباس وقال أبو بكر بن
عباس زلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل النجدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشتي نجي البلبل
نفلت فبكيت فساوت وقال نضلة السلي في يوم غول وكان خفيرا دميما وكان ذا نجدة
وبأس ألم تسل الفوارس يوم غول * بنضلة وهو موثور مشج
وأوه فازدروه وهو حر * وينفع أهله الرجل القيح
فشد عليهم بالسيف صلتا * كما عص الشبا الفرس الجوح
فأطلق غل صاحبه وأردى * قبلا منهم ونجا جريح
ولم يحشوا مصالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو موثور مشج فالشج الحامل الجاد يقال أشاح بشج إذا حل وأشدني التوزي قال

أَنشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ (وَهُوَ لَا بِي الْعِيَالُ الْهَذَلِيُّ)

مُشِجٌ فَوْقَ شَيْحَانٍ * يَشْدُكَ نَهْ كَبُ

قَالَ شَيْحَانُ اسْمُ فَرَسِهِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَيُرْوَى شَيْحَانُ بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد أن لا ينصرف لأنه فعْلان فالالف والنون زائدتان وهو معرفة فضارع عطشان وما جرى مجراه وانما انطرق قصره) وقال ابن الأَظْهَرُ وَامَمَهُ عَمْرُو

وَاجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي * وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِجِ

وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ شَجٌّ كَمَا يُقَالُ نَاقَةٌ تَقْصُ إِذَا كَانَتْ هَزِيلًا قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ * وَشَابَحْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَيْ شَجٌّ * وَقَوْلُهُ بِالسِّيفِ صَلَاتًا يَقُولُ مُنْتَضِي وَرَجُلٌ صَلَّتُ الْجَبِينَ إِذَا كَانَ نَقِيَّةً وَقَوْلُهُ كَمَا عَضَّ الشَّبَابُ يَرِيدُ حَدَّ اللَّجَامِ وَشَبَا كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَقَوْلُهُ وَأَرْدَى أَيْ أَهْلَكَ يُقَالُ يَرْدِي إِذَا هَلَكَ وَالرْدَى الْهَلَاكُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا بَعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى قِيلَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا إِذَا أَرْدَى فِي النَّارِ وَالْآخَرُ إِذَا مَاتَ وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الرْدَى وَقَوْلُهُ * وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَاتِنَهُ عَلَيْهِمُ * فَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ صَالٍ يَصُولُ وَيُقَالُ صَالٌ الْبُعِيرُ إِذَا عَضَّ وَقِيلَ لِلْغَيْرَةِ بِنِ شُعْبَةَ أَنَّ بَوَائِلَ بَازُنٍ لَا صَحَابَةَ قَبْلَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ إِنَّ الْمَعْرِفَةَ لَتَنْفَعُ عِنْدَ السُّكْبِ الْعُقُورِ وَالْجَلِيلِ الصُّوْلُ فَكَيْفَ بِالرُّجُلِ الْكَرِيمِ وَقَوْلُهُ وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ الرَّغْوَةَ وَهُوَ مَارِغُو كَالْجِلْدَةِ فِي أَعْلَى اللَّبَنِ لَمْ تَذَرِ مَا تَحْتَهَا فَرُبَّمَا صَادَفَتْ اللَّبْنَ الصَّرِيحُ إِذَا كَشَفْتَهَا أَيْ أَمَّ - رَأَوْنِي فَازْدَرَوْنِي لَدِمَامَتِي فَلَمَّا كَشَفُوا عَنِّي وَجَدُوا غَيْرَ مَا رَأَوْا وَالصَّرِيحُ الْمُخْضُ الْخَالِصُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ أَيْ خَالِصٌ وَمَوْلَى صَرِيحٌ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ أَنَّهُ لَيْسَ رَحْسًا فِي أَرْتَعَاءٍ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُؤْهِمُكَ أَنَّهُ بِأَخْذِ بَيْضِهِ تِلْكَ الْجِلْدَةُ مِنَ اللَّبَنِ لِيُصْلِحَهُ لَكَ وَانَّمَا يَخْشَوْنَ مِنْ مُحْتَمٍ أَنْ يَضْرِبَ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُعِينَكَ وَانَّمَا يَجْتَزُّ النَّفْعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ أَهْرَابِي خَبَرْتُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَقَدْ عَمِلَ هَذَا الشَّعْرَ الْخَنُوتُ وَهُوَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرٍّ مِنْ أَحَدِ بَنِي مَالِكٍ

ابن سعد بن زيد مناة بن نعيم في خلاف الدمامة

ولما التقى الصهفان واختلف القنا * نبالا وأسباب المنايا نبالها

تبسني لي أن القسماء ذلة * وأن أشداء الرجال طوالها

دعوايا أسعد وانتمينا لطبي * أسود الشرى أقدامها وزالها

قوله نبالا فاعبار يد أنها قد وردت الدم مرة ولم تكن وذلك أن الناهل الذي يشرب أول شربة
فإذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاءه علا بعد نمل وعلا لا بعد نمل وفي المثل منته سؤم عالة إذا
عرضت عليه عرضا يستحي من أن يقبل معه والعالة لأحاجة بها إلى الشرب وانما يعرض
عليها تغريزا قال * وأسباب المنايا نبالها * أي أول ما يقع منها يكون سببا لمابعدة وأنشدني
غير واحد * وأن أشداء الرجال طيالها * وليس هذا بالجلد وانما قلب الواو ياء لوقوعها
بين كسرة وألف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد
لسكون الواو في الواحد فأما في مثل طوال فانما يجوز على التشبيه بهذا وليس يجيد لتعرك
الواو في الواحد وأنشدني مسعود بن بشر المازني

لهم أوجه بيض حسان وأذرع * طيال ومن سبب الملوك فجار

ومجاز هذا في الحوما وصفت لك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصير فلا يذكره منهم
الا تخرج عن نفسه ولا تمدح به غيره قال عنترة

بطل كأن ثيابه في مريحة * يحذى نعال السبب ليس بتوأم

يقول لم يشارك في الرحيم وقال جرير

تعالوا فقاتونا في الحكم مقنع * إلى الغر من أهل البطاح الأكارم

فإني لأرضى عبد شمس وما قضت * وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال حسان بن ثابت

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا * لَدَى جِسْمٍ يُعَذُّو ذِي يَبَانِ

كَأَنَّ أَهْلَ الْمُعْطَى يَبَانَا * وَجِئْنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَّانِ

وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ إِلَى مَنْشَكِبِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ
إِلَى مَنْشَكِبِ الْعَبَّاسِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ إِلَى مَنْشَكِبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ طَافَ عَلِيٌّ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَيْتِ وَهَنَالَهُ بِحُوزِ قَدِيمَةٍ وَعَلَى قَدْفَرَعِ النَّاسِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ مُشَاهِدٌ
فَقَالَتْ مَنْ هَذَا الَّذِي فَرَعَ النَّاسَ فَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ
النَّاسَ لَيُرْذَلُونَ عَهْدِي بِالْعَبَّاسِ يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ كَأَنَّهُ فُسْطَاطُ أَيْضُ وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ كَانَ يُقَالُ صَارَ شَبَهُ عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ فِي عَظِيمِ الْأَجْسَامِ فِي الْعَلِيِّينَ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ الْمُنْسُوبَ إِلَى أُمِّهِ
رَبِطَةً وَعَلَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْأُسُوءَةُ وَالْقُدُوءَةُ
كَانَ فَوْقَ الرَّبْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُشَدِّبِ وَكَانَ إِذَا مَشَى مَعَ الطَّوَالِ طَالَهُمْ وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ
الْحِكْمَةِ وَالنَّظَرِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْجَمِّ أَنَّ الْكَمَالَ فِي الْأَعْتِدَالِ وَلَا يُقَالُ غَيْرُ هَذَا عَنْ حَكِيمٍ وَأَبِيْنُ
مَا فِيهِ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يُقَالُ الْكَيْسُ فِي الْقَصْرِ وَقَدْ قِيلَ
فِي خَبَرٍ قَصِيرٍ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ مَا قَدْ سَارِبَهُ الْمَثَلُ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ
الرِّيَاشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ كَانَ أَحْرَابِيٌّ يَخْتَلِفُ إِلَى مُغْنِيَةٍ لِأَخِي سُلَيْمَانَ
فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَأَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِيَدِهَا إِمَّا تَائِبًا لَهُ بِالْقَصْرِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ
يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ * إِنَّكَ رُبْعَةٌ فَأَنْتَ أَقْصَرُ
أَوَّلُكَ ذَائِبٌ فَأَنْتَ أَكْبَرُ * غَرَّكَ سِرٌّ بِأَلْعَيْنِ أَحْمَرُ
وَمَقْنَعٌ مِنَ الْحَرِيرِ أَسْفَرُ * وَتَحْتَ ذَلِكَ سُوءٌ لَوْ نَذَرَ

(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَنشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْوَرَّاقُ الشِّعْرَ الَّذِي فِيهِ قَوْلُهُ

* وَلَمَّا اتَّقَى الصَّغَانِ وَانْتَلَفَ الْقَنَا * بِشَامِهِ وَهُوَ شَعْرٌ مَخْتَارٌ لِرَجُلٍ مِنْ طَبِئٍ وَبَدَلَ عَلَى
ذَلِكَ مَا سَمِعَهُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ

بَجَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ غَوِيٍّ وَمَالِكٍ * كَتَابٍ يَرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَسْكَالُهَا
لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزَنِ فَالْزَمِلِ فَالْوَي * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيٍّ جَدِيسَ رِعَالِهَا
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرِشُفٌ رَجُلَةٍ * تُنَاحُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّمِّ أَنَّهُمْ * بَنُونَاتِي كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا
فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْعَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ * بِحَيْثُ نَسَا صِي طَلْمُهَا وَسِيَالُهَا
دَعَا السِّزَارَ وَانْتَبَهْنَا لَطِيئٍ * كَأَسَدِ الثَّرَى أَقْدَامُهَا وَزَالُهَا
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَيْنَ السِّيفِ فِيهِمْ * لِسَانُهُ عَنَّا حَنِي سُوَالُهَا
وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ * سُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نَمَالُهَا
وَلَمَّا تَدَانَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ * وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلَاحِهَا
فَوَلَّوْا أَطْرَافَ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ * قَوَادِمُ مَرَبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا

الكتاب جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال نكسب
القوم اذا انضموا ومنه اخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا بغلة مكتوبة اذا شد
حياؤها وصم ويردي يترك يقال ردى الرجل اذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك
والمقرفون الذين دخلوا في الفساد راعيت وهو في الاصل الهجنة يقال فرس مقرف
اذا كان هجيناً ثم يشيع في الفساد والعجز مؤخر العسكر ههنا وهو مستعار والحزن
ما خشن من الارض وغلط واللوى مستدق الرملة حيث ينقطع يقال ألويتم فانزلوا أي
صرتم الى آخر الرملة وهو اللوى وجديس قبيلة معرفة فلذلك لم يصرفها والرجال الجماعات
المتفرقة واحدها رعدة والحرشف نبات يكثر في البادية وانما شبه النبيل به في الكثرة

والرجلة الرجل وتناح يُقدَّرُ يقال أتناح الله له كذا أي قدر له والتنايل جمع تيسل
والناتق الولود فاذا أسرقت في ذلك وكثر ولدها جسد أقبل منتاق والسفح أصل الجبل من
الوادي وحائل موضع وتناهى تقابل وتقرَّب حتى يعلَّق هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب
الرياح يقال تناهى الرجلان نصاء وتناصيا إذا اقتتلافاً أخذ كل واحد منهما بناصية
صاحبه والطلع والسبيل ضربان من الشجر معروفان وانتهى ونهى انتسب والشرى
موضع كثير السباع وانما يريد كإقدام أسد الشرى إقدامها ثم حذف لعلم السامع وعصينا
جعلنا الرماح كالعصي والعلل الشرب الشاي والنهل الأول يريد أنا أعدناها إلى الطعن
مرة بعد أخرى وقوادم ذات إقدام فجاء به على الأصل كما قال

* يخرجن من أجواز ليل غاض * أي مغض فجاء به على الأصل وهو كثير والمربوعات
المعتدلة التي لم تبلغ أن تكون رُحماً وهو رفع كانه قيل له ما هي فقال هي مربوعات وطوالها
ولو خفض وجعله بدل البعض من الكل لكان حسناً وكان يكون مقوى ولكن هكذا
أنشدناه من فوق على التقدير الذي ذكرناه

باب

قال أبو العباس حدثت أن صبرة بن شيان الحُدائي دخل على معاوية والوفود عنده
فتكلموا فأكثر واققام صبره فقال يا أمير المؤمنين أناحي فعال ولستنا بحجي مقال ونحن
بأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم فقال صدقت وحدثت أن أبا بكر رضى الله عنه ولَّى يزيد
ابن أبي سفيان ربعاً من أرباع الشام فرقى المنبر فتكلم فارحج عليه فاستأنف فارحج عليه
فقطع الخطبة فقال سيجعل الله بعد عشرين يوماً بعدى ييا ما وأنتم إلى أمير فعال أخرج منكم
إلى أمير قوال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هن مخرجاتي من الشام استخسا بالكلامه

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد قيس الغنصري وراه ظاهرا لا عرايسه
يا امرأتي ابن ربك فقال بالمرصاد وقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أين كان ربنا
قبل أن يخلق السموات والأرض فقال علي أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
وحديث أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن البصري فقال
أحدهما لصاحبه مل بنا إلى هذا الذي كان سمته سميت المسيح فعدلا إليه فالفياه مفترشا
بذقته ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم قد أمروا بالزاد وأوذوا بالرحيل وأقام أولهم على
آخرهم فليت شعري ما الذي ينتظرون وتظنوا الحسن إلى الناس في مصلي البصرة يضحكون
ويعجبون في يوم عيد فقال الحسن إن الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا إلى طاعته
فسبق أقوام ففازوا وتحلف آخرون بخابوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه
ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو ترطيب شعر قوله ترطيب شعرا نحاها وتلين الشعر بالدهن
وما أشبهه ويقال للرجل إذا كان فيه لين وفوضيع رجل رطل والذي يؤرن به ويكأ
يقال له رطل بكسر الراء وكان الحسن يقول اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا
تعمرها قوله القنطرة بمعنى هذه المعقودة المعروفة عند الناس والعرب تسمي كل أزج
قنطرة قال طرفة بن العبد

كقنطرة الرومي أقسم ربي * لنكتنفأ حتى تشاد بقرمد

قوله حتى تشاد يقول تطلّى وكل شيء طلبت به البناء من حص أو جيار وهو الكس فهو
الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
الشماخ لا تحسبني وإن كنت امرأ عمرا * كحبة الماء بين الطين والشيد
وقال عدي بن زيد العبادي

شاده مرمر أو جاله كاس * سافلا طير في ذراه وكور

والمقرم المظلي أيضا فمن ثم قال حتى تُشاد بقمر مدني معنى حتى تُظلي ومن ذلك قول النابغة
 * رابي الجسة بالعبير مقرم * وقال الحسن تلقى أحدىهم أبيض بضامخ في الباطل
 ملحا بنقض مذكرويه وبضرب أصدرية يقول هاأنا ذا فأعرفوني قد عرفناك فسقتك الله
 ومقتك الصالحون قوله أبيض بضامخ الرقيق اللون الذي يؤثر فيه كل شيء وفي الحديث
 ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الشام وهو أبيض الداس فصرب
 عمر يسهه على عضده فأقنع عن مثل الشراب أو مثل الشراب فقال هذا والله لتشاغلن
 بالجمامات وذووا الحاجات تقطع أنفسهم حسرات على بابك وقال حميد بن ثور الهلالي
 مسممة بيضا لودب محول * على جلدها بصب مدارجة دما
 وقوله يمشخ في الباطل ملحا يقول يمشر المرء يقال بكره ملوخ إذا كانت سهلة المتر وقوله
 يضرب أصدرية وأردرية وانما يقال ذلك للفارغ يقال جاء فلان يضرب أصدرية وأردرية
 ولايته كالم منه بواحد و يقال فلان ينقض مذكرويه وهما ناحيتاه وانما يوصف بالحبلاء
 قال عنترة أحول تنقض استن مذكرويهما * لتقتلي فيها أنا ذا عمارا
 ولا واحد لها ولو أفردت لقلت في التثنية مذكرويه لان ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواو
 رابعة رجعت الى الياء كما تقول في ملهى ملهيمان وهو من لهوت وفي معزى معزيان وهو
 من غروت وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا
 نحو غروت فاذا دخلت فيه الا لم قلت أعريت وكذلك غاريت واستغريت وانما وجب
 هذا الانقلاب في المضارع نحو يعزى ويستعزى ويعارى وانما انقلب لا سكار ما قبلها
 فان قال قائل فما بال يترجى ويتعزى بكومان بالياء فهو ما يتعازيان ويترجيان فاعلم ذلك
 لاهما في الاصل رجى ورجى وعازى وعازى ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك
 ان التاء انما تلحقه على معناه فقوله مذكروان لا واحد له لما علمت ثبات الواو دليل على

أَن أَحَدَهُمَا لَا يُفَرِّدُ مِنَ الْإِلَهِ فَلَذَلِكَ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقِيلِ الْعَقِيلِيُّ وَكَانَ يَسْرِقُ الْإِبِلَ ثُمَّ تَابَ وَقَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَلَا قُلْ لَّارِبَابِ الْخَائِضِ أَهْمَلُوا * فَقَدْ تَابَ مِمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ
 وَإِنَّ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَهَا * تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا السَّعِيدُ

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

إِذَا مَا الْمَنَابِأَ أَخْطَأْتَكَ وَصَادَقْتَ * حَمِيمًا وَعَلِمَ أَهْمَا سَعَوْدُ

قَوْلُهُ أَلَا قُلْ لَّارِبَابِ الْخَائِضِ فَإِنَّ النَّاقَةَ إِذَا لَقِيتَ قَبْلَ لَهَا حَلْفَةً وَلِلْجَمِيعِ الْخَائِضُ وَهَذَا
 جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ أَمَّا هُوَ بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ وَبِإِسَاءَةٍ ثُمَّ جَمَعَ الْجَمْعُ فَقَالَ خَائِضٌ كَقَوْلِكَ فِي رِسَالَةٍ
 رِسَائِلٌ وَكَأَنَّكَ تَقُولُ فِي قَوْمٍ أَقْوَامٌ فَجَمَعَ الْأَسْمَ الَّذِي هُوَ لِلْجَمْعِ وَكَذَلِكَ أَغْرَابٌ وَأَعَارِيبُ
 وَأَنْعَامٌ وَأَنْعَامٌ وَقَوْلُهُ أَهْمَلُوا أَيْ اسْمَرْحُوا بِاللَّيْلِ وَانْهَمِلْ مَا كَانَ غَيْرَ مَحْظُورٍ وَهُوَ السُّدَى

وَيُرْوَى فِي مِثْلِ قَوْلِهِ إِذَا مَا الْمَنَابِأَ أَخْطَأْتَكَ وَصَادَقْتَ * حَمِيمًا

عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ (هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَمَفِيَّةِ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا مَا تَلَهُ جَارًا وَحَمِيمًا أَوْلَى لِي
 كَذْتُ وَاللَّهِ أَكُونُ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ وَقَالَ ابْنُ حَبْنَاءَ التَّمِيمِي

أَهْـؤُذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالٍ تُرَيْنِي * لَوْ أَنَّ الْعَشِيرَةَ أَوْتَدُنِي مِنَ النَّارِ
 لَا أَقْرَبُ الْبَيْتَ أَحَبُّ مِنْ مُؤَخَّرِهِ * وَلَا أَكْثَرُنِي أَبْسَ أَلَمٍ أَطْفَارِي
 إِنْ يَحْتَجِبِ اللَّهُ أَبْصَارًا أَرَأَيْهَا * فَقَدِيرِي اللَّهُ حَالُ الْمُدْلِجِ السَّارِي

قَوْلُهُ لَا أَقْرَبُ الْبَيْتَ أَحَبُّ مِنْ مُؤَخَّرِهِ يَقُولُ لَا آتِيهِ لِرِيَّةٍ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (وَهُوَ

عَقِيلُ ابْنِ عُلْفَةَ) وَلَسْتُ بِصَادِرٍ مِنْ بَيْتٍ جَارِي * كَقَعْلِ الْعَبْرِ عَمْرَةَ الْوَرُودُ

يَقُولُ لَا أُخْرِجُ خُرُوجَ الْخَائِفِ لِأَنَّهُ أَعْمَا يُقَالُ تَعَمَّرَ الشَّارِبُ إِذَا لَمْ يَرَوْهُ وَيُقَالُ لِلْقَصْدِ الصَّغِيرِ

الغمر من هذا وقوله ولا أكسري ابن العم أظفاري يقول لا أغتابه وهذا مثل كآ قال
الطبيبة ملأ أقراء وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب وأضراس

وقوله فقد يرى الله حال المدح الساري فالمدح الذي يسير من أول الليل يقال أدبنت
أي سرت من أول الليل وأدبنت أي سرت في السحر قال زهير

* بكنن بكورا وأدبنت بسحره * والسري لا يكون إلا سير الليل قال الله عز وجل فأسر
بأهلك من قولك أسريت وهي اللغة القرشية وغيرهم من العرب يقول سريت وقد جاءت
هذه اللغة في القرآن قال الله عز وجل والليل إذا يسري فهذا من سري ولو كان من أسري
لكان يسري كما قال (هولييد بن ربيعة)

فبات وأمرى القوم آخر ليهم * وما كان وقافا بغير معصر

والمعصر المجرأ والساري انما هو من قولك سري كقولك قضى فهو قاض ومن أسري يقال
للفاعل مسر كما تقول أعطى فهو معط كما قال الأخطل

نارعتهم طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

والدجاج ههنا الديوك يريد وقت السحر لانه يقال للديك هذا دجاجة فان أردت الاثني قلت
هذه وكذلك هذا بقره وهذا بطة وهذا حامة اذا أردت الذكر ولهذا باب يذكرفيه ان شاء
الله قال جرير لما نذرت بالديرين أرقني * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

(قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الايات الرئيسة المتقدمة بتمامها على
ما ذكره لك عن أبي عبد الله بن الاعرابي وهي لاحد ابني جينا أحسبه صخرأ وهما من
بنى نعيم وكانا من الأزارقة قال

اني هزئت من ام الغمر اذهرت * بشيب رأسي وما بالشيب من عار

ما شقوة المرء بالاعتار بقصره * ولا سعادته يوما باكتار

يُقَرِّءُهَا تَعُودُ عَلَى الْاِقْتَارِ

انَّ الشَّقَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ * وَالْقُورُ قُورٌ الَّذِي يَجُومُ مِنَ النَّارِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرِ رَيْنَ لِي * لَوْ أَنَّ الْعَشِيرَةَ أَوْ يَدَنِي مِنَ الْعَارِ
وَنَحِيرُ دُنْيَا يَنْفَسِي شَرَّ آخِرَةٍ * وَسَوْفَ يَنْبِئُنِي الْجَبَّارُ أَخْبَارِي
ثُمَّ يَتَفَقَّانِ بَعْدُ فِي الرِّوَايَةِ وَكَانَ رَجُلًا أَنْشَدَنَا * أَيْ هَرَأْتُ مِنْ أَمِّ الْقَوْمِ * قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ وَقَالَ اعرابي من بني الحرث بن كعب

رَمَيْتُ لِسْلَى بَوْضِيمٍ وَائْتِي * قَدِّمًا لَا بِي الضَّيْمِ وَابْنُ أَبَاةٍ
فَقَدَّرَ قَتْنِي بَيْنَ شَكٍّ وَشُبُهَةٍ * وَمَا كُنْتُ وَفَّاقًا عَلَى الشُّبُهَاتِ
فِيَا بَعْلَ سَلَى كَمْ وَكَمْ بَاذَانِهَا * عَدَمْتُكَ مِنْ بَعْلِ تَطِيلُ أَذَاتِي
بِنَفْسِي حَبِيبُ حَالٍ بِأَيْدٍ دُونَهُ * تَقَطَّعَ نَفْسِي دُونَهُ حَسْرَاتِ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يُسَاهَ لِرَعْنَتِهَا * بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ قَسَكَاتِي

قوله رَمَيْتُ لِسْلَى بَوْضِيمٍ فَاثْمَاهُ ذَا مَثَلٍ وَأَصْلُهُ أَنَّ السَّاقَةَ إِذَا أَلْقَتْ سَقَمَهَا خِفَ انْقِطَاعُ
لِبْنِهَا أَخَذُوا جِلْدَ حَوَارٍ يَغْشَوُهُ بِنَارٍ لَطْفُهُ شَيْءٌ مِنْ سَلَاهَا ثُمَّ حَشَوْا أَنْفَهَا بِخَرْقَةٍ فَجَسِدُوا ذَلِكَ
كَرْبًا وَيُقَالُ لِلْخَرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا الْعِصَامَةُ ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخَرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجْسَدُ رَوْحًا
وَرَأَى ذَلِكَ الْبَوْتُ تَحْتَهَا وَهُوَ جِلْدُ الْحَوَارِ الْمَشْقُوقَةُ رَأْمُهُ فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ نَاقَةُ دَرُورٍ وَرَأْمُهُ
تَشْمُهُ وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَاقَةُ ظُورٍ فَيُتَنَفَّعُ بِلِبْنِهَا وَيُقَالُ نَاقَةُ رَاغٍ وَرُؤُومٌ إِذَا كَانَتْ
رَأْمٌ وَلَدَهَا أَوْ بَوَّهَا فَإِنْ رَمَيْتُ وَلَمْ تَدْرَ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الْعُلُوقُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا وَأَنْشَدُونَا عَنْ أَبِي
عَمْرٍو وَكَانَ يَقْرَأُ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَايَ عَلَى فُعْلَى (الشَّعْرُ لَا قُنُونِ التَّغْلِي)

أَيَّ جَزَا عَامِرٍ أَسْوَأَى بِفَعْلِهِمْ * أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوَايَ مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ * رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَسَّنَ بِاللِّسَنِ

فقولهم عنت لسلي بوضيم أى أعت لها على الضيم ويقال فلان رؤوم للضم إذا كان ذليلا

راضيا بالخسف وقال اعرابي أحسبه غيبيا

وداهية داهى بها القوم مفلق * شديد عوران الكلام أرومها
أصحت لها حتى إذا ما وعيتها * رميت بأخرى يستدير أميها
ترى القوم منها مطرقين كأنما * تساقوا عقارا لا يسئل سلميها
فلم تلقني فهما لم تلق جني * ملجئة أبني لها من بقيها

قوله وداهية بمعنى جحة داهى بها القوم مفلق يريد بجحيسة والفلق اسم من أسماء الدواهي
ويقال فلق في هذا المعنى ويقال داهية فلق وجاء القوم بالقلب وهذا مشهور كثير في

الكلام ومنه قول خلف الأحمر * موت الإمام فلقه من الفلق * وأنشدني منشد

(إذا عرضت داوية مدلهمة) * وغرد حاديا عمن بنا فلما

بفتح الفاء وقوله شديد عوران الكلام العوراء هي القبيصة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعورا قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أودقومته فتقوما

وأزومها أمساكها يقال أزم به إذا عض به فأمسكه بين يديته وفي الحديث أن أبا بكر

رضي الله عنه قال في يوم أحد فنظرت إلى خلفه من درع قد نشبت في جبين رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأنكبت لأزرها فأقسم على أبو عبيدة فأزم بها أبو عبيدة بئتيته

فجذبها جذبا رفيقا فأتزرها وسقطت بيته ثم نظرت إلى أخرى فأردتها فأقسم على أبو

عبيدة ففعل فيها ما فعل في الأولى وكان مشفقا من تحريكها لئلا يؤذى بذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهتم وقوله فأزم ها يقال أزم بأزم وأزم بأزم وقوله

أصحت لها يقول استعفت لها قال العبدى (وهو المنقب)

يصبح للنباة أمماعة * اصاحه الناشد للمنشد

والاصاحه الاستماع والتناشد الطالب والمنشد المعرف يقال نشدت الضالة أنشدها
نشداً نأ اذا طلبتها وأنشدتها اذا عرفت بها والنباة الصوت قال ذو الرمة

وقد قوَّحَسَ رُكْزاً مَقْفَرٌ نَدَسُ * بِنْبَاءِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ

وقوله حتى اذا ما أوعيتُها يقول جمعُها في معنى يقال وعيت العِلمَ وأوعيت المتاع في الوعاء
قال الله عز وجل وَجَعَفَ فَأْوَعَى وقال الشاعر (عبيد بن الأبرص)

الْحَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ * وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

وقوله رميت باخرى يستدير أميها يريد يستدير من الدوار ويقال في هذا المعنى يستدبر
ومنه سميت الدوامه وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كالمستدير في موضعه قال

جَرِيرٌ عَوَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ * عَلَى فَقْدِ أَصَابِهِمُ اتِّقَامُ

اذا أرسلت صاعقة عليهم * رأوا أنرى تحرق واستداموا

وقوله أميها يريد المأموم بها يقال آميم ومأموم كقولك قيسل ومقنول وبجريح وبجروح
ويقال للشجرة التي قد وصلت الى أم الدماغ وأم الدماغ جليدة رقيقة تحيط بالدماغ فاذا
وصل الى تلك الشجرة أمه ومأمومة قال الشاعر

يَحْجُجُ مَأْمُومَةٌ فِي فَعْرِهَا جَلْفٌ * فَاسْتُطِيبَ قَدَاها كَالْمَعَارِدِ

المعاريد صغار من النكاة وقوله في فعرها جلف أي تقلع يقال تلقت البراذق اذا انقلع طيها
من أسفلها وجلف القوم مكأهم اذا وسعوه من أسفلهم وقوله تساقوا عقاراً يريد كانهم
سكارى لما نالهم من تلك الخسة والعقار اسم من أسماء الخرواغم سميت عقاراً لمعاقرتها
الذن وقوله ما يبل يقال بلّ وأبلّ من مرضه وكذلك استبسل والسليم المأسوع وقيل له سليم
على جهة التقول كما يقال للمهاجرة مفازة ولغراب الاعور على الطيرة منه حجة بصره
وقوله فلم المعنى فها يقول صعيها يقال به فلان عن حجته اذا صغف عنها ويقال رجس مفهه

إذا كان عاجزا وقوله مُجَلَّسَةً وهو أن يرددها في فيه وقد مضى تفسيره وقال رجل بكتي أبا
مخزوم من بني نَهْشَل بن دَارِم (هو يَشَامَةُ بن حَزْنِ التَّهَشَلِي عن أبي رِيَّاس)

أَنَا بَنِي نَهْشَلٍ لَا دَعِيَ لِأَبٍ * عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْإِبْنَاءِ يَشِيرُنَا
إِنْ تَبَدَّدَ رَعَايَةُ يَوْمَ الْمَكْرَمَةِ * تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا * إِلَّا أَقْلَيْنَا غُلَامَا سَيِّدَا فِينَا
إِنِّي لَمَنْ مَعَشَرَ أَقْبَى أَوَائِلِهِمْ * قَبْلَ الْبُكَاءِ إِلَّا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ دَعَا * مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ رِزْقُهُمْ * مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَتَكُونَا
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوحِ أَنْفُسَنَا * وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا
إِذَا الْبُكَاءُ تَهَوَّأَنَّ يَنَالِهِمْ * حَدُّ الْأَطْبَاتِ وَصَلْنَا هَا بِأَيْدِينَا
فَرَضَ عَلَى مُكْتَرِبِنَا نَيْلُ بَذْلِهِمْ * رَاجِلُودُ الْبَذْلِ فِي طَبْعِ الْمُفْلِينَا
إِنِّي وَمَنْ كَانِي بِحَيٍّ وَعِثْرَتِهِ * لَا نَخْشَى إِلَّا لَنَا أَمَّنْ يُوَارِينَا

قوله أنا بني نهشل يعني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ومن
قال أنا بنو نهشل فقد خبرك وجعل بنو خبرات ومن قال بني فاعما جعل الخبر أن تبدة رعاية
يوم المكرمة تلق السوابق منا والمصلينا وتصب بني على فعل مضمحل الاختصاص وهذا
أمدح ومثله * فمحن بني ضبة أصحاب الجمل * أراد نحن أصحاب الجمل ثم أبان من
يختص بهذا فقال أعني بني ضبة وقرأ عيسى بن عمرو امرأته جمالة الخطب أراد و امرأته
في جديدها جبل من مسدد ثم عرفها بجمالة الخطب وقوله عز وجل والمقيم الصلاة بعد
قوله لئلا يكون الراسخون في العلم منهم والمؤمنون انما هو على هذا وهو أبلغ في التعريف

وَسَنَشْرَحُهُ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يُنْشِدُ (هُوَ لِعَمْرِ بْنِ
الْأَهَمِّ الْمَنْقَرِيِّ)

إِنَّا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ * فِينَا مِرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ قَبَارِكُ اللَّهِ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَقَوْلُهُ يَشْرِي نَابِرٌ يَدِي بَعْنًا يُقَالُ شَرَاهُ يَشْرِيهِ
إِذَا بَاعَهُ فَهَذِهِ الْمَعْرُوفَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَشَرَّوهُ بَيْنَ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَقَالَ ابْنُ
مُفَرِّغِ الْحَمِيرِيِّ

شَرَيْتُ بَرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي * مِنَ الْخَوَارِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا
(يَأْبُرْدُ مَا مَسَّنَادُهُ رَأَضَرْنَا * مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَالُهُ وَلَدَا)
وَيَكُونُ شَرَيْتُ فِي مَعْنَى اشْتَرَيْتُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ وَآتَيْنِي التَّوْزِيُّ
أَشْرُوا لَهَا خَاتِنًا وَابْغُوا الْخُنْتَ * مَوَاسِيًا أَرْبَعًا فِيهِ تَذَكُّرُ
(كَانَ ابْنُ جَابِرٍ يَرَوِي الْخُنْتَ وَأَيُّهَا يَقُولُ الْخُنْتُ الْعَمَلُ) وَقَوْلُهُ تَلَقَّى السَّوَابِقُ مِنْهَا وَالْمَصْلِيْنَا
فَالْمَصْلِي الَّذِي فِي أَثَرِ السَّابِقِ وَانْمَاسِي مَصْلِيَا لِأَنَّهُ مَعَ صَوْنِ السَّابِقِ وَهِيَ عِرْقَانِ فِي الرِّدْفِ
قَالَ الشَّاعِرُ تَرَكْتُ الرِّيحَ يَعْمَلُ فِي صَلَاةٍ * كَانَتْ سِنَانُهُ تُرْطُومُ نَسِيرَ
وَقَوْلُهُ الْإِقْلِبْنَا غَلَامًا سَبَدًا فِينَا مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَوْثُ الْفُلُوبِ فَإِنِّي إِذَا أَخَذْتُهُ عَنْ أُمِّهِ
قَالَ الْأَعَشِيُّ مُلِعَ لَأَعَةِ الْفُلُودِ إِلَى بَحْشٍ * فَلَا عَمَّافِيَسَ الْفَالِي
وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّمَعَانِ الْقَيْنِيِّ * إِذَا مَا تَ مِنْهُمْ سَبَدٌ قَامَ صَاحِبُهُ *
وَقَوْلُهُ لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنْهَا وَاحِدٌ قَدَّعَوْا * مِنْ فَارِسٍ خَالَهُمْ أَيَّاهُ يَغْنُونَا
مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ

إِذَا الْقَوْمُ فَالُوا مِنْ قَتِي خِلْتِ إِنِّي * عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَدَّلْ
وَمِنْ قَوْلِ مُتَمِّ بْنِ نُؤَيْرَةَ

اِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَن فَتَىٰ لِعَظِيْمَةٍ * فَاَكْلَهُمْ يَدِي وَلَكِنَّهُ الْفَتَىٰ

وقوله حَدُّ الطُّبَاتِ وَالطُّبَّةُ الْحَدُّ بَعِيْنُهُ يُقَالُ اَصَابَتْهُ طُبَّةُ السِّيفِ وَطُبَّةُ النَّصْلِ وَجَعَهُ
طُبَاتٌ وَاَرَادَ بِالطُّبَّةِ هَهُنَا مَوْضِعَ الْمَضْرِبِ مِنَ السِّيفِ وَاَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ كَعْبِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ اَبِي كَعْبٍ الْاَنْصَارِيِّ

نَصَلُ السُّيُوفِ اِذَا قَصَرْنَ بِحِطُّونَا * قَدَّمَا وَنَلَقَّهَا اِذَا لَمْ تَلَقَّ

وقوله اَنَا لَسْتُ رَخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ اَنْفُسَنَا اَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ اَللّٰهِ مَدَانِي وَهُوَ الْاَجْدَعُ أَبُو مَسْرُوقٍ
ابْنُ الْاَجْدَعِ الْفَقِيْهَ

لَقَدْ عَلِمْتُ نِسْوَ اَنْ هَدَانِ اَتَى * لَهْنَ غَدَاةَ الرُّوْعِ غَيْرُ خَذُولٍ

وَاَبْذُلُ فِي الْهَيْجَاءِ وَجْهِي وَاَتَى * لَهْنِي سِوَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ بَذُولٍ

وَمِنَ الْقِتَالِ الْكِلَابِيِّ حَيْثُ يَقُولُ

اَنَا ابْنُ الْاَكْرَمِ بْنِ قَشِيرٍ * وَاَخُو اِلَى الْكِرَامِ بَنُو كِلَابٍ

نُعْرِضُ لِلطَّعَانِ اِذَا التَّقَيْنَا * وَجُوهَنَا لَا نُعْرِضُ لِلْسَّبَابِ

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ كَمَلَ
مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَمْ يَسْتَتِرْ لَهُ رِضَاهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَإِذَا قَدَّرَ عَفَاوَكُفَّ
وَقَالَ الْحَسَنُ نِعْمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَشْكُرَ إِلَّا مَا أَمَانَ عَلَيْهِ وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَسْلَمَ
مِنْهَا إِلَّا مَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ وَدَخَلَ عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنَا
مَا عَلَيْنَا مِنْ مَوْتِكَ غَضَاةٌ وَلَا بِنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلَمَّا قَضَى وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَاهُ وَقَفَّ
عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ يَا ذَرَّاهُ قَدْ شَغَلَنَا الْحُزْنُ لَكَ عَنِ الْحُزْنِ عَلَيْكَ لَا نَالَا نَدْرِي مَا قُلْتَ وَلَا مَا قِيلَ

لَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدَوَّهَيْتُ لَهُ مَا قَصَّرْتُ فِيهِ مِمَّا اقْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي قَهَبْتُ لَهُ مَا قَصَّرْتُ فِيهِ مِنْ
 حَقِّي وَاجْعَلْ ثَوَابِي عَلَيْهِ لَهُ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي أَيْبُكَ مِنَ الرَّاعِبِينَ وَسُئِلَ مَا بَلَغَ مِنْ يَرِيهِ بِكَ
 فَقَالَ مَا مَشَى مَعِيَ بَنَاهُ رَقِطُ الْأَقْدَمَيْنِ وَلَا بَلِيلُ الْأَتَقْدَمَيْنِ وَلَا رَقِي سَطْحَاوَا نَا تَحْتَهُ وَمَاتَ بَنَتْ
 عَمِّ الْمَنْصُورُ فَخَضَرَ حَنَازِمُ أَوْ جَلَسَ لَدُنْهَا وَأَقْبَلَ أَبُو دُلَامَةَ الشَّاعِرُ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ وَنَحَنَ
 مَا عَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَةُ عَمَّتِكَ هَذِهِ الَّتِي وَارِثَتَهَا قَبِيلُ قَالَ فَضَحِكَ
 الْمَنْصُورُ حَتَّى اسْتَغْرَبَ وَدَخَلَ لَبَطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ عَلَى أَبِيهِ وَهُوَ مَحْبُوسٌ فِي سَجَنِ مَالِكِ بْنِ
 الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ وَمَالِكُ عَامِلٌ عَلَى الْبَصْرَةِ لِحَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ فَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا عَمْرُ
 ابْنِ يَزِيدَ الْأُسَيْدِيِّ ضُرِبَ آتِفًا أَلْفَ سَوْطٍ فَاتُفِسِدَ عَلَى جَارٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ كَانَتْ وَاللَّهِ
 يَا بُنَيَّ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ أَبِيكَ وَالْحَسَنُ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ مَحْبُوسٍ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا
 فَرَّاسٍ مَا عِنْدَكَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَبَا سَعِيدٍ اللَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَعِي وَبَصْرِي وَمِنْ مَالِي
 وَوَلَدِي وَمِنْ أَهْلِي وَعَشِيرَتِي أَقْرَأُ بِحَدَّثَانِي فَقَالَ الْحَسَنُ لَا وَكَانَ عَمْرُ بْنُ يَزِيدَ الْأُسَيْدِيِّ
 شَرِيفًا حَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَمْرُ بْنُ يَزِيدَ الْأُسَيْدِيِّ
 وَرَجُلٌ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَرَّازِيِّ وَرَجُلٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي
 مُوَيْسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقِيلَ ذَلِكَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ أَجَلٌ لَوْ لَا خَبْتُ فِي بِلَالٍ فَضَالَ بِلَالٌ لَمَّا
 بَلَغَهُ ذَلِكَ رَمَتْهُ بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَتْ وَقَتْلَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ تَعْصِبًا فِيمَا تَذَكَّرَهُ الْمَضْرِيَّةُ فَلَمَّا دَخَلَ
 بِمَالِكٍ عَلَى هِشَامٍ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا رَأَيْتُمْ عَمْرُ بْنُ يَزِيدَ أَمَا إِنِّي مَا عَزَيْتُ أَنْ تَكُونَ أُمِّي
 وَلَدْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِمَالِكٍ قَتَلْتَ وَاللَّهِ خَيْرًا مِنْكَ حَسَبًا وَنَسَبًا وَدِينًا وَعَقْبًا
 فَقَالَ وَكَيْفَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ وَابْنُ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ وَكَانَ جَدُّهُ
 أَبَا أُمِّهِ وَجَعَلَ عَمْرُ وَالسَّيَاطُ تَأْخُذُهُ يَنَادِي يَا هِشَامُ مَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

أَلَمْ يَكُنْ مَقْتُلُ الْعَبْدِيِّ ظُلْمًا * أَلَا حَقٌّ مِنَ الْكِبَرِ الْعِظَامُ

قَتِيلُ جَاعَةٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ * يَقَطُّعُ وَهُوَ يَدْعُو بِأَهْشَامٍ

والتقى الحسنُ والفرزدقُ في جنازةٍ فقال الفرزدقُ للحسن أتدري ما يقول الناس يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناسِ وشرُّ الناسِ فقال الحسن كَلَّا لَسْتُ بِخَيْرِهِمْ وَلَسْتُ بِشَرِّهِمْ وَلَكِنْ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ مِائَتَيْ سَنَةٍ وَخَمْسٍ نَجَائِبٍ لَا يُدْرِكُنَّ بِعَنَى الصَّلَاةِ وَالْحَسَنِ فَيَزْعُمُ بَعْضُ التَّحَمُّمَةِ أَنَّهُ رَفِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقِيلَ لَهُ بَأَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي نَازَعَنِي فِيهَا الْحَسَنُ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَسْرَجِ الرِّبَاسِيُّ فِي اسْتِنَادِهِ ذَكَرَهُ قَالَ كَانَ الْفَرَزْدَقُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيَرَى بَنِي عَيْمٍ وَالْمَصَاحِفَ فِي حُجُورِهِمْ فَيَسُرُّهُ بِذَلِكَ وَيَجْدُلُ بِهِ وَيَقُولُ أَيُّهُدَى لَكُمْ أَبِي وَأَيُّ كَذَابٍ وَاللَّهِ كَانَ آبَاؤُكُمْ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَعْلَاهُ فِدَاؤُكُمْ مِنْ فَنَاءِ قَصْرِ لَا خَيْرَ وَمِنْ كَسْرٍ مَدَّ لَكُمْ فَصَرَ الْمَدَّ عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَتَطَرَّأَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْمِيُّ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا فَعَلْتَ فَقَنْطَلَكِ النَّاسُ فَلَا تَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ تَطَرَّأَ إِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى لَكَ قَدَمَيْنِ لَطِيفَتَيْنِ فَاتَّبِعْ لِهَمَامٍ وَقِفَا صَالِحًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقَالُ قَنْطُ يَقْنَطُ وَقَنْطُ يَقْنَطُ وَكِلَاهُمَا فَصِيحٌ فَاقْرَأْ بِأَيِّ مَا شِئْتَ وَكَذَلِكَ يَقْمُ يَقْمُ وَيَقْمُ وَيَقْمُ وَالْفَرَزْدَقُ يَقُولُ فِي آخِرِ نَحْوِهِ حِينَ تَعْلَقُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَمَا هَذَا اللَّهُ أَنْ لَا يَكْذِبَ وَلَا يَشْتُمُ مُسْلِمًا

أَلَمْ تَرَى عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي * لَبَيْنَ رِثَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُرٍّ كَلَامٍ

وفي هذا الشعر

أَطْعَمَنِي يَا ابْنُ بَلِيسٍ تِسْعِينَ حَجَّةً * فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ نَمَائِي

رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّتْنِي أَنِّي * مُسْلِقٌ لَا يَأْمُ الْمَيُوتِ حَيَايَ

قوله لبين رثاج فالرثاج علق الباب ويقال باب مرفوح أي معلق ويقال أرفح على فلان أي

أُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ وَقَوْلُ الْعَامَّةِ ارْتُحَّ عَلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنْ التَّوْرِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي
 عُبَيْدَةَ قَالَ يُقَالُ ارْتُحَّ عَلَيْهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ فِي رَجَّةٍ أَيْ فِي اخْتِلَاطٍ وَهَذَا مَعْنَى بَعِيدٌ جِدًا وَقَوْلُهُ
 وَلَا خَارِجًا نَحْنُ وَضَعْنَا اسْمَ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَرَادَ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْتَلِمًا وَلَا يَخْرُجُ خَرُوجًا
 مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ لِأَنَّهُ عَلَى ذَا الْقَسَمِ وَالْمَصْدَرُ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ اسْمِ الْفَاعِلِ يُقَالُ مَا غَوَّرَ أَي غَاوَرَ
 كَمَا قَالَ اللَّهُ هَزُوجِلْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا وَيُقَالُ رَجُلٌ عَدَلُ أَي عَادِلٌ وَيَوْمٌ غَمٌّ أَي غَامٌّ
 وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فَعَلَى هَذَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ قُمْ
 فَأَتَمَّا فِي مَوْضِعِ قَوْلِكَ قُمْ فَيَأْتِي مَا جَاءَ مِنَ الْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظِ فَاعِلٍ حُرُوفٌ مِنْهَا مُلْحَقَةٌ بِالْجَاءِ
 وَعُوفِي عَاقِبَةً وَأَحْرَفُ سِوَى ذَلِكَ بِسِيرَةٍ وَجَاءَ عَلَى مَفْعُولٍ نَحْوُ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ وَخَذَ
 مَيْسُورَهُ وَدَعَّ مَعْسُورَهُ لَدُخُولِ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمَصْدَرِ يُقَالُ رَجُلٌ رَضَا أَي مَرْضِيٌّ وَهَذَا
 دَرَاهِمُ ضَرْبُ الْأَمِيرِ أَيْ مَضْرُوبٌ وَهَذِهِ دَرَاهِمُ وَزَنُ سَبْعَةِ أَي مَوْزُونَةٌ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ هَرَمٍ
 يَقُولُ نَحْنُ قَوْلُهُ لَا أَشْتَمُ حَالًا فَإِذَا عَاهَدْتُ رَبِّي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَأَنَا غَيْرُ شَائِمٍ وَلَا خَارِجٍ مِنْ فِي
 زُورٍ كَلَامٍ وَلَمْ يَذْكُرْ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي أَيَّامِ نُسْكَه

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبْنِي * أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ إِنْهَا بَأُضْبِقًا
 إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ * عَنيفٌ وَسَوَاقِي يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا
 لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى * إِلَى النَّارِ مَعْلُولَ الْقِلَادَةِ مُوتَقَا
 إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَسِيمَ رَأَيْتَهُمْ * يَدُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَسِيمِ نَمْرَقَا

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي مَخْزُومٍ عَنْ أَبِي شَقْفٍ قُلِ
 رَاوِيَةَ الْفَرَزْدَقِ قَالَ قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا مَضَى بِنَا إِلَى حَاقِقَةِ الْحَسَنِ فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُطْلِقَ
 السَّوَارَ فَقُلْتُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَهَا فَخُسْنٌ وَيَشْهَدُ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ قَالَ امْضِ
 بِمَا حَشَا حَنِي وَقَفَّضَا عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ كَيْفَ أَصَحَّتْ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ بِحَيْرٍ كَيْفَ أَصَحَّتْ يَا أَبَا

فِرَاسٍ قَالَ تَعَلَّمَنَّ أَنْ النَّوَارِ مَنِي طَالِقٍ ثَلَاثًا فَقَالَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ قَدْ سَمِعْنَا قَالَ فَاذْهَبْنَا قَالَ
فَقَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ يَا هَذَا إِنَّ فِي قَلْبِي مِنَ النَّوَارِ شَيْئًا فَقُلْتُ قَدْ حَدَّثْتُكَ فَقَالَ

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُصْبِيِّ لَمَّا * غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
(وَكُنْتُ كِفَافِي عَيْنِهِ عَمْدًا * فَأَصْبَحَ لَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
وَمَا فَارَقْتَهَا سَبْعًا وَلَكِنْ * رَأَيْتُ الزُّهْدَ بِأَخْذِ مَا أُعَارُ
وَكَاثُ جَنَّتِي تَخْرُجْتُ مِنْهَا * كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَنَفْسِي * لَسَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخَبَارُ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَارَوِيَ الْمُعْتَمِرُ هَذَا الشَّعْرُ الْأَمِنْ أَجَلَ هَذَا الْبَيْتِ

بَابٌ

قَالَ لَقَيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ

شَرِيتُ الْخَمْرَ حَتَّى خَلَّتْ أُنْفِي * أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عِبْدُ الْمَدَانِ
أَمْشِي فِي بَنِي عَدَسَ بْنِ زَيْدٍ * رَخِي الْبَالِ مِنْ طَلِقِ اللِّسَانِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ أَسْرَ رَجُلٌ يَوْمَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنَّى بِهِ يَزِيدُ بْنُ

مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ أَبُوكَ الْقَاتِلُ

أَرْجِلُ جَنِّي وَأَجْرُ ذَيْلِي * وَتَحْمِلُ شِكْنِي أَفْقُ كَيْتِي
أَمْشِي فِي سِرَاةِ بَنِي غَطَفِي * إِذَا مَا سَامَنِي ضَمِيمُ آيَتِي

قَالَ بَلِي فَأَمَرَهُ فَقَتَلَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَمِي إِلَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ وَتَّى كَثِيرَ بَنِي شِهَابِ الْمَذْحِجِيِّ
خُرَّاسَانَ فَاخْتَنَانَ مَالًا كَثِيرًا ثُمَّ هَرَبَ فَاسْتَتَرَ عِنْدَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ
فَنَسَدَ رِجْلَ هَانِي فَخَرَجَ هَانِي فَمَكَانَ فِي جِوَارِ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ حَصَرَ مَحْجَسَهُ وَمَعَاوِيَةَ لَا يَعْرِفُهُ فَلَمَّا

نَهَضَ النَّاسُ ثَبَتَ مَكَانَهُ فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ يَا هَانِيُ بْنُ عُرْوَةَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ
لَيْسَ يَوْمٌ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ أُرَجِّلُ جِئْتِي الشِّعْرَ فَقَالَ لَهُ هَانِيُ أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ
فَقَالَ لَهُ تَمَّ ذَلِكَ فَقَالَ بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ كَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ قَالَ عِنْدِي فِي
عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَنْظِرْ إِلَى مَا اخْتَنَاهُ نَفْسُهُ مِنْهُ بَعْضًا وَسَوَّغَهُ بَعْضًا

وَقَالَ أَعْرَابِي وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرِّاحَ حَتَّى خَلَّتْ بِي * لَمَّا خَرَجْتُ أَجْرُ فَضْلِ الْمُنْتَدِ
فَابُوسَ أَوْ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ مَائِلًا * يُجِبِّي لَهُ مَادُونُ دَارَةٍ قَبْصِرِ
وَقَالَ آخَرُ شَرِبْنَا مِنَ الدَّادِي حَتَّى كَانَا * مَلُوكُ لَهُمُ الرَّاقِينَ وَالْبَحْرِ
فَلَمَّا انْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْنَا * تَوَلَّى الْغَيَّ عَنَّا وَوَدَّنا الْفَقْرُ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ

وَكَأْسٌ تَرَى بَيْنَ الْأَنَامِ وَيَتَمَّا * قَذَى الْعَيْنِ قَدْ نَارَعْتُ أُمَّ أَبَانَ
تَرَى شَارِبِيهَا حِينَ يَغْتَوِرَانَهَا * يَمِيلَانِ أَحْيَانًا وَيَعْتَدِلَانِ
فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَأَشِيِّ بِأَرْوَعٍ مَا جِدَّ * وَبَدَأَ خَوْدُ حِينَ يَلْتَقِيَانِ
وَقَالَ آخَرُ دَعْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ * أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ
دَعْنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ يَبْنِي * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْإِخْوَانِ

وَقَالَ آخَرُ (أَنشده أبو علي لَمْ ضَبَّغِ الْبَلَوِيَّةَ)

فَبِتَّنَافُوتِي الْحَيِّ لَانْحُسْ مَهْمٌ * وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبَاتَ يَقْبِنَا سَافِطُ الْبَلِّ وَالنَّدَى * مِنَ اللَّيْلِ رُدَائِمُهُ عَطِرَانِ
نُعَدِّي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ يَمِينَا * إِذَا كَانَ قَلْبًا بِأَسَايِرِدَانِ

(قال أبو الحسن وزادني فيه غير أبي العباس)

وَنَصْدُرُ عَنْ زِيِّ الْعَفَافِ وَرَبِّمَا * نَقَعْنَا غَدِيرَ الْبَحْرِ بِالرَّشَفَانِ

قال أبو العباس نَعَدِي أَي نَصْرِفُ الشَّرْبَ بِذِكْرِ اللَّهِ يُقَالُ فَعَدَّ عَمَارَتِي أَي فَا نَصْرِفُ عَنْهُ
إِلَى غَيْرِهِ وَيُقَالُ لَا يَعْدُوَنَّكَ هَذَا الْحَدِيثُ أَي لَا يَتَجَاوَزَنَّكَ إِلَى غَيْرِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ

مَنْ تَقَرَّعَ السَّكَّاسُ اللَّيْمَةَ سَتَهُ * فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُسِيءَ وَيَجْهَلَ
وَلَمْ أَرَمْطُلُوبًا أَحْسَنَ غَنِيمَةً * وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْلَا
وَأَجْدَرَانِ تَلَقَّى كَرِيمًا يَذُمُّهَا * وَيَشْرِبُهَا حَتَّى يَخْرُجَ جَدَلًا
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَخْبِلُ أَصَابِيَهُمْ * أَمْ الْعَيْشُ فِيهَا لَمْ يُلَاقُوهُ أَشْكَالًا

وقال آخر

إِذَا صَدَمْتَنِي السَّكَّاسُ مِنْ أَبَدَتٍ مُحَاسِنِي * وَلَمْ يَحْشَ نَدَمًا لِي إِذَا نِي وَلَا يُخْشِي
وَلَسْتُ بِفَعَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ آسَا * وَمَا شَكَلُ مِنْ آذَى نَدَامَاهُ مِنْ شَكَلِي
وقال آخر كُلُّ هَنِيئًا وَمَا شَرِبْتَ مَرِيًّا * ثُمَّ قُمْ صَاحِرًا فَعَبِيرُ كَرِيمٍ
لَا أَحِبُّ الْقَدِيمَ يَوْمَ ضُجٍّ بِالْعَيْشِ * إِذَا مَا انْتَشَى لِعَرَمٍ الْقَدِيمِ
الْإِيمَاضُ تَفْخُخُ الْبَرْقِ وَلَحْظُهُ يُقَالُ أَرَمَضَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا ابْتَسَمَتْ وَأَعْمَا ذَلِكَ تَشْيِيدُهُ لِلْمَسْعِ ثَنَائِيهَا
يَبْتَسِمُ الْبَرْقُ فَإِذَا رَأَاهُ فَخَمَّ عَيْنَهُ ثُمَّ غَمَّضَهَا بِغَمْزٍ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ
كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ يَتَرَأْسِ * يَكُونُ مِنْ أَجْهَاءِ عَسَلٍ وَمَاءٍ
إِذَا مَا الْأَثَرِيَّاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا * فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ
فَوَلِيَهُنَّ الْمَلَامَةُ أَنْ الْمَنَّا * إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لَحَاءُ
وَنَشْرِبُهَا قَسْرًا كَمَا لَوْ كَا * وَأَسْدَامَا يَهْنَهُنَّ الْلِقَاءُ

الْمَغْتُ الْمَمَاعِشَةُ بِالْيَدِ وَاللِّحَاءُ الْمَلَا حَاةٌ بِاللِّسَانِ يَقُولُ يَعْتَذِرُ الْمُسِيءُ بِأَنْ يَقُولَ كُنْتُ سَكْرَانًا
فَيَعْتَذِرُ وَقَوْلُهُ كَانَ سَيِّئَةً يُقَالُ سَيِّئَاتُهَا إِذَا اشْتَرَبَتْهَا سَبَابُ يَعْنِي الْحُرُ وَالسَّابِيُّ الْحَجَارُ وَقَوْلُهُ مِنْ

بين رأس يعني موضعاً كما يقال حارث الجولان

باب

قال أبو العباس قال الاخنف بن قيس ألا أدلكم على الحمدة بلام زنة الخلق السميع والكف عن القبيح ألا أحسبكم بأدواء الخلق الذي واللسان البذي. وقال الاخنف ثلاث في ما قولهن إلا يعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما ولا أنبت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه يعني السلطان ولا حلت جوتي إلى ما يقوم إليه الناس تكسر الماء وتضمها إذا أردت الاسم وتفتحها إذا أردت المصدر أنشدني عمارة بن عقيل الجري

قُتِلَ الزَّيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حَبْوَةٍ * قُبْحًا لِحَبْوَتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ

ويقال في جمع حبوة حباً وحباً مقصوران وقال عبيد الله بن عبد الله بن حنبل ما أحسن الحسنة في آثار السيات وأقبح السيئات في آثار الحسنات وأقبح من ذوار أحسن من ذاك السيئات في آثار السيئات والحسنات في آثار الحسنات والعرب تلفظ الطبرين المختلفين ثم تربي بتفسيرهما جلة ثقة بأن السامع رد إلى كل خبره وقال الله عز وجل ومن رَجَّسَهُ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وقال رجل لسم لم يوقل ما أرخص السود فيكم فقال سلم أما نحن فلا نسود إلا من بذل لنا ماله وأوطأ ما عرضه وأمنه في حاجتنا نفسه فقال الرجل ان السود فيكم لعال وسلم يقول القائل

يُسَوِّدُ أَقْوَامٌ وَلَيْسَ وِاسِدَةٌ * بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلَّمَ بِنُوقِلِ

قال معاوية لعرابة بن أوس بن قبيط الأنصاري ثم سدت قومك فقال أنت بسببهم ولكي رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في ناسهم وحملت عن سفيرهم وشددت على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلى فهو مثلي ومن قصر عنه فإنا أقصّل منه ومن تجاوزه فهو

أفضل مني وكان سبب ارتفاع عرابة أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار
المرتي فحادثا فقال له عرابة ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لأمتار منها فلا له عرابة
رواحله براونمراوات تحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخَبَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَارَاهُ رُفَعَتْ لِحْيَتُهُ * تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
وَمِثْلُ سَرَاةٍ قَوْمِي لَمْ يُجَارُوا * إِلَى رُبْعِ الرِّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ

قوله تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ وَقَدْ أَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ

إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

يقول لست احتاج إلى أن أرحل إلى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين
وقال كان ينبغي أن ينتظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لِلْأَنْصَارِيَةِ الْمَأْسُورَةُ بِمَكَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُ عَلَى نَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ نَجُوتُ عَلَيْهِمْ إِنْ أَنْجَرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْدُسُ مَا جَرِيَتْهَا
وَقَالَ لَا تَذَرِي مَعْصِيَةَ وَلَا تَذَرِي لِنَاسٍ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ وَمِمَّا يَعْجَبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمَّا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدِّ زَيْدٍ وَجَعْفَرٍ عَلَى جَيْشِ

مُؤَنَّةً إِذَا بَلَغْتَنِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدَ الْحِسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ دَمٌ * وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى

الْحِسَاءُ جَمْعُ حَسِيٍّ وَهُوَ مَوْضِعُ رَمْلِ تَحْتَهُ صَلَابَةٌ فَإِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ عَلَى ذَلِكَ الرَّمْلِ نَزَلَ
الْمَاءُ فَسَنَّعَتْهُ الصَّلَابَةُ أَنْ يَغِيضَ وَمَنْعَ الرَّمْلُ السَّمَاءَ أَنْ تُنَشِّفَهُ فَإِذَا بُحِثَ ذَلِكَ الرَّمْلُ

أصيب الماء يقال حَسِيٌّ وَأَحْسَاءٌ وَحِسَاءٌ مُسَدَّودَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَيْتُ مَجْزُومٌ
لَا نَهْدَاءٌ فَقَوْلُهُ لَا هِيَ الْبَازِمَةُ لَهُ وَمَعْنَاهُ اللَّهُمَّ لَا أَرْجِعُ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ لَا يَنْفِرُ اللَّهُ لَهُ فَهَذَا الدَّعَاءُ
يَنْجِزُ بِمَا يَنْجِزُ بِهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ لِيَقُمْ وَزَيْدٌ لَا يَبْرَحُ وَقَدْ اتَّبَعَ ذُو الرُّمَّةِ الشَّمَاخَ
فِي قَوْلِهِ إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَغَ بَلَّغْتَهُ * فِقَامٌ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَبَيْنِكَ جَازِرٌ
الْوَسْلُ الْمَفْصَلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ يُقَالُ قَطَعَ اللَّهُ أَوْصَالَهُ وَيُقَالُ وَصَلَ وَكَثُرَ وَجَدْلُ فِي
مَعْنَى وَاحِدٍ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنشدني التَّوْزِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ رُجَّازِ بَنِي عَيْمٍ فِي وَقْعَةِ الْحُفْرَةِ
نَحْنُ ضَرَبْنَا الْأَزْدَ بِالْعِرَاقِ * وَالْحَيُّ مِنْ رَيْبَةِ الْمَرَّاقِ
وَابْنُ سَهْمٍ قَائِدُ التَّفَاقِ * بِسَلَامِ مَعُونَاتٍ وَلَا آرْزَاقِ
الْأَبْقَايَا كَرَمِ الْأَعْرَاقِ * لِشِدَّةِ الْحَشِيَّةِ وَالْإِشْفَاقِ
* مِنَ الْخَازِي وَالْحَدِيثِ الْبَاقِي *
الْأَعْرَاقُ جَمْعُ عَرَقٍ يُقَالُ فُلَانٌ كَرِيمُ الْعَرَقِ وَلَيْسَ الْعَرَقُ أَيْ الْأَصْلُ وَقَالَ آخِرُ بَعْضِ أَهْلِ
أَعْرَفَ مِنْهُ قَوْلُهُ النَّعَاسِ * وَخِطَّةٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ رَأْيٍ * كَيْفَ تَرَيْنَ عِنْدَهُ مَرَامِي
يَخَاطَبُ أُمَّ ابْنِهِ فَقَوْلُهُ أَعْرَفَ مِنْهُ قَوْلُهُ النَّعَاسِ أَيْ الذِّكَا وَالْحُرْكَهَ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
مَرْوَانَ يَقُولُ لِمُؤَدِّبِ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ الْعُومُ وَهَذِهِمُ بَقْلَةُ النُّومِ وَكَذَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ
فَأَتَتْ بِه حُوشَ الْجَنَانِ مُبَظَّنًا * سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ
وَقَالَ الْآخَرُ

فَجَاءَتْ بِه حُوشَ الْقَوَادِمِ سَهْدًا * وَأَفْضَلُ أَوْلَادِ الرِّجَالِ الْمُسَهَّدُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَجَبِي تَنَامَانٍ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ

العيسى وهو عروة الصعاليك

لما الله صعلوكا إذا جن ليله * مصافى الماشا آلفا كل مجزر
(بعد الغنى من نفسه كل ليله * أصاب قراها من صديقي مبسر)
ينام قليلا ثم يصبح قاعدا * بحث الحصى عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحى ما يستعنه * فيضى طلجا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء سراج القاس المتور
مطلا على أعدائه يرزونه * ساحتهم زجر المنج المشهر
وان بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوق أهل اغائب المنتظر
فذلك ان يلقى المنية بلقها * حمدا وان يستغن يوما جدير
(يرجى على الليل أضياف ماجد * كريم ومالى سار حامال مقير)

قال أبو الحسن كذا أنشده فذلك لانه لم يرو أول الشعر والصواب كسر الكاف لانه يحاطب
امراة الأتراه قال

أفلى على اللوم يا ابنه مالك * ونابى وان لم تشتهى ذاك فاسهرى
قوله * بحث الحصى عن جنبه المتعفر * يريد المسترب والعفر والعفر اسمان للتراب
من ذلك قولهم عفر الله خده ويقال للظبية عفراء اذا كانت يضرب بياضها الى حمرة وكذلك
الكبيب الأعفر وقوله كالبعير المحسر هو المعنى يقال جعل حسير وناقصة حسير قال
الله عز وجل ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله * وان بعدوا لا يأمنون اقترابه *
على التقديم والتأخير أراد لا يأمنون اقترابه وان بعدوا وهذا حسن فى الإعراب اذا كان
الفعل الأول فى المجازاة ماضيا كما قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا تأب مالى ولا حرم

فان كان الفعل الاول مجزوما لم يجوز رفع الثاني الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتأخير وهو عندي على ارادة الفاء لعله تلزمه في مذهبه نذكرها في باب المجازاة اذا جرى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فن ذلك قوله

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ * إِنَّكَ إِنْ بَصَرَ أَخَاكَ تَصْرَعُ

أراد سيبويه انك تصرع ان يصرع أخوك وهو عندي على قوله ان يصرع أخوك فانت تصرع يا فتى ونستقصي هذا في باب ان شاء الله تعالى وقوله * كيف ترين عنده مراسي * يقول للمرأة عز ذلك على شبيهه ويقال أنجب الأولاد ولد الفاريك وذلك لانها تبغض زوجها فيسبقها بما به فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا وكان بعض الحكماء يقول اذا أردت ان تطلب ولد المرأة فأغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفرعة كما قال أبو كبير الهذلي

مَنْ جَلَنَ بِهِ وَهِيَ عَوَاقِدُ * حَبْلُ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مَهْبِلٍ

(المهبل الكثير اللحم ومهبل غير مدعوع عليه بالهبل)

جَلَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مِنْ زُودَةٍ * كَرَاهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا بِحِمَالٍ

من زودة ذات زود وهو الفرع فمن نصب من زودة فانما أراد المرأة ومن خفض فانه أراد اللبلة وجعل اللبلة ذات فرع لانه يفرع فيها قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لَقَدْ لِمَتْنَا يَا أُمَّ غُبْلَانَ فِي السُّرَى * وَغَمْتُ وَمَالِلَ الْمَطِيِّ بِنَانِ

وقال آخر * فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي * وَهَذَا الرِّبْضُ مَا قَالَ إِلَّا خَرَفِي وَلَدَهُ فَأَبَاهُ أَقْرَبَانِ
أمر أنه غلبته على شبيهه وذلك قوله

وَاللَّهُ مَا أَشْبَهَنِي عَصَامُ * لَا خَلْقَ مِنْهُ وَلَا قَوَامُ * غَمْتُ وَعِرْقُ الْحَالِ لَا بِنَامُ

يقول عزّرتني أمّهُ على الشَّبه فذهبت به إلى أخواله وقال آخر

لقد بعثت صاحباً من العجم * بين ذوى الأحلام والبيض اللّم * كان أبوه غائباً حتى فطم
يقول لم يسق غيّلاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هممت أن أنهي أمتي عن الغيلة
حتى علمت أن فارس والروم تفعل ذلك بأولادها فلا تضير أولادها والغيلة أن ترضع المرأة وهي
حامل أو ترضع وهي تغشى ويرغم أهل الطب من العرب والعجم أن ذلك اللّبن دائم قالت أم
تأبط شراً والله ما حملته ترضعاً ورضعاً أبضا ولا وضعت يثناً ولا سقته غيّلاً ولا أبته متقاً
وقال الأصمعي ولا أبته على مائة قولها ما حملته ترضعاً يقال إذا حملت المرأة عند مقبل
الحيض حملته ورضعاً ورضعاً وإذا خرجت رجلاً المولود من قبل رأسه قيل وضعت يثناً قال
الشاعر
بجاءت به يثناً بجرح مشيمة * تسابق رجلاه هناك الآناملا

ويقال للرجل إذا قلب الشيء عن جهته جاء به يثناً قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة عن
مسئلة فقال لي أتعرف البسن قلت نعم قال فمسئلتك هذه يثن قال وكنت قد قلبت الكلام
والغيل ما فسرناه وأما قولها ولا أبته متقاً تقول لم أبته مغيطاً وذلك أن الحرقاء يبيت ولدها
جائعاً مغموماً الحاجة إلى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى يغلبه الدوار فينومه والكيسة
تسبغه وتغيبه في مهده فيسرى ذلك الفرح في بدنه من الشبع كما سرى ذلك الغم والجوع
في بدن الآخر ومن أمثال العرب أنا ثقي وصاحب ثقي فكيف تثق الثقي المملوء غيظاً
وغضباً والمثق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يرهدك في المعروف كفر من كفره فانه
يشكره عليه من لم تصطنعه اليه وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر
إن الصنعة لا تكون صنعة * حتى تصيب بها طريق المصنع

فقال هذا رجل يريد أن يُخَيَّلَ الناسَ أمطرا المعروف مطرا فان صادف موضعا فهو الذي
 قصدت له والا كنت أحق به (قال أبو الحسن الاخفش - حدثنا المبرد في غير الكامل قال قال
 الحسن والحسين رضوان الله عليهما العبد الله بن جعفر انك قد أشرت في بذل المال قال
 أبي أتماوأي ان الله عودني أن يُفضل عليَّ وعودته أن أفضل علي عباده فأخاف أن
 أقطع العادة فيقطع عني) ومريز بن المهلب باع رايته في خروجه من مجن عمر بن عبد
 العزيز بريد البصرة فقرته عن رافقه بها وقال لابنه معاوية ما علمت من النفقة فقال ثمانى
 مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه
 رضىها اليسير وهي بعد لا تعرفك فقال له ان كانت رضى باليسير فانا لا ارضى الا بالكثير
 وان كانت لا تعرفنى فانا أعرف ندى ادفعها اليها وزعم الاصمعي ان حوبا كانت بالبادية
 ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع
 قال فبعثت وانا غلام الى ضرار بن القعقاع من بني دارم فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت
 فاذا به في شملة يحلط برز العرلة حلوب فخبرته بمجتمع القوم فامهل حتى اكلم العز ثم غسل
 العنفة وصاح يا جارية عدينا قال فانشه برت وغرقا فدعا في قدره أن أكلم معه حتى
 اذا قصى من أكلمه حاجة وثب الى طين ملقى في الدار فغسل بيده ثم صاح يا جارية اسقيني
 ماء فاتته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء القربا بثمر البصرة بريت
 الشام متى تؤدى شكر هذه النعم ثم قال يا جارية على رداي فاتته ردا عدي فارتدى به
 على تلك الشملة قال الاصمعي فتدافيت عنه استقباحا لزيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين
 ثم مشى الى القوم فلم يبق حبرة لاحلت اعماماه ثم جلس فحمد جميع من كان من الاحياء
 في ماله وانصرف وحدهى أبو عثمان بكر بن محمد الساري عن أبي عبيدة قال لما ذهب
 عمرو المربدي عقب قتل مسعود بن عمرو الغنسي جعل في مائة كبر بن وثلوثي لمائة

عبد القيس وهم لكيز بن أفضى بن دحيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو
 اعتكفى في القلب فبلغ ذلك الأحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس يبالي أين
 قدف بنفسه فدب أصحابه فجاء حارثة بن بدر الغداني وقد اجتمعت بنو عيم فلما طلع قال
 قوموا إلى سيدكم ثم اجلسه فناظره فجعلوا سعدا والرباب في القلب ورئسهم عبس بن طلق
 الطعان المعروف بانخي كهمس وهو أحد بني صريم بن ربوع فجعل في القلب بجدا، الأزدي
 وجعل حارثة بن بدر في بني حنظلة بجدا، بكر بن وائل وجعلت عمرو بن عيم بجدا، عبد القيس
 فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للأحنف

سيكفيلك عبس أخو كهمس * مقارعة الأزدي بالمريد
 وتكفيلك عمرو على رسلها * لكيز بن أفضى وماعدوا
 وتكفيلك بكر إذا أقيمت * بضرب يشيب له الأمر

فلما توافقوا بعث إليهم الأحنف يامعشر الأزدي ربيعة من أهل البصرة أتم والله أحب إلينا
 من عيم الكوفة وأتم جيراننا في الدار ويدنا على العدو وأتم بدأتمونا بالأمس ووطئتم
 حرينا وحرقتم علينا فدهنا عن أنفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما أصبنا في الخير مسئلكا
 فتمموا بنا طريقه فاصدة فوجه إليه زياد بن عمرو وفتح خيالة من ثلاث إن شئت فأنزل
 أنت وقومك على حكمنا وإن شئت فخل لنا عن البصرة وأرحل أنت وقومك إلى حيث شئتم
 والافدوا قتلانا وأهدروا دماءكم وليود مسعود دية المشعرة قال أبو العباس ونأويل قوله
 دية المشعرة يريد أمر الملوكة في الجاهلية وكان الرجل إذا قتل وهو من أهل بيت المملكة
 ودى عشرياته فبعث إليه الأحنف سنخنا فأنصرفوا في يومكم قهر القوم رايانهم
 وأنصرفوا فلما كان العبد بعث إليهم أنكم خيرتمونا خلا لآليس فيها خيار أما النزول على
 حكمكم فكيف يكون والكلام يقطردما وأما ترك ديارنا فهو وأخوال القتل قال الله عز وجل

ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو يخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليلاً ولكن الثالثة
انما هي حمل على المال فحين يبطل دماءنا وندي قتلناكم وانما مسعود رجل من المسلمين
وقد اذهب الله امر الجاهلية فاجتمع القوم على أن ينفقوا أمر مسعود ويغمدوا السيف
ويؤدى سائر القتلى من الازدور بيعة فتضمن ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة المجاشعي
رهينة حتى يؤدى هذا المال فرضى به القوم ففقر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي أعطى يديه رهينة * لعازي معد يوم حرب الجحاجم
عشبة سال المربدان كلاهما * عجاذة موت بالسيف والصوارم
هنالك لو تبغى كايما وجدتها * أدل من القردان تحت المناسم

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رجلاً رواء لعازي معد) ويقال ان غمما في ذلك الوقت مع
باديتهما وحلفاتهما من الآسورة والزط والسبايجه وغيرهم كانوا زهاء سبعين اتفاقاً في ذلك
يقول جرير

سائل ذوي يمن ورهط محرق * والأرداء ندبوا التامسعودا
فانهم سبعون ألف مدحج * متسربلين يلامقوا وحديدا

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديار فلم أحدها في حاضرة تميم فخرجت نحو بئر من
فسالت عن المقصود هناك فأرشدت الى قبته واذا شيخ جالس فيها مؤزر بشملة مختب
بجبل فسلمت عليه وانسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي
صلوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب الذي كان يحمداً بعرب ويحطوطها دنلت له
ما ترحمه الله تعالى قال فأي خبري حاضر بكم بعد هذا قال فدكرت له ديانت التي زرت
للأزدور بيعة قال فقال بي أقيم وذراع قد أراح ألباعه يرمي حاله زهاش أراح به آخر
مثلها فقال خذها فقلت لا أحتاج اليها قل وانصرفت بالالف عنه والله ما أدري من هو

الى الساعة قوله الماسم واحدها منسمة وهو ظرف البعير في مقدم الخلف وهو من البعير
 كالسبيل من الفرس وقوله عشية سال المربدان كلاهما يريد المربد وما يليه مما جرى
 تجراه والعرب تفعل هذا في الشئين اذا جرى في باب مجرى واحد اقال الفرزدق
 أَخَذَ بَابًا فَأَقِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ * لَنَا قَرَاهَا وَالنَّجْمُ الطَّوَالِغُ

يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا في قولك التسيران وغلب الاسم المذكر وانما يؤثر في
 مثل هذا الخفة وقالوا العمران لابي بكر وعمر فان قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن
 عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل بادوا بعلي بن ابي طالب رضى الله عنه اعطنا سنة
 العمرين فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوي بكر وابو بكر اوصالهما فلان عمر اسم مفرد وانما
 طلبوا الخفة وانشدني اشوري عن ابي عبيدة الجري

وَمَا تَعْلَبُ اِنْ عَدُوا مَسَاعِيَهُمْ * تَجْمُ يَضِي وَلَا شَمْسُ وَلَا قَرُ
 مَا كَانَ بِرَحَى رَسُولِ اللَّهِ فَعَلَهُمْ * وَالْعُمَرَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ

هكذا انشده (انما قال هكذا انشده لان غير اشوري يرويه والطيبان أبو بكر ولا عمر)
 وقال آخر (هو جيد الارقط) * قَتَلَنِي مِنْ نَصْرِ الطَّيِّبِينَ قَدِي * يريد عبد الله ومضعبا
 ابني الزبير وانما أبو خبيب عبد الله وقرأ بعض القراء سلام على الياسين فجمعهم على لفظ
 الياس ومن ذاقول العرب المسامعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الاب والمشعرة
 اسم يقتل المولود خاصة كانوا يكبرون ان يقولوا قتل فلان فيقولون أشعر فلان من
 اشعار البسذن ويروي أن رجلا قال ضرب الموقف مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصاح
 به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميته مات
 والله امير المؤمنين فانتفت ودار رجل من بني لهب وهم من بني نصر من الازد وهم ازجرو
 قوم قال كثير

سَأَلْتُ أَخَاهُ لِيَزُجِّرَ جِرَّةً * وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ
 قَالَ فَلِمَا وَقَفْنَا لِي الْجَارِ إِذَا أَحْصَاهُ قَدْ صَكَّتْ صَلَاحُهُ مَهْرَ فَادَمَتْهُ فَقَالَ قَاتِلْ أَشْعِرَ وَاللَّهِ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقِفُ هَذَا الْمَوْقِفَ أَبَدًا قَاتِلَتْ فَتَفَتَ فَاذْ بَذَلَكَ إِلَهِي بَعِيْنَهُ فَقَتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ

باب

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ بَنِي سَعْدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي أَعْرَابِي فِي قَصِيدَةٍ
 ذِي الرُّمَّةِ أَلَا يَا سَلَمَى بِأَدَارِي عَلَى الْبَلَى * وَلَا زَالَ مُمْلَا يَجْرِعَانِ الْقَطْرُ
 بَيْنَيْنِ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا الرُّوَاهُ وَهَمَا
 رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقَطًا فَوْقَ قَضِيَّةٍ * مِنْ الْقَضِيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضُرُ
 فَقُلْتُ غُرَابٌ لَا غُرَابٍ وَقَضِيَّةٌ * لِقَضِيَّةِ السَّوَى هَذِي الْعِيَاةُ وَالزَّبْرُ
 وَقَالَ آخَرُ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ جَدُّ الْعُكَلِيِّ وَكَانَ لَصًا)
 وَقَدْ مَا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا * بَكَاءُ جَامِعَيْنِ تَجَاوَبَانِ
 (وَقَدْ مَا عَنِ أَبِي الْحَسَنِ)

تَجَارَبَتَا بَيْنَ أَجْمَعَيْنِ * عَلَى حُودَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَ سَلَمَى * فِي الْغَرَبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِ
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ طَلَبَةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 وَكُنْتُ إِذَا خَاصَّتْ حَصْمًا كَبَيْتُهُ * عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَّتْنِي الدَّرَاهِمُ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غُلِبْتُ * عَلَى وَقَالُوا نُسَمُّوهُ بِالْظَالِمِ
 وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمُضَلِّ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّبَاسِيَّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ

وَلَقَدْ بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَايِهِ * وَالْمَالَ وَجْهٌ لَلْفَتَى مَعْرُوضُ

طَلَبَ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِي لُجْبِي * إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغَنَى بَغِيضُ

وقال آخر أنشدني التوزي عن أبي زيد

وَصَاحِبُ بَيْتِهِ لِيَنْهَضَا * إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَغْمَضَا

فَقَامَ عَجَلَانِ وَمَا تَأْرَضَا * يَمْسَحُ بِالْكَفَّيْنِ وَجْهَهَا أَيْضَا

قوله وما تأرصا أي لم يلزم الأرض وأنشدني التوزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن

هوشيب ابن البرصاء)

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمَّ الصَّيِّتِينِ أَنِّي * إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ

إِذَا الْمُرْغُوثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَمْرُهَا * عَلَى ضَرْعِهَا ذَوْنُ مَتْنٍ لَهْوَجُ

وَإِنِّي لَا أُغْلِي اللَّعْمَ نِيًّا وَانِي * لِمَنْ يَمِينُ اللَّحْمِ وَهُوَ نَضِيجُ

قوله قوام السنين يريد سريع الاتباع والسنة شدة النعاس وليس بالنوم بعينه قال الله

عز وجل لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وقال ابن الرقاق العاملي

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدَعَا * فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

وَكَاثِبُهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا * عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ عَامِمِ

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ وَرَفَّتْ * فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَسَامِ

معنى رفقت تهبأت يقال رتق النسر إذا مد جناحيه ليطير قال ذو الرمة

(إذا ضربت الریح رتق فوقنا) * عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَتَّقَ النَّسْرُ

وقوله المرغوث يعني التي ترضع رثع ولدها ويقال لها رغوثة قال طرفة

لَبِيتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو * وَغُوثًا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَحْوَرُ

وقوله يعزها أي يعزها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب يقول غلبني في المحاطبة وأصله
من قوله كان أعزمني فيها ومن أمثال العرب من عزبرونا وبه من غلب استلب وقال زهير
* وعزته يداه وكاهله * يقول كان ذلك أعزما فيه ويقال لهج الفصل فهو لهو ج إذا لزم
الصرع ويقال رجل ملهج إذا لبت فصالة فيتخذ خيالا فيشده على الصرع أو على أنف
الفصل فإذا جاء ليرضع أو جعها بالحلل فصرخته عنها برجلها قال الشاعر يصف الحمار
رعى بارض الوسمي حتى كائما * يرى بسفا البهمي أخلة ملهج
البارض أول ما يسد ومن التبت والبهمي يشبه السبل يقول فهو لما اعتاد هذا المرعى
اللدن استحسن البهمي وسفاها شوكتها فيقول كانه مخلول عن البهمي أي براها كالأخلة
وقوله ذو ثومتين فالثومة في الأصل الحببة ولكنها في هذا الموضع التي تعلق في الأذن
(وقوله الحببة انما معناه من حبات النظم) وكالبيت الأخير قوله

واني لأغلي لجها وهي حبة * ويرخص عندي لجها حين تذبح
بذا فاندبني واندعيني فاني * فتعتر به هزة حين يمدح

((باب))

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أي الجهاد أفضل فقال جهادك هوأك وقال رجل
من الحكماء أعص النساء وهواك وأصع ماشئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم مالك من عيشك الألة تردف بك إلى جامك وتقربك من يومك فأية
أكله ليس معها غصص أو شر به ليس معها شرق فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب
المفقود والخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد رجالهم إلا في غيرها قوله تردف
بك إلى جامك يقول تقربك ولذلك سميت المزدلفة وقوله عز وجل وزلفا من الليل انما هي

ساعات يَقْرُبُ بعضُها من بعضٍ قال الحجاجُ

ناجٍ طَوَاهُ الْآيْنَ مِمَّا وَجَعًا * طَىَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرَأَقًا * سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

ناجٍ سريع والآينُ الأعياءُ والوجعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ وَنَصَبَ طَىَّ اللَّيَالِي لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ

قوله طَوَاهُ الْآيْنَ وَلَيْسَ بِهَذَا الْفِعْلُ وَلَكِنْ تَقْدِيرُهُ طَوَاهُ الْآيْنَ طَيًّا مِثْلَ طَىَّ اللَّيَالِي كَمَا

تَقُولُ زَيْدٌ يَشْرَبُ شَرْبَ الْإِبْلِ أَيْ تَقْدِيرُهُ يَشْرَبُ شَرْبًا مِثْلَ شَرْبِ الْإِبْلِ فَتِلْ نَعْتُ وَلَكِنْ

إِذَا حَذَفْتَ الْمُضَافَ اسْتَغْنَى بَانَ الظَّاهِرُ يَدِينُهُ وَقَامَ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي الْأَعْرَابِ مِنْ

ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ نَصَبَ لِأَنَّهُ كَانَ وَاسْتَلَّ أَهْلُ الْقَرْيَةِ وَتَقُولُ بَنُو

فُلَانٍ يَطُؤُهُمُ الطَّرِيقُ يُرِيدُ أَهْلُ الطَّرِيقِ فَحَذَفْتَ أَهْلُ فَرَفَعْتَ الطَّرِيقَ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَرْفُوعٍ

فَعَلِيَ هَذَا فَنَقَسَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ سَمَاوَةَ الْهَلَالِ أَيْ أَعْلَاهُ وَنَصَبَ سَمَاوَةَ بِطَىَّ يُرِيدُ طَوَاهُ

الْآيْنَ كَمَا طَوَتْ اللَّيَالِي سَمَاوَةَ الْهَلَالِ وَالشَّاهِدُ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ أَعْلَاهُ قَوْلُ طُقَيْلٍ

سَمَاوَتُهُ أَعْمَالٌ بِرُذُوحِهَا * وَسَائِرُهُ مِنْ اتَّخَمِي مُشْرَعَبٌ

وَيُرْوَى مُعَصَّبٌ وَأَيْ سَمَاوَتُهُ مِنْ قَوْلِكَ سَمَاءٌ فَأَعْلَمُ فَإِذَا وَقَعَ الْأَعْرَابُ عَلَى الْهَاءِ أَظْهَرَتْ

مَا تَبْنِيهِ عَلَى التَّأْيِثِ عَلَى أَصْلِهِ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَاءِ أَظْهَرَتْ الْبَاءُ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أَظْهَرَتْ

فِيهِ الْوَاوُ وَتَقُولُ شَفَاوَةً لِأَنَّهُمْ مِنَ الشَّفْوَةِ وَتَقُولُ هَذِهِ أَمْرٌ أَوْ سَقَايَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْبِنَاءَ عَلَى ضَمِيرٍ

تَذَكِيرًا فَإِنْ بَنَيْتَهُ عَلَى التَّذَكِيرِ قُلِبَتْ الْبَاءُ وَالْوَاوُ هَمْزَيْنِ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ عَلَيْهِمَا يَقَعُ فَقُلْتَ

سَقَاءٌ وَغَرَاءٌ يَأْفُقِي فَإِنْ أَتَيْتَ قُلْتَ سَقَاءَةً وَغَرَاءَةً وَالْأَجُودُ فِيمَا كَانَ لَهُ تَذَكِيرٌ أَلْهَمْزٌ وَفِيمَا لَمْ

يَكُنْ لَهُ تَذَكِيرٌ الْأَظْهَارُ وَأَيْ السَّمَاءُ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّ الْأَصْلَ سَمَاءٌ إِذَا ارْتَفَعَ وَسَمَاءٌ كُلِّ

شَيْءٍ سَقْفُهُ وَقَوْلُهُ حَتَّى احْقَوْقَفَا بِرُذُوحِهَا وَفَعُولٌ مِنَ الْحَقْفِ وَالْحَقْفُ الْمَقَامُ مِنَ

الرَّمْلِ يَعْجُجُ وَيَدِقُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا نَذَرْتَهُ بِالْأَحْقَافِ أَيْ بِمَوْضِعٍ هُوَ هَكَذَا وَقَالَ رَجُلٌ

لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي خُطْبَةٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِمَا لَدَيْكَ فَقَالَ

مَا أَصَفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلَهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا قَفَاةٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا
 آمِنٌ وَمَنْ عَرِضَ فِيهَا نَدِمَ وَمَنْ اسْتَعَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنْ اقْتَرَفَ فِيهَا حَزَنَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ
 الْحَارِثِيُّ كُنْتُ تَامِلًا لَانِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ وَعَمَلُهُ وَأَنْ يَسْتَحْلِفَ وَاجِبِعَا قَالَ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَنْتَ بِرَفَأَ فَقُلْتُ
 يَا رَفَأُ مَسْتَرِشِدُ وَإِنْ سَبِيلَ أَى الْهَيَّاتِ أَحَبُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عَمَلَهُ فَأَوْمَأَ إِلَى
 بِالْحُسُونَةِ فَأَتَخَذْتُ خَفَّيْنِ مُطَارِقَيْنِ وَابَسْتُ جِسَةً صَوْفٍ وَلِثْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي فَدَخَلْنَا
 عَلَى هَرَقَصَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَعِدَ فِينَا وَصَوَّبَ فَلَمْ نَأْخُذْ عَيْنَهُ أَحَدًا غَيْرِي فَدَعَانِي فَقَالَ مَنْ أَنْتَ
 قُلْتُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ وَمَا تَوَلَّى مِنْ أَعْمَالِنَا قُلْتُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ كَمْ تَرْتَرِّقُ قُلْتُ أَلْفَا قَالَ
 كَثِيرٌ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ أَتَقَوُّ مِنْهُ شَيْئًا وَأَعُودُ بِهِ عَلَى أَقَارِبِي فَمَا فَضَّلَ عَنْهُمْ فَعَلَى فَقَرَأَ
 الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَلَا بَأْسَ أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ فَصَعِدَ فِينَا وَصَوَّبَ
 فَلَمْ يَقَعْ عَيْنُهُ إِلَّا عَلَيَّ فَقَالَ كَمْ سَنَتُ قُلْتُ خَمْسَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ الْآنَ حِينَ
 اسْتَعَاكَمَتُمْ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ وَأَصْحَابِي حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِلَيْلِ الْعَيْشِ وَقَدْ تَجَوَّعْتُ لَهُ فَأَتَنِي بِحَبِيزٍ
 وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ فَعَلَّ أَصْحَابِي يَعْافُونَ ذَلِكَ وَجَعَلْتُ آكُلُ فَأَجِيدٌ فَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَلْخُظُنِي
 مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ سَبَقْتُ مَنِي كَلِمَةً تَمَيَّنْتُ أَنْيْ مُخْتٌ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ النَّاسَ
 يَحْتَاجُونَ إِلَى صِلَاحٍ فَلَوْ عَمَّذْتَ إِلَى طَعَامِ آلَيْنِ مِنْ هَذَا فَرَجَرَنِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتَ فَقُلْتُ
 أَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى قَوْلِكَ مِنَ الطَّعِينِ يُصْبِرُ لَكَ قَبْلَ إِرَادَتِكَ أَيَّامَ يَوْمٍ وَيُطْجَحَ لَكَ
 اللَّحْمُ كَذَلِكَ فَتَوَتَّى بِالْخَبْرِ لَيْمَنًا وَاللَّحْمَ غَرِيضًا فَسَكَنَ مِنْ غَرِيهِ وَقَالَ أَهْ هُنَا غُرَّتْ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ
 يَلَدَ رِيعٌ أَنَا لَوْ نَشَاءُ مَلَأَ هَذِهِ الرِّحَابَ مِنْ صِلَاقٍ وَسَبَائِكَ وَصَنَابٍ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 نَعَى عَلَى قَوْمِ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ثُمَّ أَمَرَ أَبَا مُوسَى بِأَقْرَارِي وَإِنْ
 يَسْتَبْدِلُ بِأَصْحَابِي قَوْلُهُ فَلْيُسْأَلْهُ عَلَى رَأْسِي يَقُولُ أَذْرْتُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ يُقَالُ

رجل ألوث إذا كان شديداً وذلك من اللوث ورجل ألوث إذا كان أهوج وهو مأخوذ من
 اللوثة وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سئل الأصمعي عن المجنون المسمى قيس بن معاذ
 فثبتته وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثة كثرته أبي حية الشاعر وقيل للأشعث بن قيس
 ابن معديكرب الكندي بم كنتم تعرفون السود في الصبي منكم قال إذا كان ملوث الأذرة
 طويل الغرلة سائل الغرّة كان به لوثة فليسنانشك في سودده وقوله تؤثني باللحم غريض يقول
 طرياً يقال لحم غريض وشواء غريض برأده الطرائف قال الغساني (هو السموئل)

إذا ما فاتني لحم غريض * ضربت ذراع بكري فاشتريت

وقوله صلاتي فعناه ما عمل بالبارطخاوشيا يقال صلفت الجنب إذا شويته وصلقت اللحم
 إذا طبخته على وجهه وقوله سبائك يريد ما يسبك من الدقيق فيؤخذ خالصه يريد الحواري
 وكانت العرب تسمى الرقاق السبائك وأصله ما ذكرنا والصناب صباغ يتخذ من الخردل
 والزبيب ومن ذلك قيل للفرس صباغي إذا كان في ذلك اللون وكان جريراً شتري جارية من
 رجل يقال له زيد من أهل اليمامة ففركت جريراً وجعلت تحن إلى زيد فقال جرير

تكلفني معيشة آل زيد * ومن لي بالمرقق والصناب

وقالت لا تنضم كضم زيد * وما ضمتي وليس معي شباي

فقال الفرزدق يحبيه

فإن تفركت عجة آل زيد * ويعوزك المرقق والصناب

فقدما كان عيش أهلك مرأ * يعيش بما تعيش به الكلاب

وأما قوله أكسار بعير فإن الكسر والجدل والوصل العظم يتفصل بما عليه من اللحم وأما
 قوله نعي على قوم فعناه انه عام بهمهاو وبجهم قال أبو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان
 فرسان العرب ثلاثة قفارس عيم عبيدة بن الحرث بن شهاب أحد بني ثعلبة بن ربوع بن

حَنْظَلَةُ صَيَّادًا لِفَوَّارِسٍ وَسَمِ الْفَرَّسَانِ وَفَارِسُ قَيْسٍ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ
 كِلَابٍ وَفَارِسُ رَيْبَعَةٍ سِطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أَحَدُ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ
 ابْنِ عِكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ قَالَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ - م - حَتَّى نَعَوَّاعِلِيهِمْ سَقَطَانِهِمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ أَهْهَنَّا غُرَّتْ يَقُولُ ذَهَبَتْ يَقَالُ غَارَ الرَّجُلِ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ وَنَاحِيَتُهُ مِمَّا انْخَفَضَ مِنْ
 الْأَرْضِ وَأَنْجَدًا إِذَا أَتَى فَجَدًا وَنَاحِيَتُهُ مِمَّا ارْتَفَعَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَقَالُ أَغَارًا غَايَا يَقَالُ غَارًا وَأَنْجَدًا
 وَبَيْتُ الْأَعَشَى يُنْشَدُ عَلَى هَذَا

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ * لَعَمْرِي غَارِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وَقَوْلُهُ سَكَنَ مِنْ غَرٍّ بِهِ يَقُولُ مِنْ حَدِّهِ وَكَذَلِكَ يَقَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجُلِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَفَيْنَ مَطَارَقَيْنِ تَأْوِيلُهُ مُطَبَّقَيْنِ يَقَالُ طَارَقَتْ نَعْلِي إِذَا أَطْبَقَتْهَا وَمَنْ قَالَ
 طَرَفْتُ أَوْ أَطَرَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ وَيَقَالُ لِكُلِّ مَا ضَوْعَفَ قَدْ طُورِقَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (يَصِفُ سَقْرًا)
 طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رَيْبَعَةٍ * نَدَى لَيْلِهِ فِي رَيْبَعِهِ يَتَرَفَّقُ
 قَوْلُهُ رَيْبَعَةٍ مَوْضِعُ ارْتِفَاعٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَتَبْنُونَ كُلَّ رَيْبَعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ وَهُوَ جَمْعُ رَيْبَعَةٍ
 وَقَالَ الشَّيْخُ

نَعْنُ لَهُ بِمَذَنِبِ كُلِّ وَادٍ * إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رَيْبَعٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ عَنْ الْأَصَمِيِّ قَالَ قَالَ عَدِيُّ بْنُ الْفَضِيلِ
 خَرَجْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَخْفَرَهُ بِثَرَابِ الْعَذَّةِ فَقَالَ لِي وَأَيْنَ الْعَذَّةُ فَقُلْتُ
 عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَتَأَسَّفَ أَنْ لَا يَكُونَ بِمِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا فَأَخْفَرَنِي وَاشْتَرَطَ عَلَيَّ أَنْ
 أَوَّلَ شَارِبِ ابْنِ السَّيْلِ قَالَ فَخَضَرْتُهُ فِي جَعَةٍ وَهُوَ يَحْطُبُ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ
 مَيْتُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ مُحَاسِبُونَ فَلَعَمْرِي لَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ وَلَنْ كُنْتُمْ
 كَاذِبِينَ لَقَدْ هَلَكْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ يُقَدِّرْ لَهُ رِزْقُ بَرَأْسِ جَبَلٍ أَوْ بِحَضِيضِ أَرْضٍ يَأْتِيهِ

فَاتَقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ قَالَتْ فَأَقَّتْ عِنْدَهُ شَهْرًا مَابِي الْأَسْتِمَاعِ كَلَامَهُ قَوْلُهُ بِحَضْبِضٍ
 يَعْنِي الْمُسْتَقَرَّ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا انْحَدَرَ عَنِ الْجَبَلِ وَلَا يَمَالُ حَضْبِضٌ إِلَّا مُحَضَّرَةٌ جَبَلٍ يُقَالُ
 حَضْبِضُ الْجَبَلِ وَيُطْرَحُ الْجَبَلُ فَيُسْتَعْيَى عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُخْرَى
 الْقَيْسِ * نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَأَتَمَّ بِالْحَضْبِضِ * وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ آدَمَ
 لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمٍ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَتَتْ فِيهِ فَاهُ إِنَّ بَعْلَمَ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ
 وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قَوْلِكَ إِلَّا كُنْتَ خَازِنًا لِعَبْرِكَ فِيهِ وَبِرَوِيِّ لِلْمَا بَعْدَهُ
 (هَذَا مِنْ شَعْرَاءِ أُوسِ بْنِ جَحْرٍ مُثَبَّتٌ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا هُمَا)

وَلَسْتُ بِحَائِيٍّ أَبَدًا طَعَامًا * حَذَارَ غَدًا لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

وَبِرَوِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ آمَنًا فِي سَرِّهِ مُعَاقٍ فِي يَدَيْهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ
 يَوْمَهُ كَانَ كَمَنْ حَبِزَتْ لَهُ الدِّبَا بِجَدَائِرِهَا (كَذَا وَقَعَتْ الرِّوَايَةُ بِفَتْحِ السِّينِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 وَالصَّوَابُ كَسْرُهَا وَإِنَّمَا السَّرُّ بِفَتْحِ السِّينِ الْمَالُ الرَّاحِي) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِّهِ
 يَقُولُ فِي مَسَلِكِهِ يَقَالُ فَلَانُ وَاسِعُ السَّرِّ وَخَلِي السَّرِّ يَرِيدُ الْمَسَالِكَ وَالْمَذَاهِبَ وَإِنَّمَا هُوَ
 مَثَلُ مُضْرُوبٍ لِلصَّدْرِ وَالْقَلْبِ يَقَالُ خَلَّ سَرِّهُ أَيْ طَرِيقُهُ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ وَيُقَالُ
 ذَلِكَ لِلدَّبْلِ لِأَنَّهُا تَسْرِبُ فِي الطُّرُقَاتِ وَيُقَالُ سَرَّبَ عَلَى الْأَبْلِ أَيْ أَرْسَلَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَإِذَا
 قَلَّتْ سَرِبَ بِكُسْرِ السِّينِ فَأَتَمَّ هُوَ قَطِيعٌ مِنْ ظِبْيَاءٍ أَوْ بَقَرَاءٍ أَوْ شَاءَ أَوْ سَاءَ أَوْ قَطَا قَالَ أُخْرَى وَالْقَيْسُ
 فَعَسَّ لَنَا سَرِبٌ كَانَ بَعَاجَهُ * عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمَذِيلِ

دَوَارٌ نَسْلٌ يَنْسُكُونَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَوَارٌ مَا اسْتَدَارَ مِنَ الرَّمْلِ وَدَوَارٌ مَعْنَى الْجَاهِلِيَّةِ
 قَالَ بَعْضُ الْأَصْوَحِ (وَأَسَمِيهِ مُحَمَّدٌ)

كَانَتْ مَنَازِلُنَا الَّتِي كَتَبَهَا * شَتَّى قَالَفَ يَسْنَادُ دَوَارٍ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

وَلَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَ سِرِّ رَأَيْتُهُ * نَحْرُجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

وكان الحسن يقول ليس العجب ممن عَطِبَ كيف عَطِبَ انما العجب ممن نجى كيف نجى
وكان الججاج بن يوسف يقول على المسبر أيها الناس اذدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شيء
إذا أعطيت وأمسع شيء إذا سُئِلَتْ فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا جَعَلَ لِنَفْسِهِ خَطَا مَا وَرَمَا مَا فَعَادَهَا بِخَطَامِهَا
إلى طاعة الله وعطفها برزماها عن معصية الله فإني رأيت الصبر عن محارم الله أيسر من
الصبر على عذابه قوله اذدعوا يقول امسعوا يقال قد دعته عن كذا أي منعته عنه
ومنه قول الشماخ

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ صَرَبْنَ مِنْهُ * مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

قوله استأفهن يعني حمارا يستأف أنما يقول برمحنه إذا اشتبهن والسوف الشم وقوله مكان
الرمح من أنف القدوع يريد بالقدوع المقدوع وهذا من الأضداد يقال طريق ركوب إذا
كان يرتكب ورجل ركوب للدواب إذا كان يرتكبها ويقال نأفه رغووث إذا كانت ترضع
وحوار رغووث إذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب إذا كانت تحلب ورجل
حلوب إذا كان يحلب الشاة والقُدُوعُ ههنا البعير الذي يقْدَعُ وهو أن يرد الساقة الكرمة
ولا يكون كرمها يضرب أنفه بالرمح حتى يرجع يقال قد دعته وقد عت أنفه ويروى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يحط بـخديجة بنت خويلد الفحل لا يقْدَعُ
أنفه وكان الججاج يقول إن أأنت عليه ساعة من عمره لم يدك فيها ربه أو يستعفر من
ذنبه أو يفكر في معاده بل دبر أن تطول حسرتة يوم القيامة

بَابُ

قال أبو العباس أشدني عمارة بن عقيل لنفسه بحصبي كعب وبني كلاب أبي ربيعة

ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن على بن عيسى بن عامر بن صعصعة وبينهم
مطالبات وراثت وكانت بنو عيسى أعداء عمارة فكان يحص عليهم السلطان ويغريهم
اخوتهم ويحاربهم في عشيرته فقال

رَأَيْنَاكُمْ يَا ابْنِي رُبْعَةً حَرْثًا * لَعَضَّ الْحُرُوبُ وَالْعَدِيدُ كَثِيرُ
وَصَدَّقْتُمَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكُمْ * وَكَدَبْتُمَا مَا كَانَ قَالِ جَرِيرُ
أَصَابَتْ عَمِيرٌ مِنْكُمْ قُدْرَهَا * فَكُلُّ عَمِيرٍ بِذَلِكَ أَمِيرُ
فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ * فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
وَمَنْهَا تَجَانِبُ الْعَسَدُ وَقَفُوصَتْ * مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ
وَشَدَّهَا الْأَمْلَاقُ كَسَرَى وَهَرَمَتْ * وَأَلْ هِرْقَلٍ حَقَبَةٌ وَنَضِيرُ
فَإِنْ تَعْمُرُوا الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَرْلِ * لَكُمْ فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرُ
خَبَطْتُمْ لَيُوثَ الشَّامِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ * جَاءَكُمْ وَحَتَّى لَا يَمُورَ عَفُورُ
فَكَيْفَ بَأْسُ كِنَافِ الشَّرِيفِ تُصِيبُكُمْ * تَعَالَى يَحْشَنُ الْحَصَى وَأُبُورُ

قوله فقد هدمت مدائن وقصور مثل يريد أن يمدكم الذي بناء آباؤكم متى لم تعمروه بأفعالكم
خرب وذهب وهذا كما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

لَسْنَا وَإِنْ كُرِمَتْ أَوَائِلُنَا * بِوَمَا عَلَى الْأَحْسَابِ نَكَلُ
نَبِيٍّ كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا * تَبْنِي وَتَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وكما قال الآخر

أَلْهَى بَنِي جُشَيْمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ * فَصِيدَةُ قَالِهَا عَمْرُو بْنُ كُثُومِ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مَذْكَاءَ أَوَّلِهِمْ * يَا لِرِجَالٍ لَفَخِرَ غَيْرُ مَسُومِ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَاضَ آخِرُهُ * كَسَاعِدٍ قَلَّ الْيَوْمُ مَحْطُومِ

وكما قال عامر بن الطفيل العامري

أني وإن كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المهذب
فأسودتني عامر عن ورائه * أبي الله أن أتمسوا بأم ولا أب
ولكنني أحيى جماها وأنتي * أذاها وأرني من رماها عفتب

(قال أبو الحسن أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الخرون ويكنى أبا
عبد الله لعامر بن الطفيل العامري قال أبو الحسن قال الأصمعي وكان عامر بن الطفيل

يلقب بمحبر الحسن شعره وأولها

قول ابنه العمري مالك بعدما * أراها فحما كالسليم المعبذب
فقلت لها هي الذي تعلمه * من النار في حي زبيد وأرحب
إن أغرز زبيدا أغرزة وما أعرة * مرگهم في الحى خير مرگب
وإن أغرز حي ختم قدماؤهم * شفاء وخير النار للمتأوب
فما أدرك الأوتار مثل محقق * بأجود طاو كالعسيب المشذب
وأمر خطي وأيسض بتر * وزغف دلاص كالغدير المتوب
سلاح امرئ قد يعلم الناس أنه * طوب لنارات الرجال مطلب

ثم تأتي بانشاد أبي العباس على وجهه إلا أنه روى من رماها بمسكب السليم المالدوغ وقيل
له سليم نقول له بالسلامة وزبيد وأرحب حيان من اليمن والنار ما يكون لك عند من أصاب
حملك من النرة ومن قال نار فقد أخطأ والمتأوب الذي يأتيك لطلب نار عندك يقال آب
يؤب إذا رجع والتأوب في غير هذا السير في المار بلا توقف والأوتار الأحقاد واحدهما
وزوجقدوا لأجر دالفرس المحسمر الشعر والأجر الضامر أيضا والعيب السعة والمشذب
الطويل الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسلا والألوص ومنه قيل للطويل المعرق

مَشْدَبٌ وَخَطِي رِيحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ انْهَاتْنِي عَصَى الرِّيحِ
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ كَانَتْ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِيحٌ وَأُرْقِيتْ بِهَا فِي بَعْضِ
 السَّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَقِيلَ لِتِلْكَ الرِّيحِ الْخَطِيَّةُ ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رِيحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالزَّعْفُ
 الدَّرْعُ الرِّقِيقَةُ النَّسِجُ وَالْمَثُوبُ الَّذِي تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ فَيَسْدُ هَبُّ وَيَجِيءُ وَهُوَ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ
 إِذَا رَجَعَ وَانْغَامَتِي الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّيْلَ قَادِرُهُ أَيُّ نَزْكَهٍ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ
 فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَرِيرٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مُهَلِّلُ
 ابْنِ رِبْعَةَ التَّعْلَبِيُّ

قَتِيلٌ مَا قَبِيلُ الْمَرْءِ عَمَرُو * وَهَمَامٌ بِنُ مَرَّةٍ ذُو ضَرِيرٍ

(مَا زَائِدَةٌ فِيهِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ) وَقَوْلُهُ خَبِطْتُمْ لُبُوتَ الشَّامِ يَرِيدُ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِ بْنِ شَبَّثِ
 الْعُقَيْلِيِّ وَهُوَ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رِبْعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُو رَجَعٍ وَبَرٌّ إِذَا انْضَمَّتِ الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 فَهَمْزُهَا جَائِزٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ وَقَالَ عُمَارَةُ أَيْضًا لَهُمْ أَنْشَدِيهِ

أَلَا لِلَّهِ دِرْأُ الْحَيِّ كَعْبُ * ذَوِي الْعَدَدِ الْمُضَاعَفِ وَالْجُبُولِ
 أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مِثْلُ نَصْرِ * يَوْرِعُ عَنْهُمْ سِسَّ الْفُجُولِ
 تَتَوَخَّوهُمْ نَحِيرُ كُلِّ يَوْمٍ * كَفِيعِلِ أَخِي الْعَزَازَةِ بِالذَّلِيلِ
 وَلَيْسُوا مِثْلَ عُسْرِهِمْ وَلَكِنْ * يَضِيعُ الْقَوْمُ مِنْ قَبْلِ الْعُقُولِ
 فَايْنُ فَوَارِسُ السَّلَاطِ عَنْهُمْ * وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ ذَوُ الْفُضُولِ
 وَأَيْنُ عُبَادَةُ الْخَشَنَاءِ عَنْهُمْ * إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّيِّئِ السَّلِ

قَوْلُهُ أَلَا لِلَّهِ دِرْأُ الْحَيِّ كَعْبُ يَرِيدُ كَعْبُ بْنُ رِبْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ بْنِ مَعَارِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
 هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ
 مِثْلُ نَصْرِ يَعْنِي نَصْرَ بْنَ شَبَّثٍ أَحَدِ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رِبْعَةَ وَقَوْلُهُ يَوْرِعُ عَنْهُمْ سِسَّ

الفعل هو مثل ضرب به فعملهم لا مسا كهم عن الحرب بمرلة السوق التي يقرعها الفصل
 ويورع بكف ويمنع ويدفع والورع في الدين انما هو الكف عن أخذ الحرام وجاء في الحديث
 لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا أشقى ومعناه اذا أشرف
 على الدينار والدرهم والسنن القصيدة ثم أبان ذلك بقوله تموخهم تمير كل يوم يقال سان الفعل
 الناقه قسنوخها وذلك اذا ركبها من غير أن توطأ له ولكن بعرضها اعتراضا ونقول العرب ان
 ذلك أكرم النتائج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا ويقال لذلك الحمل الذي يقع من
 التمويخ والاعتراض بعارة وعراض يقال حملته عراضا وعارة يافتي قال الراعي
 فلا نص لا يلقن الا بعارة * عراضا ولا يشرين الا غوالبا
 وقال الطرماع

سوق تذبذبك من ليس سبندا * أمارت بالبول ماء الكراض
 نصبتة عشرين يوما ونبت * حين نبت بعارة في عراض
 قوله سبندا فهي الجريئة الصذرية يقال للجري الصذر سبندا وسبندا وأصل ذلك في
 المروزم الأصبهي أن الكراض خلق الرحيم قال ولم أتمعه الا في هذا الشعر وقوله نصبتة
 عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحول من حيث حملت أياما نحو الذي عد فلا يخرج الولد
 الأمحكا قال الحطينة

لأدما منها كالسفينه نصبت * به الحول حتى زاد شهر راعديها
 والعزارة العز والمصادر تقع على فعال للمبالغة يقال عزرا وعزارة كما يقال الشراصة
 والصرامة قال الله تعالى قال يا قوم ليس في سفاهة وفي موضع آخر ليس في ضلالة وقوله
 فابن قوارس السلمات يريدني سلمة الخبير وبني سلمة الشرائي قشير بن كعب وجمع
 لانه يريد الحى أجمع كما نقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على امم الاب على المهلب ومسمع

وكذلك المناذرة وقد مرت الحجة في هذا وجدده بن كعب والحريش بن كعب وبنو عبادة
من بني عقيل بن كعب وقال الخشنا يريد القبيصة وذكرها بالخشونة على الأعداء وروى
ان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى قال لا غفيل بن حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر
ابن صعصعة فقال أعناق ظباء وأعجاز نساء قال فما تقول في بني نعيم قال حجر أخشن ان
صادمته آذاك وان تركته تركك قال فما تقول في اليمن قال سيد وأولك قال أبو العباس
وأنت دني عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي ذكره ان رجلا من بني نعيم يكنى أباسعد
كان منقطعاً إلى أبي نصر بن حميد الطائي ثم أحد بني نيهان وكان أبو نصر والياً على العرب
وكتب أبوسعدي عمارة يأمره أن يصعد يده في يد أبي نصر فقال عمارة
دعاني أبوسعدي وأهدني نصيحة * إلى يومئذ أن نهر النصائح
(مما يعني رجباً)

لا جزر لحى كلب نيهان كالذي * دعا القاسطي حنقه وهو نازح
أو البرجي حين أهدها حينه * لنار عليها موقدان وذابح
ورأى أبي سعاد وان كان حازماً * بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
أعاربه ملعون نيهان سيفه * على قومه والقول عاف وجارح
ونصر الفتى في الحرب أعداء قومه * على قومه المرزدي الطعم فاضح
قوله لا جزر لحى كلب نيهان أي لا كون جزرة له والجزرة البدنة ثمريقال أجزرت فلانا
وتركت فلانا جزراً قال عنتره العبسي

ان تشمأ عرضي فان أباكما * جزر السباع وكل نسرقشتم

وقوله كالذي دعا القاسطي حنقه وهو نازح فهو نازح من العرب بن قاسط خرج يشتغل قرظاً
من بعد فنهشته حية فمات فهو أحد القارظين والقارظ الأول من عذره كان خرج مع ابن عم

له في طلب القرط فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابتغى نفسه فنعته منها قال أبو خراش الهذلي
(الصحيح أن الشعر لابي ذؤيب)

وحتى يؤب القارطان كلاهما * وينشر في القتل كليب لوائ

وقوله كالذي دما القاسطي حنقه الهاء في حنقه ترجع على الذي وتقديره كالسبب الذي
دما القاسطي حنقه وقوله أو البرجي فهو دارجل من البراجم وهم بنو مالك بن حنظلة كان
عمرو بن هند لما قتل بني دارم بأوارة وكان سبب ذلك أن أخاه أسعد بن المنذر وكان
مسترضعا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم انصرف
ذات يوم من صيده وبه نيد فعبث كاعتبت الملوذ فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله
(رعى ناقة بسهم فقتلها والرجل الذي قتله سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم) ففي
ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقطة الطائي لعمر بن هند

فأنتل زرارة لا أرى * في القوم أوفى من زرارة

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم أوارة ففي ذلك يقول الأعشى

ونسكون في الشرف المأوا * زى منقرا وبى زرارة

أبناء قوم قتـلوا * يوم القصيبة والأوارة

ثم أقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة قبل ذلك سمي محرقا وأخذ تسعة وتسعين رجلا فمقدقهم
في النار ثم أراد أن يرقسه بجوز منهم لتكمل العدة فلما أمر بها قالت الجوز (على
مأذكر أصحاب الأخبار اسمها الحراء بنت نضلة) ألا فتى يقدي هذه الجوز بنفسه ثم قالت
هيئات صارت القتيبان حمما ومر وافدا البراجم وهو الذي ذكرنا فاشتتم رائحة اللحم فظن أن
الملك يتخذ طعما فخرج إليه فأتى به إليه فقال له من أنت فقال آيت اللعن أو افدا البراجم فقال
عمرو ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار وفي ذلك يقول جرير بن عبد الله الفرزدق

أَيُّ الَّذِينَ بَنَى عَمْرٍو حَرِّقُوا * أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ

وَقَالَ أَيْضًا وَأَنْزَا كُمْ عَمْرٍو كَمَا قَدْ خَرَيْتُمْ * وَأَدْرَكَ عَمْرٍو أَسْقَى الْبَرَّاجِمِ

وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ

وَدَارِمٌ قَدْ قَذَفْنَا مِنْهُمْ مِائَةً * فِي جَاهِمِ الْمَارِاذِ يَنْزُونَ بِالْجَدِّ

يَنْزُونَ بِالْمُسْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا * عَمْرٍو وَلَوْلَا شُحُومُ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدِرْ

وَلِذَلِكَ عُصِرَتْ بَنُو عَمِيمٍ بِحَبِّ الطَّعَامِ يَعْنِي لَطَمَ الْبُرْجُمِيِّ فِي الْأَكْلِ قَالَ بَرْزِيذُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الصَّعِقِ

أَحَدُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كَلَابٍ

أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي عَمِيمٍ * بَايَعُوا بِحُبِّ بَنِي الطَّعَامِ

وَقَالَ آخَرُ (ذَكَرَ ابْنَ حَبِيبٍ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لَابْنِ مُهَوِّشٍ الْفَقْعِيِّ وَذَكَرَ دُخَيْلُ بْنُ أُمِّ لَابِي

الْمُهَوِّشِ الْأَسَدِيِّ)

إِذَا مَامَاتِ مَيْتٌ مِنْ عَمِيمٍ * فَسَرَّكَ أَنْ يَعْشَ فِخْشٌ بَرَادٍ

بِحُجْرٍ بَزَاؤُهُ يَهْرَأُ وَبَلْهَمٍ * أَوَالِ شَيْءٍ الْمَلْفَفُ فِي الْجِبَادِ

تَرَاهُ يَنْقُبُ الْبَطِيَاءَ حَوْلًا * لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ

وَقَوْلُهُ لِلْمَرْبُذِيِّ الطَّعْمِ يَعْنِي الرَّاجِعَ إِلَى عَقْلِ يُقَالُ فُلَانٌ لَيْسَ بِذِي طَعْمٍ وَفُلَانٌ لَيْسَ بِذِي

رَأْيٍ أَيْ لَيْسَ بِذِي عَقْلِ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَانَّمَا يُقَالُ هَذَا لِطَعَامٍ لَيْسَ لَهُ نَزْلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا رُبْعٍ وَمَنْ

قَالَ نَزَلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَهْجُو قَوْمًا مِنْ طَيْئِ

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ * جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ

يَنْسُبُ مِنَ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْنِي * لَدَيْهِمْ أَنِّي رَجُلٌ يَوْسُ

إِذَا مَا قُلْتُ أَيْسَمُ لَائِي * تَشَابَهَتْ الْمَاكِبُ وَالرُّؤُسُ

قَوْلُهُ جُلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَتَّبِعُ النَّاسُ مَعْرُوفَهُمْ فَلَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ

وهذا من أقبح الهجاء ومن أمثال العرب ^{سهم} في أديهم ومعناه في مأدومهم وقيل أديم
ومأدوم مثل قتييل ومقتول وتقول الحكماء من كثر خيره كثر زائره وقال المهلب بن أبي
صفرة لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكني بذلك تقاضيا وقال الآخر
أروح لتسليم عليك وأغتدي * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كني بطلاب المير ما لا يناله * عما وباليأس المصريح ناهيا
(وربما قال أبو العباس هو مصريح بكسر الراء قال أبو الحسن والكسر أجود) ومن
أحسن المدح قول زهير

قد جعل الطالبون الخير في هريم * والسائلون إلى أبوابه طرقا
وقال رؤبة (ليس لرؤبة وهو لابن أبي نجيعة) * إن الندى حيث ترى الضغاطا * وقال آخر
يزدحم الناس على بابه * والمشرّب العذب كثير الزحام
وقال أشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور * علامات من البذل
جماعات وحسب الباء * بنبلا كثرة الأهل
وقوله تشابهت المناكب والرؤس انما ضربه مثلا للخلق والافعال أي ليس فيهم مفضل
ويقال ان الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم آذنه عشرين من
بنى سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوما الا آذوه فقال أينما أذهب ألقى سعدا أي أفر من
الآذي إلى مثله

باب

قال أبو العباس قال أبو ادريس الخولاني المساجد مجالس الكرام وقيل للأخف بن قيس

أحد بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن سعد أي الجبالس أطيّب فقال ما سافر فيه
 البصر وأدع فيه البدن أدع أقتل من التوديع والاصل ارتدع فتقلب الواو ياء لانكسار
 ما قبلها وهذا القول مذهب أهل الحجاز يقولون ابتز ياتز وهو رجل مؤتزر والاجود أن
 تقلب ما كان أصله الواو والياء في باب افتعل تأوئذ فمها في التاء من افتعل فتقول أدع
 يتدع وهو متدع ومؤتزر ومتعد من الوعد ومثس من اليأس تكون الياء كالواو لأنها ان
 أظهرت انقلب على حركة ما قبلها وصارت كالواو وتكونان واو في عند الضمة نحو
 موعِد وموئِد وموئس وموئس ويا من للكسرة والواو قد تقلب إلى التاء ولاتأ بعدها
 نحو تراث من ورث وتجاه من الوجه ونكاة وانما ذلك كراهية الضمة في الواو وأقرب
 حروف الزوائد البديل منها التاء فقلبت الياء وقد تقلب للبديل في غير ضم نحو هذا أتق من
 هذا وضربه حتى أنكأته فلما كانت بعدها تاء أقتل كان الوجه القلب ليقع الادغام وقد
 فسرنا هذا على غاية الاستقصاء في الكتاب المقتضب وقيل للمهلب بن أبي صفرة ما خبر
 الجبالس فقال ما بعد فيه مدى الطرف وكثرت فيه فائدة المجلس ويروى عن لقمان الحكيم
 أنه قال لابنه يا بني إذا أبيت مجلس قوم فارمهم بسهم الاسلام ثم اجلس فان أفاضوا في
 ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم وان أفاضوا في غيره فخلهم وانهمض قوله فارمهم بسهم
 الاسلام يعني السلام وقوله فأجل سهمك مع سهامهم يعني أدخل معهم في أمرهم فضر به
 مثلاً من دخول الرجل في قدام الميثر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأمه

وإذا أبيت جماعة في مجلس * فاختر محالهم ولما انصعد

ودع العواة الجاهلين وجهلهم * والى الذين يذكرونك فاعمد

وقال ابن عباس رحمه الله جلليسي على ثلاث أن أرميه بطرفي إذا أقبل وأوسع له إذا اجلس

وَأُصْنِي إِلَيْهِ إِذَا حَدَّثَ وَكَانَ الْقَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ إِذَا جَالَسَهُ جَلِيسٌ فَعَرَفَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيحًا
فِي مَالِهِ وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَجَالَسَةِ شَاكِرًا لَهُ حَتَّى شَهِرَ بِذَلِكَ
وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ * وَلَا يَشُقُّنِي قَعْقَاعِ جَلِيسٌ

ضُحُولُ السِّنِّ إِنْ أَمْرٌ وَابْخِيرِ * وَعِنْدَ السُّوَيْمِطَرِاقِ عَبُوسٌ

وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ أَنَّ رَجُلًا جَالَسَ قَوْمًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بِنِيقَظَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ

غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرِّ بْنِ كِسَابَةَ فَأَسَاءَ وَأَعِشَرْتُهُ وَسَعَوَابَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ

شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيسًا * فَلَسْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ

وَمِنْ جَهْلٍ أَبُوجَهْلٍ لِأُخُوكم * غَسَرَ ابْدِرَافِ عَجْمَةٍ وَتَوَّرَ

نَسَبُهُ إِلَى التَّوَضِيعِ كَقَوْلِ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ طَلْحِيمِ بْنِ حِزَامٍ لَمَّا

بَلَغَهُ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ انْتَفَخَ وَاللَّهِ مَعْرُهُ وَفَحْرُهُ سَيَعْلَمُ مَصْفَرُ اسْتِنَةٍ مِنْ انْتَفَخَ مَعْرُهُ

الْيَوْمَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ لِلْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ

الْأَنْصَارِيِّ لِيُؤْذِيَهُ أَنْتَعَرَفُ الَّذِي يَقُولُ

ذَهَبَتْ فُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَاللَّوْمُ فَحَتْ عَمَّا نِمَ الْأَنْصَارِ

فَقَالَ الْأَحْوَصُ لَا أَذْرِي وَلَكِنِّي أَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ

النَّاسُ كَسَوْهُ أَبَاحِكُمْ * وَاللَّهُ كَسَاهُ أَبَاجَهْلٍ

أَبَقَتْ رِيَاسَتُهُ لَأَمْرَتِهِ * لَوْمَ الْفُرُوعِ وَدِقَّةِ الْأَصْلِ

وَهَذَا الشَّعْرُ لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَشْدَهُ الْمَخْزُومِيُّ لِلْأَخْطَلِ وَكَانَ يَزِيدُ بَنِي

مُعاوية عَتَبَ على قوم من الانصار فامر كَذَبَ بن جَعِيلَ التَّعَلِّيَّ بِمُجَانَّتِهِمْ فَقَالَ لَهُ كَذَبُ
 أَأَهْبُوا الانصار أَرَأَيْتَ أَنْتَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى غِلَامٍ مِنَ الْحَيِّ
 نَصْرَانِي كَانَ لِسَانُهُ لِسَانُ ثَوْرٍ يَعْنِي الْأَخْطَلُ قَالَ فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتَ دَخَلَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ
 ابْنَ سَعْدٍ الْانصَارِيَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَحَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَتَرَى لَوْ مَا فَقَالَ
 مَا أَرَى إِلَّا كَرَمًا فَقَالَ النُّعْمَانُ

مُعَاوِيَةُ إِنَّ لَنَا الْحَقَّ نَعْتَرِفُ * لِحَيِّ الْأَزْدِ مَسْدُولًا عَلَيْهِمُ الْعِمَامَةُ
 أَشْتُمُّ عِبَادَ الْأَرَاقِمِ ضَلَّةً * فَمَاذَا الَّذِي تُجِدِي عَلَيْكَ الْأَرَاقِمُ
 فَمَا لِي تَأْرُدُونُ قَطْعَ لِسَانِهِ * فَذُوْنَكُم مِّنْ تُرْضِيهِ عَنْهُ الدَّرَاهِمُ

وكان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عرباً ما لبست العمامة وتقلدت السيوف ولم
 تعدد الحلم دلاً ولا التواهب فيما بينهم ما ضعة وقالوا في تأويل قوله ما لبست العمامة يقول
 ما حاقت علي زيتها وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الصميم وقوله ولم تعدد الحلم
 ذل لا يقول ما عرفت موضع الحلم وتأويل ذلك أن الرجل اذا اغصى للسلطان أو اغصى
 عن الجواب وهو ما سور لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا ترك أن يقول الشيء لصاحبه منتصراً
 ولا يخاف عاقبه بكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى أن تركه الحلم دُلٌّ فهو
 خطأ وسفه وقوله ولم تر التواهب بينها ضعة نحو من هذا وهو أن يهاب الرجل من حقه ما لا
 يستكره عليه وكان يقال أحيوا المعروف باماتته وتأويل ذلك أن الرجل اذا امتنَّ
 بعروفه كدَّره وقبل المنه تهديم الصديعة وكان يقال كتمان المعروف من المنعم عليه كفر
 وذكره من المنعم تكديره وقال قيس بن عاصم بابني غنيم اصحبوا من يذكرا حساسكم اليه
 وَيَنْسَى أَيْدِيَهُ الْبِكَم

(باب)

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مروان لأبي سلمة بن الأكحف الأسدي ما أحسن ما مدحت به
 فاستغفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريرته فلما أبى إلا أن يحبره قال قول القائل
 ألا أيها الركب المحبون هل لكم * بسيد أهل الشام تحبوا وترجعوا
 من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقه الباب فقعقوا
 إذا النفر السود المافون غمّسوا * له حول برديه أجادوا وأوسعوا
 جلا المسك والحمّام والبيض كالدمى * وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

فقال له عبد الملك ما قال أخوالاؤس أحسن مما قيل لك (قال أبو الحسن هو أبو قيس بن
 الأسدي) قد حست البيضة رأسي فما * أطمع نوما غير نهج الجاع
 وحديث أن كثيرا كان يقول لوددت أني كنت سبقت الأسود أو العبد الأسود إلى هذين
 البيتين يعني نصيباني قوله

من النفر البيض الذين إذا اتجّوا * أقرت لنجواهم لؤي بن غالب
 يحبون بسامين طورا ونارة * يحبون عباسين شوس الحواجب

والخيار من الشعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقه الباب فقعقوا
 يحبر بجلاتهم ومعرقهم بأقدارهم وثقتهم بأن مثلهم لا يرد وقد قال جرير للنمّ خلاف هذا
 وهو قوله قوم إذا احتصر الملوكة وقودهم * تنفت شواربهم على الأبواب
 وحديث أن جريرا كان يقول وددت أن هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا
 بيتا من شعري يعني قول نصيب

بَزَيْنَبَ الْمِسْمِ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وَقُلْ إِنَّ تَعْلِيْسًا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ

وَأَمَّا قَوْلُ نَصِيبٍ

أَهِيْمُ بَدْعِدْمَا حَيِّتُ وَأَنْ أَمْتُ * أَوَّلُ بَدْعِدْمِنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

فَلَمْ تَجِدِ الرَّوَاةُ وَلَا مَنْ يَفْهَمُ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَهُ مَذْهَبًا حَسَنًا وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ذَلِكَ جُلُوسًا لَهُ

فَكُلُّ عَابَةٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَلَوْ كَانَ إِلَيْكُمْ كَيْفَ كَسْتُمْ قَائِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ كُنْتُ أَقُولُ

أَهِيْمُ بَدْعِدْمَا حَيِّتُ وَأَنْ أَمْتُ * فَوَاحِرًا مِّنْ ذَاهِيْمٍ بِهَا بَعْدِي

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مِمَّا قَالَ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ كُنْتَ قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

فَقَالَ كُنْتُ أَقُولُ

أَهِيْمُ بَدْعِدْمَا حَيِّتُ فَإِنْ أَمْتُ * فَلَا صِلَتَ دَعْدِلَذِي خَلَّةٍ بَعْدِي

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ فَضَّلَ نَصِيبٌ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ

عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ أَتَشِدُّنِي وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ

يُنْشِدَهُ مَذْحَالَه فَاُنْشَدَهُ

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ * لَهَا تَرَةٌ مِنْ جَذْبِهِم بِالْعَصَائِبِ

مَرَّوًا يَحْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ * إِلَى شُعْبِ الْأَشْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ

إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبِ

فَاعْرَضَ سُلَيْمَانُ كَالْمَعْصُوبِ فَقَالَ نَصِيبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أَتَشِدُّكَ فِي رَوْحِهَا مَا لَعَلَّهُ لَا يَنْتَضِعُ

عَنْهَا فَقَالَ هَاتِ فَاُنْشَدَهُ

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرٍ مِنْ لَفِيْتِهِمْ * قَفَّازَاتٍ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ

فَقُورًا خَبَرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ أَنْتَ * لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ

فَعَا جَوَافَا ثَنَوْنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكُنُوا أَثْنَتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو اخوه هذان
قد قال في عصره في غير المدح

يمرون بالدهنا خفاقا عياهم * ويخرجن من دارين يجر الحقاب
على حين ألهى الناس جل أمورهم * فدللا زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وإنما يفاضل
بين الشيتين إذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين أنشده نصيب كيف تراه قال هو أشعر
أهل جلدته فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا * وشر الشعر ما قال العبيد

ثم ترجع الى تفسير الشعر قوله ييمرون بالدهنا خفاقا عياهم يعنى قومًا تجارًا وقد قالوا إنما
ذكر لصوصًا والاول أثبت وذلك ان دارين سوق من أسواق العرب وقوله يجر الحقاب
يقول عظام ويقال للرجل اذا اندلقت سرته فتتأمت متقدمة رجل البحر ويقال لها البحيرة
والبحيرة وفعله وفعله تفعان في الشيء يقال قلعه وقلعه وصلعه وصلعه ومثل هذا كثير وقوله
على حين ألهى الناس ان شئت خفضت حين وان شئت نصبتة أما اللفظ فلاه مخفوض
وهو اسم منصرف وأما الفخ فلا ضاقت اياه الى شيء غير معرب فبنيت على الفخ لان المضاف
والمضاف اليه اسم واحد فبنيت من أجل ذلك ولو كان الذي أضفته اليه معربا لم يكن
الا مخفوضا وما كان سوى ذلك فهو لحن نقول جئت على حين زيد وجئت في حين امرء
عبد الملك وكذلك قول النابغة

على حين عابت المشيب على الصبا * وقلت الماء أضح والشيب وازع

ان شئت فقلت حين وان شئت خفضت لانه مضاف الى فعل غير متمكن وكذلك قولهم
يومئذ تقول عبت من يوم عبد الله لا يكون غيره فاذا أضفته الى اذ فان شئت فقلت على

ما ذكرت لك في حين وان شئت خفضت لما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الاضافة
 تقرأ ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ على ما وصفت لك ومن خفض
 بالاضافة قال سير يزيد يومئذ فأعربته في موضع الرفع كما فعلت به في خفض ومن قال من
 خزي يومئذ قبناه قال سير يزيد يومئذ يكون على حالة واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد
 خمسة عشر درهما وكما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر وأما قوله فذلا زريق المال ندل
 الثعالب فزريق قيسلة وقوله ندلا مصدر يقول اندلي ندلا يازريق المال والنذل أن
 يجذب به جذبا يقال ندل الرجل الدلو ندلا اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فتصب ندلا بفعل
 مضمر وهو اندلي وهذا في الامر تقول ضرب يزيدا وشقما عبدا لله لان الامر لا يكون الا بفعل
 فكان الفعل فيه أقوى فلذلك أضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يجز
 فيه الا ضمرا لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله عز وجل
 فاذا لقبتهم الذين كفروا فاضرب الرقاب فكان في موضع اضربوا حتى كان القائل قال
 فاضربوا الا ترى انه ذكر بعده الفعل محض في قوله حتى اذا اتخضموهم فشدوا الوثاق
 ولونون مئون في غير القرآن لتصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل أولى وقوله ندل
 الثعالب يريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعالب وأما قول نصيب ولو سكتوا
 أثنت عليك الحقايب فانما يريد انهم يرجعون مملوءة حقائبهم من رقبته فقد أثنت عليه
 الحقايب قبل ان يقولوا فاما قول الأعشى

وإن عناق العيس سوف يروركُم * ثناء على أعجازهن معلق

فانما أراد المدح الذي يحدث به والهادي من ورائها كما أن الهادي أمامها وأما قول أبي
 وجزة راحت بستين وسقاني حقيبتها * ما حلت حملها الآدنى ولا السددا

فانما أراد ما يوجب ستين وسقاً الآن الناقه حملت ستين وسقاً وكان من حديث ذلك أن أبا
 وجزة السلي المعروف بالسعدى انزوله فيهم ومخالفته اياهم كان شخص الى المدينة يريد آل
 الزبير وشخص أبو زيد الاسلي يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والى المدينة فاصطبها فقال أبو وجزة لهم فلنشتريكم فيما نصيبه
 فقال أبو زيد الاسلي كلاً أنا أمدح الملوكة وأنت تمدح السوق فلما دخلوا المدينة صار أبو زيد
 الى ابراهيم بن هشام فأنشده * يا ابن هشام يا أخا الكرام * فقال ابراهيم وانما أنا
 أخوهم وكفى لست منهم ثم أمر به فضرب بالسياط وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا
 اليه بستين وسقاً من تمر وقالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرف فقال أبو زيد

مدحت عروق الندى مصت الترى * حديثاً فلم تهمم بان تزعزعا
 نقائد يؤس ذاق الفقر والغنى * وحلبت الايام والدهر أضرمها
 سقاها ذووالارحام مجلأ على الظما * وقد كربت أعناقها أن تقطعا
 بفضل مجال لوسقوا من مشى بها * على الارض أرواهم جميعاً وأشبعها
 فضمت بايديها على فضل ماتها * من الري لما أوشكت أن تضامها
 ورهدها أن تفعل الخير في العنى * مقاساتها من قبله الفقر جوعاً

وقال أبو وجزة

راحت رواحاً لو هي وهى حامدة * آل الزبير ولم تعدل بهم أحدا
 راحت بستين وسقاً في حقيقتها * ما حملت حملها الأدنى ولا السددا
 ما إن رأيت قسواً قبلها حملت * بستين وسقاً ولا جابت به بلداً
 ذاك القرى لا قرى قوم رأيتهم * يقرون ضيفهم الملوكة الجدا

أما قول أبي زيد لأبراهيم مدحت عروفا للندي مصت الثرى حديثا فاعلمنا عني أن إبراهيم
 وأخاه محمد العنما أطعمهما بالعيش ودخلا في النعمة ونرجا من حد السوق إلى حد الملوك حديثا
 وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خاليه فاعلموا لأههما عن خول وقوله فلم تهمهم بان
 تزعزعا فاعلمنا هذا مثل يقال فلان يهتز للندي ويرتاح لفعل الخير كما قال متهم بن نويرة
 تراه كنصل السيف يهتز للندي * اذالم تجد عند امرئ السوء مطمعا
 ونأويل ذلك أنه يتحرك تحرك سرور لفعل الخير قال أبو العباس وأنشدني التوزي لأبي
 رباط يقول لابنه

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولّى شبابي ليس في بره عتب
 اذا كان أولاد الرجال مرارة * فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
 لنا جاب منه أنيق وجانب * شديد على الأعداء مركبه صعب
 وتأخذه عند المسكارم هزة * كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

قال وحدثني علي بن عبد الله قال حدثني العتيبي قال أشرف عمر بن هبيرة الفزاري من
 قصره يوما فاذا هو بأعرابي يرقص جملة الال فقال لحاجبه ان أرادني هذا فأوصله إلى
 فلما دنا الاعرابي سأله فقال قصدت الأمير فأدخله إليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما خطبك
 فقال الاعرابي

أصلحت الله قل ما يسدي * فما أطبق العيال اذ كثروا
 ألح دهر أنحسى بكسكسه * فأرسلوني اليك وانتظروا
 (رجوك للدهر أن تكون لهم * غيث محاب ان خانهم مطر)

قال فأخذت عمر الأريحية فجعل يهتزي في مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا إذا والله
 لا تجلس حتى ترجع إليهم فاعلم له بالف دينار ورده على بعيره قال أبو العباس وحدثني

أبو اسحق اسمعيل بن اسحق القاسمي أن الخبر لم ين بن زائدة وضح ذلك عندي وقوله نقائذ
 يؤس واحداً من نقيدة ونأويله أنهم أخذوا من يؤس يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ
 واحد تقول هذا نقيدة يؤس تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيد مكرمه لاهله
 وزيد كريمة قومه أي يحل محل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة وفي الحديث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط له رداءه
 وعظمه بيده وقال إذا أنا كم كريمة قوم فأكرموه هكذا روى أصحاب الحديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه منحة ملك
 وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني معاوية أخاه وكان قتله هاشم ودريد ابنا حرملة المزياني
 من غطفان فقبل لصخر اهبةهم فقال ما بيني وبينهم أقدع من الهباء ولولم أمسك عن هبائهم
 الأصوات لانتفى عن النخى لعلت ثم قال

وعاذلة هبت بلبيل تلومني * ألا تلوميني كفا للوم مايا
 تقول ألا تهجو فوارس هاشم * ومالي إذا هجوهم ثم مايا
 أبي الشثم أني قد أصابوا كريمةني * وأن ليس اهذاء الخنى من شماليا
 (إذا ذكر الأخوان رقرقت عبرة * وحيت ريمما عندلثة ثاريا
 إذا ما امرؤ أهدي لميت تحية * فحيال رب العرش عي معاويا
 وهون وجدي أني لم أقله * كذبت ولم أبحل عليه بماليا

قال الانخس وأنشدني الأحول * ومالي إن أهجوهم ثم مايا *) وتقول العرب
 للرجل راوية ونسابة فتزيد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد نزلت الهاء في الاسم فتقع
 للمذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة ويقعة وصرورة وهذا كثير لا ندرع الهاء منه
 فاما راوية وسلامة ونسابة فخذى الهاء جازفيه ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء وقوله

* وحلبت الايام والدهر أضرمها * فانه مثلُ يقال للرجل المجرب لادمور فلان قد حلب

الدهر أشطره أى قد قامى الشدة والرخاء وتصرف فى الفقر والغنى كما قال القائل

قد عشت فى الناس أطوارا على طرُق * شتى وقاسيت فيها اللين والقطعا

كلا بلوت فلا المعصاة ببطرنى * ولا تحشعت من لا وانها جزما

لا بملأ الهول صدرى قبل موقعه * ولا أضيق به ذرما اذا وقع

ومعنى قوله أشطره فانما يريد خلوفه يقال حلبتها شطرا بعد شطروا أصل هذا من التصفيف

لان كل خلف عدل لصاحبه وللشطر وجهان فى كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا

من ذلك قولهم شاطر نك ماى والوجه الآخر القصد يقال خذ شطر زيد أى قصده قال الله

عز وجل قول وجهك شطر المسجد الحرام أى قصده وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال

أبو العباس وأتشدنى التوزي عن أبي عبيدة قول الشاعر

إن العسير جهاداً مخامرها * فشطرها نظراً العينين محسور

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التى تعسر بذنبا اذا حلت أى تشيله وترفعه ومنه معنى الذنب

عومرا أى تضرب بذنبا ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيبل معه النظر

اليها حتى تحسمر العينان والحسير المعنى وفى القرآن ينقلب البكا بصرا حسنا وهو حسير

وقوله * سقاها ذووالارحام سجلا على الظما * فالسجل فى الاصل الدلو وانما ضربه

مثلا لما فاض عليها من ندى أفار بها يقال للدلو هو مؤنثه سجل وذئوب وهما مذكرا

والقرب مذكر وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا أى يخرج من الشرف مثل

ما يخرج الاخر وأصل المساجلة أن يستقي ساقبان فيخرج كل واحد منهما فى سبيله مثل

ما يخرج الاخر فأيهما نكل فقد غلب قصر بته العرب مثالا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَا جَدَا * بَلَاءُ الدَّلَوَالِي عَقْدُ الْكَرْبِ

ويقال إن الفرزدق مرَّ بالفضل وهو يستقي ويُنشد هذا الشعر فسر الفرزدق ثيابه عنه ثم قال أنا أساجلك ثقةً منه بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فرد الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما يساجلك إلا من عص بأمر أبيه يقال سرائبه ونضائويه في معنى واحد إذا نزعوه ويقال سرى عليه الهم إذا أتى ليلاً وأنشد

سَرَى هَمِي وَهَمُ الْمَرْءِ يَسِرِي * (وغار التَّجَمُّ الْإِقِيدَقَرِّ

البيت لعروة بن أذينة الليثي شيخ مالك بن أنس) وسرى هَمُهُ إذا ذهب عنه والمواضحة مثل المساجلة قال الزجاج * تَوَاضَحَ التَّقَرُّيبُ قُلُوبًا مَخْلُجًا * أي تُخْرِجُ مِنَ الْعَدُوِّ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى فُخْرٍ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهِمْ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَهْلِيهِمْ وَأَصْلُ الذَّنُوبِ الدَّلُوكُ كَذَا كَرْتُكَ وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَعْرَثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ الْعَسَّانِي (قال أبو الحسن غير أبي العباس يقول شمر وبعضهم يقول شمر) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شأس ابن عبدة أسرته في وقعة عين أبياغ (قال أبو الحسن غيره يقول أباغ) في الوقعة التي كانت بينه وبين المُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِي كَلِمَةٍ لَهُ مَدَحَهُ فِيهَا

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ قَدْ خَبَطَتْ نَعْمَةٌ * فَخُوشَأْسُ مِنْ بَدَاكَ ذَنْبُ

فقال الملك نعم وأذنبه وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعاً يقول سقيت هذا السجل وقد دنت أعناقها من أن تقطع عطشا وكرب في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك أي دنا من ذلك ويقال جاء زيد والخيل كاربته أي قد دنت منه وقربت فاما أخذ يفعل وجعل يفعل فعناهما أنه قد صار يفعل ولا تقع بعد واحدة منهما أن فاما كاد وكرب فأن لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يضطر شاعر قال الله عز وجل إذا

أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا أَيْ لَمْ يَقْرُبْ مِنْ رُؤْيَاهَا وَإِبْصَاحَهُ لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْدُ وَكَذَلِكَ يَكَادُ سَنَابِرُهُ
يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ كَادَتْ رِيحُ قُلُوبٍ قَرِيبٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ أَنْ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَادَ النَّعَامُ
يَطِيرُ وَكَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا وَكَادَ الْمُتَنَبِّلُ يَكُونُ رَاكِبًا وَقَدْ اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَادْخَلَ أَنْ بَعْدَ
كَادَ كَأَدْخَلَهَا هَذَا بِهَذَا كَرَبَ فَقَالَ * وَقَدْ كَرَمْتَ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعًا * وَقَالَ رُؤْبَةُ

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمُوتَ * فَكَادَ بِمَنْزِلَةِ كَرَبٍ فِي الْأَعْمَالِ وَالْمَعْنَى قَالَ الشَّاعِرُ

أَغْنَيْتَنِي غِيَاثًا يَا سَلِيمَانُ إِنِّي * سَبَقْتُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ كَارِي

خَشِيئَةٌ جَوْرٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ * وَرَهْطِي وَمَاعَادَاكَ مِثْلُ الْآقَارِبِ

وَقَوْلُهُ لَمَّا أَوْشَكَتَ أَنْ تَضَلَّعًا يَقُولُ لِمَا قَارَبْتَ ذَلِكَ وَالْوَشْيُ بَيْنُ الْقَرِيبِ مِنَ الشَّيْءِ وَالسَّرِيعُ

إِلَيْهِ يُقَالُ يُوشِكُ فُلَانٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا وَالْمَامِى مِنْهُ أَوْشَكَ وَوَقَعْتُ بِأَنْ وَهُوَ أَجُودُ وَبَغِيرُ

أَنْ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي لَعَلَّ تَقُولُ لَعَلَّ زَيْدًا يَقُومُ فَهَذِهِ الْجَيِّدَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّ السَّاعَةَ

تَكُونُ قَرِيبًا وَلَعَلَّه يَنْذَكُرُ أَوْ يَحْشَى وَلَعَلَّ اللَّهَ يَخْدُثُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَمْرًا وَقَالَ مَتِّمٌ مِنْ نُورِيَّةَ

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلِمَ مِلْمَةً * عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُ عَنْكَ أَجْدَا

وَعَسَى الْأَجُودُ فِيهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِأَنْ كَقَوْلِكَ عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَسَى اللَّهُ

أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْوِبَ عَلَيْهِمْ وَيَجُوزَ طَرَحُ أَنْ وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ

الْجَيِّدُ قَالَ هَذَبَةُ

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وَقَالَ آخَرُ

عَسَى اللَّهُ يَغْنَى عَنْ بِلَادِ بْنِ قَادِرٍ * مِنْهُمْ مَرَجُونَ الرَّبَّ بِسَكُوبِ

وَحُرُوفِ الْمُقَارَبَةِ إِيَّاهَا بِأَبْ قَدْ ذَكَرْنَا هَافِيَهُ عَلَى مَقَائِيسِهَا فِي الْكُتُبِ الْمُقْتَضِبِ بِغَايَةِ

الِاسْتِقْصَاءِ وَقَوْلُهُ أَنْ تَضَلَّعًا مَعْنَاهُ أَنْ تَحْتَلِيَ وَأَصْلُهُ أَنَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ يَتَلْعَانِ الْأَصْلَاعَ

فِيكَطَانِهَا كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِمْ أَكَلْتُ حَتَّى تَفْسَلَعَ وَأَمَا قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ رَأَيْتُ بَسْتَيْنِ
وَسَقَا فَاَلَوْسُقُ خَمْسَةَ أَقْفُزَةٍ يَجْلِمُ الْبَصْرَةَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهَا
دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَهُ فَمَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ قَفِيرًا بِالْقَفِيرِ الَّذِي وَصَفْنَا وَهُوَ
نِصْفُ الْقَفِيرِ الْبَغْدَادِيِّ فِي أَرْضِ الصَّدَقَةِ فَلَا صَدَقَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ أَخَذَ الْكَلْبَ بِهَذِهِ
الْأَوْسُقِ فَلَذَلِكَ قَالَ

مَا إِن رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَلَّتْ * سِتِّينَ وَسَقَا وَلَا جَابَتْ بِهِ بَادَا

وَأَمَا قَوْلُهُ يَقْرُونَ ضَعِيفُهُمُ الْمَثْوِيَّةَ الْجُدُودَ فَإِنَّمَا أَرَادَ السَّيَاطُ وَجَمْعُ جَدِيدٍ جُدُودٌ كَذَلِكَ بَابُ
فَعِيلٍ الَّذِي هُوَ أَوْ مَضَارِعُ لِلْأَسْمِ نَحْوُ قَضِيبٍ وَقُضْبٍ وَرُغْفٍ وَكَذَلِكَ سَرِيرٌ
وَسَرَرٌ وَجَدِيدٌ وَجُدْدٌ لِأَنَّهُ يَجْرِي تَجْرِي الْأَسْمَاءِ وَجَرِيرٌ وَجُرْرٌ فَمَا كَانَ مِنَ الْمَضَاعِفِ جَارِيَةً
خَاصَةً أَنْ تُبَدَّلَ مِنْ ضَمَّتْ قَمْعَهُ لِأَنَّ التَّضْعِيفَ مُسْتَقْتَلٌ وَالْفَتْحَةُ أَخْفُ مِنَ الضَّمِّ فَيَجُوزُ
أَنْ يُمَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافًا يُقَالُ جُدُودٌ وَسَرَرٌ وَلَا يَجُوزُ هَذَا فِي مِثْلِ قَضِيبٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَضَاعِفٍ
وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَى سَرَرٍ مَوْضُونَةً وَيُقَالُ لِلْسُّوْطِ الْأَصْبَحِيِّ يَنْسَبُ إِلَى ذِي الْأَصْبَحِ
الْمَجْرِيِّ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ هَذِهِ السَّيَاطُ الَّتِي يُعَاقِبُهَا السُّلْطَانُ وَيُقَالُ لَهُ الْعُرْفَاصُ
وَالْقَطِيعُ وَقَالَ الشَّمَاخُ * تَسْكَادُ تَطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ * وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ

أَرَى أُمَّةً تَهْتَرُ سَيْفَهَا * وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِيُّ

وَقَالَ الرَّاعِي أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَّعُوا حِزْمَهُ * بِالْأَصْحِيَّةِ قَائِمًا مَغْلُولًا

وَقَالَ الرَّاجِزُ * حَتَّى تَرُدِّي طَرْفُ الْعُرْفَاصِ * وَقَوْلُهُ وَلَا جَابَتْ بِهِ بَلَدًا يَقُولُ وَلَا قَطَعَتْ بِهِ
يُقَالُ جُبْتُ الْبِلَادَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَيُقَالُ رَجُلٌ جَوَّابٌ جَوَّالٌ
وَأَنشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَشَدَنِي الْقَهْدَنِيُّ

مَا مَنَّ أَنْتَ مِنْ دُونَ مَسْؤُلِهِ * نَحْسُونَ بِالْمَعْدُورِ بِالْجَهْلِ

فَإِذَا مَضَتْ خَمْسُونَ عَنْ رَجُلٍ * تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِجْلِ
وَأَمْرُ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي خُزَيْمَةَ بَقَعَ مَرَّةً بَنَ مُحَمَّدَانَ السَّعْدِيَّ فَقَالَ مَرَّةً
فِي ذَلِكَ بَنِي أَسَدٍ أَنْ تَقْتُلُونِي تُحَارِبُوا * نَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانَ اشْمَعَلَتْ
وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَى حَبِيبَةٍ * بِيَالِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

قوله إذا الحرب العوان فهي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذلك أصل العوان في
المرأة انما هي التي قد تزوجت ثم ماودت فخرجت عن حديد البكر وقول الله عز وجل في كتابه
العزير لا فارض ولا بكر هو غنم الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك والفاض ههنا
المسنة والبكر الصغيرة ويقال لها فارض أي واسعة وفرض القوس موضع مفقده الوتر وكل
حزق فرض والفرضه منطرق إلى التهر قال الراجز * لها زجاج ولها فارض * وقوله شمعلت
انما هو تارت فامرعت قال الشماخ

وَبِابْنِ عَمِّ اسْلَمِي شَمَعِلَ * أَرُوْعَ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَرِلَ

* طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسَلَ *

وقوله ولست وإن كانت إلى حبيبة بيا على الدنيا انما هو على التقديم والتأخير اراد ولست
بيا على الدنيا وإن كانت إلى حبيبة ولولا هذا التقديم لم يجز أن يضم قبل الذكر ومثله
ان تلقى يوما على علايته هرما * تلقى السماحة منه والندى خلقا

وكذلك قول حسان بن ثابت

قَدْ تَنَكَّلْتَ أُمُّهُ مِنْ كُنْتُ وَاحِدَهُ * أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بَرْنِ الْأَسَدِ

يقول من كنت واحده قد تنكلت أمه وكذلك قوله

شَرِيوْ مِيَّاهُ وَأَنْخَرَاهُ لَهَا * رَكِبْتُ هَنْدٍ بِحَدِجٍ جَلَا

يقول ركبت هند بحديج جلا في شريو ميه او قال رجل من هزينة

خَلِيلِي بِالْبُوبَةِ حُوجًا لَا أَرَى * بِهَا مَنَزِلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقَيَّدِ

نَذِقُ بِرَدِّ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بَنَا * نَهَامَةٌ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقَّدِ

قوله بالبوبة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي المومة بعينها قلبت الميم بـاء لانهما من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وبأسمك ويقولون ضربة لازم ولازب ويقولون هذا ظأني وظأبي يعنون السلف (قال أبو الحسن الجيّد سلف وما قال ليس بمتنع) ويقولون ركبة سوء وزكّة سوء أي ولد سوء ويقولون عجم الذئب وعجب الذئب ويقولون رجل أحرّم وأخرّب وهذا كثير وقال عمرو بن أبي ربيعة

حُوجًا يَحْيِي الطَّلَّالَ الْهَوْلَا * وَالرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَنَزَلَا

يَحْيِي النَّبَّ الْبُوبَةَ لَمْ يَسُدْهُ * تَقَادُمَ الْعَهْدِ بَانَ يَوْهَسَلَا

وقوله الإجديب المقيد يقال بلاد جدب وجديب وخصب وخصيب والاصل في التعت خصيب وخصيب وجديب ومجدب والخصب والجدب انما هما ما حلّ فيه وقيل خصيب وأنت تريد محصب وجديب وأنت تريد مجدب كقولك عذاب أليم وأنت تريد مؤلم قال ذو الرمة

وَرَفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرٍ دَلَاتِ * يَصْلُ وَجُوهَهَا وَهِيَ أَلِيمُ

ويقال رجل سميع أي مُسمع قال عمرو بن معد يكرب

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي هُمُوعُ

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدّر زيدت الميم في أوله اذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا أردت اسم الزمان واسم المكان تقول أدخلت زيداً مدخلاً كريماً وسرحته مسرحاً حسناً واستخرجت الشيء مستخرجاً قال جرير

أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرَحِي الْقَوَافِي * فَلَا عِيَابَ لِي وَلَا اجْتِلَابَا

أي تسريحى وقال عز وجل وقل رب أنزلى منى مباركاً ويقال قت مقاماً وأقت مقاماً

وقال عز وجل انها ساءت مستقرا ومقاما أي موضع اقامة وقال الشاعر (جِدْبُنْ تَوِّرِ الْهَلَالُ

تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطَّوَالَ يَطْلُمَا * فَنَ يَرَهَا لَا يَتَسَامَا تَسَكُّمَا)

وما هي الا في ازار وحلقية * مغار ابن همام على تحي خثعما

يريد من اشارة ابن همام وأما قوله بدق برد نجد فذلك لان نجد امر نفعه وتمامة غور منخفص

فجند باردة ويروي عن الأصمعي أنه قال هجم على شهر رمضان وأياكم تخرجت الى الطائف

لا صوم بها هربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت له أين تريد فقال أريد هذا البلد المبارك

لا صوم هذا الله المبارك فيه فقلت له أما تخاف الحرق فقال من الحرأفر وهذا الكلام نظير

كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد سئلي ليلة حتى أصبح أتعبت نفسك فقال راحتها

أطلب أن أفره العبيد أكسبهم وتطير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

وتطرا إليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال روح

ليطول وقوفي في الظل ومثله من الشعر قوله (قال أبو الحسن هو عروة بن الورد العنسي)

تقول سلمى لو أفت بأرضنا * ولم ندرأى للسما مقام أطوف

(لعل الذي خوفا من ورائنا * سيدركه من تعد بالمتخلف)

ويروي لسرا وقال آخر

سأطاب بعد الدار منكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن أوس الطائي

ألفه الحبيب كم افتراق * أجد فكاه داعية اجتماع

ولست فرحة الأبواب الا * لموقوف على ترح الوداع

وقال رجل واعتل في غربة فتذكر أهله

لو أن سلمى أبصرت تحددى * ودقة في عظم ساقى وبدي

وَبُعْسَدَ أَهْلِي وَجَفَاءُ عَوْدِي * عَصَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ
قوله أبصرت تحددي يريد ما حدث في جسده من التحول وأصل الحسد ما شقته في الأرض
قال الشَّامُخُ

فَقُلْتُ لَهُمْ خُذُوا لَهُ بِرِمَاحِكُمْ * بِطَامِسَةِ الْأَعْلَامِ خُفَاةَ الْأَلِ
ويقال للشيخ قد تحدديراد قد تشحَّ جأذه وقال الله عز وجل قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَقِيلَ فِي
التفسير هؤلاء قوم خسدوا أخذوا في الأرض وأشعلوا فيها نيراناً لحرقوا بها المؤمنين وقوله
عَصَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ الحزن والغيظ والندم والمتأسف فبعض أطراف
أصابعه جزعاً قال الله عز وجل عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ وفي مثل ما ذكرنا من تحددي
لحم الشيخ يقول القائل

(ذَهَبَ الشَّبَابُ فَلَا شَبَابَ جُأَا * وَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنْ كَانَا
وَطَوَيْتُ كَفِّي بِأُجَانٍ عَلَى الْعَصَا * وَكَفِّي جُأَانَ بِطَيْمٍ أَحَدُنَا)
يَا مَنْ لَشَيْخٍ قَدْ تَحَسَّدَ لِحْمِي * أَفْنَى ثَلَاثَ عِمَامٍ أَلْوَانَا
(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ وَمُحَقِّقٍ مَعْرُوفٍ * وَأَجَدَلُونَا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانَا
(صحب الزمان على اختلاف فتونه * فأراه منه كراهة وهوانا)
قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوُهُ فَتَدَانِي * وَخَنَوْنَ قَائِمٌ صُلْبُهُ قَتْمَانَا
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُكْلِهِ * وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سَوَانَا

قوله أفنى ثلاث عِمَامٍ ألوانا يعني ان شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك
قوله مَفُوقٌ وَالتَّفْوِيفُ التَّنْقِيشُ وإنما أخذ من الفوف وهي السكتة البيضاء التي تحدث
في أطراف الأحيات وسميت بذلك لشبهها بشجرة يقال لها الفُوقَةُ وجعلها فوق السحق

الخلق يقال عنده سحق نوب وحر نوب وسم نوب وقوله أجد أي استجددونا والهبان
الأيض وهي العمامة الثالثة يعني حيث شمله الشيب

باب

قال أبو العباس من أمثال العرب لم يذهب من مالك ما وعطاك يقول اذا ذهب من مالك شيء
فحذر ان يحل بك مثله فتأديبه اياك عوض من ذهابه ومن أمثالهم رب عجلة تهربنا
وتأويله ان الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعجال به فيحتاج الى ان يعود فيقضه ثم
يستأنف والريث الإبطاء وراث عليه أمره اذا تأخر من أمثال العرب عشي ولا تغتر وأصل
ذلك ان يمس صاحب الابل بالارض المسكنة فيقول ادع ان أعشي ابي منها حتى أرد على
أخرى ولا يدرى ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم ان ترد الماء بماء اكيس وتأويله
ان يمس الرجل بالماء فلا يحمل منه انكالا على ما آخر يصير اليه فيقال له ان تحمل معك ماء
أحرم لك فان أصبت ما آخر لم يضرك فان لم تحمل تخففت من الماء عطيت ومن أمثالهم قد
أحزم لو أعزم يقول أعرف وجه الحزم فان عزم فامضيت الرأي فانا حازم وان تركت
الصواب وأنا أراه وضعت العزم لم ينفعني حزمي ومثله قول السابعة الجعدي

أبي لي البلاء واني امرؤ * اذا ما تبست لم أرتب

وقال اعرابي يمدح سوار بن عبد الله

واوقف عند الامر ما لم يفضله * وأمضى اذا ما شك من كان ماضيا

والذي يحمدا مضيا ما تبين رشفه فاما الاقدام على الفرور ركوب الامر على الخطر فليس
بعمود عند ذوى الالباب وقد يتحسن بمثله القتال كما قال (هو سعد بن ناشب المازني عن

الرياشي وغيره)

عَلَيْكُمْ بِدَارِي فَأَهْدِمُوهَا فَاثْنَا * نَرَأَتْ كَرِيمَ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
 إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَرْمَةً * وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَاتِبَا
 وَلَمْ يَسْتَشْرِ فِي رَأْيِهِ عَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَاتِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

فهذا شأن الفُتْلِكِ وقال الآخر

غَلَامٌ إِذَا مَا هَمَّ بِالْفُتْلِكِ لَمْ يُبَلِّ * أَلَامَتْ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَازِلُهُ

وقال آخر وما العَجْرُ إِلَّا أَنْ تُشَاوِرَ عَاجِرًا * وما الحَرَمُ إِلَّا أَنْ تَهْمُ قَتْلَ فَعْلَا

فما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أَكْثَرَ الْفِكْرَةِ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ قِتْلًا وَيَلْهَ أَنَّهُ
 مِنْ فَكْرٍ فِي ظَفَرِ قِرْبِهِ بِهِ وَعُلُوهُ عَلَيْهِ لَمْ يَهْدَمْ وَأَمَّا كَانَ الْحَرَمُ عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ
 يَحْظَرَ أَمْرَ الدِّينِ ثُمَّ لَا يُفَكِّرُ فِي الْمَوْتِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَتَقْتُلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْعَدَاةِ وَتَظْهَرُ بِالْعِشْيَةِ فِي
 إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فَقَالَ أَبَا الْمَوْتِ أَخَوْفُ وَاللَّهِ مَا أَبَايَ أَسَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَى وَقَالَ
 لِلْحَسَنِ ابْنِهِ لَا تَبْدَأْ بِدَمَاءٍ إِلَى مِبَارَةٍ فَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبْ فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٌ وَالبَاغِي مَضْرُوعٌ
 وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْتَفُّ فِي كِسَائِهِ وَيَنَامُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا وَرَدَ
 بِالْمَرْزَبَانِ عَلَيْهِ (كَذَا وَقَعَتِ الرَّوَايَةُ الْمَرْزَبَانِ وَالْعَوَابِ الْهَرَمُزَانِ وَكَانَ صَاحِبَ تُسْتَرَا)
 جَعَلُوا يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَيَقَالُ مَرَّ هَهُنَا آتَمًا فَيَصْغُرُ فِي قَلْبِ الْمَرْزَبَانِ إِذَا رَأَوْهُ كِبَاحُ السُّوقِ حَتَّى
 انْتَهَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْمَرْزَبَانُ هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ الْهَيَّ يَقُولُ لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى أَحْرَاسٍ وَلَا عُدَدٍ فَلَمَّا جَلَسَ هَرَامَتَ قَلْبُ الْعِلْمِ مِنْهُ هَيْبَةً لِمَا رَأَى عِنْدَهُ مِنَ الْجِدَّةِ
 وَالْاجْتِهَادِ وَالْإِسْنِ مِنْ هَيْبَةِ التَّقْوَى وَقَالَ الْكَلْبِيُّ قَالَ لِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدٍ
 ابْنُ كُرَيْزٍ الْقَسِيرِيُّ مَا تَعْدُونَ السُّودَ دَفَعْتُ أَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَالرِّيَاسَةُ وَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَالْوِلَايَةُ
 وَخَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ التَّقْوَى فَقَالَ لِي صَدَقْتَ كَانَ أَبِي يَقُولُ لَمْ يَذْرُوكِ الْأَوَّلُ الشَّرْفَ إِلَّا
 بِالْفِعْلِ وَلَا يَذْرُوكِ الْآخِرُ إِلَّا بِخِرَالِجِ أَدْرَكَ بِهِ الْأَوَّلُ قَالَ فَقُلْتُ صَدَقَ أَبُوكَ سَادَا الْأَحْنَفُ بِحَمَلِهِ

وساد مالك بن مسمع بمحبة العشرة له وساد قتيبة بدهائه وساد المهلب بجميع هذه الخلال
فقال لي صدقت كان أبي يقول خير الناس للناس خيرهم لنفسه وذلك أنه اذا كان كذلك
اتقى على نفسه من السرقة لئلا يقطع ومن القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحد وسلم الناس
منه باتقائه على نفسه قال أبو العباس وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عقلاء الرجال قال له
عبد الملك يوم ما مالك فقال شيان لا عيلة على معهما الرضا عن الله والغنى عن الناس فلما
نمض من بين يديه قبل له هلا خبرته بمقدار مالك فقال لم يعد أن يكون قليلا فيقتري أو كثيرا
فيستدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أعز الناس فليتق الله ومن
سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده ومن سره أن يكون
أقوى الناس فليتهوكل على الله وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بالمال
والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه
واجب ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو أهله
ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس ان لكم معالِمَ فاتهموا الى معالِمِكم وان لكم نهاية
فاتموا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين أجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل
باق لا يدري ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لا تحتره ومن الشبهة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستغيب ولا
بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بشع
الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وأن
أعفو عن ظلمي وأصل من قطعني وأعطى من حرمني وأن يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا
ونظري عبرة وحديثي أه التقي حكيمان فقال أحدهما للآخر اني لا أحبك في الله فقال له
الاخر لو علمت مني ما أعلمه من نفسي لا بغضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك

مَا تَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسٍ لَكَانَ لِي فِيهَا أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي شُغْلٌ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ جَاهِدُوا
 أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ وَكَانَ يَقُولُ مَا أَشَدَّ فِطَامَ الْكَبِيرِ وَقِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ فَقَالَ جِهَادُكَ هَوَاكَ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ فَإِنَّهَا
 سَرِيعَةُ الدُّثُورِ وَأَقْدَعُهَا هَذِهِ الْأَنْفُسُ فَإِنَّهَا طُلْعَةٌ وَإِنَّكُمْ إِلَّا تَقْدَعُوهَا تَنْزِعَ بِكُمْ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ
 قَوْلُهُ حَادِثُوا أَمْثَلُ وَمَعْنَاهُ اجْلُوهَا وَاشْمَعُوهَا وَقَوْلُ الْعَرَبِ حَادِثَ فُلَانٍ سَبَقَهُ إِذَا جَلَّاهُ وَتَمَصَّدَهُ
 وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنْ سَيِّئِي * كَرِيهَةٌ كَلَّمَادُعِيَّتْ نَزَالِ
 أُحَادِثُهُ بِعَهْدِ قُلُوبِي * وَأَعْجُمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ
 قَوْلُهُ أَعْجُمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ أَيُّ أَعْضَاهُ يُقَالُ عَجْمُهُ إِذَا عَضَّهُ وَالدُّثُورُ الدُّرُوسُ يُقَالُ دَثَرُ الرَّبْعِ
 إِذَا انْتَمَى وَمَعْنَاهُ تَهَدُّرُهَا بِالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ وَقَوْلُهُ فَإِنَّهَا طُلْعَةٌ يَقُولُ كَثِيرَةُ النَّشُوفِ وَالتَّزْيِ
 إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

وَلَا تَعْلَيْتِ مِنْ مَالٍ وَلَا عُمُرٍ * الْإِبْجَاسُ أَنْفُسُ الْحَاسِدِ الطُّلْعَةُ

(الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِكَسْرِ التَّاءِ لِأَنَّهَا لَا تُغَيَّرُ لِأَنَّهَا لَا تَحْتَاطَبُ أَمْرًا تَقْدُمُ ذِكْرَهَا فِي الشُّعْرِ بِدَعْوِهَا)
 قَالَ وَيُقَالُ لِلجَّارِيَةِ إِذَا كَانَتْ تُبْرِزُ وَجْهَهَا لِتُرَى حُسْنُهَا ثُمَّ تُخْفِيهِ لَتَوْهَمِ الْحَيَاءِ خُبَاءَةً طُلْعَةً
 وَكَانَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجَاهُ اللَّهُ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا حَقَّقْتُ لِلدَّيْدُولِ كُنْكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ
 دَارٍ إِلَى دَارٍ وَبُرَى عَنْ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنْ احْتَبْتُمْ إِلَى
 النَّاسِ فَكُلُّوْا قَصْدًا وَامْشُوا جَانِبًا وَلَمَّا احْتَضَرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ لِبَنِيهِ يَا بَنِيَّ احْفَظُوا عَنِي
 ثَلَاثًا فَلَا أَحَدًا تَصْخُ لَكُمْ مِنِّي إِذَا أَنَامْتُ فَسُودُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسُودُوا صِغَارَكُمْ فَيُحَقِّقُوا النَّاسُ
 كِبَارَكُمْ وَتَهْوَنُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ فَإِنَّهُ مَبْتَهَسٌ لِلْكَرِيمِ وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّثِيمِ وَإِيَّاكُمْ
 وَالْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهَا أَنْخَرُ كَسْبِ الرَّحْلِ (أَخْرَجَهُ صِرَافُ الْهَمَزَةِ لِأَنَّهَا لَا تُغَيَّرُ وَمِنْ رَوَاهُ بِالْمَدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ وَمَعْنَى

أَنرَأْدَنِي وَأَرْدَلُ

﴿باب﴾

قال أبو العباس أنشدتُ لرجل من الأعراب يرثي رجلاً منهم

فلو كان شيخاً قد لبسنا شبابه * وليكنه لم يعد أن طرَّ شاربه

وقال الردي من ودَّ أن ابن عمه * يرى مقبراً أو أنه ذلَّ جانبه

وقال الآخر (حسن بن ثابت) لامرأته

فأما هلكت فلا تنسكي * ظلوم العشرة حسادها

يرى مجده تلبَّ أعراضها * لَدَيْهِ وَيُعِضُّ مَنْ سَادَهَا

وقال آخر (قال أبو الحسن هو يزيد بن حنبل، أو لصخر بن حنبل، بقوله لاختيه)

لمسى الله أشكبا نازداً وشرباً * وأبسرنا عن عرض والده ذباً

رأيتك لما كنت مالا ومسنناً * زمان تری فی حد أنبا به شغبنا

جعلت لنا ذنباً لم تنع نائلاً * فأمتك ولا تجعل غنالك لنا دنبا

قوله أشكبا نازداً الزناد التي تهدحها النار ويقال أوردى القادح إذا خرحت له النار

وأشكبي إذا أحقق منها هذا أصله يضرب للرجل الذي يتبع الخير على يديه ويضرب الإشكبا

للذي يتبع الخير على يديه قال الأعشى

وزندك خير زناد الملو * لي صادق منهن مرخ عفار

ولويت هدح في ظلة * صفاء ينبع لا ورئت نارا

والمرخ والعفار شجر تسرع فيه النار ومن أمثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار

واستمجد استكثر يقال أجمدته سباً وأجمدته دماً إذا كثرت من ذلك ومن أمثالهم أرخ

يد يلك واسترخ ان الزناد من مرخ ويقال رجل ذو شعب اذا كان يتشعب على خصمه ضربه
مثلا الزمان الذي يمر على اربابه أي يمسمهم بالفقر والجذب وقال عبد الله بن معاوية بن عبد

الله بن جعفر بن أبي طالب

رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفَافاً * فَكَشَفَهُ التَّمْيِصُ حَتَّى بَدَّ إِلَيَّ
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً * فَإِنْ عَرَضْتَ أَيْقَنْتَ أَنَّ لِي أَخَالِيَا
فَلَا زَادَ مَا بِي وَبَيْنَكَ نَعْدَمًا * بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ الْإِعْدَايَا
فَأَسْتُ رَأَيْتُ عَيْبَ ذِي الْوِدَكَةِ * وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَعَيْنُ الرِّضَاعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ * وَلَكِنْ عَيْنُ السُّعْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
كَلَّا نَاغِيٌ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَتَحَنُّنٌ إِذَا مُنَا أَشَدُّ تَعَايَا

قوله كان شياً ملفافاً يقول كان أمراً معطى والتيميص الاختبار يقال أدخلت الذهب في
النار فحتمته أي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص الله
الذين آمنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله أنت أخي ما لم تكن لي
حاجة تقرير وليس باستفهام ولكن معناه أي قد ملوك تطهر الأخاء وإذا بدت الحاجة لم
أر من أخائك شيئاً قال الله عز وجل أنت قلت للباس اتخذ ذوني وأبي الهيثم من دون الله
انما هو توبيخ وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقبله وقد ذكرنا التقرير
الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى وقد كرمه جملة في هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث
لا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة
وقال عبد الله بن معاوية أيضا (ذ كرهيل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله
ابن الزبير الأسدي)

أَيُّ يَكُونُ أَخَاؤُا دَامَحَافَظَةً * مَن كُنْتُ فِي عَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًا
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَسْبِحْ تَطْنُ بِهِ * سُوَاؤُنَا سَأَلُ عَمَّا قَالُوا فَعَمَلًا .

وقال آخر

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاحَتْ مِنِّي * أَيَادِي لَمْ تُعْسِنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَنِي غَيْرُ مَحْبُوبٍ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلَا مَظْهَرُ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَحْتَفِي مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَعَمِلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَنِي كَانَ يَذْنِبُهُ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَبِهِ عَذَابُ الْفَقْرِ
فَنِي لَا يُعْسِدُ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى * بِهِ جَفْوَةٌ إِنْ بَالٌ مَالًا وَلَا كِبَرُ
فَنِي كَانَ يُعْطَى السِّبْفَ فِي الرُّوعِ حَقَّهُ * إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُرُورُ
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَتَى سَوْفَ أَغْتَدِي * عَلَى أَثَرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَقَسَ الْعَمُرُ

(قال أبو الحسن بعضهم يقول هو للأبي بردٍ الياحي وبعد البيت الثالث

فَلَا يَبْعَدَنَّ اللَّهُ أَمَّا تَرَكَتْنَا * حَمِيدًا وَأَوْدَى بَعْدَكَ الْمَجْدُ وَالْفَخْرُ)

قال أبو العباس حدثني التَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَحْسِبُهُ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ لَمَّا انْقَضَى يَوْمُ الْجَلِيلِ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي لَيْلَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَمَعَهُ قَنْبَرٌ فِي يَدِهِ مَشْعَلَةٌ مِنْ نَارٍ تَصْفِقُ الْفَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ قَالَ التَّوْرِيُّ فَقُلْتُ أَهْوِ
طَلْحَةَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ اغْرُرْ عَلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَرَاكَ مُعَفَّرًا تَحْتَ نُحُومِ السَّمَاءِ وَفِي
بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ شَفِيتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَجْرِي وَيَجْرِي قَوْلُهُ مُعَفَّرًا
أَيُّ مُلْصَقٍ الْوَجْهِ بِالتَّرَابِ وَيُقَالُ لِلتَّرَابِ الْعَفْرُ وَالْعَفْرُ يُقَالُ لِمَا مَشَى عَلَى عَفْرِ التَّرَابِ مِثْلُ
فَدَلَانٍ وَقَوْلُهُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عَجْرِي وَيَجْرِي يَقُولُ مَا سُرَّ مِنْ أَمْرِي قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ قَوْلُ

سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فابشبهه بحجره وبجوره وقال النخعي بن ثعلب (كل غريفي
العرب كالأهري بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم إلا النخعي بن ثعلب عن ابن دريد قال
أبو حاتم يقال النخعي يفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النخعي)

ندارك ما قبل الشباب وبعده * حوادث أيام تمر وأغفسل

يسر الفتي طول السلامة والبقاء * فكيف يرى طول السلامة بفعل

يرد الفتي بعد اعتدال وصحة * ينوء إذا رام القيام ويحمل

قصر البقاء ضرورة ولا شعرا إذا اضطر أن يقصر الممدود وليس له أن يمدد المقصور وذلك
أن الممدود قبل آخره ألف زائدة فاذا احتاج حذفها لأنها ألف زائدة فاذا حذفها رداً للشيء
إلى أصله فلو ممدد المقصور كان زائداً في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن

الصعقي فرغتم لتمرير السياط وأنتم * يشن عليكم الفنا كل مربع

فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرماح

وأخرج أمه أسواس سلمى * لمعفور الضراء صريم الجنين

قوله وأخرج بمعنى رماد أو الأخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامة خرجاء وقوله

أسواس سلمى فان أجا وسلمى جبلا طيئ وسواس سلمى الموضع الذي بحضرة سلمى يقال هذا

من سوس فلان ومن نوس فلان أي من طبعه وأمه بمعنى الشجرة التي هي أصله وقوله

لمعفور الضراء فالضراء ما واراك من شجر خاصة والحمر ما واراك من شيء والمعفور ما سقط

من النار من الزند وقوله صرم الجنين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال

للجنين الجنين الذي في بطن أمه والمجن الترس لانه يستتر والمجنون المعطى العقل ويسمى

الجن جننا لا حتفانهم وتسمى الدروع الجن لأنها تستتر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود

ومثل هذا كثير في الشعر جدد وقوله ينوء إذا رام القيام يقول يهص في شأقل قال الله عز

وجعل ما ان مفايحهُ لتَنوُّ بالعُصبَةِ والمعنى أن العُصبَةَ تنوُّ بالمفاتيح ولشرح هذا موضع
آخرو قال آخر (أعبرين قبيّة

على الراحتين مرّة وعلى العصا) * أفوئلا تبا بعدهنّ قباي

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كُنْ بِالسَّلامَةِ دَاءً وَقَالَ جَبْدُ بْنُ نُوَيْرٍ

الِهَلَالِيُّ أَرَى بَصَرِي قَدَّرَ ابْنِي بَعْدَ صَحَّةٍ * وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلُبَا

وَلَا يَلْبِثُ الْعَصْرَانِ يَوْمَ وَلِيَّةٍ * إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا نَيْمٌ مَّا

وقال أبو جَبَّةَ النُّمَيْرِيُّ

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَعَانِيَا * لَيْسَنَّ الْبَلَى تَمَّا لَيْسَنَّ الْيَا لِيَا

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْيُومُ وَلِيَّةٌ * تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَلُفُّ التَّقَاضِيَا

وقال بعض شعراء البهاهلية

كَأَنْتَ قَمَاتِي لَا تَلِينُ لِفَاغِرِي * فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمَاءُ

وَدَعَوْتُ رَنِّي فِي السَّلامَةِ جَاهِدًا * لِيُعْصِنِي فَإِذَا السَّلامَةُ دَاءُ

وقال عنترة بن شدّاد

فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي * وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي

ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا لقد أكلَ عليه الدهرُ وشربَ اغماير يدون

أنه أكلَ هو وشربَ دَهْرًا طويلا قال الجعديُّ

(كَمْ رَأَيْتُمْ أَنْاسَ هَلَكُوا) * أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

والعرب تقول نهَارُكَ صَاتِمٌ وَلَيْلُكَ قَاتِمٌ أَي أَنْتَ قَاتِمٌ فِي هَذَا وَصَاتِمٌ فِي ذَلِكَ كما قال الله عز وجل

بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِلِ مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ جَرِيرٌ

لَقَدْ مُتَنَابَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى * وَنَمَتْ وَمَالِئُ الْمَطِيِّ بِنَانِ

وقال الفرزدق

نُبَيْكِي عَلَى الْمُتَنَوِّفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ * وَتَهَى عَنْ ابْنِي مَسْمَعٍ مَنْ يَكَاهُمَا

غَلَامَانِ شَبَابِي الْحُرُوبِ وَأَدْرَكَ * كَرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لَهَا هُمَا

وابننا مسمع كان قتلها معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه

وكان ابننا مسمع ممن خالف على يزيد بن المهلب والمتنوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن

عكابة وابننا مسمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المتنوف كالحليفة ليزيد بن المهلب وفي

ذلك يقول جرير

وَالْأَرْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمُتَنَوِّفَ قَانِدَهُمْ * فَقَتَلْتَهُمْ جُودَ اللَّهِ وَانْتَفَوْا

ونعام شعر الفرزدق

وَلَوْ قَتَلَا مِنْ جَذْمٍ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ * لَأَكَانَ عَلَى النَّاعِي شَدِيدًا بِكَاهِمَا

وَلَوْ كَانَ حَبًّا مَالِكُ بْنُ مَالِكٍ * إِذَا أَوْقَدَا نَارِيْنَ يَعْلُوسَنَا هُمَا

السناسوء النار وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد سنارقه يذهب بالابصار والسناء من

الشرف ممدود قال حسان بن ثابت

وَأَنْتَ خَيْرُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو * وَأُسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

والبكاء يمد ويقصر فمن مد فاعما جعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت

مضموم الاول الاممدود الابه يكون على فعال وقلما يكون المصدر على فعل وقد جاء في

حروف نحو الهدي والسرى وما أشبهه وهو يسير فاما الممدود فهو العواء والدعاء والرغاء

والنعاء فكذلك البكاء وتظيره من الصبح الصراخ والبساح ومن قصر فاعما جعل البكاء

كالخزن وقد قال حسان فقصر ومد

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ أَلْبَاكُهَا * وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وقال جرير

قَالُوا نَصِيبُكَ مِنْ أَجْرِ قُلْتُ لَهُمْ * كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي

هَذَا سَوَادَةٌ يُجَاوِمُ قُلْتِي لَحِمٌ * بَازٍ يُصْرُصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي

فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي * وَحِينَ صُرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي

(نصيبك بالنصب لا غير لانه مفعول باضماء رفع فعل تقديره احفظ نصيبك واخر ز نصيبك)

قوله يجاوم قلتي لحم شبهه مقلتيه بمقلتي البازي ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصرصر

يعني يصوت يقال صرصر البازي والصقرو وما كان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور

واخسبه مستعار الان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

* بَازٍ يُصْرُصِرُ بِالسَّمِيِّ قَطَّاجُونًا * وَقَالَ آخَرُ * كَمَا صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطَبِ النَّعْدِ *

وانشدني عماره باز يصعصع وهو اصح (قال ابو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هكذا

وقع في كتابه ويصرصر لا يتعدى) وقوله كعظم الرمة فهي البالية الذاهبة والريم مشتق

من الرمة وانما هو فاعيل وفعله وليس يجمع له واحد ومما كفرت به الفقهاء الجحاج بن يوسف

قوله والناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وان شئت قلت يطوفون

قال ابو زيد تقول العرب طفت وطفت به ودزت وادزت به ويقال حددت واحددت قال

الْأَخْطَلُ الْمُنْعَمُونَ بِنُوحٍ رُبِّ وَقَدْ حَدَقَتْ * بِي الْمَنِيَّةُ وَاسْتَبَطَّاتُ أَنْصَارِي

انما يطوفون بأعواد رمية ومن امثال العرب لولا ان تضبيع الفتيان الذمة لخبرتهم بما

تجسد الا بل في الرمة يقول لولا ان ندع الاحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة لاعلمنا

ان الابل تناول العظم البالي وهو اقل الاشياء فتجدله لذه ومثل بيت جرير الاخير قول ابي

الشَّغْبِ يَرْنِي ابْنَهُ شَغْبًا

قَدْ كَانَ شَغْبُ لَوَانَ اللَّهِ عَمْرَهُ * عَزَّازُ أَدْبِهِ فِي عَسْرِهَا مُضَرُّ
لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَصْرَعِهِ * دَكَّافُ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَارِهَا جَرُّ
فَارَقَتْ شُغْبًا وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كِبَرِ * بَشَسِ الْحَلِيفَانِ طَوْلَ الْحَزَنِ وَالْكِبَرِ
قَوْلُهُ قَوَّسَتْ يَقُولُ انْحَنَيْتُ كَالْقَوْسِ قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ

أَرَاهُنَّ لَا يَحْبِبِينَ مِنْ قُلُوبٍ مَالَهُ * وَلَا مِنْ رَأْيِنِ الشَّيْبِ فِيهِ وَقَوْسًا

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةٍ رِثَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتْ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا * وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَحَلَّتْ
وَأَنْ قَبِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَسَدَلَتْ
وَكُنُوا رَجَاءَ ثُمَّ صَارُوا رِيَّةً * فَقَدْ عَظُمَتْ ثَلَاثُ الرَوَايَا وَجَلَّتْ
وَعِنْدَ غَنَى قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا * سَتَجَزِيهِمْ يَوْمَ مَا بَاحَتْ حَلَّتْ
إِذَا اقْتَفَرَتْ قَيْسَ جَبْرًا فَقِيرَهَا * وَتَقْتُلُنَا قَيْسَ إِذَا الْمَعْلُ زَلَّتْ

وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أُوَيْ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ رِثَى ابْنِهِ

بَنِي الشَّامِتِينَ التُّرْبُ أَنْ كَانَ مَشْنَى * رَزِيَّةُ شِبْلِي تُخْشِدُنِي فِي الضَّرَاغِمِ
وَمَا أَحَدُكَ كَانَ الْمَنَابِرَ وَرَاءَهُ * وَلَوْ عَاشَ أَيَّامًا طَوِيلًا بِسَامِ
أَوَى كُلِّ حَيٍّ مَا تَرَا لَطَلْبَعَةً * عَلَيْهِ الْمَنَابِرُ مِنْ ثَنَابِ الْمَخَارِمِ
يَذَكِّرُنِي ابْنِي السَّمَاءِ كَانِ مَوْهَبًا * إِذَا ارْتَفَعَا فَوْقَ النُّجُومِ الْعَوَانِمِ
وَقَدْ رَزَى الْأَقْوَامَ قَبْلِي بَيْنَهُمْ * وَإِخْوَانَهُمْ فَاغْنَى حَيَاءَ الْكَرَامِ
وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا * وَعَمْرُوسُ كُلُّهُمُ مِهَابُ الْأَرَاغِمِ

وقد كان مات الأقرع بن حابس * وتحمرو أبو عمرو وقيس بن ماصم

وقدمات بسطام بن قيس بن خالد * ومات أبو غسان شيخ الهازم

وقدمات حيراهم فلم يملكاهم * عشية بانار هط كعب وحاتم

فما ابتلك إلا من بني الناس فاصبري * فلن يرجع الموتى حنين الماسم

وأنشدني التوزي عن أبي زيد خنيس الماسم بالخاء مجسمة (الخنس بن الخاء صوت من الخيشوم) قوله ما تزال طابعة يريد طابعة والتنايا جمع تنيئة وهي الطريق في الجبل من ذلك (الشعر لسعيم بن وثيل الرياحي)

أنا ابن جلا وطلاع الشيا * متى أضع العمامة تعرفوني

والمحارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعني المتأخرة يقال فلان يأتينا ولا يعتم أي لا يتأخروا عنه اسم للوقت فلذلك سميت الصلاة بذلك الوقت وكل صلاة مضافة إلى وقتها تقول صلاة العداة وصلاة الظهر وصلاة العصر وأما قولك الصلاة الأولى فالأولى نعت لها إذ كانت أول ما صلي وقيل أول ما أظهر وقوله فاقى حياء الكرائم يقول فالزجي وأصل القية المال اللازم تقول اقتى فلان ما إذا اتخذ أصل مال وقيل في قول الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى أي جعل لهم أصل مال وأنشد أبو عبيدة (الشعر لابي المتيهم الهذلي يرقى صخرا)

لو كان للدهر عز يطمئن به * لكان للدهر صخر مال قنيان

والكرائم جمع كريمة والاسم من فعية والنعت يجمعان على فعائل فالاسم نحو وخيفة وخائف وسفينة وسفائن والنعت نحو وخيفة وعقائل وكريمة وكرائم وقوله ومات أبي يزيد التامسي بالاشراف وأبوه غالب بن صمصعة بن باجسة بن عقيل بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أبوه شريفا وأجداده إلى حيث أنهم وأولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها

والمُنْذِرَانِ الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّخْمِيِّ يُرِيدُ ابْنَ وَالِابِ وَعَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ التَّغْلَبِيِّ
 قَاتِلَ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَقُتْنَا كَيْهَمْ وَشَعْرَانِهِمْ وَالْأَرَاقِمُ قَيْسُ بْنُ بَنِي
 تَغْلِبَ بِنْتُ وَائِلٍ مِنْ بَنِي جُثَمَ بْنِ بَكْرِ وَزَعَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا الْأَرَاقِمَ لِأَنَّهُمْ
 شَبَّهَتْ بَعِيُونَ الْحَيَّاتِ وَالْأَرَاقِمَ وَاحِدَهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
 جَرِيرٍ فِي هِجَاؤِهِ لَهُ وَلِلْأَخْطَلِ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنَ يَنَالُ نَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مِنْهُمْ الْأَسْنَانُ

وَجَعَلَهُ شَهَابًا لَهُمْ لِنُورِهِ وَهَمَّائِهِ وَضِيئَاتِهِ يَقُولُ الْعَرَبُ أَنْعَمَ فَلَانُ بِحِمِّ أَهْلِهِ وَكَذَلِكَ قَالَتْ
 الْخَنَسَاءُ * كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ * وَالْأَقْرَعَانِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَابْنُهُ الْأَقْرَعُ مِنْ بَنِي
 بُحَاشٍ بَنِي دَارِمٍ وَكَانَ الْأَقْرَعُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ سَيْدَ خَيْدٍ وَكَانَ مَحْمُودًا فِيهَا مَحَلُّ عَيْنِيَّةَ بْنِ
 حِصْنٍ فِي قَيْسٍ وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ سَيْدُ بَيْتِ عَمِيٍّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرُ مُدَافِعٍ وَعَمْرُو أَبُو
 عَمْرٍو يُرِيدُ عَمْرُو بْنَ عُدَسَ وَكَانَ شَرِيفًا وَكَانَ ابْنُهُ عَمْرُو شَرِيفًا قَاتِلَ يَوْمَ جَيْسَلَةَ قَتَلْتَهُ بِنُوعَامِرِ
 ابْنِ صَعَصَعَةَ وَقَتْلُوا الْقَيْطَ بْنَ زُرَّارَةَ وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ الْعَبْسِيُّ وَيُنْسَبُ إِلَى
 بَنِي هَامِرٍ لِأَنَّهُ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسٍ بْنِ زُهَيْرٍ وَعُمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقُ
 وَقَتْلَهُ شَرَحَافُ الضَّبِّيُّ وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ

وَهَنَّ بِشَرَحَافٍ دَارَ كُنَّ دَالِقًا * عُمَارَةُ عَبْسٍ بَعْدَ مَا جَمَعَ الْعَصْرُ

وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرَشِبِ الْأَنْمَارِيَّةَ أُرِيَتْ فِي مَنَامِهَا قَاتِلًا يَقُولُ أَعَشْرَةُ
 هَدْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ ثَلَاثَةِ كَعَشْرَةٍ (هَدْرَةٌ بِالدَّالِ غَيْرُ مَجْمُوعَةٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُمُ السُّقَاطُ
 مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَعَادَلَهَا فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ
 إِنَّ عَادِلَكَ الثَّلَاثَةَ فَقُولِي ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ وَزَوْجُهَا رِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ الْعَبْسِيُّ فَلَمَّا
 عَادَلَهَا قَالَتْ ثَلَاثَةَ كَعَشْرَةٍ فَوَلَدَتْ لَهُمْ كُلَّهُمْ غَايَةً وَلَدَتْ رَيْسَعَ الْحَمَّاطِ وَعُمَارَةَ الْوَهَّابِ وَأَسَّ

الفوارس وهي إحدى المنجيات من العرب وأمرها حاجباً فذلك حيث يقول جرير بعير
الفرزدق ويغله فخر قيس عليه

مُخَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا * لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيَطًا وَحَاجِبًا * وَغَمْرُ بْنُ غَمْرٍ وَادَّعَا يَا لَ دَارِمِ
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا * وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَاهِمِ
الْجَوْنَانِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَّانُ ابْنَا الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّانِ أُسْرَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ حَسَّانُ وَفُودِي
مَعَاوِيَةُ بِسَبَبِ طَوْلِ ذِكْرِهِ وَالشَّعْبُ شَعْبُ جَبَلَةٍ وَقَوْلُهُ وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَاهِمِ
هَذَا فِي الْإِسْلَامِ بِعَنِي وَقَعَةُ الْجَحَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ الْكِنْدِيِّ بِدِيرِ الْجَاهِمِ وَقَوْلُهُ وَقَدَمَاتِ بَسْطَامِ بْنِ
قَيْسٍ بْنِ خَالِدٍ بِعَنِي الشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ فَارِسٌ بَكْرٌ بْنُ وَائِلٍ وَابْنُ سَيْدَاهَا وَقُتِلَ بِالْحَسَنِ وَهُوَ جَبَلُ
(كَذَا وَقَعَتْ الرِّوَايَةُ بِالْحَسَنِ وَهُوَ جَبَلُ بِالْجِيمِ وَالصَّحِيحُ جَبَلُ بِالْهَاءِ قَالَ ابْنُ سِرَاجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَبَلَانِ) قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ وَكَانَ عَاصِمٌ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ يَقِفُ بِبَابِهِ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الضَّبِّيُّ قَاتِلُ
بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ بِالْبَابِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَجْهَ عِنْدِي فِي بَسْطَامٍ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ لَيْلَهُ أَجْمَعِي)
وَكَانَ سَبَبُ قَتْلِهِ إِيَّاهُ أَنْ بَسْطَامًا فَأَرَعَ عَلَى بَنِي ضَبَّةٍ وَكَانَ مَعَهُ حَازٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَازٍ بِالزَّيِّ
زَاجِرٌ) يَحْزُرُ لَهُ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامُ أَيْ مِمَّتْ قَاتِلًا يَقُولُ * الدُّلُونُ أَتَى الْعَرَبَ الْمَرْثَةَ * فَقَالَ
الْحَازِي فَهَلَّا قُلْتُ * ثُمَّ تَعَوَّدَ بِأَدَامِ مِثْلَهُ * قَالَ مَا قُلْتُ فَكَذَّبَ عَلَيْهِمْ فَتَنَادَوْا وَاتَّبَعُوهُ
فَنَظَرْتُ أُمَّ عَاصِمٍ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقَعُ حَسِيدَةً لَهُ أَيْ يَحْدُّهَا وَالْمِيقَعَةُ الْمَطْرَقَةُ فَقَالَتْ لَهُ مَا تَصْنَعُ
بِهَذِهِ وَكَانَ عَاصِمٌ مَقْصُوفًا فَقَالَ لَهَا أَقْتُلِي بَا بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ فَهَرَّتْهُ وَقَالَتْ أَسْتُ أَمَلًا أَضِيقُ
مِنْ ذَلِكَ فَنَظَرْتُ إِلَى قَرْنٍ لَعَمِّهِ مَوْثِقَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ فَأَعْرَوْرَاهَا أَيْ رَكِبَهَا عُرْيَا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ

فَنظَرَ بِسْطَامَ إِلَى الْخَيْلِ قَدْ لَحِقَتْهُ فَعَلَّ بِطَعْنِ الْإِبِلِ فِي أَعْجَازِهَا فَصَاحَتْ بِهِ بِنَوْضَةٍ يَابِسَ سِطَامُ
 مَا هَذَا السَّفَهَ دَعَا أَمَانًا وَأَمَّا لَكَ وَانْخَطَّ عَلَيْهِ حَاصِمٌ فَطَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ عَلَى الْإِلَآءِ وَهِيَ
 شَجَرَةٌ لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ وَكَانَ بِسْطَامُ نَصْرَانِيًّا وَكَانَ مَقْتُلُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَرَادَ أَخُوهُ الرُّجُوعَ إِلَى الْقَوْمِ فَصَاحَ بِهِ بِسْطَامُ أَنَا خَيْفٌ إِنْ رَجَعْتَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ عَمَّةٍ
 الضَّبِّيُّ وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ

نَحَرَ عَلَى الْإِلَآءِ لَمْ يَوْسُدْ * كَانَتْ جَبِينُهُ سَيْفٌ صَفِيلٌ

وَلَمَّا قُتِلَ بِسْطَامُ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَدُ الْإِهْمِ أَيْ هُدِيمٌ وَقَوْلُهُ وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ
 الْهَازِمِ يَعْنِي مَالِكَ بْنَ مَسْمَعٍ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ شِمَابٍ أَحَدَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَسَامِعَةُ
 وَكَانَ سَيِّدَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ ظُبْيَانَ أَحَدِ بَنِي تَيْمِ
 اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ حِينَ حَدَّثَ أَمْرُ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمَعْنَى مِنَ الْأَزْدِ فَلَمْ يُعْلِمَهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ
 عُبَيْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَحَدُ قَتَالِ الْعَرَبِ وَهُوَ قَاتِلُ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَيْ كَوْنُ مُثَلِّهِ هَذَا الْحَدِيثُ وَلَا
 يُعْلَمُ بِهِ لَهُمْ أَنْ أَصْرَمَ دَارُكَ عَلَيْهِ نَارًا فَقَالَ لَهُ مَالِكُ اسْكُتْ أَبَا مَطَرٍ فَوَاللَّهِ إِنْ فِي كِتَابِي
 سَهْمٌ أَنَا أَوْ تَقَى بِهِ مِنْ بَنِي بَكْرِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَوْ أَنَا فِي كِتَابِي فَوَاللَّهِ لَوْ قَعَدْتُ فِيهَا لَطَلْتُهَا وَلَوْ قَعَدْتُ
 فِيهَا لَحَرَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ مَالِكُ رَأَيْتُ مَا سَمِعَ مِنْهُ أَكْثَرَ اللَّهِ فِي الْعَشِيرَةِ مِثْلَكَ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي
 شَطَطًا وَفِي مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ يُقَالُ

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةٍ * دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَّكَرَا

قَوْلُهُ وَقَدِمَاتُ خَيْرَاهُمْ تَنْبِيْهُ كَقَوْلِكَ مَا تَأْجِرُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ مَخْرَجَ الْمَعْتِ الْأَتْرَى أَنْتَ
 تَقُولُ هَذَا أَجْرُ الْقَوْمِ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْأَجْرَ الَّذِي لِلْقَوْمِ وَإِذَا أَرَدْتَ الَّذِي يَفْضُلُهُمْ فِي بَابِ
 الْحَجَرَةِ قُلْتَ هَذَا أَشَدُّهُمْ حَرَةً وَلَمْ تَقُلْ هَذَا أَجْرُهُمْ وَكَذَلِكَ خَيْرَاهُمْ وَأَعْنَاهُ أَرَدْتَ هَذَا خَيْرُهُمْ
 ثُمَّ تَبَيَّنَ أَيْ هَذَا الْخَيْرُ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ وَقَوْلُهُ عَشِيَّةً بِأَمْرٍ دَوْدٍ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرَاهُمْ وَقَوْلُهُ رَهْطٌ

كعب وحاتم انما خففت رهط لانه بدل من هم التي اضعفت اليها الخيرين والتقدير وقدمات
غير اهرط كعب وحاتم فلم يملكاهم عشية بانافما كعب فهو كعب بن مامة الا يادى وكان
أحد أجواد العرب الذي آثر على نفسه وكان مسافرا ورفيقه رجل من النخريين قاسط
فقتل عليهما الماء فتصافناه والتصافن أن يطرح في الاناء حجر (هذا الحجر الذي يقسم به
الماء يقال له المقلة بفتح الميم) ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا وكذلك كل شيء
وقف على كيله أو وزنه والاصل ما ذكرنا فجعل النخري يشرب نصيبه فاذا أخذ كعب نصيبه
قال اسق أخاك النخري فيؤثره حتى جهد كعب ورفعت له أعلام الماء فقبل له رد كعب ولا
وروده فبات عطشا في ذلك يقول أبو دؤاد الا يادى

أوقى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب أنك وراد فما وردا

فضرب به المثل فقال جرير في كليمه التي مدح فيها عمر بن عبد العزيز -

يعود الفضل منك على قرين * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

وقد آمنت وحشهم برقي * ويعني الناس وحشك أن تصادا

وتبنى الجديا عمر بن ليلى * وتكني الممعل السنة الجادا

وتدعو الله مجتهدا ليرضى * وتذكر في رعينك المعادا

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

تعود صالح الاخلاق اتي * رأيت المسرة يلزم ما استعادا

هذا كعب بن مامة الذي ذكرناه وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي وكان

سيدا مقدما فدهو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن

ماء السماء فدعا أوسا فقال له أنت أفضل أم حاتم فقال آيبت اللعن لو ملكي حاتم وولدي

ولحيتي لو هبنا في غداة واحدة تم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس فقال آيبت اللعن انما

ذُكِرْتُ بِأَوْسٍ وَلَا أَحَدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنِّي وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ دُخِلَ بِحِلَّةٍ وَعِنْدَهُ وَقُودُ الْعَرَبِ
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ احْضُرُوا فِي غَدٍ فَنِي مَلِيسٌ هَذِهِ الْحِلَّةُ أَكْرَمَكُمْ فَحَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا
 فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَخَلَّفْتَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمُرَادُ غَيْرِي فَأَجَلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا وَإِنْ كُنْتُ
 أَنَا الْمُرَادُ فَسَأُطَلَّبُ وَيُعْرَفُ مَكَانِي فَلَمَّا جَلَسَ النُّعْمَانُ لِمِ رَأْسِ أَوْسٍ فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا
 لَهُ احْضُرْ أَمَّا مَا خِفْتُ فَحَضَرَ فَأَلْبَسَ الْحِلَّةَ فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحَطِيشَةِ أَهْبِءِ وَلَا ت
 ثَلْمَانَةَ نَاقَةٍ فَقَالَ الْحَطِيشَةُ كَيْفَ أَهْجُورُ جَلَالًا أَرَى فِي يَدِي أَنَا نَاوِلًا مَالًا أَلَا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ قَالَ
 كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَعُ صَالِحُهُ * مِنْ آلٍ لَا تَنْظُرُ الْغَيْبَ نَأْتِي

فَقَالَ لَهُمْ بَشِّرِينَ أَبِي خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدٍ بِنِ حُرَيْمَةَ أَنَا أَهْجُوهَ لَكُمْ فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ فَأُطَارَ
 أَوْسٌ عَلَى الْإِبِلِ فَاسْتَكْبَهَا فَجَعَلَ لَا يَسْتَجِيبُ رَجِيًّا إِلَّا قَالَ قَدْ أَبْرَأْتُكَ الْإِمْنِ أَوْسٍ وَكَانَ فِي
 هَجَائِهِ أَيَّامٌ قَدْ ذُكِرَ أُمُّهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَبْنَيْتُنَا بِبَشِيرٍ الْهَاجِي لَكَ وَلِي فَمَا
 تَرَيْنَ فِيهِ فَقَالَتْ لَهُ أَوْ أَطِيعُنِي فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَعْفُو عَنْهُ وَتَحْبُوهُ
 وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ هَجَاءَهُ إِلَّا مَدَحُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنْ أُمِّي سَعْدَى الَّتِي كُنْتُ
 تَهْجُوها قَدْ أَمَرْتُ فَيْلِكَ بِكَذَابٍ كَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا مَدَحْتُ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فَقَبِضَ
 بِقَوْلٍ إِلَى أَوْسٍ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ لَا تَمِ * لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا

وَمَا وَطِئَ التَّرَى مِثْلَ ابْنِ سَعْدَى * وَلَا لَبَسَ النِّعَالَ وَلَا احْتَسَدَاهَا

وَأَيُّ حَاتِمٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي جَوَادُ الْعَرَبِ وَقَدْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ
 صَافِنَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَعِيمٍ إِدَاوَةٌ فِي وَقْتِ فَرَامَةِ الْعَنْبَرِيِّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ
 الْفَرَزْدَقُ جَوَادًا فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

فَلَا نَصَافِنَا إِلَّا دَاوَةُ أَجْهَشَتْ * إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمِ

بِغَاءٍ بِجَلْمُودِهِ مِثْلَ رَأْسِهِ * لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَامِ

على ساعه لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ضنت به نفس حاتم
قوله أجهشت فهو التمرع وما تراه في فخواه من مقاربة الشيء يقال أجهش بالبكاء والغضون
التكسر في الجلد والجراخم الأحمر الممتلئ وقوله يشرب ماء القوم بين الصراخ فهي جمع
صرخة وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صرعة يريد مصرومة والصرم القطع
وأنشد الأصمعي

فبات يقول أصبح ليلى متى * تجلّى عن صرعيته الظلام

يعنى ثورا وصرعيته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فأصبحت
كالصريم قولين قال قوم كالليل المظلم وقال قوم كالمهار المضيء أى بضاء لا شئ فيها فهو من
الاضداد ويقال لك سواد الأرض وبياضها أى عامر ها وغامر ها فهذا ما يحتاج به لأصحاب
القول الأخير ويحتاج لأصحاب القول الأول في السواد بقول الله عز وجل فجعله غشا، أحوى
وانما سمي السواد سوادا لعمارة وكل خضرة عند العرب سواد ويرى

على ساعه لو أن في القوم حاتمًا * على جوده ما جاد بالماء حاتم

جعل حاتم يبيننا لله في جوده وهو الذي يسميه البصريون البذل أراد على جود حاتم

باب

قال أبو العباس كان يقال إذا رغبت في المسكارم فاجتنب المحارم وكان يقال أنعم الناس عيشا
من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ليرتفع في
وطن غيره في غربته قال وانتبه معاوية من رقدة له فأنبسه عمرو بن العاصي فقال له عمرو
ما بقي من لذتك يا أمير المؤمنين قال عبيد خراة في أرض خوار وعين ساهرة لعين نائمة فابقي
من لذتك يا أبا عبد الله قال أن آيت معترسا بعقبه من عقائل العرب ثم نبها وردان فقال له

معاوية ما بقي من لذته فقال الفضال على الاخوان فقال له معاوية اسكت فانا احق بها
منك فقال له قد امكنك فافعل ويروى ان عمرا لما سئل قال ان استقم بناه مدينتي بمصر وان
وردان لما سئل قال ان اتى كرمي فادرا في عقب احسان كان مني اليه وان معاوية سئل عن
الباقى من لذته فقال محادثة الرجال ويروى عن عبد الملك انه قال وقد سئل عن الباقي من لذته
فقال محادثة الاخوان في الليالى القمير على الكُثبان العفرو قال سليمان بن عبد الملك قد
اكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفارية وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتى الا صديق اُطرح
بني وينسه مؤنة التحفظ وقال رجل لرجل من قريش انى والله ما امل الحديث قال انما اعمل
التعيق وقال المهلب بن ابي صفرة العيش كله فى المجلس الممتع وقال معاوية الدنيا بعد افيدها
الحفص والدعة وقال يزيد بن المهلب ما يسرني انى كفت امر الدنيا كله قيل له ولم ايها الامير
قال اكره مادة الخبز ويروى عن بعض الصالحين انه قال لو ازل الله كتابا نه معذب رجلا
واحد الخفت ان اكونه او انه راحم رجلا واحد الرجوت ان اكونه ولو علمت انه معذبى
لا محالة ما اردت الا اجتهاد الله لا ارجع على نفسى بلائمة ويروى ان عمر بن عبد العزيز
كان يدخل اليه سالم مولى بنى مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر اراد شراءه وعتقه فاعتقه
مواليه وكان عمر يسميه اخي فى الله فكان اذا دخل وعمر فى صدر مجلسه تنهى عن الصلوة
فيقال له فى ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف
المجلس وهم السراج ليلة بان يحمد فوثب اليه رجاء بن حيوة ليصلحه فاقسم عليه عمر بالخاس
ثم قام عمر فاصلحه فقال له رجاء اتقوم يا امير المؤمنين قال قمت وانا وعمر بن عبد العزيز ورجعت
وانا وعمر بن عبد العزيز وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا ترفعونى فوق
قدرى فتقولوا فى ما قالت النصارى فى المسيح فان الله اتخذنى عبدا قبل ان يتخذنى رسولا
ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز فى مرضه التى مات فيها فقال ألا نوصى

يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصى فوالله إن لي من مال فقال هذه مائة ألف فسر فيها بما أحببت
فقال أو تقبل قال نعم قال زد علي من أخذت منه ظمأ وبكى مسئلة ثم قال برحمتك الله لقد آلت
مناقلو باقاسية وأبقيت لنا في الصالحين ذكرا وقيل لابي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم ألك من أبرا الناس بأملك وأسناراك تأكل مع أملك في صحفة فقال أخاف
أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه فأكون قد عققته وأقبل لعمري بن ذريح نطرا إلى
نعزيه عن ابنه كيف كان ربه بك فقال ما مشيت بهار معه قط الأمشي خلني ولا بليل الأمشي
أما هي ولا رقي سطحا وأما تحتها وقال أبو الهش كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فسير
كفا كانها طلعة في ذراع كانها جارة فلا تقع عينها على أكلة تقيسه الا خصتني بها فزوجتها
وصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيسير كفا كانها كرفاة في ذراع كانها كربة فوالله إن
تسبق عيني إلى لقمة طيبة الأسبقت يده إليها وقال الأصمعي قيل لابي الهش أما كان لك
ابن فقال الهش وما كان الهش كان والله أشدق غرطما نيا إذا تكلم سال لعابه كما ينظر
من قلمين وكان رفوته بوان أو خالفة وكان مشاش منكبيه كركرة جميل فقا الله عيني هاتين
ان كنت رأيت بهما أحسن منه قبله ولا بعده قوله بوان أو خالفة فهما عمودان من عمود
البيت البوان في مقدمه والخالفة في مؤخره والكرفاة طرف الكربة العريض الذي
يتعمل بالخلعة كانه كتف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الريامي عن الأصمعي
وحدثني عن حدثه قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه فقال دنيبر قلنا لم نره فلم نلبث ان
جاء يجعل على عنقه فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدنا لك ما زال منذ اليوم بين أيدينا وأشدني
منشد وأشدني الريامي أحد البيتين

نعم ضبيع الفسقى إذا برد الـ * ليل مصيرا وقرقف الصرد

زينها الله في القواد كما * زين في عيين والد ولد

وقالت أم ثواب الهزانية من عترة بن أسد بن ربيعة بن زارة عن ابنها

رَيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرَخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَعْبًا

حَتَّى إِذَا آخَ كَالْفُعَالِ شَذِبَهُ * أَبَارُهُ وَنَقَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا

أَنْشَأَ يُحَرِّقُ أَنْوَابِي وَيَضْرِبُنِي * أَبْعَدَسْتِنِ عِنْدِي تَبَتُّنِي الْآدَا

إِنِّي لَا أَبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَيْتِهِ * وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجْبَا

قَالَتْ لَهُ عَرَسُهُ يَوْمَ لَتَمَعْنِي * رِفْقًا فَإِنَّ لَسَا فِي أُمْنَا آرَبَا

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارِ مُسَمَّرَةٍ * مِنَ الْجَحِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

قولها أبارهُ فهو الذي يضلُّهُ يُقال أبرت النخل وأبرته خفيفة إذا لَقَعْتَهُ و يروى أن مالك بن

الجهلان أو غيره من الأنصار كان يُخَفُّ أَبَا جَبِيلَةَ الْمَلِكِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ نَهْرٌ مِنْ نَخْلَةٍ لَهُمْ شَرِيفَةٌ

فَغَابَ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جَبِيلَةَ إِنَّ مَالِكًا كَانَ يُقَوِّتُ عَلَيْنَا حَبِي هَذِهِ النَخْلَةِ فَجَدُّوْهَا فَمَا مَالِكُ وَقَدْ

جَدَّتْ فَقَالَ مَنْ سَعَى عَلَى عَذْقِ الْمَلِكِ فَجَدَّهُ فَأَعْلَوْهُ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِذَلِكَ فَمَا حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ

فَقَالَ جَدَدْتُ حَتَّى نَحَلَّتْ ظِلْمًا * وَكَانَ الثَّمَارُ لِمَنْ قَدَّأَرَ

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أَطْرَفُوهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْثَمَرُ لِمَنْ أَرَا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُشْتَرِي وَالْفُعَالُ خَلُّ النَخْلِ وَلَا يُقَالُ لَشَيْءٍ مِنَ الْفُعُولِ يُقَالُ

غَيْرُهُ وَأَنْشَدَنِي الْمَازِنِيُّ

يَطْفَنُ بِفُعَالٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ * بَطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عِيدَتَعَدَّتْ

وَضَبَابُهُ طَلْعُهُ وَآخُ عَادٍ وَرَجَعُ وَقَوْلُهَا شَذِبَهُ يَقُولُ قَطَعَ عَنْهُ الْكَرْبَ وَالْعَنَا كَيْلَ وَكُلِّ مُشَذَّبٍ

مَقْطُوعٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْحَبِيفِ مُشَذَّبٌ يُشَبُّ بِالْجَذْعِ الْمَحْذُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ وَأَصْلُ

التَّشْدِيبِ الْقَطْعُ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

عَصَتْ سَيْوْفُ نَعِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا * رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذْبَا

أَرَادَ عَصَتْ سَيْفُ عَمِيرٍ رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَفْضِيَهَا وَابْنُ عَجَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمِ السَّامِيِّ وَأُمُّهُ
عَجَلَى وَكَانَتْ سُودَاءَ وَهُوَ أَحَدُ غُرَبَاءِ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ وَسُئِلَ الْمُهَلَّبُ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
فَقَالَ عَبْدُ بْنُ حَصِينٍ وَعُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقَبِلَ لَهُ فَأَبْنَى ابْنُ الزُّبَيْرِ
وَابْنُ خَازِمٍ وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ فَقَالَ أَعَا سُئِلْتُ عَنِ الْإِنْسِ وَلَمْ أُسْأَلْ عَنِ الْجِنِّ

باب

رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِأَسْخَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا يَنْسَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ
بِأَسْخَاطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَالِيَّتَهُ وَيُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ
زَيْدٍ لِمَا وَلِيَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَابْنِ هَرْمَةَ أَنِّي لَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لِدِينِهِ رَجَاءَ مَذْحَكٍ أَوْ خَوْفَ ذِمَّةٍ
قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوَلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَاجِدِ وَجَنَّبَنِي الْمَقَابِحَ وَأَنَّنِي مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْإِغْضَى عَلَى تَقْصِيرِي
حَقِّهِ وَأَنَا أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَنْ أُتْبِتُ بِكَ سَكْرَانًا لَا تُضْرِبُكَ حَدِيثِي حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي حَدِّثْنِي
لِمَوْضِعِ سُرْمَتِكَ بِي فَلْيَكُنْ نَزْكًا لَهَا اللَّهُ تَعْنِي عَلَيْهِ وَلَا تَدْعُهَا النَّاسُ فَيُتَوَكَّلَ إِلَيْهِمْ فَهَضَّ ابْنُ هَرْمَةَ

وَهُوَ يَقُولُ نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمُدَامِ * وَأَدَبَنِي بِآدَابِ الْكِدَامِ

وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَهَا * نَحْوُ اللَّهِ لَا خَوْفَ الْإِنَامِ

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحَتَّى * إِيَّاكَ حُبُّكَ كُنْ فِي عِظَامِي

أَرَى طَيْبَ الْحَالِ عَلَى خُبْنَا * وَطَيْبَ النَّفْسِ فِي خُبْنِ الْحَرَامِ

وَقَالَ الْحَسَنُ لِمَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ الْحَرَمِيِّ يَا مَطْرِفُ عِظَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ مَطْرِفُ إِنِّي

أَخَافُ أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَيْنَا يَفْعَلُ مَا يَقُولُ لَوْ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَنَّهُ ظَفِيرُ

بِهَذِهِ مِنْكُمْ فَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدٌ بِمَعْرِفِهِ وَلَمْ يَنْسَهُ عَنْ مَنْكِرٍ وَقَالَ مَطْرِفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِابْنِهِ

يَا عَبْدَ اللَّهِ الْعِلْمُ أَفْصَلُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ وَتَمُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ قَوْلُهُ الْحَسَنَةُ بَيْنَ

السبطين يقول الحق بين فعل المقتصر والغالى ومن كلامهم خيراً لا مورا وسطها وقوله وشر
 السيرا الحقة وهو ان يستقرغ المسافر جهده ظهره فيقطع عنه فيهلك ظهره ولا يبلغ حاجته
 يقال حقق السيرا اذا فعل ذلك وقال الراجز * وأثبت فعل السائر المحقق * (فعل بالنصب
 الرواية الصحيحة لانه مصدر معنى) وحديث أن الحسن لقي سابق الحاج وقد أسرع فجعل يوحى
 اليه باصبعه فعل انغازلة وهو يقول خرفاً ووجدت صوفاً وهذا مثل من أمثال العرب
 يضربونه للرجل الاحق الذي يجرد مالا كثيراً فيعيب فيه وشبهه بهذا المثل قوله عبس وخلا
 في يديه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق
 ولا تبعض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى قوله متين المتين
 الشديد قال الله عز وجل وأملئ لهم ان كيدى متين وقوله فأوغل فيه برفق يقول ادخل
 فيه هذا أصل الوغول ويقال مشتقاً من هذا الرجل الذي يأتي ثمراب القوم من غير أن
 يدعى اليه واغل ومعناه أنه وغل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس

حلت لي الخمر وكنت امرأ * عن شربهم في شغل شاغل

فاليوم أسقى غير مستحق * انما من الله ولا واغل

والمنبت مثل المحقق واشتقاقه من الانقطاع يقال أثبت فلان من فلان أى انقطع منه
 وبث الله ما بينهم أى قطع قال محمد بن عيسى

نواعد للبسين الخليلط لينبتوا * وقال الراعي الذود موعداً السبت

وفي النفس حاجات اليهم كثيرة * وموعدها في السبت لو قد دنا الوقت

(روى الاخفش البت الاخبار وروى * الاقرب الحى الجال لينبتوا) وحديث أن ابن

السهمك كان يقول اذا فعلت الحسنة فافرح بها واستقلها فانك اذا استقلتها زدت عليها واذا
 فرحت بها عذت اليها وروى عن أويس القرني أنه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم

درهما ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين توسع
توسع عاقر شيا ولا تضيق ضيقا حجازيا وروى انه دخل عليه يوما فقال له المنصور حدثنا فقال
يا أمير المؤمنين ان سلطانكم حديث واما رتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوة عذلابها
وجنبوهم حرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد تحضت لك النصيحة ثم تمض فمض معه
سبع مائة من قيس فأناره المنصور بصره ثم قال لا يعزمالك يكون فيه مثل هذا فوله تحضت
لك النصيحة يقول أخلصت لك وأصل هذا من اللبن والمحض منه الخالص الذي لا يشوبه
شيء وأنشد الأصمعي

امتعضا وسقيا ضيحا * وقد كفت صاحبي الميحا

(المج طلب الشيء ههنا وههنا) ويقال حسب محض وقوله أناره بصره يقول أتبعه بصره
وحدد إليه النظر وأنشد الأصمعي (وهو للكثير بن زيد)

مازلت أرمقهم والال يرفعهم * حتى اسمد برطف العين انا رى

ويروى عن أسما بن خارجة أنه قال لا أشاتم رجلا ولا أردد سائلا فأنما هو كريم أسد خلاته
أولم اشترى عرضي منه ويروى عن الأخنف بن قيس أنه قال ما شاتم رجلا منذ كنت رجلا
ولا زجت ركبتي ركبتيه واذالم أصل مجدي حتى يتخ جبينه عرفا كما يتخ الحيت فوالله
ما وصلتته قوله مجدي يريد الذي يأتيه بطلب فضله يقال اجتداه يجتديده واعتفاه يعتفيه
واعتراه يعتريه واعتراه يعتريه وعراه يعروه اذا قصده يتعرض لثأله وأصل ذلك مأخوذ من
الجدى مقصور وهو المطر العام النافع يقال أصابتنا مطرة كانت جدى على الارض فهذا
الاسم فاذا أردت المصدر قلت فلان كثيرا جداء محمدا كما تقول كثيرا الغناء عند محمدا وهذا
المصدر فاذا أردت الاسم الذى هو خلاف الفقر قلت الغنى بكسر أوله وقصرت قال خفاف ابن
نذبة يمدح أبا بكر الصديق رضى الله عنه

لَيْسَ شَيْءٌ عَزِيزٌ قَوِيٌّ جَدَاءٌ * وَكُلُّ شَيْءٍ عَمْرٌ لِلْفَنَاءِ
 إِنْ أَبَاكَرَهُ الْغَيْثُ إِذَا * لَمْ تَشْهَلِ الْأَرْضَ مَحَابِبُ بِنَاءِ
 تَالله لَا يَذُرُكَ أَيَّامُهُ * ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو حِدَاءِ
 مَنْ يَسْعَى كَى يَذُرُكَ أَيَّامُهُ * يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضِ قَضَاءِ

وهذا من طريق الشعر لانه ممدود فهو بالمدا الذي فيه من عروض السربيع الاولى وينته
 في العروض أزمان سلمى لا يرى مثلها السراون في شام ولا في عراق

اربع الى تاويل قول الأحنف قوله حتى يَنْفُجَ جَنْبُهُ عَرَقًا فهو مثل الرشح وحديثي
 أبو عثمان المازني في اسناده ذكره قال قال رؤبة بن الهجاج خرجت مع أبي زيد سليمان
 ابن عبد الملك فلما صرنا في الطريق أهدى لنا جنب من لحم عليه كرافئ الشحم ونخريطة
 من كفاة ووطب من لبن فطبنا هذا هذا فما زالنا نذفر ياى تنهات منه الى أن رجعت
 وقوله الحيت والحيت والزق اسمان له واذا زقت أو كان مربوباه والوطب واذا لم يكن
 مربوباً ولا مربوباً فهو سقام ويحى والوطب يكون للبن والسمن والسقام يكون للبن والماء
 قالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لما رجع مسلماً من عند النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح بامعشر قريش ألا اتي قد أسلمت فاسلموا فان محمد أقداً أنا كم
 بل لكم فاخذت هند رأسه وقالت بنس طليعة القوم أنت والله ما حدثت خدشاً
 يا أهل مكة عليكم الحيت الدسم فاقتلوه وأما قول رؤبة كرافئ الشحم يريد طبقات الشحم
 وأصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضاً يقال له كرفئ والجميع كرافئ (قال أبو الحسن
 الاحفش واحداً الكرافئ كرفئته وهاء التأنيث اذا جمعت جمع التكسير حذفت لانها
 رائدة بمسيرة اسم ضم الى اسم وأحسب ان أبا العباس لم يسمع الواحد من هذا فقامه
 والعرب تجتزئ على حذف هاء التأنيث اذا احتاجت الى ذلك وليس هذا موضع حابة

اذ كانت قد استعملت الواحدة بالها وتطير هذا قولهم ما في السماء كرقعة وما في السماء
قد عملة وقد عميلة وما في السماء طمربة وطمربة وما في السماء قرطعة وما في السماء كنهورة
وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما أشبهه

باب

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التميمي من بني مرة بن كعب
ابن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصبيد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب * لله درك لم تهتم بتهددي
أو في الذؤابة من قوم ذوى حسب * لم تضج اليوم نكسا ناني الجيد
أو من بني زهرة الأخبار قد علوا * أو من بني جح البيضاء المناجيد
أو في السراة من نيم رضى بهم * أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا تم واسفهمكم * قبل القذاف بقول كالجلاعيد
لولا الرسول فاني لست عاصيه * حتى يغيبني في الرمس ملوذي
وصاحب العاراني سوف أحفظه * وطلحه بن عبيد الله ذي الجود
لقد رمت بها شناعا فاضحه * يظل منها صحيح القوم كالوذي

قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر أبو قريش ومن كان من بني كنانة لم
يلد له النضر فليس بقريشي ونوا أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد
مناف بن قصي وأصحاب اللوا بنو عبد الدار بن قصي واللوا ممدوداد أردت به لواء الأمير
ولكنه احتاج إليه فقصره وقديس أجواز ذلك وأما اللوى من الرمل فقصور قال امرؤ

الْقَيْسُ * بِسَطِّ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ وَقَوْلٍ * كَذَا يَرَوِيهِ الْأَصْبَهِيُّ وَهَذِهِ أَحْسَنُ
الرَّوَايَاتِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي نُوْفَلٍ فَهُوَ نُوْفَلُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَالْمَطْلَبُ الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ
ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ وَقَوْلُهُ لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نَكْسًا فَالنَّكْسُ الَّذِي الْمَقْصَرُ يَقُولُ بَعْضُهُمْ
إِنْ أَصْلَ ذَلِكَ فِي السَّهَامِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّهْمَ إِذَا ارْتَدَعَ أَوْنَاتُهُ آفَهُ نَكْسٌ فِي الْكِنَانَةِ لِيُعَرَفَ
مِنْ خَيْرِهِ قَالَ الْحُطَيْبِيُّ

قَدْ نَأْتَلَوْكَ فَأَبْدَوْا مِنْ كِنَانَتِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَتَبْلَا غَيْرَ أَنْكَاسٍ

قَوْلُهُ مَجْدًا تَلِيدًا قَالُوا نَوَاصِي الْفُرْسَانِ الَّذِينَ كَانَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ ثَانِي الْجِيدِ قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ
فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَهُوَ زُهْرَةُ
ابْنِ كِلَابٍ بِنِ مَرْثَةَ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيَّيْنِ مِنْ
هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ وَبَنُو جَمْعٍ بَنِ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤَيٍّ وَقَوْلُهُ الْمَسَاجِيدُ مَقَاعِدُ مِنْ
مِنَ التَّجْدَةِ وَالْوَاحِدُ مَجَادٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي تَكْثِيرِ الْفِعْلِ كَمَا يَقُولُ رَجُلٌ مِطْعَانُ بِالرُّخِ
وَمِطْعَامُ لِلطَّعَامِ وَقَوْلُهُ أَوْ فِي السَّرَادَةِ مِنْ تَبْمِ رِضِيَّتِهِمْ يَقُولُ فِي الصَّهِيمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعُ الْمَرْضِيُّ
وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الثَّرْبَةِ يَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا غَرَسَتْ فَاغْرَسَتْ فِي سَرَادَةِ الْوَادِي وَيُقَالُ فَلَانٌ فِي سِرِّ
قَوْمِهِ وَالسَّرَةُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ الْقُرَشِيُّ

هَلَّا سَأَلْتُ عَنِ الَّذِينَ تَبَطَّحُوا * كَرَّمَ الْبَطَاحَ وَخَيْرُ سُرَّةِ وَادٍ
وَعَنِ الَّذِينَ أَبَوْا فَلَمْ يُشْكِرْهُوا * أَنْ يَبْرُلُوا الْوَلَجَاتِ مِنْ أَجْبَادٍ
يُخْبِرُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنَّ بَيُوتَنَا * مِنْهَا بِحَيْرٍ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ

وَقَوْلُهُ أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخَضِرِ فَاهْ حَذَقَ التَّنْوِينَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِسِينَ وَابْسَ بِالْوَجْهِ وَإِنَّمَا
يُحَذَقُ مِنَ الْحَرْفِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِسِينَ حُرُوفُ الْمَذَوَالَيْنِ وَهِيَ الْأَنْفُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا
وَالْيَاءُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا وَالْوَاوُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ قَوْلِكَ هَذَا أَقْصَا رَجُلٍ وَقَاضَى الرَّجُلِ

ويعزوا القوم فاما التنوين فجاء هذا فيه لانه فون في اللفظ والتنون تدغم في الياء والواو
وتزاد كما تزداد حروف المد واللين ويبدل بعضها من بعض فتقول رأيت زيدا فتبدل الالف
من التنوين وتقول في النسب الى صناعا وبهمراء صناعي وبهراي فتبدل التنون من ألف
التأنيث وهذه جملة وتفسيرها كثير فلذلك حذفوه مثل هذا من الشعر

عمر والذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجا

(صوابه عمر والعلی) وقال آخر

جبد الذي أمح داره * أخوان الجرذ والشيبة الأصلع

وقرأ بعض القراء قل هو الله أحد الله الصمد وسمعت عمارة بن عقيل يقرأ ولا اليل سابق
النهار وكل في فلان تسبحون فقلت ما تريد فقال سابق النهار وقوله أو أصحاب اللواحقف
الهمزة وتتحقق اذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتُحذف كقولك من
ابوك وقوله عز وجل الذي يخرج الخب في السموات والارض وخلف الذي ذكره من بي
جميع بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الخضر الجلاء يد يقال فيه قولان أحدهما
أنه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

وأما الآخر من يعرفني * أخضر الجلدة في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال آخرون شبههم في جودهم بالخور وقوله الجلاء يد يريد الشداد
الصلاب واحدهم جلاء دوراد الياء للعاجلة وهذا جمع يحكى كثيرا وذلك أنه موضع تلزمه
المكسرة فتشبع فتصير يا يقال في خاتم خواتيم وفي دائق دوايق وفي طابق طوايق قال
الفرزدق تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصباريف
وقوله قبل القضا في يدا المقادفة وهذه تكون من اثنين فإدفعهما نحو المقائلة والمشائفة
فباب فاعلت انما هو الاثنان فصاعدا نحو فاعلت وضاربت وقد تكون الالف زائدة في

فَاعْلَتْ قُبْنِي لِلوَاحِدِ كَزَيْدِتِ الْهَمْرُ أَوَّلًا فِي أَفْعَلْتُ فَتَكُونُ لِلوَاحِدِ فَحَوَّاعِبْتُ اللَّصَّ وَحَامَاهُ
 اللَّهُ وَطَارَقْتُ نَعْلِي وَقَوْلُهُ وَصَاحِبُ الْغَارِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَصَاحِبَتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَارِ وَهَذَا مَشْهُورٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ وَطَلْحَةُ بْنُ عَيْسَى اللَّهُ ذُو الْجُودِ نَسَبَهُ إِلَى
 الْجُودِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَجُودِ قُرَيْشٍ وَحَدَّثَنِي التَّوْرِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَطَلْحَةَ بْنِ عَيْسَى اللَّهُ طَلْحَةُ
 الطَّلْحَاتِ وَطَلْحَةُ الْخَيْرِ وَطَلْحَةُ الْجُودِ وَذَكَرَ التَّوْرِيُّ عَنِ الْأَضَمِيِّ أَنَّهُ بَاعَ ضَبْعَةً لَهُ بِخَمْسَةِ
 عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَسَمَهَا فِي الْأَطْبَاقِ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ
 لَفَّقَ لَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ وَحَدَّثَنِي الْعُثَيْبِيُّ فِي اسْنَادٍ ذَكَرَهُ قَالَ دَعَا طَلْحَةَ بْنَ عَيْسَى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَعُثْمَانُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاطَّاعَهُ الْعُلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْحَةُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْغُلَامُ لَيْسَ
 فَقَالَ طَلْحَةُ لَا لَيْسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَيْ قُلْتُهَا أَنَّهُ الدُّنْيَا مَا فِيهَا وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي
 أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْ لِي نِصْفُ الدُّنْيَا وَقَالَ عُثْمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَيْ قُلْتُهَا وَأَنْ لِي جُمُوعُ النَّعَمِ قَالَ إِنْ وَصَّيْتَ
 عَلَيْهَا أَوْ مَجَّزْتُهَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بِأَعْدَاءِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا وَقَوْلُهُ
 يَطْلُ مِنْهَا صَبْحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِيِّ فَالْمُودِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَالْمُودِيُّ مَوْضِعٌ آخَرٌ يَكُونُ
 فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَأَنْشَدَنِي

* مُودُونَ يَحْمُونَ السَّيْلَ السَّابِلَا * (الْمُودِيُّ بِالْهَمْزِ التَّامِ الْأَدَاةُ وَالسَّلَاحُ وَبَغِيرِ
 الْهَمْزِ الْهَالِكِ) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ

خَلِيلِي عُوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ كَمَا * عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتْهُ الرِّوَاعِدُ

فَذَاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ * وَبَيْنَ الْمُرَجِيِّ تَهْنَفٌ مَتْبَاعِدُ

إِذَا بَارَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عِيًّا وَلَا عِبْنًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

قَوْلُهُ عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ فَهَذَا أَمْرٌ عِلْمٌ كَزَيْدٍ وَعُمَرُ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ وَهَبٍ يَمْبُ وَهَمْزٌ وَالْوَاوُ

لَا نَضَامُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ فَهُوَ فَعِلَتْ مِنَ الْوَقْتِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُمُ الرُّسُلُ وَإِذَا

انضمّت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في التذكّر وكل شيء لا ينصرف فصرفه في
الشعر جائز لأن أصله كان الصرف فلما احتج إليه ردّ إلى أصله فهذا قول البصريين وزعم
قوم أن كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا أفعّل الذي معه منك نحو أفضّل منك
وأكرم منك وزعم الخليل وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منك بمزلة أحرر لأنه
إنما كمل أن يكون نعتاً بمنك وأحرر لا يحتاج إليها فهو مع منك بمزلة أحرر وحده قال والدليل
على أن منك ليست بمائنة من الصرف أنه إذا زال من بناء أفعّل انصرف نحو قولك مررت
بحير منك وشمر منك فلو كانت منك هي المائنة لمستعت ههنا وهذا قول بين جدّاً وقوله المزجي
فهو الضعيف يقال ربحي فلان حاجتي أي خفّ عليه تخيلها والمزجاة من البضائع البسيرة
الخطيفة المحمل والتنفّف رجعه الفاعل كل ما كان بين شيئين حال ومنخفض قال ذوالرمة
(تري قرطها في راضح الليث مشروفاً * على هالك) في تنفّف يتطوح
وقوله ولا عبتاً على من يقاعد فالعبء الثقيل يقال حمل عبتاً ثقيلًا ووكده بقوله ثقب لا ولوم
يقوله لم يحتج إليه وقال آخر يذكر ابنه

ألا يا مميّة شبي الوقودا * لعل الأبالى تؤذي بريدا

فنفسي فداؤك من غائب * إذا ما المسارح كانت جليدا

كفاني الذي كنت أسعى له * فصار أبالي وصرت الوليدا

قوله شبي يقال شبت النار والحرب إذا أوقدتهما يقال شبّ يشبّ شبا قال الأعشى

نشب المقرورين بضطايها * وبات على السار الندى والمخلق

وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التي يترحون فيها واحدها مسرح

والجليد يقع من السماء وهو ندى فيه جود قبيض له الأرض وهو دون الثلج يقال له الجليد

والصرب والسقيط والصقيع وقالوا في قوله * رجلا عقاب يوم دجن نصرت * أي

يُصِيحُهَا الضَّرْبُ وَقَوْلُهُ وَكَانَ الْوَلِيدُ الْوَلِيدُ الصَّغِيرُ وَجَعَهُ وَلَدَانُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ (قَوْلُهُ
 صَرَّوْجُلٌ بِطَوْفٍ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ) وَتَطِيرُ وَلِيدٌ وَلَدَانُ ظَلِيمٌ وَظَلْمَانٌ وَقَضِبٌ وَقَضْبَانٌ
 وَبَابُ فَعَالٍ فَعَالَانُ فَخَوْعُشْبَانُ وَذِيَّانٌ وَغَرَبَانٌ وَقَوْلُهُمْ أَمْرٌ لَا يُنَادِي وَلِيدُهُ يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانُ
 مُتَقَارِبَانِ فَأَحَدُهُمَا لَا يَدْعِي لَهُ الصَّغَارُ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ لَأَصْحَابِ الْمَعَانِي يَقُولُونَ لَا يَسْ فِيهِ
 وَلِيدٌ فَيَدْعِي وَتَطِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ السَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّ

سَبَقْتُ صَبَاحَ فَرَارِيحِهَا * وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُصَرِّبْ

أَيُّ لَيْسَتْ ثُمَّ وَلَكِنَّ هَذَا مِنْ أَوْقَاتِهَا وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ نَجَّةً * فَلَمَّا نَوَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدَا ضَمَمَا

فُجَعَا بِهِ لِمَا رَجَوْنَا إِيَّاهُ * عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَعْمَا

الْوَلِيدُ لِمَا ذَكَرْنَا وَالْقَعْمُ الرَّجُلُ الْمُنْهَاهِي سَنَا وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ قَعْمٌ وَقَعْرٌ وَمَقْلَمٌ وَيُقَالُ
 لِلْبَعِيرِ خَاصَّةً قُمَارِيَّةٌ بِوَزْنِ قُرَاسِيَّةٍ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

وَأَيْنَ قَعْمَا شَابَ وَأَقْلَمَا * طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَا

الْمُسْلَمُ الضَّاهِي وَقَالَ آخِرُ لَانِهِ بِرَثِيَّةٍ

وَمِنْ عَجَبِ أَنْ تَمُتَ مُتَشَمِّرًا ثَرَى * وَتُتِّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُتَمَتِّعَا

وَلَوْ أَنَّي أَنْصَفْتُكَ الْوَدَّ لَمْ أَبْتَ * خِلَافَكَ حَتَّى نَطْوِي فِي الثَّرَى مَعَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنُ حَسَنٍ بِرَثَى أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ * يُفْجِعُ بِمَنْكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُكُمْ * أَوْ آتَسَّ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لِهَمِّ قَرَعَا

لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِيَاهُمْ * حَتَّى تَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ غَوَتْ مَعَا

قَوْلُهُ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ بِصِفَةِ الْقُوَّةِ مَسْهُومٍ وَعَلَيْهِمْ كَمَا يُقَالُ يَا قَبْرَ الْهَوَا حِرْوَعُ السَّرَى وَقَوْلُهُ

أو آنس القلب من خوف لهم فزما يقول أحس وأصل الإيناس في العين يقال آنسْتُ
شخصاً أي أبصرته من بعد وفي كتاب الله عز وجل آنس من جانب الطور نارا وقال مقيم
ابن فؤيرة (برقي أخاه)

وقالوا آتبكي كَلَّ قَبْرَ أَيْتَهُ * لَيْتَ تَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدَ كَادِكِ

فقلت لهم ان الآسى يبعث البكى * ذروني فهذا كله قبر مالك

الآسى الحزن وقد مر تفسيره وقال علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله

أبي العباس قَرَمَ بَنِي قُصَيٍّ * وَأَخْوَالِي الْمُلُوكُ بَنُو وَلِيْعَةَ

هُمْ مَنَعُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ * كَتَابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو اللَّكْبَعَةِ

أَرَادَ بِي الَّتِي لَا عَرْفَ فِيهَا * خَالَتْ دُونَهُ أَيْدِي مَنِيْعَةٍ

قوله بنو وليعه فهم أخواله من كندة وأمه زُرْعَةُ بنت مِشْرِج الكِنْدِيَّةِ ثم أَحَدُ بَنِي وَلِيْعَةَ

وقوله كتاب مُسْرِفٍ يعني مسلم بن عَقْبَةَ الْمُرِّيَّ صَاحِبَ الْحَرَّةِ وَأَهْلُ الْجَازِ يَسْمُونَهُ مُسْرِفًا

وكان أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبدٌ قن

له الأعلى بن الحسين فقال حصين بن عُمر السَّكُونِيُّ مِنْ كِنْدَةٍ وَلَا يُبَايِعُ ابْنُ اخْتِنَاعٍ بَنُ

عبد الله الأعلى ما يُبَايِعُ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَقْلَابُ

يُسْنَأُ فَعَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ مِنْهُ مَا أَرَادَ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لَذَلِكَ وَقوله بنو اللَّكْبَعَةِ فَهِيَ

الَّتِي سَمِيَتْ وَيُقَالُ فِي النِّدَاءِ لِلثِّيمِ يَا لَكْعُ وَاللَّاتِي بِالْكَعِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ مَعْرِفَةٍ كَمَا يُقَالُ يَا فَسَقُ

وَيَا حَبْتُ فَإِنْ لَمْ يَزِدْ أَنْ تَعْدِلْهُ عَنْ بَهْتِهِ قُلْتَ لِلرَّجُلِ يَا لَكْعُ وَاللَّاتِي بِالْكَعَاءِ وَهَذَا مَوْضِعُ

لَا تَقْعُ فِيهِ السَّكْرَةُ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَلِيَ أُمُورَ

النَّاسِ لَكْعُ بْنُ لَكْعٍ فَهَذَا كِتَابُهُ عَنِ الثِّيمِ بْنِ الثِّيمِ وَهَذَا بِمَنْزِلَةِ عَمْرِ بْنِ مُسْرِفٍ فِي النِّسْبَةِ وَلَا

ينصرف في المعرفة ولكاع يئني على الكسر وسنشرح باب فعال الموث على وجوده
الخمس عند أول ما يجري من ذكره ان شاء الله وقد اضطررنا الحطية قد ذكر لكاع في غير
النداء فقال بهجوا امراته

أَطَوِّفُ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِي * إِلَى بَيْتِ قَعِيدِنَهُ لُكَاعِ
قَعِيدَةُ الْبَيْتِ رَبَّةُ الْبَيْتِ وَأَعْقَابُ قَعِيدَةٍ لِقَعُودِهَا وَهِيَ لَازِمَتُهَا وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ قَعِيدَةٌ مِنْ هَذَا
وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبُطُ بِصَاحِبِهِ فَلَا يَفَارِقُهُ قَالَ الْجَعْفِيُّ

لَكِنْ قَعِيدَةٌ يَتَنَاخَفُوهُ * بِأَدِجَانٍ صَدْرُهَا وَلَهَا غِنَا
الْجَنَانُ مَا يَظْهَرُ عِنْدَ الْهَزَالِ مِنْ أَطْرَافِ ضُلُوعِ الصُّدُورِ وَاحِدُهَا جَنْجَنٌ وَقَالَ هِشَامُ
أَخُو ذِي الرُّمَّةِ

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيَلَانٍ بَعْدَهُ * عَزَاهُ وَجَفْنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتَرَعٌ
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ * وَلَيْكِنْ نَلَّ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
فَيَلَانُ هُوَ ذِي الرُّمَّةِ وَكَانَ هِشَامُ مِنْ عُقَلَاءِ الرِّجَالِ حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَرَّجِ فِي اسْتِنَادِ
ذِكْرِهِ يَعْزُوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُمَيْرٍ أَنَّ لِكُلِّ رُقُقَةٍ كَلْبًا يَشْرَكُهُمْ
فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيُرِدُّوهُمْ فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تَكُونَ كَلْبَ الرُّقُقَةِ فَافْعَلْ وَإِيَّاكَ وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ
عَنْ وَقْتِهَا فَإِنَّكَ مُصْلِحٌ لَا تَحَالَةَ فَصَلِّهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ
تَقُولُ شَعْنًا لَوْ صَحَّوَتْ عَنْ الشُّكَاكِ لَأَصْبَحَتْ مُثْرَى الْعَدَدِ
(هِيَ أَمْرَاتُهُ وَهِيَ أَسْمَاؤُهَا)

أَهْوَى حَدِيثَ الدِّمَانِ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ وَصَوْتَ الْمَسَامِرِ الْغُرْدِ
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا * بِخَشْيِ نَدْبِي إِذَا انْتَشَيْتُ بِدِي
يَأْتِي لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوْ * مُمْ يُضَامُوا كَابِدَةُ الْأَسَدِ

لِبِدَّةِ الْأَسَدِ مَا يَتَطَارَقُ مِنْ شَعْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيَقَالُ أَسَدُ ذُو لِبْدَةٍ وَذُو لِبْسِدٍ وَحَدَّثَنِي صِهْرَارَةُ
قَالَ مَرَضْتُ بِمَرَضَةٍ شَدِيدَةٍ فَعَادَنِي نَفْسِي فَقَالَ

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي * وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوَادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَاشِبِلَيْنِ ذَالِبِدٍ * مَا أَسْلَمُونِي لِلْبَيْتِ الْغَابَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرِ فِيهِ عَافِيَةٌ * أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ وَهُوَ يَهَاجِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ
ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ

فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا * فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتَ كَكُوتٍ بِبَحْرِ * هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي
وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَدَيْدِ بَقَاعٍ * يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي

فَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَرْوَانَ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا وَكَانَ قَدْ تَقَاذَفَا فَضَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ
ثَمَانِينَ وَضَرَبَ أَخَاهُ عَشْرِينَ فَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ قَدْ أَمَكَّكَ فِي مَرْوَانَ مَا تَرِيدُ فَأَشَدَّ
بِذِكْرِهِ وَارْفَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ وَقَدْ حَدَّثَنِي كَمَا تُحَدِّثُ الرِّجَالُ الْأَسْرَارُ وَجَعَلَ
أَخَاهُ كَنَصَفِ عَبْدِ فَاوْجَعَهُ بِهِ هَذَا الْقَوْلُ وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ لَسَعَهُ زُبَيْرُ بَنِي خُزَّامَةَ
أَبَاهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ فَقَالَ لَسَعَنِي طَائِرُكَ أَنَّهُ مُلْتَفٌّ فِي بَرْدِي حَبْرَةٌ قَالَ قُلْتَ وَاللَّهِ الشَّعْرُ وَيُرْوَى
أَنَّ مَعْلَمَهُ مَاتَ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْعُقُوبَةِ فَقَالَ

اللَّهُ يَعْلَمُ أَيُّ كُنْتُ مُنْتَبِذًا * فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَادُ الْيَعَاسِيَا

وَأَعْرَقَ قَوْمٌ كَانُوا فِي الشَّعْرِ أَلْحَسَّانَ فَانْهَمَ يَتَعَدُّونَ سَنَةً فِي تَسْقِ كُلِّهِمْ شَاعِرٌ وَهُمْ سَعِيدٌ
إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ فِي الْوَقْتِ آلُ أَبِي حَفْصَةَ
فَانْهَمَ أَهْلُ بَيْتِ كُلِّهِمْ شَاعِرٌ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرِّقَاعِ وَقَفَ بِيَابَ

أيها قوم يسألون عنه فقالت ما تريدون اليه فقالوا اجئنا لنهاجبه فقالت وهي صبيحة
تجمعنكم من كل أوب وبوجهة * على واحد لازلتُم قرن واحد
فهذه بلغت بطبعها على صغرها مبلغ الأعشى في قلب هذا المعنى حيث يقول لهوذة بن علي
يرى جمع مادون الثلاثين قصرة * وبعدو على جمع الثلاثين واحدا

(باب)

قال أبو العباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علّوا أولادكم العوم والريانة وعمرؤهم
فليتبوا على الخيل وثباروهم ما يجمل من الشعر وفي حديث آخر وخير الخلق للمرأة
المعزل وروى عن الشعبي أنه قال قال عبد الله بن العباس قال لي أبي يا بني اني أرى أمير
المؤمنين قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا لا يجربن
عليك كذبا ولا تعتب عنده مسلما ولا تفشي له سرا قال فقلت له يا أبا كل واحدة منها خير من
ألف فقال كل واحدة منها خير من عشرة آلاف وحدثني العباس بن الفرّج في اسناد
ذكره قال تطرأ إلى عمرو بن العاص على بعة قد شبط وجهها هرما فقبل له أتركب هذه وأنت
على أكرم ناقة بمصر فقال لا ملل عندي لدا بني ما جلت رجلكي ولا لا امرأتى ما أحسننت
عشركي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كوائب الاخلاق قوله على أكرم ناقة
يريد الخيل يقال للواحد ناجر وقيل ناقة براد جماعة كما تقول رجل بعال وجار والجماعة
البغالة والحجارة وكذلك تقول أنتي عصبه نيلة وقبيلة شريفة والواحد نيسل وشريف
وشاور معاوية عمرا في أمر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك بن أبي وقاص وكان هاشم بن
عتبة أحد فرسان علي رضي الله عنه (وهو المرقال) فأتى بابنه معاوية فشاور وعمرافيه
فقال أرى أن نقتله فقال له معاوية اني لم أرفى العفو الا خيرا فضى عمرو معضبا وكتب اليه
أمر تل أمر احازمافه صيتي * وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

أَلَيْسَ أَبُوهُ يَأْمُرُ بِهِ الَّذِي * أَعَانَ عَلَيْنَا يَوْمَ حَزَالٍ فَالْأَصَمِ

فَقَتَلْنَا حَتَّى جَرَى مِنْ دِمَائِنَا * بِصَفَيْنَ أَمْثَالِ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ

وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشَبِّهُ عِيَصَهُ * وَبِوَشِكُ أَنْ تُلْقَى بِهِ جِسْدٌ نَادِمِ

فَبَعَثَ مَعَاوِيَةَ بِأَيَّاتِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ

مَعَاوِيَةَ أَنَّ الْمَسْرُوعَ عَمْرًا ابْنُ لَه * ضَعِيفُهُ تُخَيَّبُ غُثًّا هَاغَبِرُنَا نِمِ

يَرَى لَكَ قَسْلِي يَا ابْنَ هِنْدٍ وَانْمَا * نَرَى مَا يَرَى عَمْرُو مَلُوكِ الْأَعَاجِمِ

عَلَى أَهْلِهِمْ لَا يَفْتَلُونَ أَسِيرَهُمْ * إِذَا كَانَ مِنْهُ يُبْعَثُ لِلْمُسَالِمِ

فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تَعَفُّ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ * وَإِنْ تَرَقُّسِي تَسْتَحِلُّ عَمَارِي

فَصَفَحَ عَنْهُ وَقَالَ عَمْرُو لَمَّا شَهِدَ رَحِمَهَا اللَّهُ لَوِدِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ قُتِلْتَ يَوْمَ الْجَلِ فَقَالَتْ وَلَمْ لَا أَبَاكَ

فَقَالَ كُنْتُ قُتِلْتُ بِأَجْلِكَ وَتَدَخَّلَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَبَجَعَكَ أَكْبَرَ الشُّبُعِ عَلَى عَلِيٍّ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ

ابْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّانِيُّ فِي اسْتِزَادِ كَرَاهِيَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِي وَقَدْ

اِحْتَضَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ خُذْ ذَلِكَ الْمُصْنَدَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي

فِيهِ قَالَ أَنَّهُ مَمْلُوكٌ مَا لَاقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهِ فَقَالَ عَمْرُو لَيْسَ بِهِ مَمْلُوكٌ بَعَرًا قَالَ فَقَالَتْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

أَنْتَ كُنْتَ تَقُولُ أَشْهَى أَنْ أَرَى عَاقِلًا يَمُوتُ حَتَّى أَسْأَلَهُ كَيْفَ يَجِدُ فَكَيْفَ يَجِدُكَ قَالَ

أَجِدُ السَّمَاءَ كَمَا هِيَ مُطَبَّعَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا بَيْنَهُمَا وَأُرَانِي كَأَنَّمَا أُنْفَسُ مِنْ خَرْتِ إِبْرَةٍ ثُمَّ قَالَ

اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتُ فَعَصَيْنَا وَنَهَيْتُ فَرَكِبْنَا فَلَا بَرِيءَ فَاغْزِرْ

وَلَا قُوَّةَ فَاتَّقِمْ وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تَأْتُمْ فَاطٍ وَقَدَّرُوا هَذَا الْخَبْرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الرِّيَّانِيِّ

بِأَنَّهُ مِنْ هَذَا وَلَكِنْ اقْتَصَرَ نَاعِلِي هَذَا الْإِثْقَةِ اسْتِزَادَهُ قَوْلُهُ مِنْ خَرْتِ إِبْرَةٍ يَعْنِي مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ

يُقَالُ لِمَنْ لَبَسَ خَرِيْتُ وَزَعَمَ الْأَصَمِيُّ أَنَّهُ أَرِيدَ بِهِ أَنَّهُ يَهْتَدِي لِمِثْلِ خَرْتِ الْإِبْرَةِ وَقَوْلُهُ فَاطٍ أَيُّ

مَاتَ يُقَالُ فَاطٍ وَوَدَّ وَفَطَسَ وَوَزَّ وَوَزَّ كُلُّ ذَلِكَ فِي مَعْنَى الْمَوْتِ وَلَا يُقَالُ فَاضٌ بِالضَّادِ إِلَّا لِلنَّارِ

قال روبة * لا يدقون منهم من فاظا * وقال ابن جريج * أما رأيت الميت حين فوطه *
 ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه شيهها بالانا وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن
 أبي زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الابن ضبة فانهم يقولون فاطت نفسه وانما
 الكلام الصحيح فاظ بانطاء اذامات وفي الحديث ان امرأة سلام بن أبي الحقيق قالت فاظ
 واله يهود وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد الا مرة تذهب الحفيظة وقد كانت من قوم الى
 هات جهاتها تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان احكم قد اخذه السيل من بغضي ما هتكت
 له ستر ولا كشفت له قبا عا حتى يسدي لي عن صفته فاذا فعل لم اناطره وسمع زياد رجلا
 يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان اضربت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد
 أزدشير وقد قال الاولون من اعدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقال المهلب
 ان ابي صفرة لبنيته اذا وليتم فلينبوا للمعسر واشتدوا على المريب فان الناس للسلطان
 أهيب منهم للقرآن وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع
 بالقرآن قوله يزرع أي يكف يقال وزع يزرع اذا كف وكان أصله يزرع مثل يعد فذهبت الواو
 لوقوعها بين ياء وكسرة وانبعثت حروف المضارعة الباء لتلاي مختلف الباب وهي الهمزة
 والنون والتاء والياء نحو أعدو وعدو وعدو ولكن انقضت في يزرع من أجل العين لان
 حروف الحلق اذا كن في موضع عين الفعل أو لامه فخص في الفعل الذي ماضيه فعل وان
 وقعت الواو مما هي فيه فاء في يفعل المفتوحة العين في الاصل صح الفعل نحو وحل يوحل
 ووحل يوحل ويجوز في هذه المفتوحة ياحل ويحل ويحل ويحل وكل هذا كراهية للواو
 بعد الياء تقول وزعته ككففته وأوزعته جلتسه على ركوب الشيء وهيأته له وهو من الله
 عز وجل توفيق ويقال أوزعنا الله شكره أي وفقنا الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة
 هؤلاء السلاطين الى الشرط فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال لا بد للناس من وزعة

وخطب الحاج بن يوسف ذات يوم جمعة فلما توسط كلامه سمع تكبيرا عاليا من ناحية
السوق فقطع خطبته التي كان يقرأها فقال يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل النفاق
وسيتي الأخلق يا بني الأسكينة وعبيد العصا وأولاد الأماهي لا تسمع تكبيرا ما يراد الله
به أم يراد به الشيطان وإن مثلي ومثلكم قول ابن بركة الهمداني

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْيَ رَمِيَهُمْ * قَهْلُ أَمَا فِي ذَايَالِ هَمْدَانِ ظَالِمٌ

مَنْ يَجْمَعُ الْقَلْبَ الدُّكِّيَّ وَصَارِمًا * وَأَتَقَاجِيًا يَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ

ثم نزل قصلي بهم قوله يا أهل اشقاق فالشاقة المعادة وأصله أن يركب ما يشق عليه ويركب
منه مثل ذلك وإنفاق أن يسر خلاف ما يدي هذا أصله وإنما أخذ من الباقياء وهو أحد
أبواب بحرة البرجوع وذلك أنه أخفاها وأما يظهر من غيرده ولجوره أربعة أبواب النافقاء
والراطلاء والدامان والساياء وكأها ممدودة ويقال للساياء القاصعاء وإنما قيل له الساياء
لأنه لا ينفذه فيبقى بينه وبين إيفاده حسنة من الأرض رقيقة وأخذ من ساياء الولد وهي
البلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من أمه قال الأنطلي يصرب ذلك مثل البرجوع بن
حظلة لأنه متى بالبرجوع

سَدُّ الْقَاصِعَاءِ عَلَيْكَ حَتَّى * تُنْفِقَ أَوْ تَمُوتَ بِهَا هَزَالًا

والعرب تزعم أنه يس من صب الآوفي بجوره عقرب فهو لا يأكل ولد له مقرب وهي لا تضربه
فهو مسالم له وهو مسالم لها وأشد

وَأَخَذَ مِنْ صَبِّ إِذَا خَافَ حَارِثًا * أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الذُّنَابَةِ عَقْرَبًا

(كأها بالمد ويقال بالقصر ويقال أصابها على وزن فَعَلَةٍ نَفَقَةٍ وَرُطْطَةٍ وَدُمَسَةٍ وَفَصَعَةٍ

وحكي ابن الحوصلة في المقصور والممدود له الرططاء والراطلاء والبقياء كالباقياء والقاصعاء

كأها ساء وبه كى ص ريدته في عاقبة البحر لأرب والبرجوع والعابياء أيضا من بحرة

البرّوع وأما قول أبي العباس في السابياء فهو مما قد ورد عليه فيسه وقد تبعه ابن ولاد
وكلاهما غير مصيب وإنما السابياء وما فيه ماء صافي يخرج مع الولد وهو الفَقُّ وليس يخرج
الولادة وقال الكميتُ

وقفاً فيها العيثُ من سابياته * دوايح واقفن النجوم البواحسا
فشبه ماء العيث بماء السابياء وإنما الجملة التي يكون فيها الولد العريس وقد تبع ابن القوطية
أبا العباس في السابياء في أنه من أمها بحجرة البرّوع وذلك غلط وقوله بنو اللكبة يريد
التيمة وقد مر تفسير هذا في موضعه قال ابن قيس الرقيات يذكر قتل مصعب بن الزبير

الرزية يوم مسكن والمصصة والقميعة
بابن الحسوارى الذي * لم يعد له أهل الوقيعة
عدرت به مضر العرا * ق وأمكت منه ربيعة
فأصبت وركل ياريسع وكنت سامعة مطيعة
بالهف لو كانت له * بالطف يوم الطف شيعة
أولم يحونوا هذه * أهل العراق بنو اللكبة
لو جدتموه حين يغضب * لا يعرج بالاضبيعة

وقوله عبيد العصار يريد أنهم لا ينقادون إلا بالاذلال كما قال ابن مفرغ الجبّري
العبد يقرع بالعصا * والحزن تكفيه الملامه

وقال جرير بهجوا التيم

آلائنا تيم لعمرو ومالك * عبيد العصالم يرج عشقا طينها

وخطب الناس عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بالمربد عند ظهور أمر الحجاج عليه فقال
أيها الناس إني لم يبق من عدوكم إلا كما يبقى من دس الورع غصه تصرب به عيسا وشمالا فلا تلبث

أن تقوم فسمعهم رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال قبح الله
 هذا بأمر أصحابه بقله الاحتراس من عدوهم ويعدوهم الغرور وروى الرواة أن الججاج لما
 أخذ رأس ابن الأشعث وجهه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي
 وكان أسود دمياً فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقعة إلا أنبأه
 به عرار في أصح لفظ وأشبه قول وأجزأ اختصار فشفاه من الخبر وملاً أذنه سوياً وعبد
 الملك لا يعرفه وقد أقسمته عينه حيث رآه فقال عبد الملك مثلاً

أرادت عراراً بهوان ومن يرد * لعسرى حراراً بالهوان فقد ظلم
 وإن عراراً ن يكن غير واضح * فني أحب الجون ذال المنكب العم
 وقال له عرار أنعمتني يا أمير المؤمنين ول لا قال فانا والله عرار فزاده في سروره وأضعف
 له الجائزة وكتب صاحب الجن إلى عبد الملك بن مروان في وقت محاربه ابن الأشعث أني
 قد وجهت إلى أمير المؤمنين بيارية شريته بأعمال عظيم ولم ير مثلاً قط فلما دخل بها عليه
 رأى وجهها جيداً لا وجهه قانئاً لا يلقى اليها قضياً كان في يده فسكت لتأخذه فرأى منها
 جسماً بهره فلما هب بها غله الأذن ن رسول الججاج بالباب فاذن له وفتح الجارية فأعطاه
 كتاباً من عبد الرحمن فيه ضرورة أرمه بشول فيها

سائل مجاور بحر هل جئت هاهنا * حرباً ترسل بين الجسيرة الخلط
 وهل تهوت بيسر أريد الحب * جيم الصواهل بين الجيم والفرط
 وهل زكت نساء المحب ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالعبط

ونحتها (بت آخر على غير لروي من الآيات الأول وهو)

قنل هـ لونه ونحت لونه * شجر العري وعراعر الأقوام

قال شكيب إليه ع. بيت كذا رجع في طبعه جواب ابن الأشعث

ما بال من أسعى لأجبر عظمه * وحفاظا ونوى من سقايته كسرى
 أظن خطوب الدهر بيني وبينهم * ستعملهم منى على مركب وعري
 واني وأباهم كن نبسه القطا * ولولم تنبئه بات الطير لآتسرى
 آناه وحلما وانتظارا بهم غدا * فما أنا بالواني ولا الصرع الغمر
 ويشتد بالفاني ثم بات يقلب كفا الجارية ويقول ما أفدت فائدة أحب الي منك فتقول
 فما بالك يا أمير المؤمنين وما يمنعك فقال يمنعني ما قاله الأخطل لاني ان خرجت منه كنت
 آلام العرب

قوم اذا حاربوا شدوا ما زهرهم * دون النساء ولو باتت باطهار
 فما اليك سبيل أو يحكم الله بيني وبين عدو الرحمن بن الأشعث فلم يقربها حتى قتل عبيد
 الرحمن قوله فرأى منها جسما بهره يقال بهر الليل اذا سد الأفق بظلمته وبهر القمر اذا ملا
 الارض بيها نه ومن ثم قيل للقمر الباهر أنشدني المازني لرجل من بني الحارث بن كعب
 والقمر الباهر السماء لقد * زونا هلا لا يحفل بلب
 تسمع زجر الكاه بينهم * قدم وأخر وأرجى وهي
 من كل هداة كعالية الشرح أمون وشيظم سلب
 وقال طقيل الغنوي يصف كيف زجر الخيل بخمسة في بيت واحد

وقيل أقدم وأقدم وأخرى * وهار هلا واصبر وقادعها هي
 (قال أبو الحسن وأج) ومن زجر الخيل أبضا هقب وهقط وأنشدني أبو عثمان المازني
 لما سمعت زجرهم هقط * علمت أن فارسا منقط

(قال الفراء هقط بالكسر والفتح ويرى تحت خط بدل منقط) وقوله بين الجح والفرط هما
 موضعان باعيا نهما وقوله في ساحة الدار تستوقذن بالغبط يقال فيه قولان متقاربان

أحدهما انهن قد يدسن من الرجيل فجعلن مرا كبهن خطبا هذا قول الاصمعي وقال غيره
 بل قد منعهن الخوف من الاحتطاب والعيب من مراكب النساء وكذلك الحدج قال
 امرؤ القيس

تقول وقد مات العيب ذامعا * عقرت بعري يا امرؤ القيس فانزل

فأعلم أن العيب لها والحامل انما أثر من اتخذها الحجاج في ذلك يقول الرازي

أول عبد عمل الحاملا * أخر امرؤي عاجلا وآجلا

وقوله شبر لعرا والعرا بنت بعينة اب ضم العين والعرا ممدودة ووجه الأرض قال الله عز وجل
 لبنا لعرا وهو مذموم وقوله الهدي

رنت رجلا ما تخاف عمارها * وبذت بالبلد العرا ثيابي

وبهذا التفسير والانشاد عن أبي عبيدة وقوله دون النساء ولو بات باطهار معنا انه

يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيا فبسه وأهل الجار يرون الأقراء الطهر

وأهل العراق يرونها الخيص وأهل المدينة يجعلون عدد النساء الاطهار ويحتجون بقول

الاهشي وفي كل عام أنت جسيم غزوة * تشد لأقصاها عزم عزائك

مورثة مالا وفي الحى روعة * لما ضاع فيها من قروء نساك

وقوله ولو بات باطهار فلو أسلفنا في الكلام أن ندل على وقوع الشيء لوقوع غيره نقول لو

جئتني لأعطيت ولو كان ريد هالك لضرته ثم تسع فتصير في معنى ان الواقعة للجزاء تقول

أنت لا تذكر مني ولو أكرمتك تريد وإن أكرمتك قال الله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا

صادقين فأما قوله عز وجل فمن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به فان تأويله

عند أهل اللغة لا يقبل به أن يتسبرا وهو مفيد على الكفر ولا يقبل ان افتدى به فلو في معنى

ن وانما منع لو أن تكون من حروف المجازاة فبحر كما تجزم ان أن حروف المجازاة انما تقع

لما لم يقع ويصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جئتني أعطيتك وان قعدت عني
 زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما أحدثته فيه ان وكذا متى أتيتني أتيتك ولو
 تقع في معنى الماضي تقول لو جئتني أمس لصادقتني ولو ركبت الى أمس لآفقتني فلذلك
 خرجت من حروف الجزاء فاذا أدخلت معها لا صار معناها أن الفعل يمنع لوجود غيره فهذا
 خلاف ذلك المعنى ولا تقع الاعلى الاسماء ويقع الخبر محذوفا لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره
 مدلول عليه واستغنى عن ذكره لذلك تقول لو لا عبد الله لضررتك والمعنى في هذا المكان
 من قرابتك أو صداقتك أو نحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضع ولها موضع آخر تكون فيه
 على غير هذا المعنى وهي لو لا التي تقع في معنى هلا التي للتحضيض ومن ذلك قوله لو لا اذ
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اى هلا وقال تعالى لو لا يهاهم الربانيون
 والاحبار عن قولهم الا ثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا أو مضمرا كما
 قال (نسب الجربير وقيل للأنثى بن ربيعة)

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضو طرى لو لا الكمى المقنعا

اى هلا تعدون الكمى المقنعا ولو لا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا ولا بد في جوابها
 من اللام أو معنى اللام تقول لو لا زيد فعاتب والمعنى لفعلت وزعم سيبويه أن زيدا من
 حديث لو لا واللام والفعل حديث معلق بحديث لو لا وتأويله أنه لا شرط الذي وجب من
 أجلها امتنع لحال الاسم بعدها ولو بغير لا يليها الا الفعل مضمرا أو مظهرا لانها تشارك
 حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جئتني أعطيتك فهذا ظهور الفعل واضماره
 قوله عز وجل قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والمعنى والله أعلم لو تملكون أنتم فهذا الذى
 رفع أنتم ولما ظهر بعده ما يفسره ومثل ذلك لو ذات سواريطميتي أراد لو اطميتي ذات
 سوار ومثله (قول المتليس)

ولو غير أخوال أرادوا تقيصتي * جعلت لهم فوق العرائن ميسما

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزبير بجبله * أدى الجوار إلى بني العوام

فذهب الفعل مضمر يسميه ما بعده لانه لفعل وهو في التمثيل لوعلى الزبير غيركم وكذلك كل
شيء للفعل نحو الاستغفار والامر وانهى وحروف الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ
وسوف ولم يدكره سويده مع سوف الا قد وهو الصحيح) وهذا مشروح في الكتاب المختص
على حقيقة الشرح وأما قوله وعرايمر الاتوام فعساه رؤس الاقوام الواحد عرورة وعرورة
كشيء أعلاه ومن ذلك كتاب يزيد بن المهلب اني الجحاج بن يوسف وان العدو نزل بعرة
الجبل وربنا بالخصيص فقال الجحاج ليس هذا من كلام يزيد فن هالك قبل يحيى بن يعمر
فكتب الى يزيد ان يشخصه ابيه وزعم اشوزي قال قال الجحاج ليحيى بن يعمر يوما اسمعني
أعلن قال الامير أذهب من ذلك قال فاد عليه بقول واقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل ان
مكان ان فقال له رجل عى ولا تجاورى قول أبو عباس هذا على أبي يزيد لم تؤخذ عليه ذلة
في لفظ الواحد فانه قال على المبرود كره عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فقال هذه الضبعة العرجاء وعندت عليه لئلا لان الاثني انما يقال لها الضبع ويقال
لأن كره الضبعان واذا جمع قيل ضبعان وانما جمع على التأنيث دون التذكير والباب على
خلاف ذلك لان التأنيث لا زيادة فيه وفي التذكير زيادة الالف والنون فتى على الاصل
وأصل التأنيث ان يكون زائد على ما التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكريم
وكريمة من حيث قلت ذكر والاثني في تشبيه كريمان على حذف الزيادة قلت ضبعان
وتقول به بان اذا أردت له بن وبسه ولا تقول في الدار رجلان اذا أردت رجلا وامرأة
الا على قول من قال لا تثنى ربه فنهجا ذلك قول الشاعر

كُلُّ جَارٍ ظَالِمٌ مُغْتَبِطٌ * فَخِرِ جِرَانِي بَنِي جَبَلِهِ
نَحْرُ قُوَايِجِبَ قَتَاتِهِمْ * لَمْ يُبَالِ وَأَحْرَمَةَ الرَّجُلَةِ

ولا يقال للنافه والجمل جملان ولا يقال للبقرة والثور ثوران لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للاتي ثورة قال الشاعر

بَعَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً * وَعَبْدَةٌ تَقْرَأُ الثَّوْرَةَ الْمُتَضَاجِمِ
(قال أبو الحسن المتضاجم المتسع)

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال الراعي

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مَتَّهِمٍ * وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُرْجَاهٍ مِنَ الْحَاجِ
طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا * وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْتَعَجِ
مَازَالَ يَقْفَحُ أَبْوَابًا وَيُخْلِقُهَا * دُونِي وَأَقْفَحُ بِأَبَا بَعْدَ ارْتِجَاجِ
سَتَى أَضَاءَ سِرَاجٍ دُونَهُ بَقَرُ * حُمْرًا لَا نَامِلٍ عَيْنُ طَرْفِهَا سَاجِي
بِأَنْفُسِهَا لَيْسَ لَهُ حَتَّى تَحْوَنَهَا * دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَحَاجِ
لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعْنِي * أَخَذْتُ بَرْدِي وَاسْتَمَرَّتْ أَذْرَاجِي

قوله وحاجة غير مرجاة من الحاج المرجاة البسيرة الخفيفة الحمل قال الله عز وجل وجئنا ببضاعة مرجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وساعة وساع قال القطامي

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا * فَيَحْبُو سَاعَةً وَيَشُبُّ سَاعًا

فاذا أردت أدنى العدد قلت ساعات فاما قولهم في جمع حاجة حوائج فليس من كلام لعرب على كثرة على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منك حوفا أى حاجة ولو جمع على

هذا المكان الجمع حواجي يفتي وأوله حواجي يفتي ولكن مثل هذا يحفف كما تقول في صحراء
صحاري يفتي وأوله صحاري وقوله طاروته بعد ما طال النبي بما يريد المناجاة فأخرجته على
أعبل وأظيره من المصادر الصهيل واليهيق والشهيج ويقال شبت الفرس شبيبا ولذلك كان
النبي يقع على الواحد والجماعة فتا كما تقول امرأته عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه
مصدر قال الله عز وجل وقتلناه أي مجييا وقال للجماعة فتا استبأ سوا منه خلاصوا
نبييا أي مساجين وقوله مساج أي منعطف تقول نجت عليه أي عرجت عليه ونجت إليه
أعج أي عولت عليه وقوله مدارج أي مدارج يقال ارتجت الباب ارتجا أي أعلقت
أعلاقا ويقال علق الباب الارتاج ويقال لرجل ذا امتنع عليه انكلام ارتفع عليه وقوله
أصاء سراج دونه قريعي ساءوا رب تكفى عن المرأة بأبقرة والنخبة قال الله عز وجل
إن هذا أنحى له تسع وتسعون جهة وقول لا عشي

فَرَمَيْتُ عَصِيَّةَ عَيْنِهِ عَنْ سَائِهِ * فَانْبَثَ حَبَّةَ قَلْبِهِ أَوْطَعَاهَا

رفوته عين عما هو جمع عيائره هي الرابعة بين وتقدر به فعل ولكن كسرت العين لتصح
بها ونحو ذلك يضاهي ويض ويض وتقدر به حراء وحمر ولو كان من ذوات الواو كان مضموما على
أصل الباب لانه لا اخلاق فيه تقول دودا ودودا ودورا ودورا وقوله طرفها ساج ولم يقل
أطرفها لان تقديره التقدير من صرفت صار وقال الله عز وجل حتم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم لان السمع في لاصل مصدر قول جرير

إِنَّ لِعُيُونِنَا فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ * قَتَلَسْنَاكُمْ لَمْ يُحِبِّبْنَ قَتْلَنَا

وقوله ساج أي ساكن قول الله عز وجل واخضعوا والنبي اذا سبى وقال جرير

وَقَدَرُ مَيْمَنَتِهِ رَجُلٌ قَدِيمٌ * يَنْتُشِنُ مِنْ خَيْلِ السُّتُورِ سَوَاجِي

وقال تراجز يا حبيب رقيم أو قيل ساج * بطرؤ مثل ملأ الساج

وقوله حتى تحوَّنَهَا أَي تَنْقُصَهَا قَالَ تَحَوَّنِي السَّفَرُ أَي تَنْقُصُنِي وَالِدَاعِي الْمُؤَذِّنُ وقوله شَحَاجُ

انْغَاهَا استعاره في شدة الصوت وأصله للبغل والعرب تستعير من بعض لبعض قَالَ الْجَّاحُ

يَنْعَتُ جَاراً كَانُ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَحَبَا * عُوْدَا دَوَيْنَ اللّٰهُوَاتِ مُوَلِّجَا

وقال جرير ان الغراب بما كَرِهَتْ لِمَوَلِّعٍ * بنوِي الْأَحِبَّةِ دَائِمُ التَّشْحَاجِ

وقوله واستمررت أدراجي أَي فَرَجَعْتُ من حيث جئتُ تقول العرب رجع فلان أدراجَه

وَرَجَعَ فِي حَافِرَيْهِ وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتَ رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ أَمَا

الرَّفْعُ عَلَى قَوْلِكَ رَجَعَ وَعَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ أَي وَهَذِهِ حَالُهُ وَالنَّصَبُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ

يَكُونَ مَفْعُولًا كَقَوْلِكَ رَدَّ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ يَكُونَ حَالًا فِي قَوْلِ سَيُؤَيِّدُهُ لَأَنْ

مَعْنَاهُ رَجَعَ نَاقِضًا بِحَيْثُ وَوَضَعَ هَذَا فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقُولُ كَلَّمْتُهُ فَأَهِيَ إِلَى فِي أَي مُشَافِهَةٌ وَبِإِعْتِه

يَدَا يَدَايَ نَقْدًا وَقَدْ يَحْزَنُ أَنْ تَقُولَ فَوَهِيَ إِلَى فِي أَي وَهَذِهِ حَالُهُ وَمَنْ نَصَبَ فَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ

فَأَمَّا بِإِعْتِه يَدَا يَدَايَ فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا النَّصَبُ لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ بِإِعْتِه وَيَدَا يَدَايَ كَمَا كُنْتَ تَرِيدُ فِي

الْأَوَّلِ وَانْغَارَ بِدِ الْقَدْوَلَاتِ بِأَيِ أَقْرَبًا كَانَ أَمْ يَعِيدًا وَقَالَ ااعْرَابِي

شَكَّوْتُ فَقَالَتْ كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا * بِحُبِّي أَرَاكَ اللَّهُ قُلَيْبًا مِنْ حُبِّي

فَلَمَّا كُنْتُ الْحُبُّ قَالَتْ لَشَدِّمَا * صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفَعْلٍ شَجِي الْقَلْبِ

وَأَذْنُوقُ تَقْصِيْنِي فَأَبْنُؤُ دُطَالِبَا * رِضَاهَا فَتَعْتَدُ التَّبَاعِدَ مِنْ ذَنْبِي

فَشَكَّوْا يَ تُوْذِيهِمْ صَبْرِي يَسُوْهُهَا * وَتَجَزَّعُ مِنْ نَعْدِي وَتَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي

فَيَا قَوْمَ هَلْ مِنْ جَبَلَةٍ تَعْرِفُونَهَا * أَشِيرُوا بِهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

قوله كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا مَرْدُودٌ عَلَى كَلَامِهِ كَمَا تَقُولُ لَهُ أَشْكُو نَبِي كُلِّ هَذَا تَبَرُّمًا وَلَوْ رَفَعَ كَلَامًا لَكَانَ

جَيِّدًا يَكُونُ كُلُّ هَذَا مَبْتَدَأًا وَتَبَرُّمٌ خَبْرُهُ وَشَجِي مُخَفَّفُ الْبَاءِ وَمِنْ شَدِّدِهَا فَقَدْ أَخْطَأَ الرَّمْلُ وَبَلُّ

لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ الْبَاءُ فِي الشَّجِيِّ مُخَفَّفَةٌ وَفِي الْخَلِيِّ مُثْقَلَةٌ وَقِيَّاسُهُ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ فَعِلَ فَعَلْ فَعَلًا

فالا سم منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا وهو فرق وحذر يحذر حذرا فهو يحذر ويحذر ويحذر
 اطرافه وبطريقه على هذا شجى شجى شجى وهو شجى يافى كما تقول هوى هوى هوى فهو هوى وباقى
 وقوله فياقوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها خفض لانه من الحيلة وليس بجواب
 ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لا يجزم بقول انى بدابة اركبها أى بدابة من كوبة فاذا
 ردت معنى فانك ان اتيت بدابة ركبتها قلت اركبها لانه جواب الامر كما ان الاول جواب
 الاستفهام وفى القرآن خذ من أموالهم صدقة يطهروا بها أنفسهم بها أى مطهرة لهم
 وكذلك أرسل عليهما نذرا من السماء تكون لنا عيدا أى كائنة لنا عيدا وفى الجواب فذرهم
 يخوضوا ويلعبوا أى ان تركوا ضوا وادعوا واما قوله عز وجل ولترهم فى خوضهم يلعبون
 فانما هو رهم فى هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن
 مستكثر انما هو داهل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي أشد نية أبو العافية

مستكثر انما هو داهل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي أشد نية أبو العافية

أَلَا سَأَلَ لِمَ كُنْتُ ذَا لِمِ مَالِ ذِي * يَحِلُّ مِنَ التَّقْيِيلِ فِي رَمَضَانَ

وقال زهير * قَسْبِعَ وَأَمَّا خُصْلَةٌ فَنَمَائِي

قوله خلة يريد ذات صلة ويكون ممتها بالمصدر كما قالت الخنساء * فانما هي اقبال واذبار *

ويجوز ان تكون قمتها بالمصدر لكثرته مها ويجوز ان تكون ارادت ذات اقبال واذبار

فخذت المضاف واقامت المضاف اليه مقامه كما قال عز وجل ولكن البر من آمن بالله بخائر

ان يكون بر من آمن بالله وجاز ان يكون لكن ذا البر من آمن بالله والمعنى يؤول الى شئ واحد

وفى هذا الشعر عيب وهو الذى سمى به النحويون العطف على عاملين وذلك انه عطف خلة

على الملام الخاصة لزوجة وعطف نسايا على سبع ويلزم من قال هذا ان يقول مر عبد الله

يريد وعمر وخديف فيه هذا التمع وقد قرأ بعض القراء وليس يجائز عندنا واختلاف اللبس

واسما رسول الله من السماء من رزق فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة

وتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٍ لِّجَعَلِ آيَاتٍ فِي مَوْضِعٍ نَّصِيبٍ وَخَفَضَهَا لِنِسَاءِ الْجَمِيعِ فَجَعَلَهَا عَلَى أَنْ
وَعَطَفَهَا بِالْوَاوِ وَعَطَفَ اخْتِسَافًا عَلَى فِي وَلَا أَرَى ذَا فِي الْقُرْآنِ جَائِزًا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعٍ ضَرُورَةٍ
وَأَشَدُّ سَبِيوِيَّةً لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ (الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا بِي دُوَادَا لِإِيَادِي)
أَكُلْ أَمْرِي تُحْسِبِينَ أَمْرًا * وَنَارِي وَقَدْ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى أَمْرِي وَعَلَى الْمَنْصُوبِ الْأَوَّلِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَفِيهِ عَيْبٌ آخَرَانِ أَمَّا الْبَيْتُ مِنَ
الْعَطْفِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ أُخْرِجَتْ خَلَّةٌ بَعْدَهَا بِحُجْرَاهَا بَعْدَ حُرُوفِ الْعَطْفِ حَلًّا عَلَى الْمَعْنَى فَكَانَتْ هِيَ
لِزُجْرَةٍ كَذَا وَخَلَّةٌ كَذَا) وَقَوْلُهُ أَمَّا لِزُجْرَةٍ فَهَذِهِ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى جَزَاءٍ وَمَعْنَاهَا
إِذَا قُلْتُ أَمَّا زَيْدٌ فَخُطِّبْتُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَرِيدٍ مُنْطَلِقٍ وَكَذَلِكَ أَمَّا الْبَيْتُ فَلَا تَقْهَرُ أَعْمَاهُ
مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَقْهَرُ الْبَيْتُ وَتُكْسَرُ إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى أَوْ يُلْزَمُهَا التَّكْرِيرُ نَقُولُ
ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا فَعِنَاهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا وَكَذَلِكَ أَمَّا شَاكِرًا أَوْ أَمَّا كَفُورًا وَكَذَلِكَ
أَمَّا الْعَذَابَ أَوْ أَمَّا السَّاعَةَ أَوْ أَمَّا أَنْ تُعَذِّبَ أَوْ أَمَّا أَنْ تَخَذِفَ فِيهِمْ حُسْنًا وَاعْمَا كَرَّرْتُهَا لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ قُلْتَ اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا فَقَدْ ابْتَدَأْتَ بِذِكْرِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ عِنْدَ
السَّامِعِ أَنَّكَ تُرِيدُ غَيْرَ الْأَوَّلِ ثُمَّ جِئْتَ بِالشُّكْلِ أَوْ بِالْخَيْسِرِ وَإِذَا قُلْتَ ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا
وَاضْرِبْ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا فَقَدْ وَضَعْتَ كَلَامًا بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْخَيْسِرِ أَوْ عَلَى الشُّكْلِ وَإِذَا قُلْتَ
ضَرَبْتُ أَمَّا زَيْدًا أَوْ أَمَّا عَمْرًا فَالْأَوَّلَى وَقَعَتْ لِبَيْتِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَالثَّانِيَةُ لِلْعَطْفِ لِأَنَّكَ تَعْدِلُ
بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَاعْمَا تَكْسَرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَزَعَمَ سَبِيوِيَّةُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَاتِيكُمَا فَانْضَطَرَّ
شَاعِرٌ فَخَذَفَ مَا جَارَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَأَشَدُّ فِي مِصْدَاقِ ذَلِكَ (هُوَ دَرِيدٌ بِنِ الصِّمَّةِ الْحُشَمِيِّ)
لَقَدْ كَذَبْتَكَ أَنْفُسًا فَكَذِبَهَا * فَإِنْ حَرَعَا وَإِنْ أَجْمَالَ صَبَرِ

وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تَقَعَ أَمَّا مَكْسُورَةٌ وَلَكِنْ مَا لَا تَكُونُ لَازِمَةً وَلَكِنْ تَكُونُ زَائِدَةً
فِي أَنَّ النَّيَّ هِيَ لِلْجَزَاءِ كَمَا تَرَادَفُ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ فَيُحْوَى بِنِ تَكُنْ أَوْ تَكُنْ وَأَيَّمَا تَكُنْ أَوْ تَكُنْ وَكَذَلِكَ

مَتَى نَأْتِي آتَكَ وَمَتَى مَا نَأْتِي آتَكَ فَتَقُولِ إِنِّي نَأْتِي آتَكَ وَأَمَا نَأْتِي آتَكَ تَدْعُمُ النُّونَ فِي الْمِيمِ
لَا جَمَاعَهُمَا فِي الْعُتَّةِ وَسَنَدُ كِرَالِ الدِّعَامِ فِي مَوْضِعٍ نَقَرْدُهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَدِيسِ

فَأَمَّا رَبِّي لَا أُغْمِضُ سَاعَةً * مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكَبِّ فَأَنْعَسَا

فِي أَرْبَ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ * وَطَاعَتُهُ عَنْهُ الْخَبْلُ حَتَّى تَنْفَسَا

وَفِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا رَبِّي مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا وَقَالَ وَأَمَا أُعْرِضُ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا
فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخِيَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْأِ الْآلِ فِي حُرُوفَيْنِ فَإِنْ مَا لَا يَدُّ مِنْهَا لِعِلَّةٍ تَذَكَّرَهَا إِذَا

أَفْرَدْنَا بِأَبَا الْجُزْأِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْحُرُوفُ أَنْ حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا تَسْتَقِيمُ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايَةِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا كَمَا قَالَ عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ

إِذَا مَا آتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * حَقًّا صَلْبًا إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجُلُوسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْأُ فِي حَيْثُ وَإِذَا الْآبَاءُ وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَسْكِيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ * وَتَطَرُّدٍ مُشْتَقٍّ الْقُوَادِ جُنَاحُ

فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَذْهَبَ التَّقِيُّ * تَلَا صَوْقُ الْكَادِبِينَ جِرَاحُ

(وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ الْمُحَدِّثِينَ

تَلَا صَفْنَا وَلَيْسَ بِنَافِسٍ * وَلَمْ يَرِدَا الْحَرَامَ بِنَا الْاَصْوَقُ

وَإَكْنَ التَّبَاعُدَ طَالِ حَتَّى * تَوَقَّدَ فِي الصُّلُوعِ لَهُ حَرَبُ

فَلَمَّا أَنْ أُبَيِّحَ لَنَا التَّلَاقُ * نَعَانَقْنَا كَمَا عَتَقَ الصَّدِيقُ

وَهَلْ سَرَجَاتُهَا أَوْ حَرَامَا * مَشُوقٌ ضَمُّهُ كَلْفٌ مَشُوقُ

وَأَنْشَدَنِي عِيسَى

وَمَا هَجَرْتُكَ إِلَهَ نَفْسِي يَا أَيُّهَا * قَلَّتْ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيحَا

وَلَكُمْهُمْ بِأَمَلِ النَّاسِ أُولَعُوا * يَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَيِّبًا

أنها في موضع نصب وكان التقدير لانها فلما حذفت اللام وصل الفعل فعمل تقول جئت
أَنَّ تَحِبَّ الخير فعناه لانك وكذلك أتيتك أن تأمر لي بشي أي لأن وتقديره في النصب أن
أن الخفيفة والفعل مصدر ونحو أريد أن تقوم باقني أي قيامك وأن الثقيلة واسمها وخبرها
مصدر تقول بلغني أنك منطلق أي انطلق فاذا قلت جئت أنك تريد الخير فعناه اراد أنك
الخير أي يجيئ لانك تريد الخير ارادة باقني كما قال الشاعر (هو حاتم الطائي)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ * وَأُعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

قوله وأغفر عوراء الكريم ادخاره أي ادخره ادخاراً وأضافه اليه كما تقول ادخاراً له وكذلك
قوله تكم ما انما أراد لتكرم فأنخرجه مخرج أتكرم تكمراً وأنشدني أبو العالبيه (قيل ان
الشعراء عروة بن أذينة)

مَا زِلْتُ أَبْغِي الْحَيَّ أَنْبَعُ ظِلِّهِمْ * حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَبِيبَةٍ هَوْدَجِ

قالت وعيش أبي وأكبر اخوتي * لَا تُبَيِّنَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرِجْ

تَخْرِجَتْ خِيْفَةٌ قَوْلَهَا قَبَسَتْ * فَعَلِمْتُ أَنْ يَجِبَ لَهَا لَمْ تَخْرِجْ

فَلَمَّمْتُ فَا مَّا أَخَذَا بِقُرُومِهَا * شَرِبَ الزَّيْفَ بِبِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر

وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لَتَعْرِفَ مَسَّهُ * بِمَحْضَبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشَجَّجِ

تقول العرب هودج وبنو سمد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون قودج وقوله فعلت أن يعينها لم

تخرج يقول لم تضيق عليها يقال خرج يخرج إذا دخل في مضيق والخرجة الشجر الملتف

المتضابن ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه وقال تعالى يجعل صدره ضيقاً

حرجاً وقرئ حرجاً فن قال حرجاً أراد التوكيد والضيق كما قال نسيف شديد الضيق ومن قال

سَرَّ جَاءَ جَعْلُهُ مَصْدَرًا مِثْلَ قَوْلِكَ ضَيْقٌ نَسِيقًا وَقَوْلُهُ يَبْرِدُ مَاءُ الْحَمْرِ جُفَاءً فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى
الْجَارَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ أَحَدُ بَنِي عَصِيلِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَهُوَ
الْمَجْنُونُ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصَمِيَّ يَنْتَسِيهِ وَيَقُولُ لَمْ يَكُنْ مَجْنُونًا لَمَّا
كَانَتْ بِهِ لَوْنُهُ كَلَوْنُهُ أَبِي حَبِيبَةَ (النُّبَيْرِيُّ وَهُوَ مِنْ أَشْعَرِ الْبَاسِ وَمِنْ شَعْرِهِ)

وَلَمْ أَرِ لَيْسَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ * يَبْطِنُ مِنِّي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
وَيُبْذَى الْحَصَامُ إِذَا قَدَفَتْ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافُ الْبَنَانِ الْمُحْصَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْعَدَاةِ كَنَازِرٍ * مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرِبٍ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ بِأَتَمِّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْمَانٍ ذَهَبَ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَجْعَبِ مَا قِيلَ فِي النِّجَادَةِ وَمِمَّا سَطَرُوهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَيْتُ رَجُلًا مَآذَا شَمْسٌ عَارِضَتْ * فَبَضَحَ وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ
أَخَاسَهُ مَرَجَوَّابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلْبًا أَعْلَى ظَهَرِ الْمَطِيَّةِ ظَاهُ * سِوَى مَا نَنِي عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ (هُوَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ مَجْنُونُ بَنِي عَامِرٍ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ لَا بِنِ
الْأَبْرِشِ) فَأَصَحَّتْ فِي أَقْصَى الْبُيُوتِ يَعْنِي * بَقِيَّةَ مَا بَقِيَ نَصْلًا عَمَانِيَا
(بَقِيَّةَ بَدَلٍ مِنَ الْيَاءِ فِي يَعْنِي بَدَلِ الْاِسْتِمَالِ)

تَجْمَعُ عَنْ مَن شَيْءٌ ثَلَاثٌ وَارْبَعٌ * وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَلَّنَ ثَمَانِيَا
يَعُدُّنَ مَرِيضًا هُنَّ هَجْنٌ مَا بِهِ * إِلَّا أَنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَانِيَا

وَفِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ أَتَى فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ الْأَفْرَاطِ فِيهِ قَوْلُهُ
فَلَوَاتٌ مَا أَتَيْتُ مِنْ مَعْلَى * بَعْدُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا
(الْثَمَامُ نَبْتٌ نَحِيفٌ وَاحِدُهُ ثَمَامَةٌ) وَهَذَا مَتَجَاوَزَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

• وَيَجْنَعُهُمَا مَنْ أَنْ تَطِيرَ زَمَامُهَا • وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا قَارَبَ فِيهِ الْقَائِلُ إِذَا شَبَّهَ وَأَحْسَنُ
مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ الْحَقِيقَةُ وَتَبَّهَ فِيهِ بِفُطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْفَى عَنْ غَيْرِهِ وَسَانَهُ بِرُصْفِ نَوَى
وَإِخْتِصَارِ قَرِيبٍ قَالَ قَبَسُ بْنُ مُعَاذٍ

وَأَخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلِّي • أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
وَأَنِّي لَا أَسْتَعِشِّي وَمَا بِي نَعْسُهُ • لَعَسَلْ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ

أَشْرَفَا وَلَمَّا تَخَصَّصَ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ • رَوَيْدُ الْهَوَى حَتَّى يَغِيبَ لِبَالِيَا
هَذَا مِنْ أَجُودِ الْكَلَامِ وَأَوْضَحِهِ مَعْنَى وَيُسْتَحْسَنُ لِذِي الرُّمَّةِ قَوْلُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى
أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَقَرَمَنْ أَجَلِ أَنِّي • بِهِ أَتَعْنَى بِأَسْمَاءِهَا غَيْرُ مُجْمَمٍ
وَأَنشَدَنِي ابْنُ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مَيَّ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ • وَهُمْ عَلَى غَرَضِ هُنَالِكَ مَا هُمْ
مُتَجَارِرِينَ بِعَسِيرِ دَارِ إِقَامَةٍ • لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقُهُمْ يَنْتَدِمُوا

(بَعْنَى طَوَافِ الْوَدَاعِ وَقَوْلُهُ ثَلَاثَ مَيَّ أَرَادَ أَيَّامَ التَّفَرُّقِ وَأَخْرَجَهُ عَلَى اللَّيَالِي وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْتَدِمُوا
لَا نَهْمُ يَرْجِعُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ)

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ • وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ تَسْكَلُمُ
لَوْ كَانَ حَبًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانًا • حَبًّا الْخَطِيمُ وَجُوهُهُنَّ وَزَمْرُمُ
وَكَاثِنُهُنَّ وَقَدْ صَدَّرْنَ لَوَاغِبًا • بَيْضُ أُمِّيَّةِ الْمَقَامِ مَرَكَمُ

الْإِغْبَاءُ الْمَعْنَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ وَالْمُرَكَّمُ الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْمَرَاةُ
تَشْبِيهِ بِيَضِّهِ النِّعَامَةِ كَأَنَّهُ بِالدَّرَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَاثِنُهُنَّ بَيْضُ مَكْنُونٍ وَالْمَكُونُ
الْمَكُونُ وَالْمَكْنُ الْمَسْتَوْرِي قَالَ أَكْثَنَاتُ السِّرِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَاكُثَّتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ

وقال أبو دهبيل وأكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان (بن ثابت الأنصاري)
وهي زهرام مثل نؤوة العواص ميزت من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات

واضح لونها كبيضه أدحي بها في انسيا خلق عميم

العميم التام والأدحي مودع بعض العامة خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور مشهور
عنه وروى بعض الرواة أن أبا دهبيل الجمحي كان ثقباً وكان جيلًا فقفل من الغزو ذات مرة
فربد مشق فدعته امرأة أي أن يقرأها كتاباً قالت صاحبته في هذا القصر وهي تحب
أن تسمع ما فيه فلما دخلت به برزته امرأة جميلة وقالت له انما احتلت لك بالكتاب حتى
أدخلت فقال لها أما لم ترمي سبيل اليه قالت فليست تراد حراماً فتزوجته وأقام عندها
ذهراً حتى نعي بالمدينة في ذلك يقول وقد استأذنهم إلى أهله ثم يعود فجاء وقد اقتسم ميراثه
فلما هم بالعود إليها نعت له فها ما روى من هذا الوجه والذي كانه إجماع الناس أنه لعبد
الرحمن بن حسان وهو في بيت معاوية (بن أبي سفيان)

صاح حبة الاله أخلأودارا * عند أصل القناة من جبرون
عن يساري اذا دخلت من الباب * بوان كنت خارجاً فميني
فبيتك ارتنت بأشام حتى * صن أهلي مرجات الطنون
وهي زهرام مثل نؤوة العواص ميزت من جوهر مكنون
وإذا ما سبتهم لم تحبها * في سناء من المكارم دون
ثم خصرتهم أي انقبة الخضر * رايمشي في مرمى مسنون
تجعل المسنول يبتجوج * واستد صلاتها على الكانون
قبسة من مراحيل خمرتها * عند برد الشتاء في قبطون

المسنون المصبوب على استواء المراجيل ثياب من ثياب اليمن قال الجعاج
 * بشية كشية المموجيل * والقبطون البيت في جوف بيت وقال آخر
 وأبصرت سعدى بين ثوبي مراجيل * وأثواب عصب من مهلهلة اليمن
 وروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنتك قال
 وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا ما نسبتم الم تجدوها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاضرتهم الى القبة الخاضة * راغمشي في ممر مسنون

قال معاوية كذب

باب

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال اتى عبد الله بن الزبير بن
 عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعدته الى جانبه ثم قال انه ابن أمي
 وكان أبوه يرجمني (الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) وأنشدني مسعود قال
 أنشدني طاهر بن علي بن سليمان قال أنشدني منصور بن المهدي لرجل من بني ضبة بن أد
 يقوله لبني غيم بن مر بن أد

أبني غيم اتى أنا عكم * لا تحرم نصيحة الأعمام

أني أرى سبب القناء وانما * سبب القناء قطيعة الأرحام

قد اركوا بابي وأمي أنتم * أرحامكم برواح الأحلام

(كذا أنشد أرحامكم ويروي أحسابكم) ويروي أنه لما أتى عبد الله بن الزبير خبر قتل
 مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه أنا خير قتل المصعب
 فسر زنا به واكتأبنا له فاما السرور فلما قدرته من الشهادة وحيزته من الثواب وأما الكآبة
 فلوعة يجدها الحميم عند فراق حبيبته وأنا والله ما غوت حبيبا كمتة آل أبي العاصي انما غوت
 والله قتلا بالرمح وقمصا تحت ظلال السيوف فان يهاك المصعب فان في آل الزبير منه خلفا
 قوله حبيبا يقال حجج بطنه اذا انتفخ وكذلت حبيبا بطنه والمفقص المقتول واللوعة الحرقعة
 يقال لاع بلاع لوعة يفتى فهو لانيع ويقال لاع يافتى على القلب وأنشد أبو زيد

ولا فريح بخير ان آتاه * ولا بريح من الخدثان لاهي

قال وحديثي مسعود بن بشر في اساءة ذكره قال قل زيد ما جبه يا جحلان اني وليتلك هذا
 الباب وهزلت عن أربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلاة فلا سبيل لك عليه وعن
 طارق البليل فشر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان
 ابطأ ساعة فسدند بيرسنة وعن هذا الطبخ اذا فرغ من طعامه قال وحديثي مسعود قال
 قال زياد بجبني من الرجل اذا سيم خطبة الضيم ان يقول لا يعمل في نفسه واذا أتى نادى قوم علم
 أين ينبغي مثله أن يجلس فجلس واذا ركب دابة جلها على ما يحب ولم ينعها الى ما سكره
 وكتب اني جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر
 هذا رجل منقطع عن سلطان وبين دؤبان العرب بحيث العدو والعدو والقلوب القاسية
 والافوف الحية فتمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه فان نفقات الحروب
 تستظهر لها ولا تستظهر عليها واكثر الناس شكية فامل فوقع اليه في قصتهم يا هذا قد
 كنت اكرها كونا وقل جاء دول فماعدت واما اعترلت وزعم الجاحظ قال قال عمامة بن
 النعمان ثم يرى ما ريت رجلا لا يبلغ من جعفر بن يحيى والمامون وقال موسى بن عمران

ما رأيت رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر وقال جعفر بن يحيى لكتابيه إن قدرتم
 أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نكاشتم
 ما دأقتم يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاستنقل تشيعه ودقسه وقال عليه الصلاة
 والسلام اجتنبوا القعود على الطرقات إلا أن تضيئوا أربعاً السلام وغض الأبصار
 وإرشاد الضال وعون الضعيف وقالت هند بنت عتبة أنما النساء أغلال فليختر الرجل غلاً
 ليده وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت ما زلت بشئ كاذب بارع فحنته أب
 ظاهر وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة أيضاً إذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر
 قبل حلول الزوال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار
 وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيدوا النعم بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب وقال علي بن أبي
 طالب رضوان الله عليه العجب لمن يملك النجاة معه فقبل ما هي يا أمير المؤمنين قال
 الاستغفار وقال الخليل بن أحمد كن على مدارسة ما في قلبك أحرم منك على حفظ ما في
 كتبك وقال ابن أحمد يعني الخليل اجعل ما في كتبك رأس مال وما في صدرك للنفقة وقيل
 لنصر بن سيار إن فلان لا يكتب فقال تلك الزمانة الخفية وقال نصر بن سيار لو لا أن عمر بن
 هبيرة كان بدويًا مضطرباً لأعمال العراق وهو لا يكتب وفادى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رأى فداءه من أمرى ديراً فم لم يكن له فداء أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة
 ففشت الكتابة بالمدينة ومن أمثال العرب خير العلم ما حوصر به يقول ما حفظ فكان
 للمذاكرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي صالحاً أقرها ما لم تر إلى
 مغمها والصدقة معرماً وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يقرب
 فيه إلا الماحل ولا ينظر فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يتخذون النقي مغمها
 والصدقة معرماً وصلة الرحم مناً والعبادة أسة طالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان

النساء ومشاورة الأماة وامارة الصبيان (الماسل الواشي يقال محل فلان بفلان اذا وثق به ومكّر) و يروى عن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني قال دفع الى الحاج آزاد مردي بن الهريذ وأمرني ان أستخرج منه وأغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفاً وديناً واني لا أعطي على انفسهم شيئاً ما سأدني وارفقني قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمسمائة ألف قال فبلغ ذلك الحاج فأغضبه وانه من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فذق يديه ورجليه ولم يعطهم شيئاً قال محمد بن المنتشر فاني لأمر يوماً في السوق اذا صاح بي يا محمد فالتفت فاذا به معرباً على جمار مذكوق اليدين والرجلين نفقت الحاج ان آتته وتذمت منه قلت ايه فقال لي انك وليت مي ما ولي هؤلاء فأحسنيت وانهم صنعوا بي ما ترى ولم أعطهم شيئاً وهبنا خمسمائة ألف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت له ما كنت لا أخذ منك على معروفى أجر ولا لأرأى على هذه الحيل شيئاً قال فأما اذا آيت فاسمع أحدك حديثي بعض أهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رضى الله عن قوم أمطرهم المطر في وقته وجعل المال في سمساتهم واستعمل عليهم خيارهم واذا مضى عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند مجلاتهم وأمطرهم المطر في غير حينه قال فانصرف فما وضعت ثوبي حتى أتاني رسول الحاج فأمرني بالمسير اليه فألقينه جالساً على فرشه والسيف منتصب في يده فقال لي اذن فذنوت شيئاً ثم قال اذن فذنوت شيئاً ثم صاح الثالثة اذن لا أبالك فقلت ما بي الى الدؤ من حاجة وفي يد الامير ما أرى فأضحك الله سنه وأحمد سيفه عني فقال لي اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له أيها الامير والله ما عشتك منذ استعجنتني ولا كذبتك منذ استعجرتني ولا أحسن مني ثم حدثته الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل لذى المان عنده أعرض عني وجهه وأومأ اني بيده وقال لا تسج ثم قال ان للخبيث نفساً وقوراً مع الاساذيث وفيه قال كان الحاج اذا استعرب صحباً كالأبي بن الاستغفار وكان اذا

سَعِدَ الْمَسِيرَ تَلَقَّ بِمِطْرَفِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ رَوْدًا فَلَا يَكَادِ يَسْمَعُ ثُمَّ يَتَزَيَّدُ فِي الْمَكَلَامِ حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ
مِطْرَفِهِ وَيَرْجُرُ الزَّجْرَةَ فَيُفْرِغُ بِهَا أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفٍ مَائِدَةٍ
عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ تَرِيدُ وَجَنْبٌ مِنْ شَوَاءٍ وَسَمَكَةٌ طَرِيَّةٌ وَيُطَافُ بِهِ فِي مَحْفَةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ فَقَدْ
أَمُورَ النَّاسِ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الشَّامِ اكْسِرُوا الْخُبْزَ لِئَلَّا يَبْعَادَ عَلَيْكُمْ وَكَانَ
لَهُ سَاقِيَانِ أَحَدُهُمَا يَسْقِي الْمَاءَ وَالْعَسَلَ وَالْآخَرُ يَسْقِي اللَّبَنَ وَبُرُوِي أَنْ تَلِيَّ الْإِخْيَاطَ
قَدِمْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَنِي

إِذَا وَرَدَ الْحَاجُّ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمًا فَشَفَاها

شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ الَّذِي بِهَا * غُلَامٌ إِذَا هَرَّ الْقَنَاةَ تَنَاها

(العُقَامُ بِالْقَمْحِ وَالضَّمُّ وَالضَّمُّ أَفْصَحُ) فَقَالَ لَهَا لَا تَقُولِي غُلَامٌ قَوْلِي هُمَامٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيُّ نِسَائِي
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُزَلِّكَ عَنْهَا اللَّيْلَةَ قَالَتْ وَمَنْ سَأَلُوكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ قَالَ أُمُّ الْجُلَّاسِ بِنْتُ سَعِيدِ
ابْنِ الْعَاصِي الْأَمْوِيَّةُ وَهَنَدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّةُ وَهَنَدُ بِنْتُ الْمُهَاطِبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ
الْعَتَكِيَّةُ فَقَالَتْ الْقَيْسِيَّةُ أَحَبُّ إِلَيَّ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِهَا خِصْمَانِي
فَقَالَتْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اجْعَلْهَا أَدَمًا فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّهَا أَمْرٌ لَكَ بِشَاءٍ قَالَتْ الْأَمِيرُ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلَهَا
إِبْلًا نَائِيًا - خَبِيَاءَ وَإِنَّمَا كَانَ أَمْرٌ لَهَا بِشَاءٍ أَوَّلًا وَالْأَدَمُ الْبَيْضُ مِنَ الْإِبْلِ وَهِيَ أَكْرَمُهَا
وَبُرُوِي عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ (هُوَ الشَّعْبِيُّ) قَالَ دَعَانِي الْحَاجُّ فَسَأَلَنِي عَنِ الْفَرِيضَةِ الْخَمْسَةِ
وَهِيَ أُمُّ وَجْدٍ وَرَأَتْ فَقَالَ لِي مَا قَالَ فِيهَا الصَّدِيقُ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ أَعْطَى الْأُمَّ الثَّلَاثَ وَالْجَدَّ مَاتَ
لأنه كَانَ بِرَاهُ أَبَا قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ جَعَلَ الْمَالَ بَيْنَهُمْ
أَثَلَاثًا قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ قُلْتُ أَعْطَى الْأَخْتَ النِّصْفَ وَالْأُمَّ ثَلَاثَ مَاتَ وَالْجَدَّ
الْثَّلَاثِينَ لِأنه كَانَ لَا يُفَضِّلُ أُمَّ عَلَى جَدٍّ قَالَ فَمَا قَالَ فِيهِ أَبُو زَيْدٍ بَابِثٌ قَالَ قُلْتُ أَعْطَى الْأُمَّ الثَّلَاثَ
وَجَعَلَ مَا بَقِيَ بَيْنَ الْأَخْتِ وَالْجَدِّ لَكَ كَمَا مَثَلُ حَظِّ الْإِثْنَيْنِ لِأنه كَانَ يَجْعَلُ الْجَدَّ كَأَحَدِ الْأَخْوَةِ

الى الثلاثة قال قَزَمَ بَأَنفِهِ ثُمَّ قَالَ فَمَا قَالَ فِيهَا أَبُو زُرَّابٍ قَالَ قُلْتُ أُعْطِيَ الْإِمَامُ الثَّلَاثَ وَالْاِخْتِ
التَّصَفُّ وَالْجِدَّ السَّدَسَ فَأُطْرُقُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ فَإِنَّهُ الْمَرْغُوبُ عَنْ قَوْلِهِ وَجَلَسَ
الْحَاجُّ يَوْمًا يَأْكُلُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَّارٍ وَبْنُ حَاجِبٍ وَبْنُ زُرَّارَةَ
وَجَّارُ بْنُ أَبِي جَرٍّ وَبْنُ أَبِي جَرٍّ وَبْنُ أَبِي جَرٍّ وَبْنُ أَبِي جَرٍّ وَبْنُ أَبِي جَرٍّ وَبْنُ أَبِي جَرٍّ وَبْنُ أَبِي جَرٍّ
بِأَمْرٍ أَبَدَ عَوْلَهُ قُتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ إِلَى صُرْقِي يَوْمَ رُسْتَقْبَادِ قَتْلِهِ هَذَا أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جُلُ
لَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ نَاقَةَ وَلَا جَمَلًا يَأْتِي خُذْيِدَهُ وَبِرْدِ سَيْفِهِ فَضَرْبَ عُنُقِهِ فَظَرَ إِلَى جَجَّارٍ
ابْنِ أَبِي جَرٍّ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ فَدَخَلَهُ الْعَصِيَّةُ وَكَانَ مَكَانَ جَجَّارٍ مِنْ رَابِعَةِ كَمَكَانٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ
مُضَرَّوَاتِي الْخَبَّازُ الْفَرِيَّيَّةُ فَقَالَ اجْعَلْهَا مِمَّا يَلِي مُحَمَّدًا فَإِنَّ اللَّبْنَ يَجْبِسُهُ يَأْتِي شِمَّ سَيْفِهِ
وَأَنْصَرِفَ وَكَانَ مُحَمَّدٌ شَرِبَ بِشَاوِلِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا * أَنَّ الْبَدَاةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارٍ

وَذَكَرْتُ بِنُودَارٍ يَوْمًا بِحَضْرَةِ عِدَا أَمْنَاءٍ فَقَالُوا اقُومْ لَهُمْ حَظْفَةً قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ
خَسَى مِنْهُمْ لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْدٍ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَمَضَى
مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَّارٍ وَلَا عَقِبَ لَهُ وَاللَّهُ لَا تَقْسَى أَعْرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبَدًا قَوْلُهُ شِمَّ سَيْفِهِ
يَقُولُ انْعَمِدْهُ وَيُقَالُ شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا سَلَّتهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَيُقَالُ شِمْتُ الْبَرْقَ إِذَا تَطَرَّتْ
مِنْ أَيْ نَاحِيَةٍ بَاتِي قَالَ الْأَعَشَى

فَقُلْتُ لِلشَّرِبِ فِي دُرِّي وَقَدْ تَلَّوْا * شِمُوا وَكَيْفَ بِشِمِ الشَّارِبِ الثَّمَلُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِمُوا سَبُوفَهُمْ * وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سَلَّتْ

وَهَذَا ابْنُ طَرِيفٍ عِنْدَ سَهَابِ الْمَعَاذِي وَتَأْوِيلُهُ لَمْ يَشِمُوا لَمْ يَغْمِدُوا وَلَمْ تَكُنْ الْقَتْلَى أَيْ لَمْ
يَغْمِدُوا سَبُوفَهُمْ لِأَنَّ الْقَتْلَى كَثُرَتْ ابْتِغَاءً حِينَ سَلَّتْ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا

علي بن جبلة إلى عسكر الحسن بن مهمل والمأمون هناك بأنبا على خديجة بنت الحسن بن
 مهمل المعروفة بموران فقال الحسن ونحن اذالك نجري على نيف وسبعين ألف ملاح وكان
 الحسن بن مهمل يسهر مع المأمون وكان المأمون يتصحب فيجلس الحسن للناس إلى وقت
 انتباهه فلما ورد علي قلت قد نرى شغل الأمير قال إذا لا أضيع معك قلت أجعل فدخلت على
 الحسن بن مهمل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت لست بشغول عن
 الأمر له فقال يعطى عشرة آلاف درهم إلى أن تتفرغ له فأعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في
 كلمته
 أعطيني يا ولي الحق مبتدئا * عطية كافأت مدحى ولم ترني
 ما شئت برقل حتى نلت ريقه * كأنما كنت بالجدوى تبادرني

﴿باب﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (بصف الشجاعة والتجدة)
 هل الجود إلا أن تجود بآنفس * على كل ماضى الشفرتين قضيب
 وما خير عيش بعد قتل محمد * وبعد دبر يدو الخرون حبيب
 ومن هرأطراف القناخشية الردى * فليس لجهد صالح بكسوف
 وماهى الأرقدة نورث العلى * لرهطك ما حنت روائم زبيب
 قوله ومن هرأطراف القناخشية الردى يقول من كره قال عنتر بن شداد
 حلفت لهم والخيل تردى بنامعاً * نفارقة هم حتى يهروا العواليا
 صوالى زرقان رماح رديئة * هرير الكلاب يتقين الأفاعيا
 والردى الهلاك وأكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى ردى قال الله عز وجل وما
 يعني عنه ماله إذا تردى وهو تفعل من الردى في أحد التفسيرين وقيل إذا تردى في النار
 أى إذا سقط فيها وقوله الخرون فان حبيب بن المهلب كان رجلاً نازماً عنه أصحابه فلا يرهم

مكانه فكان يلقب الحرون وقوله وما هي الارقدة تورث اعلی فهذا مأخوذ من قول أخيه
 يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم اعقر وهو اليوم الذي قُتل فيه قاتل الله ابن الاشعث
 ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ولم يكن قتيلاً بنفسه وذلك ان ابن الاشعث قام في
 الليل وهو في سطح للبول فرموا به ردى نفسه وغير اهل هذا القول يقولون بل سقط منه
 بسنة النوم وقوله تورث اعلی لم يطن والمعنى تورث اعلی رهطن وهذه اللام تراد في المفعول
 على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا نار بزيد او هذا نار بزيد لانها لا تغير معنى
 الاضافة اذا قلت هذا نار بزيد ونار بزيد وفي القرآن وامرأت لان اكون اول المسلمين
 وكذلك ان كنتم للرؤيا تعبرون ويقول النحويون في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردى لكم
 بعض الذي تستعجلون انما هو ردى فكهم وانيب جمع ناب وهي المسنة من الابل وتقديرها فعل
 ساكنة وايدلت من الضمة كسرة تصح الباء كما قلت في ابيض بيض وانما هو مثل اجر
 وجر وكذلك اشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير اسد واسد ووثن
 ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلب الباء انما فسكنت وانما انقلب اذا كانت قبلها قحة
 وكانت في موضع حركة وانما قد مضى تفسيرها واشدني الزبدي قال انشدني أبو زيد
 قال نظر شيخ من الاعراب الى امراته تصع وهي عجوز فقال

عجوز زبدي ان تكون قبة * وقد لب الجنبان واحد ودب الظهر
 تدس الى اعطار سلعة بينها * وهل يضلح العطار ما أفسد الدهر

(قال أبو الحسن وزاد في غير أبي العباس في شعر هذا الاعرابي

وما غري الاخضاب ككفها * وكل بعينها واثوابها الصفر
 وجوابها قبل الحاق لينة * فكاب محاقا كاه ذلك الشمر)

قال فقالت له امرأت.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحَلِّبُ عَلَيْهِ * وَيَتَرَكُ ثَلْبَ لَاضِرَابٍ وَلَا ظَهْرَ

قال ثم استغاثت بالنساء وطلبت الرجال فإذا هم خلوف فاجتمع النساء عليه فصرَّ به فقلعه قد
حُبَّ الجنبان يقول قلَّ لهما ما يقال بعير مملوك وقد حُبَّ مثل عرق وقوله تدس إلى العطار
سلعة يتهايريد السويق والدقيق وما أشبه ذلك وكل عرض فالعرب تقول له سلعة أنشدني
عمارة بن عقيل شعرا بمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم عسيم بن خزيمة بن حازم
النهشلي أَرَكُنْ أَنْ قُلْتَ دَرَاهِمُ خَالِدٍ * زِيَارَتُهُ إِنِّي إِذَا لَأَسِيمُ
وقد يسلم المرء اللثيم اصطناعه * ويعتل نقد المرء وهو كريم

(من رفع المرء نصب اصطناعه ومن نصب المرء رفع اصطناعه وأما على تفسير أبي العباس
فبنصب اصطناعه لا غير)

قَتَّى وَاسِطٌ فِي ابْنِي زَارٍ مَجْبِبٌ * إِلَى ابْنِي زَارٍ فِي الْخَطُوبِ عَجِيمُ
فَلَيْتَ بِسِرْدِيهِ لَمَا كَانَ خَالِدٌ * وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ عَجِيمُ
فِيَصْجَحُ فِينَا سَابِقُ مَتَهَلٍ * أَغَرُّوْني بِكَرٍّ أَغْمِيهِمْ سِيمُ

قوله وقد يسلم المرء اللثيم اصطناعه أي نكسر سلعته لا اصطناعه وقوله أغم بهم الغم كثرة
شعر الوجه والعفا قال هذبة بن خشرم العذري

فَلَا تَنْسَكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * أَغَمَّ الْعَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَارِئًا

والعرب تكثر الغم والبهم الذي لا يحاط لونه غيره من أي لون كان وقولها أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ
تَحَلِّبُ عَلَيْهِ نقول فيها منفعة على حال والعلبة أناء لهم من جلود يحلبون فيه من ذلك قوله
لَمْ تَتَّقَنْعِ بِفَصْلِ مَرَرَهَا * دَعْدَوْلَمْ نَعْدُ دَعْدًا بِالْعَلْبِ

ومن أمثال العرب قد تحلب الضجور العلبة يضربون ذلك للرجل البخيل الذي لا يزال ينال
منه الشيء القليل والضجور الناقة السيئة الخلق إنما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب

نفسها والتلب الذي قد انتهى في السب من الابل وقال آخر

لم أرَ مثلَ الفقراءِ وضعَ للفتى * ولم أرَ مثلَ المالِ أرفعَ للردلِ
ولم أرَ عسراً لا مريءَ كعشيرةٍ * ولم أرَ ذلاً مثلَ نأى عن الأصلِ
ولم أرَ من عُدِمَ أخيراً على امرئٍ * إذا عاش بين الناس من عُدِمَ العقلِ

وقال آخر

لعمري لقوم المرءِ خيرٌ بقيته * عليه وإن غلوا به كلُّ مركبٍ
من الجانبِ الأقصى وإن كان ذا غنى * جريئاً ولم يحركْ مثلاً بحربٍ
(وإن خبرتك الشمسُ أثلاً قادراً * على ما حوت أيدى الرجالِ فكذبٍ)
إذا كنتَ في قومٍ عدّلتَ منهم * فكلُّ ما علفت من خيثٍ وطيبٍ

العداء الغريب في هذا الموضع ويقال للعداء عداً والعداءُ الأعداء لا غير وقال اعرابي من

بأهله سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْسِ حَتَّى يَكْفَى * غِيَّ الْمَالِ يَوْمًا وَغِيَّ الْحَدَثَانِ
فَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ بَرَى لَهَا * عَلَى الْمَرْءِ ذِي الْعِلْيَاءِ مَسُّ هَوَانِ
مَنْ يَنْكَلِمُ بِلُغِ حُكْمٍ مَقَالِهِ * وَإِنْ لَمْ يَقُلْ قَالُوا عَسَدِيمُ يَبَانِ
كَانَ الْعَنَى فِي أَهْلِهِ بُورِكُ الْعَيِّ * بَغِيرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانِ

وتطير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بدر العداني فاباحه ثنا عن حارثة بن بدر وكان
رجلاً بنى عميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقبل لزياد ان
هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف لي باطراح رجل هو يسأرنى منذ
دخلت العراق لم يصكك ركابي ركاباً ولا تقصدمي فنظرت الى قفاه ولا ناسرعي فلويت عنقي
اليه ولا اتخذ علي الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الاظننت انه
لم يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفاء مع معرقتك

بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب
وأما حدث وإنما أنسب إلى من يعاب على وأنت رجل نديم الشراب فني قرئت لك ظهرت
رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج عني
فقال له حارثه ألا أدعه لمن يملك خيري ونفسي فأدعه للحال عندك قال فاحتر من عملي
ما شئت قال فوليني رام هزم فاتها أرض عذاه وسرق فان بها شرابا وصفي فولاها يا هما فلما
خرج شيعة الناس فقال أنس بن أبي أنيس

أحار بن بدر قد وليت أماره * فكن جردا فيها تحون وتسرق
ولا تحقرن بأحار شيئا وجدته * فطقت من ملك العراق سرق
وباهتما بانغني ان للعسي * لسانا به المرأة الهيوبه ينطق
فان جميع الناس امامك كذب * يقول بما يحوى وامامهم صدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حقا لم يحققوا

ورقي حارثه بن بدر زيادا وكان زيادات بالكوفة ودفن بالتوبة فقال

صلى الله على قبر وطهره * عند التوبة ينسني فوقه المور
زفت اليه قرين نغش سيدها * فسم كل التقي والبر مقبور
أبا المعيرة والدينا مفعه * وان من غارت الدنيا مغرور
قد كان عندك بالمعروف معرفة * وكان عندك للنكراء نكير
وكنتم نغشي ونعطى المال من سعة * ان كان بينك أضحى وهو مجور
الناس بعدك قد حقت حلومهم * كأنما نقيت فيها الأعاصير

وتطير هذا قول مهلهل يرفي أخاه كليباً وكان كليب إذا جلس لم يرفع بصره صوت ولم

يسبب بفنائنه اثنان

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَايِيرِ كُلِّهِمْ * وَاسْتَبَّ بَعْدَ ذَاكَ كَلِيبُ الْمَجْلِسِ

وَتَقَارَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا مَعَهُمْ لَمْ يَنْبَسُوا

قول حارثة الثويبة فهي شاحبة الكوفة ومن قال الثويبة فهو تصغير الثويبة وكل ياء اتصلت
بها ياء أخرى فوَقَعَتْ مُعْتَلَّةً طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ فَوَلَيْتُمَا يَاءَ التَّصْغِيرِ فَهِيَ مُحْذُوفَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي
عَطَاءٍ عَطِيٌّ وَكَانَ الْأَصْلُ عَطِيٌّ كَمَا تَقُولُ فِي مَحَابِّ سَعْيَبٍ وَلَكِنَّمَا تَحْدَقُ لِاصْتِلَالِهَا وَاجْتِمَاعِ
يَاءِ يَنْ مَعَهَا وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحَى فِي قَوْلٍ مِنْ قَالٍ فِي أَسْوَدَ أَسِيدٌ وَهُوَ الْوَجْهُ الْجَبِيدُ لَا يَنْ
إِلَّا يَاءُ السَّاكِنَةِ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَاءٌ وَمُتَحَرِّكَةً فَلَيْتُمَا يَاءَ كَقَوْلِكَ أَيَّامٌ وَالْأَصْلُ أَيَّوَامٌ وَكَذَلِكَ سِيدٌ
وَالْأَصْلُ سَيِّوْدٌ وَمَنْ قَالُ فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ أَسِيدٌ فَهُوَ جَائِزٌ وَلَيْسَ كَالْأَوَّلِ قَالُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى
أَحِيٌّ وَيَأْتِي فَيُتَنَبَّهُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُهَا مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءِ آتٍ وَمَنْ قَالُ أَسِيدٌ فَأَنَّمَا
أَظْهَرَ الْوَاوَ لِأَنَّمَا كَانَتْ فِي التَّكْبِيرِ مُتَحَرِّكَةً وَلَا تَقُولُ فِي عَجُوزٍ لَا تُجَسِّرُ لَهَا سَاكِنَةً وَأَنَّمَا يَجُوزُ
هَذَا عَلَى بُعْدِ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنَ الْفَعْلِ أَوْ مُلْحَقَةً بِالْعَيْنِ فَخَوَّاهُ وَجَدَّوْلٍ وَأَنَّمَا
اسْتِجَارَ وَاطَّهَّرَهَا فِي التَّصْغِيرِ لِتَشْبِيهِهَ بِالْجَمْعِ لِأَنَّهُ مَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى مِثَالِ جَمْعِهِ
أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ أَسَاوِدٌ وَجَدَّوْلٌ فَهَذَا عَلَى اتِّشَابِهِ بِهِ إِذَا قَانَ كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ
الذَّامِ كَمَا تَمُنْقِبُهُ عَلَى كَسْرِ حَالٍ تَقُولُ فِي عَزْوَةٍ عَزِيَّةٌ وَفِي عَزْوَةٍ عَزِيَّةٌ فَهَذَا شَرَحَ صَالِحٌ فِي
هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ مُسْتَقْصَى فِي الْكِتَابِ الْمُفْتَضِّلِ وَقَوْلُهُ بِسَنِي فَوْقَهُ الْمَوْرُفَعُ نَاءٌ إِنْ رَجَعَ
تَسْفِيهِهِ وَجَعَلَ الْفَعْلَ لِلْمَوْرُفَعِ وَهُوَ التَّرَابُ وَتَقُولُ سَقَالَ اللَّهُ الْعَيْثُ ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْفَعْلَ
لِلْعَيْثِ فَتَقُولُ سَقَالَ الْعَيْثُ بِأَنِّي وَقَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِ

سَقَالَ يَمَانٌ ذَوْجِي وَعَارِضٌ * رَوْحُهُ جَمْعُ الْعَشِيِّ جَنُوبٌ

وقوله زفت السه قريش شرب سبدها يقال زفنت السرير رزقت العروس وحديثي أبو

عثمان المأزني قال سداي الزيدى قال سمعت قوما من العرب يقولون أزفت العروس وهي

لغة وقوله نَعَشَ سيد هاريد موضعه من النسب لانه نسبته الى أبي سفيان وكان رئيس
قريش قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد
في بطن القرا وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرئ فراشاً في بيته في وقت خلافته
فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيخ قريش وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار فكان
آل حرب اذا ركبوا في قومهم من بني أمية قدموا في المواكب وأخلت لهم صدور المجالس
الارط عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام بعثمان وكان أبو سفيان صاحب
العير يوم بدر وصاحب الجيش يوم أحد وفي يوم الخندق وابيه كانت تنظر قريش في يوم فتح
مكة وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل في داره فهو آمن في حديث مشهور
وقوله كما نفعني فيها الاصابير هذا مثل وانما يرا دغفة الخلوم والاعصار فيما ذكر أبو
عبدة ربح ثوب بشدة فيما بين السماء والارض ومن أمثال العرب ان كنت ربحاً فقد
لاقت اعصاراً يضرب للرجل يكون جلداً فيصاير من هو أجلد منه قال الله عز وجل
فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في بطن
القرا يعني الحمار الوحشي وذلك ان أجمل شيء يصيده الصائد الحمار الوحشي فاذا طفر
به فكأنه قد طفر بجملته الصيد والعرب تختلف فيه بعضهم يسمونه فيقول هذا فرا كما نرى
وهو الاكثر وبعضهم لا يسمونه ومن أمثالهم أنكحوا الفراء فسنرى أي ربحنا من لا خير
فيه فسنعلم كيف العاقبة وجهه في القولين جميعاً فراء كما نرى وتطيره جمل وجمال وحبيل
وجبال قال الشاعر

بصرب كاذان الفراء فضوله به وطعن كإراع الخاض نبورها

الإراع دفع الناقة ببولها يقال أوزعت به إراعا وأرغلت به إزعا وذلك حين تلقح فعند ذلك

يقال لها خلفه وللجميع الخاض وقد مر هذا والبور أن تعرض على الفعل ليعلم أهى حامل
أم حائل وقال ضابئ بن الحرث البرجى (من السجى)

وَمَنْ يَلُكْ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ * فَأَنَّى وَقَيْتَ أَرَاهَا لَغَرِيبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ بِدُنَى مِنَ النَّتَى * فَجَاهَا وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَحِيبُ
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ * وَلِقَلْبٍ مِنْ تَخَشُّاتِهِنَّ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِنُ نَفْسَهُ * عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

قوله فأنى وقى أراها للغريب أراد فأنى لغريبها وقى أراها لرفع لكان جيد انقول ان زيدا
مطلق وتمرأو عمرو فن قال عمرا فانما رده على زيد ومن قول عمرو فله وجهان من الاعراب
أحدهما جيد والاخر جائز فاما الجيد فأن تحمل عمرا على الموضع لانك اذا قلت ان زيدا
منطلق فعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا التثنية قائم ولا قاعدا والباء زائدة
لان المعنى لست قائما ولا قاعدا وبقراء على وجهين ان الله يرى ومن المشركون ورسوله
ورسوله والوجه الاخر ان يكون معطوفا على المضمر في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو
وعمر وحسن العطف لان المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا اكدته كما قال الله تعالى
اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا وَاسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَانْمُقِصْ الْعُطْفَ عَلَيْهِ بغيرنا كيد لانه
لا يحلو من ان يكون مستكفى الفعل بغير علامة أو فى الاسم الذى يجرى مجرى الفعل نحو
ان زيدا اذهب وان زيدا اذهب فلا علامة له أو تكون له علامة بتغيرها الفعل عما كان عليه
بحوضرت سكنت الباء التى هى لام الفعل من أجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينفك
أحدهما من صاحبه فهما كالشئ الواحد واسكن المصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا
أكيد لانه لا يغير الفعل اذ كان الفعل قد وقع ولا مفعول فيه فحوضرت بك وزيدا فاما قول
الله عز وجل لو شاء الله لكانوا أشركا ولا آباؤا فاما يحسن بغيره كيد لان لا صارت عوضا

والشاعر اذا احتاج اجراء بلاغ كيد لا احتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن أبي
ربيعه قلت اذا قبلت وزميرته ادى * كنعاج الملائكة من رمل

وقال جرير ورجا الا تخطل من سفاهة رأيه * ما لم يكن وأب له لينالا

فهذا كثير فاما النعت اذا قلت ان زيد يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل بفعله
نعتا لزيد او نصبتة على المدح وهو باضمار أعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضمهر
في الفعل وان شئت كان على قطع وابتهاء كما قلت ان زيدا قام فقبل من هو قلت العاقل
كما قال الله عز وجل قل هل انبئكم بشر من ذلك النار اى هو النار والاية تقرأ على وجهين
على ما فسرنا قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير
تدني من الفتى مجاها بقول اذا لم تجعل له طير سافحة فليس ذلك بمبعد خبر اعنه ولا اذا ابطأت
خاب فعاجلها لا يأتسه بخير واجلها لا يدفعه عنه انما له ما قدر له والعرب ترجع على الساخ
وتترك به وتكره الباري وتنشأ به والساخ ما أراك ميامره فامكن الصائد والبارح ما أراك
ميامنه فلم يمكن الصائد الا ان يتعرف له وقد قال الشاعر

لا يعلم المرء لئلا ما يصبه * الا كسواذب مما يخبر القائل

والقائل والزجر والكهان كلهم * مضلون ودون الغيب أفعال

وقوله ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقب من مخشائن وجيب

فان العرب تقول ضاره يضربه ضيرة ولا ضير عليه وضرة يضره ولا ضرر عليه ويقال أصابه
ضر وأصابه ضر بمعنى الضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عامما وهذا

معنى حسن وقد قال أحد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم أبو العنابية

وقديم لك الانسان من باب أمنه * وينجواذن الله من حيث يحذر

وقال الله عز وجل وعسى أن تذكرها شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعاوية

والله لقد بابتكت وأنا كاره فقال معاوية قد جعل الله في الكفر خيرا كثيرا وقوله
ولا تخيرفيم لا بوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب

تطيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذات

وكان عبد المالك بن مرة يقول لو كان قال هذا البيت في صفه الحرب لكان أشعر الناس
وحكى عن بعض الصالحين ان اذ اله مات فلم ير به جرح فقبل له في ذلك فقال هذا امر كاشوقه
فلما وقع لم تنكره

باب

قال أبو العباس وجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بغير ربح عبد الله الجبلي الى معاوية
وجه الله ياخذ بالبيعة له فقال له ان حولي من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المهاجرين والانصار ولكي اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فبك خير
ذي يمن انت معاوية فخذ بالبيعة فقال بغير والله يا امير المؤمنين ما ادخرك من نصرتي
شيا وما اطمع لاث في معاوية فقال علي رضي الله عنه انما قصدت حجة اقيمها عليه فلما اتاه
جرير دافعه معاوية فقال له جرير ان المساق لا يصلي حتى لا يجحد من الصلاة بدا ولا احسب
نبايع حتى لا يجحد من البيعة بدا فقال له معاوية انما ليست بجحدة الصبي عن الابن انه امر له
مابعد فابغى ريق فساظر عمر افظالت المناظرة بينهما واخ عليه جرير فقال له معاوية القاك
بالفصل في اول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمر وعمر طعمه وكتب عليه ولا ينقض
شرط طاعه فقال عمر ويا اعلام اكتب ولا تنقض طاعة شرط فلما اجتمع له امره رفع عقيرته
بنشد له مع جريرا

انساوت بي وعزني وما رمي * لان اتى بالترهات الباس

أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْمَسْوَادُ ثَجَّةٌ * بَنَاتُكَ الَّتِي فِيهَا اجْتَدَاعُ الْمَعَاطِسِ
 أَكْبَدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدَّيْنِ بِسَلَابِسِ
 إِنْ الشَّامُ أُعْطِيَتْ طَاعَةٌ يَمْنِيَّةٌ * تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
 فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيًّا بِجَبَّةٍ * نَفَتْ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَابَسِ

(الجببة جامعة الخيل)

وَإِنِّي لَا رَجْعَ خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلٌ * وَمَا أَمِنَ مُلْكُ الْعِرَاقِ بِبِائِسِ
 وَكُتِبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ أَمَا بَعْدُ فَلَعْمَرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُواكَ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ دَمِ عُمَانَ كُنْتُ كَأَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعِلْ وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ بِعُمَانَ الْمُهَاجِرِينَ وَخَذَلْتَ عَنْهُ
 الْأَنْصَارَ فَأُطَاعَكَ الْجَاهِلُ وَقَوِيَ بَنُ الضَّعِيفِ وَقَدْ أَبَى أَهْلُ الشَّامِ الْأَقْبَالَكَ حَتَّى تَدْفَعَ إِلَيْهِمْ
 قَتْلَةَ عُمَانَ فَإِنْ فَعَلْتَ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَعْمَرِي مَا جَحَنَكَ عَلَى كُجْبَتِكَ عَلَى ظُلْمَةٍ
 وَالزُّبَيْرُ لَا نَهْمَ بَايَعَاكَ وَلَمْ يُبَايِعَنَّ وَمَا جَحَنَكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كُجْبَتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّ أَهْلَ
 الْبَصْرَةَ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعَنَّ أَهْلُ الشَّامِ وَأَمَّا شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قَرِيشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ بِشَعْرٍ كَعَبِ
 ابْنِ جُعَيْلٍ وَهُوَ

أَرَى الشَّامَ تَكْرَهُهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ * وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِيَا
 وَكُلًّا لِصَاحِبِهِ مَبْعَصَا * بَرَى كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ دِينَا
 إِذَا مَارَمُونَا رَمَيْنَاهُمْ * وَدَنَاهُمْ مُثْلَ مَا يُقْرَضُونَا
 فَقَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا * فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هَمْدٍ رَضِينَا
 وَهَلْ وَآزَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ * فَقُلْنَا أَلَا لَا نَرَى أَنَّ نَدِينَا

وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ خَرُّ الْقَتَادِ * وَضَرْبُ وَطْعِنٍ يَقْرَأُ الْعَبُونَا

وأحسن الروايتين يَفُضُّ الشُّوْنَاوِي فِي آخِرِ هَذَا الشَّعْرِ دُحْمٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 امْسِكَا عَنْ ذِكْرِهِ قَوْلُهُ وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ بَعَثَانَ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْأَغْرَاءِ وَهُوَ التَّخْفِيفُ
 عَلَيْهِ يُقَالُ أَغْرَيْتَهُ بِهِ وَأَسَدْتُهُ عَلَيْهِ وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ عَلَى الْعَبِيدِ أَوْ سَدُّهُ أَيْ سَادَاؤُ مَنْ قَالَ
 أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ فِي مَعْنَى أَغْرَيْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ إِنَّمَا أَشْلَيْتُهُ دَعْوَتُهُ إِلَى وَأَسَدْتُهُ أَغْرَيْتُهُ
 وَقَوْلُ ابْنِ جَعْفَرٍ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِيْنَا مَحْمُولٌ عَلَى أَرَى وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ
 كَارَهُونَا فَالْفِعْلُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا قَطَعُ وَابْتَدَأْتُ ثُمَّ عَطَفَ جَلَّةً عَلَى جَلَّةٍ بِالْوَاوِ وَلَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى
 أَرَى وَلَكِنْ كَقَوْلِكَ كَانَ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا وَعَمَرٌ مُنْطَلِقٌ السَّاعَةَ حَبَّرْتُ بِخَبَرٍ بَعْدَ خَبَرٍ وَالْوَجْهُ
 إِلَّا تَخَرُّنَ تَكُونُ الْوَاوُ وَمَا بَعْدَهَا حَالًا فَيَكُونُ مَعْنَاهَا إِذْ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتَ زَيْدًا قَائِمًا وَعَمَرٌ
 مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ إِذْ تَعَمَّرُ وَمُنْطَلِقٌ وَهَذِهِ الْآيَةُ تُحْمَلُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَغْشَى
 طَائِفَةٌ مِنْكُمْ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ
 قِرَاءَةٌ مِنْ قُرْآنٍ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَوْ لَاحٍ أَوْ الْجَبَرِ عَمِدَةٌ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةٌ أَوْ الْبَحْرِ
 هَذِهِ حَالُهُ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ الْبَحْرِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ وَدَنَاهُمْ مُثْلَ مَا يَقْرَضُونَا يَقُولُ جَزَيْنَاهُمْ وَقَالَ
 الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ قَالُوا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ كَمَا
 تَدِينُ نَدَانُ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ (الشَّعْرُ لِيَزِيدَ بْنِ الصَّعِقِ الْكَلَابِيِّ وَلَهُ خَبَرٌ)

وَأَعْلَمُ وَأَيُّهُنَّ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بَانَ كَمَا تَدِينُ نَدَانُ

وَالدِّينُ مُوَاضِعٌ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا وَمِنْهَا الطَّاعَةُ وَدِينُ الْإِسْلَامِ مِنْ ذَلِكَ يُقَالُ فَلَانٌ فِي دِينِ فَلَانٍ
 أَيْ فِي طَاعَتِهِ وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلَدًا لِقَا حَايٍ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مَلِكٍ وَقَالَ زُهَيْرٌ
 لَيْنَ حَالَتِ بِيحَوِّيَ بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتِ بَيْنَنَا قَدْلُ

فَهَذَا يُرِيدُ فِي طَاعَةِ عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ وَالِدِ دِينِ الْعَادَةِ يُقَالُ مَا زَالَ هَذَا دِينِي وَدَابِّي وَعَادَتِي وَدِينِي

وإجريائي قال الملقب العبدى

تقول اذا درأت لها وضيئى * أهذا دينه أبدا ودينى

أكل الدهر حل وارحال * اما تبقى على وما بقينى

وقال الكميت بن زيد

على ذال إجريائي وهى ضريتي * وان أجلبوا طرا على وأجلبوا

وقوله فقالنا رضىنا ابن هند رضىنا يعنى معاوية بن أبى سفيان وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة

ابن عبد شمس بن عبد مناف وقوله أن تدينوا له اى أن تطيعوه وتدخلوا فى دينه اى فى

طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط القتاد فهذا مثل من امثال العرب والقتاد شجرة شاكّة

غليظة أصول الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلا فى الامر الشديد لانه غاية الجهد ومن قال

يفض الشؤنا فيفض يفرق يقول فضضت عليه المال والشؤون واحدها شأن وهى

مواصل قبائل الراس وذلك ان الراس اربع قبائل اى قطع مشعوب بعضها الى بعض فوضع

شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعي قال يقال ان تجارى الدموع منها

فلذلك يقال استهلّت شؤونى وانشد قول أوس بن حجر

لا تحزنينى بالفراق فانى * لا تسهل من الفراق شؤونى

ومن قال يقرأ العيون اقبسه قولان أحدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرئت

عينه وأقرأها الله وقال انما هو بردت من القر وهو خلاف قولهم سمحت عينه وأسخطها

الله وغيره يقول قرئت هذات وأقرأها الله أهذاها الله وهذا قول حسن جميل والاول أغرب

وأطرف فكتب اليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم

الله الرحمن الرحيم من على بن أبى طالب الى معاوية بن صفرة ما بعد فانه اتانى منك كتاب

امرى ليس له بصيرته ولا فائدة يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فأبغعه زعمت أنك انما أفسد

عليك يبعثي خطيبتى في عثمان ولعمري ما كنت الارجل من المهاجرين أوردت كما أوردوا
وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فإنت
وعثمان إنما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه فان زعمت انك اقوى
على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم ما يكمن القوم الى واما تميزك بينك وبين طلبة
والزبير وأهل الشام وأهل البصرة فلعمرى ما الامر فيما هناك الا سواء لانها بيعة شاملة
لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفي في الاسلام وقرابتي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموضعي من قریش فلعمرى لو استطعت دفعة لدفعت ثم دعا التجاشي
احد بني الحارث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر أهل الشام وانت شاعر أهل العراق
فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين امعنى قوله قال اذا سمعتك شاعر فقال التجاشي

يحبيه دعاء معاوى ما لن يكونا * فقد حقق الله ما تحذرونا

انا كم على باهل العراق * وأهل الحجاز فما تصنعونا

وبعد هذا ما عسل عنه قوله ليس له بصري يهديه فعناه يقوده والهادى هو الذى يتقدم قبل

والهادى الذى يتأخر فيسوق والعنق يسمى الهادى لتقدمه قال الأعشى

اذا كان هادى الفتى في البلا * وصدر القناة أطاع الأميرا

يصف انه قد عصى فانما تهديه عصا لا تراه يقول

وهاب العار اذا ما مشى * وخال السمولة وعشار عورا

وقال القطامي

انى وان كان قويمى ليس بينهم * وبين قومك الاضربة الهادى

وقال أيضا قريبن يقصرون من برئ محبة * ومن عراب بعيدات من الحادى

وقوله ولا فائدة يرشده فدأبان به الاول وقوله دعاه الهوى فالهوى من هويت مقصود وتقدره

فَعَلُّ فَاَنْقَلِبَتِ الْبِأَاءُ الْفَا فَلَذَلِكَ كَانَ مَقْصُورًا وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَقُولُ هَوَى هَوَى كَمَا
تَقُولُ فَرَقَ يَفْرُقُ وَهُوَ هَوَى كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرَقٌ كَمَا تَرَى وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
وَالْحَذَرِ وَالْبَطْرِ لِأَنَّ الْوِزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ فَأَمَّا الْهَوَاءُ مِنَ الْجَوِّ فَهُوَ دَوْدُكَ
عَلَى ذَلِكَ جَعَلَهُ إِذَا قُلْتَ أَهْوِيهِ لِأَنَّ أَفْعَلَةً إِنَّمَا تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفَعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ
قَذَالُ وَأَقْدَلُهُ وَجَارُ وَأَجْرُهُ فَهَوَاءٌ كَذَلِكَ وَالْمَقْصُورُ جَمْعُ أَهْوَاءٍ فَاعْلَمْ لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ وَجَمْعَ فَعَلٍ
أَفْعَالُ كَمَا تَقُولُ جَلَّ وَاجْجَالُ وَقَبَّ وَأَقْبَابُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَقَوْلُهُ هَذَا
هَوَاءُ يَأْتِي فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذَمٌّ يَقُولُ لَا قَلْبَ لَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءُ أَيْ
خَالِيَةٌ وَقَالَ زُهَيْرٌ كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ * مِنَ الظُّلُمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءُ
وَهَذَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ قَالَ الْهَذَلِيُّ

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسْتَمِيتٌ * عَلَى مَا فِي وَعَائِنِ كَانِجِيَالٍ

وَكُلُّ وَادٍ مَكْسُورَةٌ وَقَعَتْ أَوَّلًا فَهَمْزُهَا جَائِزٌ يَنْشُدُ عَلَى مَا فِي عَائِنِ وَيُقَالُ وَسَادَةٌ وَإِسَادَةٌ وَوِشَاحٌ
وَإِشَاحٌ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَاءُ أَيْ وَعِثْمَانُ فَالرَّفْعُ فِيهِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ عَطَفَ اسْمًا ظَاهِرًا عَلَى اسْمٍ مضمَرٍ
مَنْفَصِلٍ وَأَجْرَاهُ مُجْرَاهُ وَلَيْسَ هَهُنَا فِعْلٌ فَيَحْمَلُ عَلَى الْمَفْعُولِ فَكَأَنَّهُ قَالَ فَمَاءُ أَيْ وَمَاءُ عِثْمَانَ
هَذَا تَقْدِيرُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَاهُ لَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ قَدْ ذَكَرْتُ بِوَيْهِ رَجَاهُ اللَّهِ النَّصَبُ وَجَوْزُهُ
جَوَازٌ أَحْسَنَ وَجَعَلَهُ مَفْعُولًا مَعَهُ وَأَضْمَرَ كَانَ مِنْ أَجْلِ الْإِسْنَةِ فَهَامُ فَتَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ مَا كُنْتُ
وَقُلْنَا وَهَذَا الشَّعْرُ كَمَا أَصْفُوكَ بِنْتُ دُرٍّ

وَإِنَّتِ أَهْرُومٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَاهِلُنَا * تَهَامٍ وَمَا التَّحْدِيُّ وَالْمَتَعُورُ

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادُ الْأَنْجَمِ)

تَكَلَّفَنِي - وَيَقِ الْكَرْمَ جَرْمٌ * وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السُّوَيْقُ

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مضمَرًا مُتَصِلًا كَانَ النَّصَبُ لِيَسْلُبَ الْحَمْلَ ظَاهِرًا عَلَى مضمَرَةٍ تَقُولُ مَا لَكَ وَزَيْدًا

وذلك أنه أضمّر الفعل فكأنه قال في التقدير وملا بستك زيدا وفي الصوة تقديره مع زيد
وانما سأل الأضمار لان المعنى عليه اذا قلت مالك وزيدا فانما تنهاه عن ملا بستك اذ لم يجوز
وزيدا وضمّرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضممار
مخو قولك ما رلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما رلت وما زال عبد الله ولكنه أراد
ما رلت بعبد الله فكان المفعول محذورا بالباء فلما زال ما يحذفه وصل الفعل اليه فنصبه
كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا قالوا في معنى مع وليست بخافضة فكان
ما بعده على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر (هو لمسكين الدارمي)

فمالك والتلد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا الاختير النصب لان زيد لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشيء
أبدى في مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعت لان الشأن يعطف على الشأن وهذه
الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا هو الوجود فيها وهو قوله عز وجل
فاجمعوا امركم وشركاءكم فالمعنى والله أعلم مع شركاءكم لانك تقول جعت قومي واجعت
أمرى ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع
الى شيء واحد فيكون كقوله (هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفاورمحا

وقال آخر * شراب ألبان وتمر واقط * وهذا بين وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية
أتى أخاه خالد فقال يا اخي لقد هممت اليوم أن أفنك بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد بش
والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرث به فعبت بها
وأمرني فقال له خالد أنا كفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير
المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرث به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد

فَعَبَّ بِهَا وَأَصْغَرَهُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مُطَرِّقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
وَجَعَلُوا أَصْرَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
فَتَضَعُوهَا مُتَّحِقَةً عَلَيْهَا فَقَوْلٌ فَدَمَرْنَا هَآئِلًا مِيرَاقًا قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَفِي عَبْدِ اللَّهِ تَكَلَّمَ نِي وَاللَّهِ
لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ قَوْمًا قَامَ لِسَانُهُ لِحَاثًا فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تَعُولُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ
الْوَلِيدُ يَلْحَنُ فَإِنْ أَخَاهُ سُلَيْمَانٌ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْحَنُ فَإِنْ أَخَاهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ
اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَإِنَّ اللَّهَ مَا تَعَدُّ فِي الْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ فَقَالَ خَالِدٌ ائْتَمِعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ
وَقَالَ وَيَحْلَفَنَّ الْعَبْرُ وَالنَّفِيرُ غَيْرِي جَدِّي أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبُ الْعَبْرِ وَجَدِّي عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ
صَاحِبُ النَّفِيرِ وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُ غَنِيَمَاتٌ وَحَبِيبَاتٌ وَالطَّائِفُ وَرَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ لَقُلْنَا صَدَقْتَ
أَمَا قَوْلُهُ فِي الْعَبْرِ فَهُوَ عَيْرُ قُرَيْشٍ الَّتِي أَقْبَلَ بِهَا أَبُو سَفْيَانَ مِنَ الشَّامِ فَهَذَا الْبَهَارُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَدَّ إِلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلَكُمْوهَا فَكَانَتْ وَقْعَةً بِدْرٍ وَسَاحِلَ أَبُو
سَفْيَانَ بِالْعَبْرِ فَكَانَتْ الْغَنِيْمَةُ يُبَدِّرُهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَسِيرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ أَيْ غَيْرَ الْحَرْبِ فَلَمَّا طَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ بَدْرٍ قَالَ الْمُسْلِمُونَ أَتَمَدَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْعَبْرِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَحِمَهُ اللَّهُ انْمَا
وَعَدَكُمْ اللَّهُ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ وَأَمَّا النَّفِيرُ فَمَنْ نَفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُدْفَعَ عَنِ الْعَبْرِ فَمَا وَافَكَانَتْ
وَقْعَةً بِدْرٍ وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ جَدِّهِ هُنْدِ أُمِّ
مَعَاوِيَةَ بِنْتِ عُثْبَةَ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

لَسْتُ فِي الْعَبْرِ يَوْمَ يَحْدُونَ بِالْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ يَوْمَ النَّفِيرِ

ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَفْعَلُ خَيْرًا وَلَا شَرًّا وَلَا يُحْفَلُ بِهِ لَا فِي الْعَبْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ
وَقَوْلُهُ غَنِيَمَاتٌ وَحَبِيبَاتٌ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي
الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ جَاءَ إِلَى الطَّائِفِ فَكَانَ يَرْغِي غَنِيَمَاتٍ وَيَأْوِي

إلى حبيته وهي الكرمه وقوله رحم الله عثمان أي رزقه إياه وقولنا أطرده أي جعله طريدا
وطرده نجاه كما تقول حمدته أي شكرته وأحمدته أي صادفته محمودا وكان عثمان رحمه الله
استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده مني أفضى الأمر إليه روى ذلك الفقهاء

(باب)

قال أبو العباس قال رجل من بني أسد بن خزيمة يمدح يحيى بن حبان أخا التميم بن عمرو بن
علة بن جلد بن مذحج وهو مالك

ألا جعل الله اليمانيين كلهم * فدى لقنى القتيان يحيى بن حبان
ولو لأعرب في من عصية * لقلت وأقام مع عدي بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيري * وطابت له نفسي بأبناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الأزد ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت
وهو يدعوا لبيه فقبل له ألا تدعوا لما فقال إنما تعجبه وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعو
لأمه ولا يذكر أباه فغوب فقال هذه ضعيفة وأبى رجل يحال لنفسه وحدثني المازني عن
حدثه قال رأيت رجلا يطوف بالبيت وأمه على عنقه وهو يقول

أجل أمي وهي الجمالة * رضى الدرة والعلالة * ولا يجاري والدفعالة

قوله الدرة فهو اسم ما يدر من ثديها ابتداء كان ذلك أو غير ذلك والعلالة لا تكون إلا بعد
يقال عليه بعله ويعنه علا والاسم العلالة وكل شيء كان على فعلت من المدغم فصارعه إذا
كان متهديا إلى مفعول يكون على يفعل مشورده برده ومجبه بشجه وفرة يفره فاذا قلت فر
يفر فاما ذلك لانه غير متهدي إلى مفعول ولكن تقول فررت الدابة أفره وجاء فعل يفعل من
المتعدي في ثلاثة أحرف يقال عليه بعله ويعله وهره ويره وإذا كرهه ويقال أحبه يحبه
وجاء حبه يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لَعْمَرًا أَتَى وَطَلَبَ مَضْرُ * لِكَا الْمَزْدَادِ مَحَابِّ بَعْدًا

وَقَالَ آخِرُ * وَأَقْسَمُ لَوْ لَا تَمَرُّهُ مَا حَبِثَهُ * وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ آدَنِي وَمَشْرِقُ

وَقَرَأَ ابْرُجَاءَ الْعَطَارِدِي فَأَتْبَعُونِي بِحِكْمِ اللَّهِ فَعَلَّ فِي هَذَا شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ جَاءَ بِهِ مِنْ حَبِثٍ

وَالْآخَرُ أَنَّهُ أَدْغَمَ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ وَهُوَ مَذْهَبُ تَعْيِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ وَجَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ

رُدِّ يَاقَتِي يَدُ غَمَّوْنَ وَيُحَرِّكُونَ الدَّالَ الثَّانِيَةَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُتَّبِعُونَ الْقَصَّةَ الْفُضَّةَ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَفْعُ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيَقُولُ رُدِّ يَاقَتِي لِأَنَّ الْفَعَّ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رُدِّ

يَاقَتِي فَيَكْسِرُ لِأَنَّ حَقَّ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكُسْرُ فَإِذَا كَانَ الْفَعْلُ مَكْسُورًا فَعَبَهُ وَجْهَانِ تَقُولُ

فَرِي يَاقَتِي لِلدِّتْبَاعِ وَالْأَصْلُ فِي اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتَفْعٌ لِأَنَّ الْفَعَّ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَإِذَا كَانَ

مَقْتُوحًا فَالْفَعُّ لِلدِّتْبَاعِ وَلِأَنَّهُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ وَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُحَوِّضُ

يَاقَتِي وَهَؤُلَاءِ يَاقَتِي فَإِذَا الْقَيْتَةُ أَلِفٌ وَلَا مَ فَا لَا جُودَ الْكُسْرِ مِنْ أَجْلِ مَا بَعْدَهُ وَهِيَ لَامُ الْمَعْرِفَةِ لِمَحْوِ

فَعَضِّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ غَيْرِ * (فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا)

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجَرِّبُهُ مُجَرِّى الْأَوَّلِ فَتَقَعُ لَامُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرَكَةِ فِي الْأَوَّلِ فَيَقُولُ (هُوَ جَرِّبُ)

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى * وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوَّلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَمَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُبْسَعَ أَوْ يَكْسَرَ فَعَلَى ذَلِكَ وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْسِرُ قَوْلُهُ

عَزَّوَجَلَّ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَمَّا أَهْلُ الْجَبَّارِ فَيُجْرَوْنَ عَلَى الْقِيَاسِ

الْأَصْلِيِّ فَيَقُولُونَ ارْدُدْ وَاعْضُضْ وَيَقُولُونَ أَفْرِزْ مِنْ زَيْدٍ وَاعْضُضْ لِمَا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ

التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ لَا يَأْتِي سَا كَانَ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّمْجِيزِ قِيَاسٌ مُطَرِّدٌ بَيْنَ وَقَدْ

شَرَحْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ وَقَالَ الْآخِرُ

إِذَا ضَبَّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا * وَإِنْ هَوَّيْتَ مَا قَدَّ عَرَّهَا نَا

فَلَا تَهْلِكُ لَشَيْءٍ فَاتِّبَاعًا * فَكَمْ أَمْرٍ تَصْعَبُ ثُمَّ لَا نَا

سَأَصْبِرُ مِنْ رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي * عَلَى كُلِّ الْآذَى إِلَّا الْهَوَانَا
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي شَلَالٍ * وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَهَانَا
وَقَالَ آخِرُ أَحْسِبُهُ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدِ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَبْرِيُّ وَأَنشَدَ
هَذَا الشَّعْرَ ثَعْلَبُ)

فَإِنِّي وَتَرَكِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِهِمْ * وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ
لَكَ الصَّفْرُ جَلِّي بَعْدَ مَا صَادَقْتَنِي * قَدِيرًا وَمَشُورًا عَيْطًا أَخْرَادُهُ
أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بَعْدَ أَرْضَدِهِ * عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ
أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبَتُ صَفْرَاءَ تَبْعَةٍ * أَهَارَ بَدِيٍّ لَمْ تَقْلُلْ مَعَايِلُهُ
وَطَالَ احْتِضَانِي السِّيفُ حَتَّى كَانَمَا * بِلَاطٍ بَكَشَمِي جَفْنُهُ وَجَانِلُهُ
أَخَوَقَاوَانِ صَاحِبِ الْبَلْنِ وَاتَّقَى * عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يَعْرِفُ نَجْوَاهُ * وَلَعِنَ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ

قوله وصبري عمن كنت ما إن أزايله هي تراد معيرة للأعراب وتراد نو كيدا وهذا
موضع ذلك فالوضع الذي تعير فيه الأعراب هو وقوعها بعد ما الجازية تقول ما زيد أخاك
وما هذا بشر فإذا أدخلت أن هذه بطل النصب بدخولها فقلت ما إن زيد منطلق قال الشاعر
(هو فرودة بن مسيك المرادي)

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُنَّ وَلَكِنْ * مَنَا يَا نَادُوْلَةَ آخِرِنَا

فرعهم سيبويه أنها منعت ما العمل كما منعت ما أن الثقيلة أن تنصب تقول إن زيداً منطلق
فإذا أدخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها المبتدأ وخبره والأفعال نحو ما زيد
أخوك وإنما يحشى الله من عباده العلماء ولو لا ما لم يقع الفعل بعد أن لأن أن بمنزلة الفعل
ولا يلي فعل فعلاً لأنه لا يعمل فيه فأما كان يقوم زيد وكذا تزيغ قلوب قريبي منهم في كان

وكاد فاعلان مكشيان وما تزداد على ضرر بين فاحدهما أن يكون دخولها في الكلام كالغائبا
 يحوفهم أرحمة من الله لنت لهم أي فبرحة وكذلك مما شطيتاتهم أغرقوا وكذلك مثلاً ما
 بعوضة وتدخل لتغير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحوور عما ينطلق زيدور وما يود
 الذين كفروا ولولا ما لم تقع رب على الافعال لاها من عوامل الاسماء وكذلك جئت بعد
 ما قام زيد كما قال المرار (هو المرار الفقهسي)

أعلاقة أم الوليد بعدما * أذان راسك كالنعام الخليس

فلولا ما لم يقع بعدها الاسم واحد وكان محفوضاً بإضافة بعد إليه تقول جئت بعد زيد وقوله
 كالصقر جلي ناويل التجلي أن يكون يحس شيئاً فينشوف اليه فهذا معنى جلي قال الزجاج
 * تجلي البازي إذا البازي كسر * أي نظروا يقال تجلي فلان فلانة تجلياً واجتلاها
 اجتلاء أي نظروا إليها وتأملها والاصل واحد وقوله قدراً هو ما يطبخ في القدر يقال قدیر
 ومقدور كقولك قتيل ومقتول وقوله عبيطاً خردله فالعبيط الطري يقال لحم عبيط إذا كان
 طرياً وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته إذا حمرها شابة من غير علة وكذلك اعتبط
 فلان إذا مات شاباً قال أمية (بن أبي الصلت العجيج أنه لرجل من الخوارج عن الأصمعي)
 من لم يمت عبطة يمت هرماً * للموت كاس والمراد ذائقها

وحدثني الزبادي إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدث
 رجل من الأعراب قال زلت برجل من طي ففهر لي ناقة فأكلت منها فلما كان العبد صر
 أخرى فقلت إن عندك من اللحم ما يعي ويكفي فقال اني والله لا أطعم ضيفي إلا لجمع عبيطاً
 قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل شيئاً وأكل الطائي أكل جماعة ثم وثني
 باللب فأشرب شيئاً وشرب عامة الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتفعت غفلة فاضطجع
 فلما امتلأ فوما استنقت فطيمها من ابله وأقبلته الفج فأتته واحتصر على الطريق حتى وقف

لى فى مضيق منه فالقم وتره فوق سهمه ثم نادى بى لتطب نفسك عنها قلت أرى آية فقال
انظر الى ذلك الضيب فانى واضع سهمى فى مغرودته فرماه فاندردت به فقلت زدنى فقال انظر
الى أعلى فقاره فرماه فأثبت سهمه فى الموضع ثم قال لى الثالثة والله فى كبدك قال فقلت
شأنك بابك فقال كلاً حتى تسوقها الى حيث كانت قال فلما انتهيت بها قال فكثرت فيك فلم
أجد لى عندك ترة تطالبني بها وما أحسب الذى حلت على أخذ ابلى الا الحاجة قال قلت هو
والله ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها فقلت اذا والله لا أفعل حتى تسمع مدحاً
والله ما رأيت رجلاً اكرم ضيافته ولا أهدي لسيبل ولا أرى كفا ولا أوسع صدراً ولا أرغب
بحوقاً ولا أكرم عفواً منك قال فاستحباً فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركاً
لثقبه وقوله خرادله يعنى قطعه يقال ضرب به ضرباً خردله ونأويله قطعه كما قال
* والضرب يعنى ينناخرادلاً * وقوله أهابوا به يقول دعوه يقال آيه وآهاب به أى
ناداه قال القرشي

أهاب بأخزان القواد مهيب * ومات نفوس للهوى وقلوب

وقوله ضوبرق وابلله أراد صدده عنهم ضوبرق وابلله فأضاف الوابل من المطر الى البرق
وانما الاضافة الى الشئ على جهة التضمن ولا يضاف الشئ الى الشئ الا وهو غيره أو بعضه
فالذى هو غيره غلام زيد ودار حمرو والذى هو بعضه ثوب خرو خاتم حديد وانما أضاف
الوابل الى البرق وليس هو له كما قلت دار زيد على جهة المجاورة وانما جاراجعان الى الصحابة
وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما قال الشاعر

حتى أنخت قلوصى فى دياركم * بخير من يحثدى نعلًا وحافيا

فأضاف الحافى الى النعل والتقدير يحاف منها وقوله ألم ترى صاحبت صفراء تبعة فالتبوع خير
الشجر للقيسي ويقال ان التبوع والشوخط والشريان شجرة واحدة ولكم اختلاف أسماءها

وَنَكْرُومٌ وَقَحَّسْنُ بِمَنَابِنَهَا فَمَا كَانَ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ مِنْهَا فَهُوَ التَّبَعُ وَمَا كَانَ فِي سَفْعِهِ فَهُوَ الشَّوْحَطُ
 وَمَا كَانَ فِي الْخَضِيضِ فَهُوَ الشَّرِيَانُ وَقَوْلُهُ لَهَا رَبِّذِي يَرِيدُ وَرَأْسُ دِيدٍ الْحَرَكَةُ عِنْدَ دَفْعِ السَّهْمِ
 يُقَالُ رَجُلٌ رَبِّذٌ أَيْ إِذَا كَانَ يَكْثُرُ التَّحْرِيكُ لِيَدَيْهِ وَالْعَبَثُ بِهَمْزٍ وَيُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ لِكَثْرَةِ
 حَرَكَةِ قَوَائِمِهِ وَكَانَ الْأَصْلُ رَبِّذِيًّا لِأَنَّهُ رَبِّذٌ وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ فَعِيلٍ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ فَتَحْمُضُ الْعَيْنُ
 مِنْهُ اسْتِقْطَالًا لِاجْتِمَاعِ يَاءِ النَّسَبِ وَكُسْرُ اللَّامِ لِأَنَّهُ يَاءُ النَّسَبِ تَنَكُّسَرَانِ مَا تَنَسَّاهُ
 فَلَمْ يَدْعُ وَمَعَ ذَلِكَ الْعَيْنُ مَكْسُورَةٌ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى التَّهْرِ بْنِ قَاسِطٍ تَهْرِيٌّ وَإِلَى الْحَبِطَاتِ
 حَبْطِيٌّ وَإِلَى شَقْرَةٍ وَهِيَ الْحَرْثُ بْنُ تَعِيمٍ مِنْ مُرِشَقَرِيٍّ وَفِي النَّسَبِ إِلَى عَمِّ تَهْمُويٍّ يَهْمُويٌّ وَقَوْلُهُ لَمْ
 يُقَالْ مَعًا لَهُ يَرِيدُ لَمْ يَنْكَسِرْ حَدُّهَا مِنَ الْقَوْلِ وَيُرْوَى أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ أَنْ
 يَرُدَّ عَلَيْهِ سَيْفَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فِي سَيْفٍ مُنْتَضَاةٍ فَأَخَذَهُ عُرْوَةُ مِنْ
 بَيْنِهَا فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَمْ عَرَّقْتُهُ فَقَالَ بِمَا قَالَ النَّابِغَةُ

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيْفَهُمْ * بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ

وَالْمُعْبَلَةُ وَاحِدَةُ الْمُعَابِلِ وَهِيَ سَهْمٌ خَفِيفٌ قَالَ عَنَتَرَةُ

وَأَخْرَجْتُهُمْ أَجْرَتْ رَمْحِي * وَفِي الْجَبَلِ مُعْبَلَةٌ وَقِيعٌ

بِاسْكَاكِ الْجَبَلِ لَا غَيْرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بِجَبَلَةٍ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْهَاشِمِيِّينَ مِنَ الْيَمَنِ)

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ تَزَوَّجَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ معاويةَ نِسَاءً هُنَّ شَرَفٌ مِنْ هُنَّ مِنْهُ مِنْهُنَّ أُمُّ كَلْثُومٍ
 بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَمْنَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَرَمْلَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ
 ابْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قُصَيٍّ فِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يُخَرِّضُ
 عَلَيْهِ عَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ * فَسَيَّ خَالِدٌ عَمَّا تُحِبُّ صَدُودُ
 إِذَا مَا تَطَرَّنَا فِي مَنَاكِحِ خَالِدٍ * عَرَفْنَا الَّذِي يَنْوِي وَأَيْنَ يُرِيدُ

فَطَلَّقَ آمَنَةَ بِنْتَ سَعِيدٍ فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ خَالِدٌ
 قَتَاةُ أَبُو هَازِلٍ الْعَصَابَةُ وَابْنُهُ * وَعُثْمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرٍ
 فَإِنَّ تَعَمُّلَهَا وَالْخِلَافَةَ تَنْقَلِبُ * بِأَكْرَمِ عَلَيٍّ مِنْ بَرٍّ وَمَسْرُورٍ
 قَوْلُهُ أَبُو هَازِلٍ الْعَصَابَةُ يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمَهُ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا
 اعْتَمَلَ لَمْ يَعْتَمِ قُرَشِيٌّ اعْظَامًا لَهُ وَيُنْشِدُونَ
 أَبُو أَحِيَّةَ مَنْ يَعْتَمِ عَمَّتُهُ * يُضْرَبُ بَوَانُ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ
 وَبِرْزَعِهِ الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مَوْضُوعٌ وَقَوْلُهُ فَإِنَّ تَعَمُّلَهَا يَقُولُ تَأْخُذُهَا الْجُفَاءُ وَمَنْ
 ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ مَنْ يَأْمَنُ الْيَوْمَ بِعَدُ صَبِيرَةِ الْقُرَشِيِّ مَا تَا
 سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيبُ وَكَانَ مَنِيَّتُهُ اقْتِلَانَا
 (صَبِيرَةُ بِالْعَصَادِ مَهْمَلَةٌ فِي الرِّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ وَبِالْفُسَادِ مَهْمَلَةٌ رَوَايَةُ عَاصِمٍ عَلَى الشَّرْطِ وَكَسْرُ
 النُّونِ لَا تَنْفَاءُ السَّاكِينِ وَرَوَايَةُ ابْنِ مِرَاجٍ بَرَفَعُ يَأْمَنُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ) وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ
 رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُتِيَ أَقْبَلْتُ أَيَّ مَاتَتْ جُفَاءً وَيُرْوَى أَنَّ آمَنَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ
 فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ سَعِيَ بِهَا سَاعِيًا إِلَى الْوَلِيدِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَعَتْ بِهَا أَحَدِي
 مَرَّاتٍ إِلَى الْوَلِيدِ بَايَنًا لَمْ تَبْسُلْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَتْ تَطَاثُرَهَا فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ
 صَدَقَ الْقَائِلُ أَكُنْتُ قَائِلَةً مَاذَا أَقُولُ بِأَلْبَتِهِ كَانَ بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ أَخَاهُ أَنْزَلَ كَعْمَرُ بْنُ سَعِيدٍ وَفِي
 رِمْلَةٍ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى * رِمْلَةَ خَلْجًا لَا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا
 فَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي * تَحْبِرْتُمْ عَنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قُلْبًا
 أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طُرَا حُمَاهَا * وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كَلْبًا
 وَزَيْدُ فِيهَا فَإِنْ تَسْلَى أَسْلَمَ وَإِنْ تَنْصَرِي * يُلَاقِي رِجَالُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ صُلْبًا

فبروي ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال له يا خالد أتروي هذا البيت فقال يا امير المؤمنين
 علي فانه لعنسه الله و ذكر العتيبي ان الججاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكرمه عبد الله بن
 جعفر علي أن تزوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانفكاك منه
 فالتقى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الججاج تزوجها باذن عبد الملك فورد
 علي خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته علي عبد الملك فقبل له أفي هذا الوقت فقال انه أمر
 لا يؤخر فأعلم عبد الملك بذلك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم
 قال أمر جليل لم آمن ان أؤخره فحدث علي حادثة فلا أكون قضيت حق بيتك قال وما هو
 قال أتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان
 قال لا قال فأتزوجي إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي منهم
 قال فان ذلك لا يكون قال فكيف أذنت للعجاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون
 ويقال فيهم وبالججاج من سلطانك بحيث علمت قال بغيره خيرا وكتب الي الججاج بعزمه ان
 يطلقها فطلقها ففقد الناس عليه بعزوه عنها فكان فيمن آتاه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان
 فأوقع الججاج بخالد فقال كان الامر لا بانه ففجر عنه حتى انتزع منه فقال له عمرو بن عتبة
 لا تقل ذاك يا امير فان خالد قد عا سبني اليه وحديثا لم يغلب عليه ولو طلب الامر اطلبه
 بحد و حد ولكنه علم علمنا سم العلم الى أهله فقال الججاج يا آل أبي سفيان انتم تحبون ان
 تخطوا ولا يكون الحلم الا عن غضب فحقن غضبك في العاجل ابتغاهم رضاكم في الاجل
 ثم قال الججاج والله لا تزوجن من هو أمس به رجائا ثم لا يئسكنه فيه شيء فتزوج أم الجلاس
 بنت عبد الله بن خالد بن أسيد اما قوله ألقى في روعه فان العرب تقول ألقى في روعي وفي قلبي
 وفي تخيبي وفي تأموري كذا وكذا ومعناه كله واحد الا أن لهذه الاشياء مواضع مختصة وفي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قال روع والخيف

ضير مختلفين والعرب تقول أذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روح له فكان الروح هو
 متصل بالقلب وعنه يكون الفهم خاصة ويقال رأيت قلب الطائر ولا يقال رأيت
 روح الطائر والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفتح عنه فيجعل له دم
 القلب خاصة الذي يبقى للإنسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي
 بخيفك والدماء محمد ود مثل التامور سواء تقول العرب ليس في الحيوان أطول ذمًا من
 الضب وذلك أنه يذبح ثم يطرح في النار بعد أن ظن أنه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل
 لأبراهيم بن أدهم عظمي فقال اتخذ الله صاحبًا وذرا لئلا أس جائبًا وقال سعيد بن المسيب كنت
 بين القبر والمسيك فمفكرًا فسمعت قائلًا يقول ولم آره اللهم اني أسألك عملاً باراً ورزقاً داراً
 وعيشاً قاراً قال سعيد فلزمتهن فلم أرا لآخرها وقال الأصمعي كان من دعاء أبي الحبيب اللهم
 اجعل خير عملي ما قارب أجلي قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فتجزوا ولا
 إلى الناس فتضيع قال وحدثني أبو عثمان المازني قال حدثني أبو زيد قال وقف علينا
 أعرابي في حلقه يونس النحوي فقال الحمد لله كما هو أهله واعوذ بالله أن أذكر به وأنساه
 نرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلاً من أخرجته الحاجة
 وحمل على المكروه لا يميزون مريضهم ولا يذفنون ميتهم ولا يتقانون من منزل إلى منزل
 وإن كرهوه والله باقون لقد جئت حتى أكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى انتعلت الدم
 وحتى خرج من قديمي بحص ولحم كثير أوالرجل برحم ابن سبيل وفل طرييق ونضوسه فرفانه
 لا قليل من الأجر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول جل
 ثناءه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ملى وفي ما جدد واجد جواد لا ينقرض
 من عوز ولكنه يبلوا الأخبار قال فبلغني أنه لم يبرح حتى أخذت ستين ديناراً قوله بحص يريد
 اللحم الذي يركب القدم هذا قول الأصمعي وقال غيره هو لحم يخلطه بياض من فساد يحمل

فيه ويقال بحصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك وبه قال بخسسته حقه بالسبب اذا ظلمته
ونقصته كما قال الله عز وجل ولا تبغسوا الناس اشياءهم وفي المثل تحسبها حقها وهي باخس
وبدل على انه العلم الذي قد خالطه الفساد قول الرازي (قال أبو الحسن علي بن سليمان
الانخس الرازي هو أبو شراعة)

يا قديمي لا أرى لي مخلصا * مما أراه أو نعوداً بخصا

وقوله قل فالف في أكثر كلامهم المنهزم المذهب وفي خبر كعب بن معاذ الأشعري
(الأشعري بالهاف لا غير) انا آثرنا الحد على الفل يعني مجاهدتهم عبد ربه الصغير لانه كان
مقبلاً على حرمهم وتركهم قطرياً لانه كان منهزماً وفي حديث الجحاج بن علاط السلمي وكان
قد أسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير
الى مكة فبأخذ ما كان له من مال وكانت له هناك أموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم انما
هو أحد بني سليم بن منصور ثم أحد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني احتاج ان أقول قال قل قال أبو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن
يقول أقول على جهة الاحتمال غير الحق فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب
الحيطة وليس هو من باب الفساد وأكثر ما يقال في هذا المعنى تقول كما قال الله عز وجل أم
يقولون تقول فصار الى مكة فقالت قريش هذا العمر الله عسده الخبر قال فقولوا فقالوا بلغنا
ان القاطع قد خرج الى أهل خيبر فقال الجحاج نعم فقتلوا أصحابه قتالاً لم يسمع بمثله وأخذوه
أسيراً وقالوا اري ان نكاريهم به قريشاً فندفعه اليهم فلانزال لما هذه اليد في رقابهم وانما
بادرت لجمع مالي لعلني أصيب به من قل مجدوا أصحابه قبل ان يسبقني اليه التجار وينصل بهم
الحديث قال فاجتهدوا في أن جمعوا الى مالي أسرع جمع ومروا أكثر السُرور وقالوا بلارغم
وأناي العباس وهو كالمرأة الواله فقال ويحك يا جحاج ما تقول قال فقلت أكانم أنت علي

خبري فقال اي والله قال فقلت فالبث على شيا حتى يخف موضعي قال فسرت اليه فقلت الخبر
والله على خلاف ما قلت لهم خلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلقه الله
معرسا بابنه ملكهم وما جئتكم الا مسليا فاطوا الخبر لا تاخى اعجز القوم ثم اشتهه فانه والله
الحق فقال العباس ويحك احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة فخلق العباس
واخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت قال فقالت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجدد لخر
المصيبة فقال كلا ومن خلقت به لقد فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس بابنه
ملكهم فقالوا من اتاك بهذا الحديث فقال الذى اتاكم بخلافه ولقد جاءنا مسليا ثم انت
الاخبار من النواحي بذلك فقالوا افلتننا الخبيث اولى له واصل القل مأخوذ من ملئت الحديد
اذا كسرت حدها والنضو البالى المجهود ويقال ناقة نضوا اذا جهدها السير وجمعه انضاء
وقلان نضو من المرض وقوله لا يستغرض من عوز فالعوز تعذر المطلوب يقال اعوز فلان
فهو معوز اذا لم يجد والمعاور في غير هذا الموضع الثياب التى تبذل لبصان بها غيرها وقوله
واكن ليلوا الاخبار يقال الله يبلوهم وينليهم ويختبرهم فى معنى وتأويله يمتحنهم وهو العالم
عز وجل بما يكون كعله بما كان قال الله جل ثناؤه ليلواكم ايكم احسن عملا قال وحديثي
ابو عثمان المازني قال رايت ابا فرعون العدوي ومعه ابتداء وهو فى سكة العطارين بالبصرة

يقول بَيْتِي صَارَ اَبَا كَمَا * اِنْكَابَعَيْنِ مِنْ بَرَا كَمَا

اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَا كَمَا * وَلَوْ شَاءَ عَنْهُمْ اَغْنَا كَمَا

وكان ابو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن عبد مناة بن اذوقال اليزيدي هو مولا هم
وكان فصحا وقدم قوم من الاعراب البصرة من اهله قبل له تعرض لمعرفهم فقال

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْاَعْرَابِ شَيْئًا * حَدَّثَ اللَّهُ اِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي

وروى الاسدي انه افتقر رجل من الصيارفة بالحاج الناس فى اخذ اموالهم التى كانت لديه

وَتَعَذَّرَ أَمْوَالَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَسَأَلَ جَاعَةً مِنَ الْخِيرَانِ أَنْ يَسِيرَ وَامْعَهُ إِلَى بَيْتِ
 مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ مُوسِرًا مِنْ أَوْلَادِ أَجْوَادِهِمْ لِيَسُدَّ مِنْ خَلَّتِهِ فَيَسَارُوا إِلَيْهِ لِيَجْلِسُوا فِي الْعَمَنِ
 فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِمَخْطَرٍ يَقْضِيهِ فِي يَدِهِ حَتَّى تَقَى رِسَادَةً يَجْلِسُ عَلَيْهَا فَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ وَخَلَّةَ صَاحِبِهِمْ
 مَعَ قَدِيمِ نِعْمَتِهِ وَقَرِيبِ جَوَارِهِ فَنَظَرُوا بِالْقَضِيْبِ ثُمَّ قَالَ مُتَمَثِّلًا (الشَّعْرُ لِنَصِيْبٍ وَقِيلَ لِكَثِيرٍ
 وَالْأَوَّلُ أَثْبَتُ)

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءً * صَنِيعُهُ تَقْوَى أَوْ صَدَقَتْ نَوَافِقُهُ
 بِخَلَّتْ وَبَعْضُ الْجُبْلِ حَرَمٌ وَقُوَّةٌ * فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ إِنَا وَاللَّهِ مَا نَجِدُكَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا تَسْدَقُ فِي الْبَاطِلِ وَإِنَّ لَنَا حَقَّوْقًا
 تَشْغَلُ فُضُولَ أَمْوَالِنَا وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ مِنَ الصَّيَارِفَةِ احْتَلَنَا لِحَبْرِهِ قَوْمًا رَحِمَ اللَّهُ قَالَ
 فَأَبْنَدَ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ قَوْلُهُ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ يَقُولُ لَمْ يَقْتَطِعْ مِنْكَ يَقَالُ فَلَدَّ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ أَيْ
 قَطَعَ لَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ قَالَ الْعِزْلَامَانُ فِي الْقَوْمِ عُثْبَةُ بْنُ
 رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو الْحَكِيمِ بْنُ هِشَامٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ آتَيْتُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ أَفَلَا ذَكَرْتُمُهَا وَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ أَعَشَى بِأَهْلِهِ يَعْنِي
 الْمُنْتَشِرِينَ وَهَبِ الْبَاهِلِيَّ

تَكْفِيهِ فَلَدَّةٌ كِبْدَانٌ أَلَمٌ بِهَا * مِنَ الشَّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْغَمْرُ
 قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ اسْتَعْمَلَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَّائِفِ فَظَلَمَ رَجُلًا مِنْ
 أَزْدِ شَنْوَةَ فَأَتَى الْأَزْدِيَّ عُثْبَةُ فَنَتَلَ بِإِزْدِيهِ فَقَالَ

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِبَائِيكُمْ * فَقَدْ أَنَا كَمْ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومُ
 ثُمَّ ذَكَرَ طَلَامَتَهُ فَقَالَ لَهُ عُثْبَةُ إِنِّي أَرَاكَ أَعْرَايَا جَافِيَا وَاللَّهِ مَا أَحْسِبُكَ تَذَرِي كَمْ تَصِلِي فِي كُلِّ
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَنَا نَتَلْتُ ذَلِكَ أَتَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ مَسْئَلَةً قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة القبر لا تضيع
فقال سعدفت فاستل فقال كم فقار ظهرك فقال لا أدري فقال أقصكم بين الناس وأنت
تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه ضيمته قوله فقار انما هو جمع ققارة ويقال فقرة فمن
قال في الواحد فقرة قال في الجميع فقر كقولك كسرة وكسرو من قال للواحدة ققارة قال
للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمام وحمام وشهد اعرابي عند معاوية بشئ كرهه
فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابي الكاذب والله متزمل في ثيابك فقال معاوية وتبسم
هذا جزاء من عمل قال ابو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزي عن أبي
عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقط ترد اليمامة في الاشهر الحرم لطلب القم
فان وافقت ذلك والا أقامت بالمدالي أو انه ثم تخرج منه في شهر حرام فكان الرجل منهم
اذا قدم يأتي رجلا من بني حنيفة وهم أهل اليمامة أعني بني حنيفة بن بلع بن سعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زار
فيكتب له على سهم أو غيره فلان جار فلان والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها وقد كان
النعمان بن المنذر أراد أن يجليهم منها فأجارهم حرارة بن سلمي المكنى ثم أحد بني ثعلبة بن
الدول بن حنيفة فسوغه الملك ذلك فقال آو من بن حجر يحض النعمان عليه

زعم ابن سلمي حراره أنه * مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليمامة خزنها وسهولها * من كل ذي ناج ككرم المقتدر

وذكر أبو عبيدة أن رجلا من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له
فكتب له حمير بن سلمي أنه له جار وكان أخوه هذا الكلابي جيسلا فقال له قرين أخو حمير
لا تردن أبا تينا بأخيك هذا فرآه بعد بين أبا تين فقتله قال أبو عبيدة وأما المولى فذكر أن
قريشا أخا حمير كان يتحدث إلى امرأه أخت الكلابي فعترت عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله

وكان عمير فائبا فأتى الكلابي فبرئني أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن
الأنخس قال أبو العباس قرين ووجدته بخط دماذ صاحب أبي عبيدة قرين)

وإذا استجرت من اليمامة فاستجر * زيد بن ربوع وآل جميع
وأبنت سليبا فعدت بهره * وأخو الزمانه عائد بالأمع
أقرين أنك لو رأيت فوارسي * بعمايتير إلى جوانب ضائع
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للعدرخانة مغل الأصبع

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسلمة بن عيسى بن ربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فحمل قتادة
إلى الكلابي ديات مضاعفة وفعالت وجوه بني حنيفة مثل ذلك فأتى الكلابي أن يقبل فلما
قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين لا تقتل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله فأتى الكلابي
أن يقبل وقد لجأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله فلم يمنع عمير أمه فآخذه عمير ففضى به حتى
قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي أما إذا آيت الاقسله فأمهل حتى أقطع الوادي
وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابي ففى ذلك يقول عمير

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا * وكان أبونا قد نجير مقاره

وقالت أم عمير تعدم عاذرا لأعدرفيها * ومن يقتل أخاه فقد ألاما

قوله ولم تكن للعدرخانة ولم يقل خائنا فأنما وضع هذا في موضع المصدر والتقدير ولم تكن
ذاخيانة وقوله للعدراى من أجل العدر وقال المفسرون والتعويون في قوله الله عز وجل
وانه لحب الخير لشديد أى لشديد من أجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى ان
رأى خيرا الوصية وقوله لشديد أى لجليل والتقدير والله أعلم انه لجليل من أجل حبه للمال
تقول العرب فلان شديد ومتشدد أى بخيل قال طرفة

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عفة مال الفاحش المتشدد

وَقَلَّ يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ فَمَا جَاءَ عَلَى رِزْنٍ فَاعِلٍ قَوْلُهُمْ عُوْفِي عَاقِبَةً وَفُلِحَ فَايْجَاوِقُمْ فَأَيْمًا
 أَيْ قُمْ قِيَامًا وَكَأَقَالَ * وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ * أَيْ وَلَا يَخْرُجُ خُرُوجًا وَقَدْ مَضَى
 تَفْسِيرُ هَذَا الْمَغْلُ الَّذِي عِنْدَهُ غُلُولٌ وَهُوَ مَا يُخْتَنَانُ وَيُخْتَجَّنُ وَيَسْتَعْمَلُ مُسْتَعَارًا فِي غَيْرِ
 الْمَالِ يُقَالُ غَلَّ يَغْلُ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ أَغْلٌ
 فَهُوَ مَغْلٌ إِذَا صُودِيَ يَغْلُ أَوْ نُسِبَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ قَتَاوِيلَهُ أَنْ يَأْخُذَ
 وَبَسْتَاثِرٍ وَمَنْ قَرَأَ يَغْلُ قَتَاوِيلَهُ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ يَكُونُ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ فِيهِ وَيَكُونُ وَهُوَ الَّذِي يُخْتَارُ
 أَنْ يُخَوَّنَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ كَيْفَ يَكُونُ التَّقْدِيرُ وَقَدْ قَالَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغْلُ فَيُغْلُ لغيره وَأَنْتَ
 لَا تَقُولُ مَا كَانَ لَزِيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو فَالْجَوَابُ أَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى مَعْنَى مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ يُخَوَّنَ
 كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ قُلْتَ مَا كَانَ لَزِيدٍ أَنْ يَقُومَ عَمْرُو وَإِلَيْهِ لَكَانَ
 جَيِّدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهِ وَكَانَ جَيِّدًا عَلَى تَقْدِيرِكَ مَا كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرُو وَإِلَيْهِ كَمَا قُلْنَا فِي الْآيَةِ
 وَالْإِصْبَعُ أَفْصَحُ مَا يُقَالُ وَقَدْ يُقَالُ أَصْبَعٌ وَأَصْبَعٌ وَأَصْبَعٌ وَمَوْضِعُهَا هُنَا مَوْضِعُ الْيَدِ يُقَالُ
 لِفُلَانٍ عَلَيْكَ يَدٌ وَلِفُلَانٍ عَلَيْكَ أَصْبَعٌ وَكُلُّ جَيِّدٍ وَأَعْمَى يَعْنِي هُنَا النِّعْمَةُ وَأَمَا قَوْلُهُ قَتَلْنَا أَخَانَا
 لِلْوَفَاءِ بِجَارٍ نَافِي كَوْنٍ عَلَى ضَرْبٍ بَيْنَ أَحَدِهِمَا أَنْ يَكُونَ نَحْمُ نَفْسَهُ وَعَظْمُهَا قَدْ كَرِهَ بِاللَّفْظِ الَّذِي
 يَذْكُرُ الْجَمِيعَ بِهِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا وَيَعْدُّ كِبَرًا وَلَا يَنْبَغِي عَلَى حُكْمِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 مُسْتَعْمَلًا إِلَّا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ ذُو الْكِبَرِيَّاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي بَيْتِ
 الْقَدْرِ وَإِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَكُلِّ صِفَاتِ اللَّهِ أَعْلَى الصِّفَاتِ وَأَجَلَّهَا فَمَا اسْتَعْمَلَ فِي الْخُلُوقِ عَلَى
 تِلْكَ الْإِلْفَاطِ وَإِنْ خَالَفَتْ فِي الْحُكْمِ حَسَنٌ جَمِيلٌ كَقَوْلِكَ فُلَانٌ عَالِمٌ وَفُلَانٌ قَادِرٌ وَفُلَانٌ رَحِيمٌ
 وَفُلَانٌ وَدُودٌ أَلَا مَا وَصَفْنَا قَبْلَ مَنْ ذَكَرْنَا التَّكْبِيرُ فَإِنْ أَذْا قُلْتَ فُلَانٌ جَبَّارٌ أَوْ مُتَكَبِّرٌ كَانَ عَلَيْهِ
 عِيَابٌ وَنَقَصٌ وَذَلِكَ لِخِلَافَةِ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ الْحَقِّ وَبُعْدِهِمَا مِنَ الصَّوَابِ لِأَنَّهُمَا لِلْمُبْدِيِّ الْمُعْبَدِ
 الْخَالِقِ الْبَارِي وَلَا يَلِيْقُ ذَلِكَ بِمَنْ تَكْسَرُ الْجَوْعَةُ وَتُطْعِمُهُ الشَّبْعَةُ وَتَنْقُصُهُ اللَّحْظَةُ وَهُوَ فِي

كُلُّ أَمْرٍ مَدْبُورٌ أَمَّا الْقَوْلُ الْأَخَرُ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ قَتَلْنَا أَخَانَا فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَهُ وَلَمْ يَشَابِعْهُ مِنْ
عَشِيرَتِهِ وَأَمَّا قَوْلُهَا وَمَنْ يَقْتُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَ قَوْلُ أَتَى مَا يَلَامُ عَلَيْهِ بِقَالَ الْأَمُّ الرَّجُلُ إِذَا
تَعَرَّضَ لِأَنْ يَلَامَ

(بَابُ)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنشَدَنِي السَّعْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ
أَنَّا سَأَلْنَا قَوْمَنَا نَخْيَارَهُمْ * مَنْ كَانَ أَفْضَلَهُمْ أَبُوهُ الْأَوَّلُ
أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبُوهُ قَبْلَهُ * وَتَخَلَّتْ أَبْنَاءُ مَنْ يَتَخَلَّلُ
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا

لَطَلْحَةَ بْنِ حَبِيبٍ حِينَ نَسَّاهُ * أَتَدَى وَأَكْرَمُ مِنْ فَنْدِ بْنِ هَطَالٍ
وَبَيْتُ طَلْحَةَ فِي عَزٍّ وَمَكْرَمَةٍ * وَبَيْتُ قُسَيْدٍ إِلَى رَبِّهِ وَأَجْمَالٍ
أَلَا فَتَى مِنْ بَنِي ذِيانٍ بِحِمْلَتِي * وَلَيْسَ يَحْمِلُنِي إِلَّا ابْنُ حِمَالٍ
فَقُلْتُ طَلْحَةُ أَوْلَى مِنْ عَمَدَتِهِ * وَجِئْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ مَشْيَ مُحْتَالٍ
مُسْتَقْبِقِنَا أَنْ حَبْلِي سَوْفَ يُعْلِقُهُ * فِي رَأْسِ ذِبَالَةٍ أَوْ رَأْسِ ذِبَالٍ

قَوْلُهُ إِلَى رَبِّهِ وَأَجْمَالٍ أَعْنَاهُ أَرَادَ جَمْعَ جَلٍّ عَلَى الْقِيَاسِ كَمَا تَقُولُ فِي جَمِيعِ بَابِ فَعَلٍ جَلٌّ وَأَجْمَالٌ
وَصَنَمٌ وَأَصْنَامٌ وَقَوْلُهُ أَلَا فَتَى مِنْ بَنِي ذِيانٍ بِحِمْلَتِي يَعْنِي ذِيانَ بْنَ نَعِيشٍ بْنَ رَيْثَ بْنَ غَطَفَانَ
ابْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ * وَلَيْسَ حَامِلَتِي إِلَّا ابْنُ حِمَالٍ *
وَهَذَا لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ لِأَنَّهُ إِذَا تَوَنَّى الْأَسْمُ لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ الْمَضْمَرُ لِأَنَّ الْمَضْمَرَ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ
فَإِنَّمَا يَقَعُ مُعَاقِبًا لِلتَّنْوِينِ تَقُولُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَعْدَاؤُهُ هَذَا ضَارِبُ بَنِي عَدَا وَلَا يَقَعُ التَّنْوِينُ
هَهُنَا لِأَنَّهُ لَوْ وَقَعَ لَانْفَصَلَ الْمَضْمَرُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ وَقَدْ رَوَى سَبِيحُوه
بَيْنَ مَحْمُولِينَ عَلَى الضَّرُورَةِ وَكَلَامِهِمَا مُصْنُوعٌ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ الْمُفْتَشِينَ يُجِيزُ مِثْلَ

هَذَا فِي الضَّرُورَةِ لِمَا ذُكِرَتْ مِنْ انفصال الحكاية والبيتان اللذان رواهما سيبويه

هُمُ الْقَاتِلُونَ الْخَبِيرُونَ وَالْأَسْمُرُونَ * إِذَا مَا خَشُوا يَوْمًا مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا

وَأَنْشَدَ وَلَمْ يَرْتَفِقُوا وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَ * جَمِيعًا وَأَبْدَى الْمُعْتَفِينَ رَوَاهُ قُفَّةٌ

وَأَمَّا جِازَانُ فَبَيَّنَ الْحَرَكَةَ إِذَا وَقَفَتْ فِي فَوْقِ الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ يَقُولُ هُمَا

رَجُلَانِ وَهَمَّ ضَارِبُوهُ إِذَا وَقَفَتْ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمُضْمَرِ إِذَا كَانَ لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ

تَقُولَ ضَرِبْتُهُ وَأَنْتَ تَرِيدُ ضَرَبْتُ وَالْهَاءُ لِيُبَيِّنَ الْحَرَكَةَ لِأَنَّ الْمَفْعُولَ يَقَعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

فَيَكُونُ لَبْسًا فَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَرِمَهُ وَاعْرِضْهُ فَتُلْحِقُ الْهَاءُ لِيُبَيِّنَ الْحَرَكَةَ وَأَمَّا جِازَانُ فَذَلِكَ لِأَنَّهُ حَذَفَتْ مِنْ

أَصْلِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْمَحْذُوفِ وَقَوْلُهُ فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ يَعْنِي فَرَسَاتِي أَوْ حَصَانًا وَالذِّيَالُ

الطَوِيلُ الذَّنْبُ وَأَمَّا يُحْمَدُ مِنْهُ طَوْلُ شَعْرِ الذَّنْبِ وَقَصْرُ الْعَصَبِ وَأَمَّا الطَوِيلُ الْعَصَبُ

فَذَمُومٌ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلنُّورِ أَيْضًا عَنِّي ذِيَالًا قَالَ أَمْرٌ وَالْقَيْسُ

بِقَالَ الصُّوَارُ وَاتَّقِينَ بِقُرْهَبٍ * طَوِيلُ الْقَرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالٍ

وَيُقَالُ أَيْضًا لِلرَّجُلِ ذِيَالٌ إِذَا كَانَ يَجْرُدُ ذِيْلُهُ اخْتِيَالًا وَيُقَالُ لَهُ وَضْفَاصٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيُرْوَى

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ لِمُؤَدِّيهِ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتِي يَا بَكَّ وَأَنْتَ تُؤَدِّبُنِي فَقَالَ أَحْسَنَ

طَاعَةٍ قَالَ فَأَطَعْنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ أَطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ خُذْتُ مِنْ شَارِبِكَ حَتَّى تَبْدُو شَفَقًا وَمِنْ

ثَوْبِكَ حَتَّى تَبْدُو عَقِبًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ وَقَالَ آخَرُ

* مَالِدٍ مَالِدٍ مَالَهُ * يَشْكِي وَوَدَّ أَنْعَمْتُ مَالَهُ

مَالِي أَرَاهُ مَطَرًا سَامِيًا * ذَا سِنَةٍ يُوعِدُ أَخُوَالَهُ

وَذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ * أَنْ فَعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ

أَنَّ ابْنَ بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي * كَالْعَبْدِ إِذَا قَسَدَ أَجْمَالَهُ

آيَةُ لَا أَدِينُ قَتْلَكُمْ * فَدَخُوا الْمَرَّةَ سِرْبَالَهُ

والدرعُ لأبني هانسة * كل امرئ مستودع ماله

والريحُ لأملأ كفي به * والبسْدُ لا أتبع تزواله

قوله ماله ديعني رجلا وددي الأصل هو الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من ددي ولاددمني وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة وهذه اللام الحافظة تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمهر والقح أصلها ولكن كسرت مع الظاهر خوف اللبس بلام الخبر تقول إن هذا الزيد قبيل علم أنه شيء في ملك زيد فان قلت إن هذا الزيد في الوقف علم نيسل الإذراج اهريد ولو فحمت المكسورة لم تعلم الملك من المعنى إلا تحرف في الوقف وأما المضمهر فبين فيه لأن علامة المحفوظ غير علامة المرفوع تقول إن هذا لك وإن هذا لانت وقوله وقد أنعمت ما باله فإزادة والبال ههنا الحال والبال موضع آخر وحقيقته الفكر تقول ما خطر هذا على بالي وقوله مطرقا ساميا فالسامي الرافع رأسه يقال سمي ساميا إذا ارتفع والمطرق الساكنت الفكر المنكسر رأسه فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذاسنه يقول كأنه أطول أطرافه في نعسه وقوله كالعبد اذ قيد أجاله يريد أنه غير مكترث لا كساب المجد والفضل وذلك أن العبد الراعي اذ قيد أجاله لفأ رأسه ونام حجرة وهذا شبهه بقوله * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي * وقوله فسدخنوا المرء وسر باله يروى أنه طعن فارسا منهم فأحدث فقال تطفوه فاني لا أدفن القنيل منكم الا طاهرا وقوله والدرع لأبني بها شرة فالسرة الدرع الساغة بقول درعي هذه تكفي وقوله كل امرئ مستودع ماله أي مسترهن بأجله وهو كقول الأعشى

كنت المقدم غير لايس جنة * بالسيف أصرب سعليا أطالها

وعلمت أن النفس تلتحق حنقها * ما كان خالقها الفضيل فصلى لها

وقوله الريح لأملأ كفي به يناول على وجهين أسدعا أن الريح لا يملأ كفي وحده أنا

أَقَاتِلْ بِالسَّيْفِ وَبِالرَّيْحِ وَبِالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَالْقَوْلَ إِلَّا سَمَرَانِي لَا أَمَلًا كُنِي بِهِ أَمَّا اخْتِلَاسُ
بِهِ اخْتِلَاسًا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَدَّحٍ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ * نَحْتُ الْغُبَارِ بِطَعْنِهِ خَلَسَ

وقوله واللبد لا أتبع تزوالة يقول ان الخحل الحزام فقال اللبد لم أمل معه أي أنا فارس ثبت
وقال الفرزدق ونزل به ذئب فأضافه

وَأَطْلَسَ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَذُنُ دُونَكَ أَتَنِي * وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْ تُشْتَرِكَا

فَبِتُّ أَقْسَدُ الزَّادِيْنِي وَبَنَسَهُ * عَلَى ضَوْءِ نَارِ مِرَّةٍ وَدُخَانِ

وَقُلْتُ لَهُ لِمَا نَكَثْتَ ضَاحِكًا * وَقَامْتُ سَيْنِي مِنْ يَدَيْ بَعْكَانِ

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحْوَنِي * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَازِئُ بَصْطَ حَبَانِ

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَازِئُ وَالْعَدْرُ كُنْتُمَا * أَخْيَيْنِي كَأَنَّا أَرْضَا بِلَبَانِ

وَلَوْ غَيْرَ نَابِهَتْ تَلَمَّسُ الْقَهْرِ * رَمَالُ بَسْمِ أَوْ شِبَابَةِ سِنَانِ

قوله وأطلس عسال فالأطلس الأغبر وحدثني مسعود بن بشر قال أنشدني طاهر بن علي

الهاشمي قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين ينشد في صفة الذئب

بِمِ بْنِ مُحَارِبٍ مَذْدَارُهُ * أَطْلَسَ يَحْنِي مُنْخَصَهُ غُبَارُهُ * فِي شِدْقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ

قوله يحني منخسه غباره يقول هو في لون الغبار فليس يتبين فيه وقوله عسال فاعنانسبه الى

مشيته يقال مر الذئب يغسل وهو مشي خفيف كالهرولة قال الشاعر (هو ساعدة) يَصْفُ

رَحْمًا لَدُنْ بَهْرٍ الْكَفِّ يَغْسِلُ مَتْنَهُ * فِيهِ كَأَعْسَلِ الطَّرِيقِ الثَّلَلُ

وقال لييد عسالان الذئب أمسي قاربا * برد الليل عليه فنسل

قال أبو عبيدة نسل في معنى عسل وقال الله عز وجل فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون

وَنَحْفَضُ بِهِ الْوَاوَ لَا نَهَا فِي مَعْنَى رَبٍّ وَانْمَاجَازُ أَنْ يُنْحَفَضَ مِ الْوَقُوعِ هَا فِي مَعْنَى رَبِّ لَا نَهَا حَرْفُ
 نَحْفَضُ وَهِيَ أَعْنَى الْوَاوِ تَكُونُ بِدَلَامِنْ الْبَاءِ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَةِ
 فَذَا قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ فَعْنَاءُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَفْعَلَنَّ فَإِنَّ حَسَدَهَا قُلْتُ اللَّهُ لَا أَفْعَلَنَّ لِأَنَّ الْفِعْلَ
 يَجْعُ عَلَى الْأَمْرِ فَيَنْصَبُ بِهِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ
 رَجُلًا أَلِيمَاتًا وَسَلَّ الْفِعْلُ فَعْمَلٌ وَالْمَعْنَى مَعْنَى مِنْ لَأَنَّهَا التَّبَعِيضُ فَقَدْ صَارَتْ الْوَاوُ تَعْمَلُ
 بِلَفْظِهَا تَعْمَلُ الْبَاءُ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلُ رَبِّ لاجتماعهما في المعنى للاستئذان في
 الْمَخْرَجِ وَقَوْلُهُ رَفَعْتُ نَارِي مِنَ الْمَقْلُوبِ انْمَا أَرَادَ رَفَعْتُ لَهُ نَارِي وَالْكَلَامُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْهُ لَبَسٌ
 جَا زَالِقًا لِلَاخْتِصَارِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا أَنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي
 الْقُوَّةِ وَالْعُصْبَةُ تُنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ أَيْ نَسْتَقِلُّ بِهَا فِي ثِقَلٍ وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ فَلَانَةً لَتَنُوءُ بِهَا
 تَجِيْزُهَا وَالْمَعْنَى لَتَنُوءُ بِتَجِيْزِهَا وَأَنشَدَ أَبُو عَيْبَةَ لِلَاخْطَلِ

أَمَّا كَلِيبُ بْنُ رَبِيعٍ فَلَيْسَ لَهَا * عِنْدَ الْفَخْرِ إِرَادٌ وَلَا مَسَدَرٌ
 مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * وَهُمْ يَعْيبُ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا
 مِثْلُ الْقَنَافِ ذَهْدًا جَوْثَ قَدْ بَلَّغَتْ * تَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ وَأَتَمُّ هَجْرٌ

فَعَمِلَ الْفِعْلَ لِلْبَلَدَيْنِ عَلَى السَّعَةِ وَيُرْوَى أَنَّ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْكَسَائِيِّ كَيْفَ
 تُنْشِدُ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ فَأَنْشَدَهُ

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً * حَصِينَ عَيْبَاتِ السَّدَائِقِ وَالْحَجَرِ

فَقَالَ الْكَسَائِيُّ لَهَا قَالَ غَدَاةُ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حَصِينَ عَيْبَاتِ السَّدَائِقِ ثُمَّ الْكَلَامُ
 لِحَمَلِ الْحَجَرِ عَلَى الْمَدَى أَرَادَ وَحَلَّتْ لَهُ الْحَجَرُ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ وَلَكِنَّ الْفَرَزْدَقَ
 أَنْشَدَنِيهِ عَلَى الْقَلْبِ فَنَصَبَ الطَّعْنَةَ وَرَفَعَ الْعَيْبَاتِ وَالْحَجَرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْقَلْبِ وَالَّذِي
 ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَسَائِيُّ أَحْسَنَ فِي مَخْصِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَنَّ كَأَنَّ أَنْشَادَ الْفَرَزْدَقِ جَيْدًا وَقَوْلُهُ فَلَمَّا دَنَا

قلت أدن دونك أمر بعد أمر وحسن ذلك لأن قوله أدن للتقريب وفي قوله دونك أمره بالاسكل
كما قال جرير لعياش بن الزبرقان

أعياش قد ذاق القيون موامعي * وأوقدت ناري فادن دونك فاصطل
(جمع ميسم وهو حديدة تصنع بها البيطار) وقوله على ضوء نار مرة ودخان يكون على
وجهين أحدهما على ضوء نار وعلى دخان أي على هاتين الحالتين ارتفعت النار أو خبت
وجاز أن يعطف الدخان على النار وإن لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر
بأيت زوجه قد غدا * متقلدا سيفاورمحا

لأن معناها الخسل وكما قال * شراب البان وقمر واقط * فادخل التمر في المشروب
لاشتراك المأكول والمشروب في الملقوق وهذه الآية تحمل على هذا يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس والشواظ اللهب لادخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهي
مخفوضة بالشواظ لما ذكرت لك قال النابغة الجعدي

نضى كئل سراج الذبا * لـ لم يجعل الله فيه نحاسا

أي دخان وقوله نكن مثل من ياذب بصطحبان (من يجوز أن يكون نكرة موصوفة تقدر به
مثل اثنين بصطحبان وأن يكون بمعنى الذي وبصطحبان صلاته) فن تقع للواحد والاثنين
والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت جئت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يحبك
عنيت جميعا أو اثنين أو واحدا أو مؤنثا وان شئت جلت على المعنى فقلت يحباتك وتحبك إذا
عنيت امرأة ويحبونك إذا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن
به ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال فعمل على المعنى ومنهم من
يستمعون البسك وقرأ أبو عمرو ومن يقنت منك لله ورسوله وتعمل صالحا فعمل الأول على
اللفظ والثاني على المعنى وفي القرآن بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربّه

فهذا كله على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله أو شبابة سنان
 فالشباب والشبابة واحد وهو المجد ومما يستحسن في وصف الجود والسخاء على المبادرة به
 وتعريف جده العاقبة فيه قول النهر بن نولب العكلي أحد بني عكل بن عبيد مناة بن أد بن
 طابخة بن إلياس بن مضر (قال ابن سراج رحمه الله من رواه إلياس فقد أخطأ انما هو ابن
 إلياس بوصل الالف وكسر السين والالف واللام للتعريف والاسم يأس مشتق من يئس)

أما ذل ان يصبح صدأى بفقرة * بعيدا نأني صاحبي وقريبي

نرى أن ما أبقيت لم الذرة * وأن الذي أنفقت كان نصيبي

وذى ابل يسعى ويحسبها له * أخى نصيب في رعيها ودروب

غدت وغدارب سواء بقودها * وبدل أحجارا وجال قلب

قوله ان يصبح صدأى بفقرة فالصدأى على ستة أوجه أحدها ما ذكرنا وهو ما يبق من الميت
 في قبره والصدأى الذر من اليوم قال ابن مفرغ (اسمه ربيعة ومسمى مفرغا لانه شرب سقاء من

فقرغها) ومثريت برد البيتى * من بعد برد كنت هامة

هتافه تدعو صدأى * بين المشقر والمهامة

ويقال فلان هامة اليوم أو صدأى يموت في يومه أو في غده ويقال ذلك للشيخ اذا آسن
 والمر يض اذا طالت علته والحقير لمدة الاجال (رواية عاصم بن أيوب رحمه الله برفع
 الحقير برفعه لا ابتداء ويظهر الخبر فيكون انه تقدير والمحقير لمدة الاجال يقال ذلك له

ورواية ابن سراج بالخفض على العطف) وفي الحديث أن حسد الأبا حذيفة بن حنبل بن

اليمان قال شيخ آخر تخلف معه في عروة أحد انهم بنائه ضر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فغاصر شاة اليوم أو غدر وكانا قد آسنا (حسب أبو حذيفة هو حسد بن جابر وهو اليمان

أبو حذيفة بن اليمان والشيخ الذي تخلف معه ثابت بن وقش الا بصاري) والصدأى حشوة

الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان
عندهم إذا قتل فلم يدرك به آثاراً أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر
الصدى فيصبح على قبره أسقوني أسقوني فان قتل قاتله كَفَّ ذلك الطائر قال ذو الإصبع
الهدواني أحد بني هدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر (هو حرثان بن محرث مهي
بذي الإصبع لأنه كان له أصبع زائدة وقيل لأن حية عضته في أصبعه)

يا غمرؤ الأندع شئى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة أسقوني
والصدى ما يرجع عليك من الصوت إذا كنت بمسعى من الأرض أو بقرب جبل كما قال
أبي على كل إيسارى ومعشرى * أذهو حنيفاً كاندعى ابنه الجبل

يعنى الصدى وتأويله أنه يجيبني في سرعة أجابة الصدى وقال آخر
كانى أذ دعوت بنى سليم * دعوت بدعوتى لهم الجبالا
والصداء هموز صدأ الحديد وما أشبهه قال النابغة الذبياني

سهبك من صدأ الحديد كاهم * تحت السنور حنة البقار
وقال الأعشى فأما أذا ركبوا فالوجو * هوى الروح من صدأ البيض حم
والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى بصدى صدى وهو صدق طرفة
* ستعلم أن مشا صدى أينا الصدى * (ويروى صدى أينا بخفض أينا على الإضافة
فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدى الخبر) وقال القطامي

فهن يبتذن من قول بصبنة * مواقع الماء من ذى العلة الصادى
تأويل قوله ما تى يكون على ض بين يكون أبعدنى وأحسن ذلك أن يقول أنا تى وقد
رويت هذه الناحية الأخرى راست بالحسنة وأما جاءت في حروف يقال غاص الماء وغضته
وزحمت البئر وزحمتها وهبطت الشيء وهبطته وبنو نعيم يقولون اهبطتته وأحرف سوى هذه

يسيرة والوجه في فعل أفعلته فهو دخل وادخلته ومات وأماته الله فهذا الباب المطرد ويكون
 نافي في موضع نافي عنى كما قال الله عز وجل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوا
 لهم أو وزنوا لهم وقوله ودؤوب يقول والحاج عليه تقول دأبت على الشئ قال الشاعر
 (هو الراعى) دأبت إلى أن يذبت الظل بعدما * تقاصر حتى كادنى الآل بمصح
 وقوله جل ثناؤه كذاب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والدين وقدم
 هذا وقوله وبديل أحجار أو جال قلب فالجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما
 أشبه ذلك جال وجول وقال مهلهل

كان رماحهم أشطان بئر * بعيد بين جالها جرور

ويقال رجل ليس له جول أى ليس له عقل وهذا الشعر تطير قول حاتم الطائي

أماوى أن يصبح صدأى بقره * من الأرض لأماء لى ولاخر
 ترى أن ما بقيت لم أكره * وإن بدى مما بحت به صفر

وقال الطرث بن حازمة الشكري في هذا المعنى

قلت لعمر بن أرسلة * وقد جبا من دوننا طالح
 لا تكسع الشول بأخبارها * أنك لا تدري من النافع
 وأصب لا ضيا فلك ألباها * فان شر الـ بن الواح

قوله لا تكسع الشول بأخبارها فان العرب كانت تنصح على ضرر الماء البارد ليهكون
 آمن لولادها التي في بطونها والعبر بقية اللبن في الصرع فيقول لا تبقى ذلك اللبن لئمن
 الاولاد فانك لا تدري من يتجها فلعنك عون فكون للوارث أو يعار عليها وروى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم ماى مالى ومالك من مالى الا ما أكلت
 فأقبت أو لبست فألبت أو أعطيت فأضيت وروى عن بعضهم انه قال اى أحب البقاء

وكالبقاء عندي حسن الثناء وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 فاذا بلغت أرضكم فهدتوا * ومن الحديث متاعا وخلود
 وأنشد فأتوا علينا أبا إبيكم * بأفعالنا إن الثناء هو الخلد

وقال معاوية بن الأشتعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدى كرب أعطى الأعشى
 فقال أعطاه مالا وظهرا ورقيقا وأشباه أنسبها فقال معاوية لكن ما أعطاكم الأعشى
 لا ينسى وقال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لا بنه هريم بن سنان المري ما وهب أبوك لزهير
 فقالت أعطاه مالا وأثانا أفاء الدهر فقال عمرو لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهر وقال
 المفسرون في قول الله عز وجل عن إبراهيم صلوات الله عليه واجعل لي لسان صدق في
 الآخرين أي ثناء حسنا وفي قوله تعالى وتركا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم أي يقال
 له هذا في الآخرين والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول استغناء عنه قال الله عز وجل
 فاما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أي فيقال لهم ومثله والذين اتخذوا من
 دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زُلًى أي يقولون وكذلك والملائكة يدخلون عليهم
 من كل باب سلام عليكم (حدثنا يموت بن المريع البصري قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبج
 بدماذ قال حدثنا أبو عبيدة قال قال الججاج يوم العمار العرب وهم في مجلسه ما أحسب هذا
 المزوني بنا حينا في حربنا يعني المهلب والراي مشترك فقالوا الراي للامير أصله الله أن
 يكتب الى ابن الفجاءة باطعامه بعض الارضين فاذا هو نفع بطاعته واظهر الدعوة له سملت
 الحيلة فيه فقال وفقكم الله وكتب الى ابن الفجاءة وانفذه على يد العصبان بن القبة فري
 الشيباني نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من الججاج بن يوسف الى قطري بن الفجاءة
 سلام عليكم المودة بالله والمصحة في عليه محمد عليه السلام اما بعد فان كنت اعرايا بدويا
 تستطعم الكسرة وتحض اني التمرة ثم خرجت تحاول ما ليس لك بحق واعترضت على كتاب الله

وَمَرَرْتُ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْجِعْ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ بِمَازَيْنَ لَكَ وَادْعَنِي
فَقَدْ آتَى لَكَ فَلَمَّا أَوْصَلَ الْغَضْبَانُ الْكَتَابَ إِلَى قَطْرِى قَالَ يَا غَلَامُ أَزُبُّ هَذِهِ الْعَصِيفَةَ قَتْلًا عَلَيْهِ
مَا فِيهَا قَتَلْتُ قَطْرِى الصُّعْدَاءُ فَقَالَ يَا غَضْبَانُ أَلْقَيْتَنِي مَحْزُونًا وَأَنْتَ يَقُولُ

فَبَا كَيْدًا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ وَلَا ظَمَا * وَوَا كَيْدًا مِنْ وَجْدٍ أَمٍ حَكِيمٍ
فَلَوْ شِئْتُ لَنَتَى يَوْمَ دَوْلَابٍ أَبْصَرْتُ * طَعَامَ قَتْنٍ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ لَثِيمٍ
غَدَاةَ طَفَّتْ عَلَيَّ بِكَرْبَيْنِ وَائِلٍ * وَغَنَّا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ غَيْمٍ
وَكَانَ بَعْدَ الْقَيْسِ أَوَّلُ حَدَّثَنَا * وَأَبُو عَمِيدٍ أَلَا رَدِّ غَيْرَ ذَمِيمٍ

بِعْنَى الْمُهَلَّبِ وَأُمِّ حَكِيمٍ هَذِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قُتِلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا غَلَامُ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ قَطْرِى بْنِ الْفُجَاءَةِ إِلَى الْجَبَّاحِ بْنِ يَوْسُفَ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى
ذَكَرْتُ فِي كِتَابِكَ أَنِّي كُنْتُ بِدَوْبَاءٍ أَسْتَطْعِمُ الْكُمُورَةَ وَأُبْدِرُ إِلَى التَّمْرَةِ وَبِاللَّهِ تَقْدَقْتُ زُرُورًا بَلِ
اللَّهُ بَصُرَنِي مِنْ دِينِهِ مَا أَعْمَلَكَ عَنْهُ إِذْ أَنْتَ سَامِعٌ فِي الْفُضْلَةِ غَرَقٌ فِي غَمَرَاتٍ انْكَفَرْتُ ذَكَرْتُ
أَنَّ الْفُضْلَةَ طَالَتْ بِي فَهَلَّا بَرَزَلِي مِنْ حَزْنِكَ مَنْ نَالَ الشَّبْعَ وَاتَّقَا فَادَّعَا مَا وَاللَّهِ لَنْ أُبْرَزَ
اللَّهُ مَفْجَعَتَكَ وَأَظْهَرَنِي صَلَاحَكَ لَتُنْكَرْتُ شَيْعَةً وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ مُقَارَعَةَ الْإِبْطَالِ لَيْسَ كَمَا تَطْبُرُ
(الامثال)

﴿باب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَمَرْتُمْ عَلِمَ وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْبَرْتُمْ أَخَذَكُمْ
قَالَ وَحَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ فِي اسْتِنَادِ ذِكْرِهِ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ النَّيْسَبِيُّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ذَوُّو حَالٍ حَسَنَةٍ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي الْعَشِيرَةِ

والعشرين من مواليه اذ اتى آت فقال هذا الجاج قد قدم أميراً على العراق فاذا به قد دخل
المسجد معتمداً بعمامة قد غطى بها أكثر وجهه متقلداً سيفاً متسككاً فوسا يوم المنبر فقام
الناس فحوه حتى صعد المنبر فبكث ساعه لا ينكحهم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بنى
أمية حيث تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضاري البرجي ألا احصيه لكم
فقالوا أمهل حتى ننظر فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال (هو
لصميم بن وثيل الرياحي)

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
ثم قال يا أهل الكوفة اني لا أرى رؤساً قد أتت رحان قطافها واني لصاحبها وكانني أنظر الى
الدماء بين العمام واللحى ثم قال (الشعرلوي بشيد بن رميمض الغنبري)
هذا أوان الشد فاشتدي زيم * قد لقيها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم * ولا يجزار على ظهر وضم

ثم قال

قد لقيها الليل بعصاي * أروع خراج من الدوي * مهاجر ليس بأعرابي
وقال قد شئت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فخذوا
والقوس فيها وزعرد * مثل ذراع البكر أو أشد
(لا بد مما ليس منه بد)

اي والله يا أهل العراق ما يقع لي بالشنان ولا بعمر جاني كتفما زالتين ولقد فررت من ذكاء
وفشت عن تحريرة وان أمير المؤمنين أطال الله فاه نثر كنانته بين يديه ففهم عيدياتها
فوجدني أمرها عوداً وأصلها مكسر أفر ما كبري لانكم طال ما أوضعتم في الفتنة واضطجعت
في مرأقيد الضلال والله لا خرم منكم خرم السلة ولا ضرب ينكم ضرب غرائب الابل فاسم

لَكَ أَهْلٌ فَرِيحَةٌ كَانَتْ آمِنَةً مَطْمَئِنَةً بِأَتِيَّاهِ زُقَاهُ رُضْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنَّهُمُ اللَّهُ
فَإِذَا هِيَ بِاللَّهِ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ إِلَّا وَفِيَتْ وَلَا أَهْمُ إِلَّا
أَمْضَيْتُ وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرِي بِأَعْطَانِكُمْ أَعْطَيْتُكُمْ وَأَنْ أَوْجَهَكُمْ
لِحَارِبِهِ عَدُوَّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي سُفْرَةَ وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَحْدُ رَجُلًا تَحْلِفُ بَعْدَ أَحْذَ عَطَانِهِ
بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ بِأَعْلَامٍ أَقْرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا فَقَالَ الْجُجَاعُ أَكْفُفْ بِأَعْلَامٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَسَلَّمْ عَلَيْكُمْ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ تَزِدْ وَأَعْلَيْهِ شَيْئًا هَذَا أَدَبُ ابْنِ نِيَّةٍ أَمَا وَاللَّهِ لَا تُؤَدِّسُكُمْ عِيْرَ هَذَا الْأَدَبِ
أَوْ لَتَسْتَقِيمَنَّ أَقْرَأَ بِأَعْلَامٍ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ
أَحَدٌ إِلَّا قَالَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ (زَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ ابْنَ نِيَّةٍ رَجُلٌ كَانَ عَلَى
الشَّرْطَةِ بِالْبَصْرَةِ قَبْلَ الْجُجَاعِ) ثُمَّ رَلَّ فَوَضَعَ لِبَاسَ أَعْطِيَانِهِمْ فَعَمَلُوا بِأَخْذِهِ حَتَّى أَتَاهُ شَيْخُ
بَرْعَشٍ كَبِيرًا فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى مَا تَرَى وَلِي ابْنٌ هُوَ أَقْوَى عَلَى الْأَسْفَارِ مِنِّي
فَتَقَبَّلَهُ بَدَلًا مِنِّي فَقَالَ لَهُ الْجُجَاعُ تَفَعَّلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَلَمَّا وُلِّيَ قَالَ لَهُ قَاتِلْ أَنْتَ دِرِيْسَ هَذَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ
قَالَ لَا قَالَ هَذَا عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبَرْجِيُّ الَّذِي يَقُولُ أَبُوهُ

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي * تَرَكْتُ عَلَى عُمَانَ نَبِيَّيْهِ لَأَلِيهِ

وَدَخَلَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى عُمَانَ مَقْتُولًا فَوَطَّئَ بَطْنَهُ فَكَسَرَ صَلْعَتَيْنِ مِنْ أَصْلَاعِهِ فَقَالَ رُدُّوهُ
فَلَمَّا رُدَّ قَالَ لَهُ الْجُجَاعُ أَيُّهَا الشَّيْخُ هَلَا بَعَثْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ بَدَلًا يَوْمَ الدَّارِ فِي قَتْلِكَ
أَيُّهَا الشَّيْخُ لِأَنَّ اللَّهَ سَلَّمَ لِمَنْ يَأْخُذْ بِأَمْرِ يَصْبِقُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَيَرْجُلُ
وَيَأْمُرُ وَلِيهِ أَنْ يُلْحَقَهُ بِرَدِّهِ فِي دَنَاءٍ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ (الْأَسَدِيُّ الْأَسَدُ
خَزِيمَةٌ وَلَيْسَ مِنْ أَسَدٍ فَرِيحٍ)

تَجَهَّ زُفَامَاتٌ تَزُورُ ابْنَ ضَابِيٍّ * مُسِيرًا وَإِمَانًا تَزُورُ الْمَهْلَبَا
هَمَا خُطَّتَا حَسْفَ نِجَازٍ مِنْهُمَا * رُكُوبُكَ حَوْلًا مِنَ التَّلْجِ أَشْبَهَا
فَأَضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ وَنَه * وَأَهَامَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا

(دونه ابها، عائدة على المهلب وأقربا نظرف وقيل مفعول ثان) قوله أنا ابن جلا انما يريد
المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه أراد الفعل في كى والفعل اذا كان فاعله مضمرا
أو مظهرا لم يكن الاحكاية كقولك تأبط شرا وكما قال الشاعر

كَذَبْتُمْ وَيَتَّ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا * بَنَى شَابَقَرًا هَاتِصَرُوتُ تَحْلَبُ
وَتَقُولُ قَرَأْتُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ * وَأَشَقُّ الْقَمَرِ لَانْكَ حَكَيْتَ وَكَذَلِكَ الْإِبْتِدَاءُ وَالْخَبَرُ يَقُولُ
قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَاللَّهِ مَا رِيْدُ بِنَامٍ صَاحِبُهُ * (وَلَا مُخَالِطَ الْإِبَانِ جَابِيُهُ)

وقوله * أنا ابن جلا وطلاع الشيا * لستحيم بن وائل الرباعي وانما قاله الجحاج متمثلا وقوله
وطلاع الشيا بالشيا جمع تبيبة والثبيبة الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخلل
وانما أراد به انه جلد يطلع الشيا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يعني أخاه
عبد الله كَيْشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * بِعِيدٍ مِنَ السَّوَاتِ طَلَاعُ النُّجُودِ

وَالنُّجُودُ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَقَوْلُهُ إِنِّي لَا أَرَى رُؤْسًا قَدْ أُنِيعَتْ يَرِيدُ
أَذْرَكَتْ يُقَالُ أُنِيعَتِ الثَّمَرَةُ إِذَا عَاوِ يَنْعَتُ يَنْعَاوُ يَنْعَاوُ يَقْرَأُ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا انْمَرَوْ يَنْعُهُ
وَيَنْعُهُ كَلَامٌ جَائِزٌ قَالَ أَبُو عَمِيَّةٍ هَذَا الشَّعْرُ يُخْتَلَفُ فِيهِ فَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى الْإِخْوَصِ

وَبَعْضُهُمْ يَنْسِبُهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّحْبُ أَنَّهُ لِيَزِيدَ بِصَفِّ جَارِيَةٍ) وَهُوَ

وَلَهَا بِالْمَاطِرِينَ إِذَا * أَكَلَ الْعَلَّ الَّذِي جَعَا

سُرْفَةٌ حَتَّى إِذَا رُبِعَتْ * سَكَتَتْ مِنْ جِلْقٍ يَبْعَا

فِي قِيَابِ عَوَّلٍ دَسْكَرَةٍ * حَوْلَهَا الزَيْتُونُ قَدِيمَةً

(قال أبو الحسن أول هذه الأبيات

طال هذا الهم فاشتتعا * وأمر النوم فامتنعا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس ويروي بالمأطرون الرواية المشهورة بفتح النون ويروي بكسرهما) قال أبو العباس وقوله هذا أو أن الشدة فاشتتدي زيم يعني فرسا أو ناقة والشعر للخطم القبيسي وقوله قد لقيها الليل بـواق خطم فهو الذي لا ينقي من السير شيئا ويقال رجل خطم لذي يأتي على الزاد لشدته أكله ويقال للسار التي لا تنقي خطمة وقوله على ظهوره خطم فالوخم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر (هو عمر بن أبي ربيعة)

وَقَتِيانِ صَدَقَ حِسانُ الْوَجُو * لَا يَجْسُدُونَ لشيءٍ أَلَمَ

مِنْ آلِ الْمُعِيرَةِ لَا يَشْمَدُو * مِنْ عِنْدِ الْمُحَارِزِ رَحِمَ الْوَضَمَ

وقوله قد لقيها الليل تعصلي أي شديد وأروع أي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج من كل غمما شديدة (غمما مقصور رواية عامم) ويقال للعصراء دويبة وهي التي لا تكاد تنقضي وهي منسوبة إلى الدوي والعصراء منسأة لا علم لها ولا مارة قال الخطيبشة (يصف خيلها وأث على معنى المرأة)

وَأَيَّاهُ تَدَتِ الدَّوْيُ بِنِي وَبِنَاهَا * وَمَا خِلْتُ سَارِي اللَّيْلِ بِالدَّوْيِ تَنَدِي

والدوي به المتسعة التي تسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من أخفاف الإبل تنفخ أصواتها فيها وتقول بهمة الأعراب أن ذلك عريف الجني وقوله واقوس فيها وترعرد فهو الشديد ويقال عرسى هذا المعنى وقوله اني والله ما يقع لي بالسيان واحد هاشن وهو الجند الباس وإذا وقع به بقرت الال منه فصرت ذلك مثل نفسه وقول الداغية الذي ياتي كأنك من جالبي أقبش * يقع بين رجله بشن

(أَقْبَشُ مِنْ عُكْلٍ) وقوله ولقد فررت عن ذكائه يعني تمام السن والذكاء على ضربين
أحدهما تمام السن والاخر الحدة حدة القلب فما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير جري
المدح كان غلاب (ويروى غلاب) وقال زهير

يُضِلُّهُ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ * تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاةُ

وقوله فجهم عبداها يقول مصعبها لينظر أيمها أصلب يقال جهمت العود إذا مضغته وكذلك في
كل شيء قال الدابة

ظَلَّ يَجْمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَضًا * فِي حَالِكِ اللُّونِ صَدَقَ غِرْدَى أَوْدُ

والمصدر الجهم يقال جهمته جهمار يقال لنوى كل شيء جهم مفتوح ومن أسكن فقد أخطأ
كما قال الأعشى

(فَرَأَيْتُ بِنْتَ لَيْلٍ أَرْضَ الْعَدُوِّ) * وَجُدْنَا نَهَاكَ قَيْطَ الْعَجَمِ

وقوله طال ما أوضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السيرة وقوله فأضعى ولو كانت خراسان
دونه يعني دون السفر وآها مكان السوق للحوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابي أن
أباه ضابي بن الحارث البرجي وحب عليه حبس عند عثمان رجه الله وأدب وذلك أنه كان
استعار من قوم كلبا وأعاروه إياه ثم طلبوه منه وكان حاشا فرى أمهم به فقال في بعض
كلامه وَأَمَّكُمْ لَا تَتْرُكُوها وَكَلْبَكُمْ * فَإِنَّ عَفْوَكَ الْوَالِدَانِ كَبِيرُ

فاضطعن على عثمان ما فعل به فلما دعي به ليؤدب شد سكيافا في ساقه ليقتلها عثمان فعثر
عليه فأحسن أدبه فنفى ذلك يقول

وَقَائِلُهُ أَنْ مَاتَ فِي السِّجْنِ ضَابِي * لَنِعَمَ الْفَتَى فَحَلُوبُهُ وَتَوَاصِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدَنَّ ذَلِكَ الْفَتَى * وَلَا يَبْعَدَنَّ أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدِ اللَّهُ ضَابِيًا * إِذَا الْكَبِشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مِنْ يَنَازِلِهِ

وَقَائِلُهُ لَا يُعِيدُ اللَّهُ ضَابِتًا * إِذَا الْخَصْمُ لَمْ يُوْجِدْهُ مِنْ قَوْلِهِ
فَلَا تُتْبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً * فَلَيْسَ بِعَارِ قَتْلٍ مَنْ لَا آفَاتَهُ
هَمَّتْ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتِي * تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالَهُ
وَمَا الْقَتْلُ مَا آمَرْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي * تُحْبِرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ فَاعِلُهُ

قال أبو العباس وشيبه بقوله ما حدثنا به عن أبي ثعلبة السلمي وكان من قتال العرب (أبو
ثعلبة هو عمرو بن عبد العزى وأمه النخاء وقال الطبري اسمه سليم بن عبد العزى) فأتى
عمر بن الخطاب رحمه الله يستعمله فقال له عمرو من أنت فقال أنا أبو ثعلبة السلمي فقال له
عمر أرى عدو نفسه ألتفت القائل حيث ارتددت

وَرَوَيْتُ رَمَحِي مِنْ كَتَبَةِ خَالِدٍ * وَإِنِّي لَأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أَعْمُرَا

(و يروى أن أعمرا بكسر الميم ومعناه أن أفعل ذلك بكنية عمر)

وَمَارَ ضُفَاهُ شَبَابًا تَخْطُرُ بِالْقَمَا * تَرَى الْبَيْضَ فِي حَافَاتِهَا وَالسَّنَوْرَا

ثم اخفى عليه عمر بالدرة فسعى إلى ناقة فحل عقالها وأقبلها حرة بنى سليم بأحد السببر
هربا من الدرة وهو يقول

فَدَحْنُهَا أَبُو خَفِصٍ بِنَائِهِ * وَكُلُّ مُحْتَبِطٍ بِوَمَالِهِ وَرَقٌ

مَا زَالَ يَضْرِبُنِي حَتَّى خَذِبْتُ لَهُ * وَحَالَ مِنْ دُونَ بَعْضِ الرَّغْبَةِ الشَّقَقُ

ثُمَّ التَفْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ حَابِسَةٌ * مِثْلَ الرِّجَالِ إِذَا مَالَزَهُ الْعَلَقُ

أَقْبَلَتْهَا الْخَلَّ مِنْ شُورَانٍ مَجْتَهِدَا * إِنِّي لَا أَزِرِي عَلَيْهَا وَهِيَ تَطْلِقُ

و يروى أنه كان يرى المسلمين يوم الردة فلا يعنى شيئا فجعل يقول

هَإِنْ رَمَى عَنْهُمْ الْمَعْبُولُ * فَلَا صَرِيحَ الْيَوْمِ إِلَّا الْمَصْفُولُ

قوله وكل محتبط بوماله ورق أصل هذا في الشجرة أن يحتبطها الراعي وهو أن يضربها حتى

يسقط ورقها فضرِب ذلك مثلاً لمن يطأُّ بقضاهُ وقال زهير

وليس مانع ذى قرْبى وذى نسب * يوماً ولا معدِم من خابط ورقاً

(قوله ولا معدِم بالخفض عطفه على توهم الباء في مانع ومثله ما أنشده

مشائيم يسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا بين غرابها

على توهم الباء في مصلحين ومن في خاط رائدة) وقوله حتى خذيت له يقول خضعت له واكثر

ما تستعمل العامة هذه اللفظة بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الاصمعي أنه شك فيهما وأنه

احب أن يستثبت أهى مهموزة أم غيرهمهموزة قال فقلت لأعرابي أتقول استخذيت أم

استخذأت قال لا أقولها قلت ولم فقال لا بالعرب لا تستخذي وهذا غير مهموز واستقافه

من قولهم اذن ذنوا وبنه خذوا أى مسترخية (قال أبو الحسن البهجة ثبت مسترخ على

وجه الارض ما كاه الا لفتكر عنه البانما) قال الاصمعي وفات لأعرابي أتمم القارة قال

تممها للهرة وقوله انى لا زرى عليها يقول استتمها يقال زرى عليه أى عاب عليه وآزرى

به أى قصر به فيقول انها المجتهدة وانى لا زرى عليها أى أعيب عليها لطلبى النجاء والسرعة

وقال الاخطل فطل يهديم اطلت كانهما * عقاب دعاها جح ليل الى وكر

وقوله هات رمي عنهم لمعبول يقول محبول مردود والصريح المحض الخالص يقال ذلك

للبن اذ لم يشبه ماءه ويقال عربى صريح ومولى صريح أى خالص قال وحديث محمد بن ابراهيم

الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عمار بن الخطاب رحمه الله أن قوماً فضلوه على أبي بكر

الصديق رحمه الله فوثب مضرباً حتى صعد المبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى

الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس انى ساخركم عنى وعن أبى بكر انه لما توفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم اردت العرب ومنعت أئمتها وبعيرها فاجتمع رأينا كلنا أصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم أن قلنا انه يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب

بالتسبيح والملائكة يمدحونهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم بيتك ومسجدك فإنه لا طاقة لك
 بقتال العرب فقال أبو بكر الصديق ^{رضي الله عنه} أوكلكم رأيته على هذا فقلنا نعم فقال والله لأن أنظر من
 السماء فخطفتني الطير أحب إلي من أن يكون هذا رأيي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى
 على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن
 محمدًا أقدمت ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أيها الناس أن أكثر أعداؤكم وقل عددكم
 وركب الشيطان منكم هذا الماركب والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولو كره
 المشركون قوله الحق ووعد الصديق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاداه وزاهق
 وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين والله أيها الناس لو أفردت
 من جميعكم لجاهدتهم في الحق جهاد حتى أبلي بنفسي عذرا أو أقتل قتلا والله أيها الناس
 لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير معين ثم نزل فجاهد في الله حق
 جهاد حتى أذعن العرب بالحق قوله كم من فئة هي الجماعة وهي مهسورة وتخفيف
 الهمز في هذا الموضع أن قامت الهزيمة وإن كانت قبلها ضمة وهي مفتوحة قلبتها وإما نحو
 جَوْنٍ تقول جَوْنٌ (الجَوْنَةُ السُّقْمَةُ يجعل فيها الحلي) وهو الذي منعوني عقالا لجاهدتهم عليه
 على خلاف ما تناوله العامة ولقول العامة وجه قد يجوز فأما الصحيح فإن المصدق إذا أخذ
 من الصدقة ما فيها ولم يأخذ ثم قيل أخذ عقالا إذا أخذ الثمن قبل أخذ الهدايا قال الشاعر

أتاد أبو الخطاب يصير طبله ۝ ورد ولم يأخذ عقالا ولا هددا

(كانت لامراء إذا خرجت لانسد الصدقة تصير الطبول) والذي تناوله العامة تأويله
 لو منعوني ما يساوي عقالا فصلا من غيره وهذا الوجه الأول هو الصحيح لا يلبس عليهم
 عقالا بعقل به البعير في طلبه ^{رضي الله عنه} ولكن مجازوه ^{رضي الله عنه} (عامه ساذكر يارس كاذم لعرب
 أتاد يفتنه بعهدها ثلاثه أي وقع عليها بزمه يصحح وكان ارتدا من ارتد من العرب أن

قَالُوا تَقِيْمُ الصَّلَاةَ وَلَا تُؤْتِي الزَّكَاةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَلِيطَةِ

أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قَصَارِاذِلَةٍ * فِدَاءُ لَأَرْمَاحٍ نَصِبٍ عَلَى الْقَسَمِ

فَبَايَسْتُ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَأْذِنُ طَيْئًا * وَبَايَسْتُ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرِ

أَبَوَاغِبِرَ ضَرْبٍ يُجَيِّمُ الْهَامَ وَقَعَهُ * وَطَعَنَ كَأَفْوَاهِ الْمَرْقُتَةِ الْجُرِّ

(المرقطة المطلبية بالزيت وهو القطران يعنى الابل وهو أشبه بكلام العرب ومعناه وقيل

الزقاق) أَطْعَمَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا * فَيَا لَهْفَتَا مَا بَالَ دِينَ أَبِي بَسْكَرٍ

أُبُورِثُهُ أَبَسْكَرًا إِذَا مَا تَبَعْدُهُ * قَتَلْتَ وَيَّتَ اللَّهِ قَاصِمَةَ الظَّهْرِ

فَقُومُوا وَلَا تُعْطُوا اللَّثَامَ مَقَادَةً * وَرُقُومُوا وَلَوْ كَانَ الْغِيَامُ عَلَى الْجُرِّ

فَدَى لَبْنِي نَعْمَ طَرِيْنِي وَتَالِدِي * عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرِّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

(قوله ذادوا بالرماح أبا بكر كذب اغماخر جوا على الابل ففعلوهما بالشنان فنفرت وفرت

قوله يجيم الهام وقعته اغما هو مثل يقال جيم الطائر كما يقال بركا الجمل وربص البعير وكان

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر طاملا على صدقات بني سعد فقتلهم ما كان في يده من

أموال الصدقات على بني منقر وقال

فَمَنْ مَبْلَغَ عَنِّي فَرِيْشَ رِسَالَةٍ * إِذَا مَا أَتَتْهَا مَحْسَكَاتُ الْوَدَائِعِ

حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا * وَأَيَّائْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ

قوله فاجمع رأينا كلما أصحاب محمد فاعما خفف كذا على انه توسع بدلا مما هم المضمرة

والظاهرة لا تكون بدلا من المضمرة الذي يعنى به المتكلم نفسه أو يعنى به المخاطب لا يجوز

أن تقول مررت بي زيد لان هذه الباء لا يشركه فيها شريك فحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز

ضمير سكت زيد لان المخاطب منفرد بهذه الكاف فاما الهاء نحو مررت به عبد الله فيجوز لانا

فحتاج الى أن يعرفنا مبينا من صاحب الهاء لانها ليست للذي يخاطبه فلا يشكر نفسه وانما

يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ فَائِبٍ فِي حَتَّاجِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَوْلُهُ أَصْحَابُ حَجْرٍ اخْتِصَاصٌ وَبِاتِّصَابٍ بِفَعْلٍ مُضَمَّرٍ
 وَهُوَ أَعْنَى لِيَبِينَنَّ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ كَمَا يَنْشُدُ * نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَلَلِ * أَرَادَ نَحْنُ
 أَصْحَابُ الْجَلَلِ ثُمَّ يَبِينَنَّ مِنْهُمْ لِأَنَّ هَذَا قَدْ كَانَ يَقَعُ عَلَى مَنْ دُونَ بَنِي ضَبَّةٍ مَعَهُ وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا
 إِلَى مُضَرٍّ وَتَزَارٍ وَمَعْدٍ وَمَنْ نَعَدَهُمْ وَكَذَلِكَ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لَضَيْفٍ وَنَحْنُ الصَّعَالِيكُ
 لَا طَاقَةَ يَنَالُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَيُخْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ (هُوَ أَعْمَرُ بْنُ الْأَهْتَمِ)
 أَنَا بَنِي مَنْقَرٍ قَوْمٌ ذُرُوحٌ حَسَبٍ * فِينَا سِرَافُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا
 وَقَلِيلٌ هَذَا يَدِلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ فَافْهَمْ

بَابُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذِهِ أَشْعَارُ اخْتَرْنَاهَا مِنْ أَشْعَارِ الْمَوْلَدِينَ حَكِيمَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ يُحْتَاجُ إِلَيْهَا
 لِلتَّمَثُّلِ لِأَنَّهَا اشْتَكَلَ بِالدَّهْرِ وَيُسْتَعَارُ مِنَ الْعَاطِظَاتِ وَالْخَطِّابَاتِ وَالْكَتَبِ قَالَ
 عَبْدُ الصَّحِيدِ بْنِ الْمَعْدَلِ

نَكَلَفَنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعَسْرِ زَهَا * وَهَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ أَهَانَ لَتَكْرَمَا
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ بِحَبِيٍّ بِنِ أَكْثَمِ * فَمَلَتْ سَلْبُهُ رَبِّ بِحَبِيٍّ بِنِ أَكْثَمَا
 (بِالنَّشَاءِ مِثْلُهُ لَا غَيْرَ وَكَذَلِكَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ وَيُقَالُ إِنَّ بِحَبِيٍّ بِنِ أَكْثَمِ مِنْ وَلَدِ أَكْثَمِ بْنِ صَيْفِيٍّ)
 وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بَرْزِيدٍ كَرَعِيْدَ اللَّهِ نِ قَرْعَةٍ وَهُوَ أَبُو الْمَعْبُورَةِ أَخُو الْمَلَوِيِّ الْمَتَكَلِّمِ قَالَ وَقَالَ الْمَسَارِيُّ
 لَمْ أَرَأْ عِلْمَ مِنَ الْمَلَوِيِّ بِالْكَلَامِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ النَّظَّامِ

حَلِيسِيٍّ مِنْ كَعْبٍ أَعْيَا أَخَا كَا * عَلَى دَهْرِهِ أَنْ الْكَرِيمَ مَعِينُ
 وَلَا تَبْخَلَا حَمَلُ ابْنِ قَرْعَةٍ أِهْ * تَخَافُهُ أَنْ يُرْسِي نَدَاهُ حَرِيْبُ
 كَأَنَّ عِيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جِئَا * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ
 وَقُلْ لَا بِي بِحَبِيٍّ مَتَى تَذَرُكَ الْعَلَى * وَبِ كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

اذا جئت في حاجة سديابه * فلم تلقه الا وانت كمين

نظير قوله * وفي كل معروف عليك بين * قول جرير

ولا خير في مال عليه آية * ولا في عين عوقدت بالما ثم

وقال اسمعيل بن القاسم (هو أبو العاهية)

أطع الله يجهلك * عامدا أودون جهلك

أعط مولانا كاتط * لب من طاعة عبدك

وقال محمود تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في القياس بديع

لو كان حبه لنا صادقا لاطعته * ان الحب لمن يحب مطيع

وقال أيضا اني شكرت لظلمي ظلي * وغفرت ذاك له على

ورأيت أسدي الى يدا * لما أبان يجهله حلي

رجعت اسائه عليه واح * ساني فعاد مضاعف الجرم

رغدوت ذا أبر ومحمد * وغدا بكسب الظلم والاثم

فكانت الاحسان كان له * وأنا المسمى اليه في الحكم

ما زال يظلمني وارحمه * حتى بكيت له من الظلم

أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له اني مررت بهوم من قريش من آل

الزبير أو غيرهم يشتمونك شتما رجمت منه قال أفسمعتني أقول الا خيرا قال لا قال اياهم فارحمهم

وقال أبو بكر الصديق رحمه الله لرجل قال له لاشتمك شتما يدخل معك في قبرك قال معك والله

يدخل لا معي وقال ابن مسعود ان الرجل ليظلمني وارحمه وقال رجل للشعبي كلاما أقدع له فيه

وقال له الشعبي ان كنت صادقا فاعف الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وروى انه أتى

مسجدا فصادف فيه قوما يعتابونه فاخذ عصا دق الباب ثم قال

هَنِيئاً مَرِيئاً غَرَّدَا، مَخَامِرٍ * لَعَزَّةً مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

وذكر ابن عائشة أن رجلاً من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلاً راكباً على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا متمتلاً ولا ثوباً ولا دابة منه فقال قلبي اليه فسألت عنه ف قيل لي هذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ما فامتلاً قلبي له بعصار وحسدتُ علياً أن يكون له ابن مثله فصرتُ اليه فقلتُ له أنت ابن أبي طالب فقال أنا ابن ابنه فقلتُ فبك وبأيك أسبهما فلما انقضى كلامي قال لي أحسبك غريباً قلت أجل قال قل بنينا فان اخبجت الى منزل أنزلناك أو الى مال آسناك أو الى حاجة عارناك فقال فانصرفت عنه ووالله ما على الأرض أحد أحب الى منه وقال محمود الوَرَّاقُ

يَا نَاطِرَ اِرْتَوْ بِعَيْنِي رَاقِدٍ * وَمُشَاهِدَ اللّهِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ

مَنْ يَتَّ نَفْسَهُ لَكَ ضَلَّةً وَأَبْجَتْهَا * طُرُقَ الرِّجَالِ وَهَنْ غَيْرُ قَوَاصِدٍ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي * دَرْكُ الْجِنَانِ بِهَا وَقُوزُ الْعَابِدِ

وَأَسَيْتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ * مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

وقال الحكمي (هو أبو نؤاس الحسن بن هاني وهو منسوب الى حكم قبيلة من مذحج) للفضل

ابن الربيع مِمَّنْ يَدْفِي النَّاسَ وَاحِدَةً * كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا

نَامَ الْكِرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ * وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا

قَدْ كُنْتُ خَفْتُكَ ثُمَّ أَمَّيْتُ * مِنْ أَنَّ أَخَافُكَ خَوْفُكَ اللَّهَ

وَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَهُ قَسْدِيرٍ * حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْعَاهَا

وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة لذي اليمسين (سمى ذا اليمينين لانه ضرب انساناً فجعله

قسمين) لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاهِدًا مُسْتَقْبِلًا * أَقْنَعْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ

فَارْفُضْ بِهَا وَتَعَرَّ مِنْ أَنْوَابِهَا * إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ

مالا يكون ولا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون
 يسعى الذكي فلا يزال بسعيه * حطا ويخطى عاجز ومهين
 سيكون ما هو كائن في وقته * وأنحوالها لثمتع محزون
 الله يعلم أن فرقة بينا * فيها أرى شئ على يهون
 وقال صالح بن عبد القدوس (صلى الله عليه وسلم) عبد الملك بن مروان على الرديفة أعني (الحل)
 ان يكن ما به أصنت جليلا * فذهب المراء فيه أجل
 كل آت لا شأن آت وذو الجاهل * معنى وانعم والحزن فضل
 وأشد منشد من الايات المفردة انفسها (لهشام بن عبد الملك)
 اذا أنت لم تعص الهوى ودته الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال
 ومما قول ابن أبي وهيب

واني لأرجو والله حتى كائن * أرى يجمل الظن ما لله صانع
 وقال آخر ويعرف وجه الحزم حتى كائنا * تحاطبه من كل أمر عواقبه
 وقال أشجع السلمي

رأى سري وعيون اساس راودة * ما أحر الحزم رأى قدم الحذرا
 وقال آخر فندمتني جانب لا ضبيعة * وللهومني والبطالة جاب
 وقال آخر فلو عاب نفسي غير نفسي سؤنة * فكيف رخصي قد أنت ما يعيها
 وقال آخر يرى قلتات الرأي والرأي مقبل * كان له في اليوم عينا على غد
 وقال عبد الصمد بن المهدي

آمن على المجتدي * وما اتع المس من
 كأن لمزل ما أني * وما قد مضى لم يكن

أَرَى النَّاسَ أَحَدُوثةً * فَكُونِي حَدِيثًا حَسَنًا

وقال أيضا زَعَمْتُ عَازِلَتِي أَنِّي لِمَا * حَقَّظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعُ
كَافَتْنِي عُدْرَةُ الْبَاخِلِ إِذْ * طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُبُوعُ
لَيْسَ لِي عَذْرٌ وَعِنْدِي بَلْعَةٌ * إِنَّمَا الْعَذْرُ لِلَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُ

وقال الحسن بن هانئ الحكميُّ

إِلَيْكَ غَدَتُ بِي حَاجَةٌ لَمْ أُبْجِهَا * أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا وَادَارِي
فَارِخٍ عَلَيْهَا سِتْرٌ مَعْرُوفٌ الَّذِي * سَتَرْتُ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي
وقال أيضا قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مَعْتَذِرًا * مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
أَنْتَ أَمْرٌ وَجَلَّتْ نِعَمًا * أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فَالَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ * لَأَقْتَلَنَّكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشَفَا
لَا تُحْدِثَنَّ إِلَى عَارِفَةٍ * حَسْبِي أَقْسُومُ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا

وقال دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيُّ

أَحْبَبْتُ قِسْمِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحَبِيئِهِ * فَالْوَأْتَعَصَبْتُ بِهِ لَأَقُولَ ذِي بَهْتِ
دَعْنِي أَصْلَ رَحْمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعَهَا * لَا بَدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصِّلَةِ
فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْآدِنِينَ إِنْ لَهْمُ * حَقًّا يَفْرِقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرْءِ
قَوْمِي بَنُو مَذْيَجٍ وَالْأَزْدِ أَخَوْتُهُمْ * وَآلُ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عُلَّتِ
تُبْتُ الْحُلُومَ فَإِنْ سَلَّتْ حَفَانُطُهُمْ * سَلُّوا السُّيُوفَ فَارْدُّوا كُلَّ ذِي عُنْتِ
لَا تَعْرِضَنَّ بَمَرْحٍ لَأَمْرِ طَبِينِ * مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ * مَشْهُومَةٍ لَمْ يَرْدَا غَاوُهَا نَمَتْ
إِنِّي إِذَا قُلْتُ يَتِيمًا مَاتَ فَائِسُهُ * وَمَنْ يَقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتْ

وقال أيضا نَعَوْنِي وَلَمَّا بَغْنِي غَيْرَ شَامِتٍ * وَغَيْرُهُدٍ قَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 يَقُولُونَ إِنَّ ذَاكَ الرَّدَى مَاتَ شَعْرُهُ * وَهَيْهَاتَ حُمُرُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ
 سَأَقْضِي بَيْتَ مُحَمَّدٍ النَّاسُ أَمْرُهُ * وَيَكْتُمُونَ أَهْلَ الرِّوَابَةِ حَامِلُهُ
 يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ * وَجَيْدُهُ يَنْتَقِي وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(البيت الأخير ليس لأمم عجل وإنما هو مضمون) وقال أمم عجل بن القاسم

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مَنْشَعِبٌ * كَمْ فَيْلِكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ نَعِيبُ
 اللَّهُ دَرَكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةُ * يَدْعُونَ رَبَّنَا عِنْدَهَا قُتَيْبُ

وقال أيضا يَاعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مِسِّي * صَاحِبُ جِلٍّ قَدَّهْ يَوْمَ بَنَانَا
 يَاعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَيْنَ أَنَا * أَنْتَ بَيْنَ الصُّبُورِ حَيْثُ دُقْنَانَا
 قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ * نِوَحَرَكْتَنِي لَهَا وَسَكْنَانَا

وقال أيضا صَاحِبُ كَانَ لِي هَلَكٌ * وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَ

(والسبيل التي سلك ابتداء وخبر ومن قال غير هذا فقد أخطأ)

يَاعَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ * غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ
 كُلُّ حَيٍّ مِمَّا لَكَ * سَوْفَ يَفْقَى وَمَا مَلَكَ

وقال أيضا طَوَّنْتُ خُطُوبَ دَهْرِكَ بَعْدَ شَرِّ * كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَبَا
 فَلَوْ تَشَرْتُ قَوْلًا لِي الْمَيَا * شَكَّوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّ
 بِكَيْتِكَ يَا أَخِي بَدَمَعَ عَيْنِي * فَلَمْ يَعْشِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
 كَفَى حَزْنًا بَدَفْنِكَ ثُمَّ آتَى * نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ يَدَيَّ
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِي لِي عِظَاتٌ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مَنْكَ حَيًّا

وكان أمم عجل بن القاسم لا يكاد يخلو شعره مما تقدم من الأخبار والالفاظ فينظم ذلك

الكلام المشهور ويتناوله أقرب متناول ويسرقه أخفى سرقة فقوله وأنت اليوم أوعظ
منك حيا إنما أخذه من قول الموبد لهابذا الملك حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك
أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس وأخذ قوله

قد لعمرى حكيت لي غصص المو * ت وحركتني لها وسكتنا
من قول نادب الإسكندر فانه لما مات بكى من بحضرة فقال نادبه حر كتابه كونه وقال
اسماعيل بن القاسم (وهو أبو العنابية)

يا عجباً للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر

(معبر بفتح الميم وكسر هـ لابن سراج وفتح الميم لا غير رواية قاسم)

الخير مما ليس يخفى هو الشمر وف الشمر هو المنكر
والموعد الموت وما بعده الشمر فذلك الموعد الأكبر
لا تخراً لا تخراً هل التقي * فدا اذا ضمه هم المحشر
ليعلم الناس ان التقي * والبركة انما خير ما يذكر
تجبت الانسان في نخره * وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفه * وجيفه آخره يفخر
أصبح لا يملك تقديما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
وأصبح الامر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

أما قوله يا عجباً للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فأخوذ من قولهم الفكرة مرة ترى حسنك من قبيلك ومن قول لقمان لابنه يا بني لا ينبغي
لعقل أن يحلي نفسه من أربعة أوقات فوق منها يناجي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه

ورقت يكسب فيه لعاشه ووقت يخلى فيه بين نفسه وبين انتها يستعين بذلك على سائر

الافاق وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر

ماخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالفنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله

الخير مما ليس يخفى هو الخير المعروف والشر هو المنكر

ماخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم واما نائم وصار الناس

هكذا وشبك بين اصابعه فقلت مررتي يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما انكرت وعلبك

بخويصة نفسك واياك وعوامها قوله صلى الله عليه وسلم في حثالة من الناس اما الحثالة فهو

ما يبقى في الاناء من ردى الطعام وضربه مثالا وقوله مرجت عهودهم يقول اختلطت

وذهبت بهم كل مذهب يقال مرج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج

البحرين يلتقيان وقوله

ليعلن الناس ان التقي * والبركانا خير ما يذخر

ماخوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حشر الناس في صعيد واحد

نادى مناد من قبل العرش ليعلنن اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقيم المتقون ثم تلا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله

ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

ماخوذ من قول علي بن ابي طالب رضى الله عنه وما ابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره

جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه وقال ابن ابي عيينة

ماراح يوم علي حي ولا ابتكرا * الا راى عبرة فيه ان اعتبر

ولا انت ساعة في الدهر فانصرفت * حتى تؤثري قوم لها أثرا

(فَانْصَرَفَتْ أَشْبَهُ لِلْمُطَابَقَةِ وَالْمَشْهُورِ أَنْصَرَمَتْ)

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ أَنْفَسَهَا * عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهِمْ تَنْكُمُ الْخَبْرَا

فَاخْذْ هَذَا الْمَعْنَى حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ رُجِعَهُ فِي الْفَاطِ بِسِيرَةٍ فَقَالَ

عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ رَأْنَهُ * لِمَنْ الْعَجَائِبُ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ

فَرَادَ بِقَوْلِهِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي صَيْتَةَ شَيْئاً طَرِيفاً وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْحَافِظُ بِالْكَلَامِ

وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنْ أَقْرَبَ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

لَيَعْلَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى * وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يَذْخَرُ

مِنْ قَوْلِ الْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ زَعَمَ النَّسَابُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنْ ذُو قَتِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي وَلِدَ فِيهِ أَحْمَدُ أَبُو الْحَلِيلِ أَحَدًا مَعْنَى بِأَحَدٍ غَيْرِهِ)

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ * ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

لَكَانَ قَدْ قَالَ قَوْلًا وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ

أَمَلِي مِنْ دُونِهِ أَجَلِي * فَتَى أَقْصَى إِلَى أَمَلِي

وَقَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَكَانَ تَطَرَّفِي النُّجُومَ فَأَبْعَدْتُمْ لَمْ يَرْضَهَا فَقَالَ

أَبْلَغَا عَنِّي الْمُنْجَمَ أَنِّي * كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبُ

عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَا * نَ بِحَسَنٍ مِنْ الْمُهَيَّنِّ وَاجِبُ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ يَعِيبُ الْمُسْكَلَمِينَ أَنْ شَدِيدَ الرِّيَاسَةِ

يَأْسَأُنِي عَنْ مَقَالَةِ الشَّيْعِ * وَعَنْ صُنُوفِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ

دَعُ مَنْ يَقُودُ الْكَلَامَ نَاجِيَةً * فَيَقُودُ الْكَلَامَ ذَوِ وَرَعِ

كُلُّ أُنَاسٍ بِدِيْنِهِمْ حَسَنٌ * ثُمَّ يَصْبِرُونَ بَعْدَ الشُّنْعِ

أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ * لَمْ يَلْ فِي قَوْلِهِ بِنَقْطِ طَعِ

وأنشدني الرباعي لغيره

قد نقر الناس حتى أحدثوا بدعا * في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهم * وفي الذي حثوا من حقه شغل

وقال محمد بن يسير

ويل لمن لم ير حسم الله * ومن تكون النار مشواه
يا حمرتي في كل يوم مضي * بذكري الموت وأنساه
من طال في الدنيا به عمره * وحاش الموت قصاره
كأنه قد قبل في مجلس * قد كنت آتبه وأغشاه
صار اليسيرى إلى ربه * برحنا الله وإياه
أي صفوا إلى تكدير * ونعيم إلا إلى تغيير
ومرور ولذة وجبور * ليس رهنا لنا يوم صير
عجبا لي ومن رضاي دنيا * أنا فيها على شفا تغير
عالم لا أشك أني إلى الله اذامت أو عذاب السعير
ثم الهول لست أدري إلى أيها بعده يصير مصيري
أي يوم على أقطع من يو * مبه تبرز النعاة سريري
كلما مر بي على أهل ناد * كنت حينما بهم كثير المور
قبل من ذاعلى سرير المسايا * قبل هذا محمد بن يسير

وقال أيضا

وقال الحكمي أبو نواس

أخي ما بال قلبك ليس يتنى * كأنك لا تطن الموت حتما
ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما ذهبوا التبقى

وما أحذر أذك منك أخطي * وما أحذر أذك منك أشتي
ولأنك غير تهوى الله زاد * إذا جعلت إلى اللهوات ترقى

ومما يستحسن من شعره قوله

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من عمره

فقل هذا لو تقدم لكان في صدور الامثال وكذلك قوله أيضا

فامض لا تمنن على بدا * منك المعروف من كدره

وكان يقول ذكر المعروف من المنعم افساده وكتمانه من المنعم عليه كفر له وفي هذا الشعر
آيات مختارة فيها

واذا مَجَّ القنا علقا * وراى الموت في صورة
راح في ثني مفاضته * أسد يدي شبا ظفره
تتأى الطير غدوته * تقسه بالشبع من جزره
فاسل عن نوء نومه * حسبك العباس من مطره
لا تغطى عنه مكرمه * رباً واد ولا خيره
ذلت تلك الفجاجة * فهو مجتاز على بصره

وقد ما بوا عليه قوله

كيف لا يد نيك من أمل * من رسول الله من نقره

وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يضاف إليه ولا يضاف الى غيره ولو اتسع متسع فاجراه في باب الحيلة تخرج على الاحتيال
ولكنه غير موضوع في غير موضعه وباب الاحتيال فبسه أن تقول قد يقول القائل من بني
هاشم لغيره من أقباء قريش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق هذا انه من القبيل الذي

أنا منه فقد أضافه إلى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الإسلام من آل هاشم * دماؤهم عزلا تراهم ومفخر
بها يسأل منهم جعفر وابن أمية * علي ومنهم أجد المتخير

فقال منهم كما قال هذا من نفعه أراد من النفر الذين العباس هذا الممدوح منهم وأما قول
حسان منهم جعفر وابن أمية علي ومنهم أجد المتخير فإن العرب إذا كان العطف بالواو قد تمت
وأخرت قال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يامعشر آلجن
والانس وقال استجدي واركني مع الراكعين ولو كان بهم أو بالفناء لم يصلح الاتقديم المقدم
ثم الذي يليه واحد أو افراد أو أما قوله في هذا الشعر

وكريم الخال من يمن * وكريم العلم من مضرة

فاضاف مضرا إليه فهو أجد كلام لا يمتنع منه ممتنع قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
يوم الجمل لأشتر وهو مالك بن الحارث أحد أنجع بن عمرو بن علة بن جلد وكان على المسينة
اجل فحمل في أصحابه فكشف من بازائه ثم قال إهائم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن
كلاب وكان على المسيرة اجل فحمل في المضرية فكشف من بازائه فقال علي رضي الله
عنه لأصحابه كيف رأيتم مضري ويمني فاضاف القيلتين إلى نفسه قال جرير

ان الذين ابتنوا مجدًا ومكرمة * نلکم قریشی والانصار أنصاری

ومما يحسن من أشعار المحدثين قول اسحق بن خلف البهراني ونسبه في بني حنيفة لسبأ
وقع عليه بقوله لعل بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري المعروف بالقمي (منسوب إلى
قمة وهي بلدة أو قرية من خراسان)

وللكرد منك اذا زرتهم * بكيدك يوم كيوم الجمل

وما زال عيسى بن موسى له * مواهب غير النطاف المسكل

أَسْلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ * لِنَقْضِ التُّرَاتِ وَضَرْبِ الْقُلَلِ
 وَلِبْسِ الْجَاحِجَةِ وَالْحَافِقَاتِ * تُرِيكَ الْمَنَارُوسَ الْأَسْلَ
 وَقَدْ كَثُرَتْ عَنْ شَبَابِهَا * هَرُوسُ الْمَنِيَةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
 وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْشَاؤُهَا * كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ الطُّفَلِ
 خَرُوسُ نَطُوقٍ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ * جَهْلٌ تَطِيشُ عَلَى مَنْ جَهْلُ
 إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا * رُؤْسًا تَحَادَرُ قَبْلَ النَّفْلِ
 أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْتَعَاتِ * وَحَتَّ الْكُؤُوسَةِ فِي يَوْمِ طَلِ
 وَشُرْبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ * مُعَاظِلُهُ بِمِزَاجِ الْقُبْلِ
 بَعْثًا لِلنِّسْوَانِ تَحْتَ الرِّحَالِ * تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ
 إِذَا مَا حُدِّدَ بِنَجْدِ الْأَمِيرِ * سَبَقْنَ لِحَاطِ الْمَحْتِ الْعَجَلِ

(من كسر الميم فهو من حث ومن ضم الميم جعله من أحث يقال حث وأحث على فعل وعلى
 أفعل لغتان) قوله تريك المنابر يد المنايا وهذه كلمة تخفف على ألسنتهم فيحدثونها وزعم
 الأصمعي أنه سمع العرب تقول دروس المنابر يدون المنازل وجاء في التخفيف أعجب من هذا
 حدثنا بعض أصحابنا عن الأصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الأصمعي
 قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه ما ترستته حتى يأتي وقت الرعي
 فيقول أحدهما لصاحبه ألا تأبى قول الآخر بلى فأريد ألا تنهض فيقول الآخر بلى فانهمض
 وحكى سيبويه في هذا الباب

بِالْخَبَرِ خَبَرَاتٍ وَإِنْ شَرَّافًا * وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

يريدون شرافتهم ولا أريد الشر إلا أن تريد (قال ش قول أبي العباس إلا أن تريدوهم وإنما
 هو إلا أن تشاء ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة) وهذا خلاف ما تستعمله
 الحكماء فإنه يقال إن اللسان إذا كثرت حركته رقت عذبتة * وحدثني أبو عثمان

الملاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت أيام الزط أدمنت الفكر وأمسكت عن القول
فأصابني جُبسة في لسانِي وقال رجل من الأعراب يذكرونهم

كَانَ فِيهِ لَقْفًا إِذَا نَاطَقَ * مِنْ طَوْلِ تَحْيِيْسٍ وَهَمِّ وَارِقٍ

وقال رجل لخالد بن صفوان أنك لم تكثر فقال أكثر اضرب بين أحدهما فيما لا تعني فيه القلة
والأخر تمرين اللسان فإن جبسه يورث العقلة وكان خالد يقول لا تكون بليغا حتى تُكَلِّمَ

أَمَتَكَ السُّودَاءَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ فِي الْحَاجَةِ الْمُهَيَّمَةِ بِمَا تَكَلِّمُ بِهِ فِي نَادِي قَوْمِكَ فَأَمَّا اللِّسَانُ

عَضُوهُ إِذَا هَرَّتْ هَرْنٌ وَإِذَا أَهْمَلَتْهُ خَارَكَ لَيْدَاتِي تُخَشِّئُهَا بِالْمَارَسَةِ وَالْبَسْدِ الَّذِي تُقْوِيهِ

بِرَفْعِ الْجَرْوِ مَا شَبَّهِهُ وَالرَّجُلِ إِذَا عَوْدَتِ الْمَشْيَ مَشَتْ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَا تَرَالُونَ أَصْحَاءَ مَا زَعَمْتُمْ وَزَوَّعْتُمْ فِي الْقَيْسِيِّ وَزَوَّعْتُمْ عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ

لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحْتَلِيَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ فِي غَيْرِ افْرَاطٍ الْاَكْلُ وَالْمَشْيُ وَالْجَمَاعُ فَمَا الْاَكْلُ

فَإِنَّ الْأَمْعَاءَ تَضَعُ لِرَكَوَةٍ وَكَانَ ابْنُ الزَّيْرِ جَسَدَهُ اللَّهُ يَوْمَ أُصْلِفِيْمَازَ كَرَوَابِينَ خَمْسَ مِائَةِ

مِنْ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَفْطِرُ عَلَى شَيْءٍ وَصَبْرٌ لِيَقْتَنِقَ أَمْعَاءَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ الْأَوَّلُ وَالْمَشْيُ أَنْ

لَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَطْلُبَهُ فَلَا تَجِدْهُ وَالْجَمَاعُ كَالْبُسْرَانِ زُرَحَتْ بَحْتٌ وَأَنْ زُرَكْتَ تَحْبَرُ

مَا وَهَوْ حَقُّ هَذَا كُلُّهُ الْقَصْدُ وَقَوْلُهُ * كَانَ عَلَيْهِمْ شُرُوقُ الطُّفْلِ * يَرِيدُ تَأَلُّقَ الْحَدِيدِ

كَأَنَّهُ شَمْسٌ طَالَعَهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَمْ تَكُنْ شَمْسٌ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ

كَانَ النَّعَامُ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ * وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ جَوَاحِمُ

(أَيُّ مُنْقَدَةٍ) فَهَذَا التَّشْبِيهُ الْمَصِيبُ وَأَمَّا قَوْلُهُ * أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمَسْمَعَاتِ * فَقَدْ قَالَ

مِثْلَهُ الْقَاضِي بَنِي عَيْسَى بْنُ أَدْرِيسَ أَبُو دُلْفٍ الْجَلِّيُّ

يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ فِي أَوَانِسٍ كَالْهَيِّ * لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِبَالِ الدَّيْلِ

هَذَا حَلِيفٌ غَلَاثِلٌ مَكْسُوفٌ * مَسْكَاوُصَانِيَّةٌ كَنَضِخِ الْعَنْدَمِ

ولذا خالصة الدروع وضمير * بكسوتنا رجع القبار الاقم
وليومهن الفضل لولا لذة * سبقت بطعن الديلي المعلم

وأول هذه القصيدة طريف مستعمل وهو

طواه الهوى فطوى من عدل * وحالف ذا الصبوة المختبل

وأما قوله * تسافه أشداقها في الجدل * فتسافه من السفه وانما يصفها بالمرح وأنها

تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبة * يمشي العرضني في الحديد المتقن * وكما قال

الاسمر اذا رأى السوط مشي الهدي * ويتقى الأرض بمعج رفاق

(الهدي بالبدال مهمة ومجمة وقوله بمعج رفاق يريد قليلة اللحم) وكما قال الحطيئة

وان آنت حسام السوط طارنت * بي الجور حتى تستعيم ضحي الغد

والجدل جمع جدل وهو الزمام المجدول كما تقول قتل ومقتول وأدنى العدد آجلة

كقولك قضيب وقضب واقضبه وكذلك كتيب ورغيف وجرب وفعلان كفعل في الكثير

يقال قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله * تسافه أشداقها في الجدل * قول

حبيب بن أوس الطائي

سفيه الرشح جاهله اذا ما * بدأ فضل السفيه على الحليم

ومما يستحسن من شعرا صحت هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الأمير عسراء ما به أحد * الامر وواضع كفا على ذقن

قالت وقد آملت ما كنت آمله * هذا الأمير ابن سهل حاتم البين

كفبتك الناس لا تلقى أحاطلب * بني دارك يستعدي على الزمن

ان الرجاء الذي قد كنت آمله * وضغته ورجاء الناس في كفن

في الله منه وجدوى كفه خلف * لبس السدي والسدي في راحة الحسن

واسحق هذا هو الذي يقول في صفة السيف

أَلْقَى بِجَانِبِ خَصْرِهِ * أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُنَاحِ
وَكَاثِمًا ذَرَّ الْهَبَا * مَعْلَبِهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

الْحَوَيْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلَكَنِ * وَالْمَرْءُ تَكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْعَنِ
وَإِذَا طَابَتْ مِنَ الْعَالَمِ أَجَلُهَا * فَاجْلُهَا مِنْهَا مَقِيمُ الْأَلْسَنِ

قال أبو العباس وأحسبه أخذ قوله * والمرء تكريمه إذا لم يلعن * من حديث حدثناه أبو
عثمان الخزازي عن الأصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم وهم رجل
رأيت ركباً أو سمعته يعرب أو سمعت منه طيباً وثلاثة يحكم عليهم بالأسنة تصغار حتى يدرى
من هم وهم رجل سمعت منه رائحة تبيذ في محفل أو سمعته في مضر عري ينسكهم بالفارسية
أو رجل رأيت على ظهر طريق نازع في القدر قال أبو العباس أنشدني أحمد الأمراء
لشاعر من أهل الري بكى أباً يزبد شيئاً يفوله لعبد الله بن طاهر أحسن فيه وأصاب الفص
وقصد بالمدح إلى معدنه واختاره لاهله

اشْرَبْ هَيْبًا عَلَيْنَا التَّاجُ مَرْتَقَا * فِي شَاذِ مَهْرٍ وَدَعْ عُمْدَانِ اللَّيْلِ
فَإِنَّ أَوْلَى نَسَاجِ الْمَلِكِ تَلْبَسُهُ * مِنْ هَوْدَءَ بَنِي عَلِيٍّ وَابْنِ ذِي بَرْنٍ

فأحسن الترتيب جدا وإن كانت الملوكة كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وإنما ذكر ابن
ذِي بَرْنٍ لقول أمية بن أبي الصلت التقي حيث يقول

اشْرَبْ هَيْبًا عَلَيْنَا التَّاجُ مَرْتَقَا * فِي رَأْسِ عُمْدَانِ دَارِ امْنِكَ مَحْلَا

وقال الأعشى في هودّة بن علي وإن لم يكن هودّة ملكاً

مَنْ يَرَى هَوْدَةَ يَسْجُدُ عَيْرَ مَتَبٍ * إِذَا نَعَمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

له أكليل بالياقوت فصلاها * صواعها لا ترى صبيار ولا طبعا

قال أبو العباس وحديثي التورثي قال سمعت أبا عبيدة يقول عن أبي عمرو قال لم يمتوج
معدني قط وإنما كانت التيجان لليمن فسألته عن هوزة بن علي الحسن في فقال إنما كانت
خرزات تنظم له قال أبو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوزة بن علي
يدعوه كما كتب إلى الملوكة وكان يجبر لطيفة كسري في البريجينات البمامة والأطعمة الإبل
تحمّل الطبيب والبرزورود هوزة بن علي على كسري بهذا السبب فسأله عن نبيه فذكر منهم
عذرا فقال أيهم أحب إليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح
فقال له كسري ما عداؤك في بلدك فقال الخبر فقال كسري جلسائه هذا عقل الخبر يفضله
على عقول أهل البوادي الذين يعتدون اللبن والتمر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أنه قال لقد هممت أن لا أقبل هدية وبروي أن لا أتب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو
ثقيني وروى بعضهم أودوني وذلك أن أعرابيا أهدى إليه هدية فنما فذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الأمصار تفضيلا على أهل البوادي وقال عبد الله بن محمد

ابن أبي عيينة يعاتب رجلا من الأشراف

أتيتك زائر القضاة حق * فخال السردونك والحباب
وعندك معشر فيهم أخ لي * كان إخاءه آل السراب
ولست بساقط في قدر قوم * وإن كرهوا كما يقع الذباب
وراني مذهب عن كل باء * بجانبه إذا عثر الذهب

وقال أيضا

كنا ملوكا إذا كان أولنا * للعود والبأس والعلى خلتوا
كانوا جبالا عزابا لاذ بها * وراحات بالونل تتبعق

كَافُوا بِهِمْ رُسُلَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ غِيَاثًا وَبُشْرًا لِّلْأَفْقِ
لَا يَرْتُقُوا الرَّاكِعُونَ إِنْ قَدَّعُوا * قَتَقُوا وَلَا يَتَّقُونَ مَا رَتَقُوا
لَيْسُوا كَعَزَى مَطِيرَةٍ بَقِيَتْ * فَمَا بِهِمْ مِنْ مَّصَابَةٍ لَّتَقُ

(الَّتَقُ الْبَلَلُ)

وَالضَّعْفُ وَالْجُنُّ عِنْدَ نَائِبَةٍ * تَتَوَبَّعُهُمُ وَالْحَذَارُ وَالْفَرَقُ
هَذَا زَمَانُ النَّاسِ مُنْقَلَبٌ * ظَهَرَ الْبَطْنُ جَدِيدُهُ خَلَقُ
الْأُسْدُ فِيهِ عَلَى بَرَائَتِهَا * مُسْتَأْخِرَاتُ نِكَادَةٍ تَرَقُ

وكان سببُ قوله هذا الشعر أن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً وكان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء من أخذوا بالبصرة للمأمون في أيام الخلع وكان معاضداً لظاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليلاً القدر مطاعاً في مواليه وأهله وكانت الحال بينهما الطيب حال فوصله ابن أبي عيينة بذي اليمينين فولاه البصرة وولّى ابن أبي عيينة الإمارة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا إلى البصرة تسكرا اسمعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابن أبي عيينة فلم يرل يهجو اسمعيل وسأل ذا اليمينين عزله فدافعه وضنّ بالرجل فكان يهجو من أهله من يواصل اسمعيل وكان أكبر أهله قدراً في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان أعور قائم العين لم يطلع على علته إلا بشعر ابن أبي عيينة وكان منهم وكان سيد أهل البصرة أجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة وكان قصيرا وكان ابن عباد أحول فذلك حيث يقول ابن أبي عيينة في هذا الشعر الذي أمانيه

تَسْتَقْدِمُ النَّجْجَانِ وَالْبَرْقُ * فِي زَمَنِ عَرُوْأَهْلِهِ الْمَلَقُ

عور وحول وثالث لهم * كانه بين أسطر طلق

ولهم يقول ولاثنين ظن أنهم مامعهم وقد مر وابه يريدون اسمعيل بن جعفر

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَمْسَةِ أَوْ ثَلَاثَةِ * يَسُدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ
 عَلَى بَابِ اسْمِ عَمِيلٍ رُوحًا وَابْنَكُرُوا * دَجَاجَ الْقُرَى مَبْشُورَةً حَوْلَ ثَقَلَبِ
 وَأَثْنُوا عَلَيْهِ بِالْجَيْسِلِ فَانْه * يُسِرُّ لَكُمْ حُبَّاهُ وَالْحُبُّ وَالْقَلْبُ
 يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ الْفَقَاءِ مُوَارِبًا * وَيَخْلُفُكُمْ مِنْهُ بَنَاتٌ وَمَخْلَبُ
 وَلَوْلَا الَّذِي تَوَلَّوْهُ لَتَكْشَفَتْ * سِرْرُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَعْصِبُ
 أَبْعَدَ بِلَاقِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ * طَرِيحًا كَنْصَلِ الْقَدَحِ الْمُبَارَكِ
 * بِهِ سِدٌّ أَقْدَامُهُ بِخَالِوَتِهِ * بِكُنْيَةٍ حَتَّى ضَوْءُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ
 وَرَكْبَتُهُ فِي خُوطٍ نَبْعٍ وَرِشْتِهِ * بِقَادِمَتِي نَسْرٍ وَمِنْ مَعْصِبِ
 فَمَا إِنْ آتَانِي مِنْهُ إِلَّا مَبْرُوءًا * إِلَى بَنْصَلِ كَالطَّرِيقِ مُدْرَبِ
 فَقَالَتْ مِنْهُ حَدِّثْهُ وَرَكْبَتُهُ * كَهَذْبَةِ ثَوْبِ الْمَرْمَلِ الْمَيْدِ
 رَضِيتُمْ بِأَخْلَاقِ الدِّنِيِّ وَعِفَّتُمْ * خَلَاتِقُ مَا ضَبَّكَمُ مِنَ الْعَمِّ وَالْأَبِ

وفي هذا يقول لطاهر بن الحسين

مَالِي رَأَيْتُكَ تُدْنِي كُلَّ مُنْتَكَبٍ * إِذَا تَعَبَّ مُلْتَاكِ إِذَا حَضَرَ
 إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْعَذْرِ قَابِلَهَا * حَتَّى إِذَا نَفَعَتْ فِي أَنْفِهِ خَدْرًا
 وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيبِ مِثْلَهُ * وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا
 أَحَلَّكَ اللَّهُ مِنْ قَطَطَانٍ مَسْنُورَةً * فِي الرِّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 فَلَا تُضِغْ حَقَّ قَطَطَانٍ فَمَغْضِبًا * وَلَا رِيْعَةً كَلَّالًا وَلَا مُضْرَا
 أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ * وَأَوَّلِ كَلَّالٍ بِمَا أَوَّلَى وَمَا صَبْرَا

وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ * لَا تَمُتْ نِيرَيْنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَيَقُولُ لَهُ فِي أُخْرَى

هُوَ الصَّبْرُ وَالْتِسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرِّضَا * إِذَا تَرَلَّتْ بِي خُطْبَةٌ لَا أَشَاؤُهَا
إِذَا نَحْنُ أَبْنَاءُ الْمَسِينِ بِأَنْفُسٍ * كِرَامِ رَجَتْ أَمْرَ الْخَلْبِ رَجَاؤُهَا
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنِّهَا * تَوْبُ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا
هِيَ الْإِنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّمَتْ * أَوْ اسْتَأْخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسِّيفِ دَاوُهَا
سَيَعْلَمُ إِسْمَاعِيلُ أَنَّ عَدَاوَتِي * لِهَرِيقِ أَفْسَى لَا يُصَابُ دَاوُهَا
وَلَمَّا حُلَّ إِسْمَاعِيلُ مَقِيدَ أَوْ مَعَهُ ابْنَاهُ أَحَدُهُمَا فِي سُلْسَلَةٍ مَقْرُونًا مَعَهُ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ذَلِكَ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ فِي قِصَّةٍ كَانَتْ لِإِسْمَاعِيلَ أَيَّامَ الْخُصْرَةِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ فِي ذَلِكَ
مَرَّ إِسْمَاعِيلُ وَابْنَا * مُعَا فِي الْأَسْرَاءِ
جَالِسًا فِي حَجَلٍ ضَنْكُكَ عَلَى غَيْرِ وَطَاءِ
يَتَغَنَّي الْقَيْدُ فِي رَجْمَتَيْهِ أَلْوَانَ الْغَنَاءِ
بِأَكْبَا لَارَقَاتٍ عَيْتُنَاهُ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ
يَا عِقَابَ الدَّجَنِ فِي الْأَمْشِينَ وَفِي الْخُوفِ بَنَامِ

وَقَدْ كَانَ تَطِيرُ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا تَزَلُّ بِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

لَا تَعْدِمِ الْعَزْلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ * وَلَا هُزَالَآ فِي دَوْلَةِ السَّمَنِ
وَلَا اتَّقِ الْآلَ مِنْ دَارِ عَاقِبَةٍ * إِلَى دِيَارِ الْبَسَاءِ وَالْفَسَنِ
وَلَا خُرُوجًا إِلَى الْقَفَارِ مِنَ الْأَرْضِ وَتَرَكَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَ
كَمْ رَوْحَةٍ فَبِكَ لِي مَهْجَرَةٍ * وَدُجْنَةٍ فِي بَقِيَّةِ الْوَسَنِ
فِي الْحَرِّ وَالْقَرَى تَوَلَّى عَلَى الْكَبِيرَةِ عَيْنِ الْأَمْصَارِ وَالْمَدَنِ

أَنِّي أَحَاجِبُكَ يَا أَبَاحَسَنٍ * مَاصُورَةٌ صُورَتٌ فَلَمْ تَكُنْ
وَمَا بِمَيِّ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرُهُ * لَوْ وَزَنُوهُ بِالزِّفِّ لَمْ يَزِنِ
ظَاهِرُهُ رَانِعٌ وَبَاطِنُهُ * مَلَأَتْهُ مِنْ سَوَاءٍ وَمِنْ دَرَنِ

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعبل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم وكان
منقطعاً إلى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن أبي عبينه في الشعر ولا يدانيه ومن أمثل شعره
وما اعترض له به قوله

أَنِّي أَحَاجِبُكَ مَا حَنِيفٌ عَلَى السُّفْطَرَةِ بَاعَ أَلْبَاحَ بِالْعَبَنِ
وَمَا شَيْخٌ مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ * مَعْلَقٌ نَعْلُهُ عَلَى الْعَصَنِ
وَمَا سُيُوفٌ حَرٌّ مَصْقَلَةٌ * قَدْ عُرِيَتْ مِنْ مَقَابِضِ السَّفَنِ
وَمَا سِهَامٌ صَفَرٌ مَحْوَةٌ * نَحْشَى خِيوطَ الْكَنَانِ وَالْقَطَنِ
وَمَا ابْنُ مَاءٍ أَنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى الْأَرْضِ نَسَلُ نَفْسِهِ مِنَ الْأَذْنِ
وَمَا عُقَابٌ زُورٌ يُنَجِّسُهُمْ مِنْ * خَلْفِ قَهْوِيٍّ قَصْدًا عَلَى سَنَنِ
لَهَا جَنَاحَانِ يَحْفَـزَانِ بِهَا * نَبْطُ الْيَمِّ يَحْذِقُنِي رَسَنِ
يَا ذَا الْيَمِينِ بْنِ أَضْرِبْ عِلَاقَتَهُ * يَدْفَعُ وَمَانِي فِي النَّارِ فِي قَرَنِ

(قبل السفينة وقبل الراية وهو أصح لأن جده حبس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام
وقوله ومانى في النار في قرن مانى اسم علم وكان رأساً من رؤس الزنادقة) فاجابه ابراهيم
السَّوَّاقُ مولى آل المهلب وكان مقدماً في الشعر بآيات لا احفظ أكثرها منها

قد قبل ما قبل في أبي حسن * فاتهمروا في تطاول الزمن
وهذا السواق هو الذي يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
سَمَاوُلُ تَمْطُرُ الذَّهَبَا * وَحَرَبُكُ تَلْتَطِي لَهَا

وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَا قَتْلَ لَنَا تَسَحِّسِنَ الْهَرَبَا

وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ

هَيِّنِي يَا مَعْدِنِي أَسَاتُ * وَبِالْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ
فَإِنَّ الْفَعْلَ مِنْكَ قَدْ نَكَتْ نَفْسِي * عَلَيَّ إِذَا أَسَاتُ كَمَا أَسَاتُ

ولابن أبي عيينة في هذا المعنى أشعار كثيرة في معانيات ذي اليمينين وهجاء اسمعيل وغيره
سند كره بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن
سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة مسمي يقال لها فاطمة بنت عمر بن
حفص هرازمي (وقعت الرواية كافي الاصل وصوابه هرازمي دبالزاي والذال مبهمة ولا
خلاف في الزاي) وهو من ولد قبيصة بن أبي صفرة ولم يلد له الملهب وكان يقال لابي
صفرة ظالم بن سراق

أَفَاطِمٌ قَدْ رُوِّجَتْ عَيْسَى فَأَيْقَنِي * بِذُلِّ لَدَيْهِ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلٍ
فَإِنَّكَ قَدْ رُوِّجْتَ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ * فَتَى مِنْ بَنَى الْعَبَّاسَ لَيْسَ بِعَاقِلٍ
فَإِنْ قُلْتُ مِنْ رَهْطِ النَّسَبِ قَانَهُ * وَإِنْ كَانَ سُحْرًا لِأَصْلِ عَبْدِ الشَّمَائِلِ
فَقَدْ ظَفِرَتْ كَفَاهُ مِنْكَ بَطَائِلُ * وَمَا ظَفِرَتْ كَفَالُهُ مِنْهُ بَطَائِلُ
وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدٌ * أَقَاوِيلَ حَتَّى قَالَهَا كُلُّ قَائِلٍ
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّكَ أَحْسَنَا * وَفِي السَّرْمَنِ وَالذُّرَا وَالسَّكَوَاهِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَابِهِ * بِأَنْ صَرَّتْ مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْحَلَائِلِ
إِذَا مَا بَنُوا الْعَبَّاسَ يَوْمًا تَبَادَرُوا * عُرَا الْمَجْدِ وَابْتَاعُوا أَكْرَامَ الْفَضَائِلِ
رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْمُو بِنَفْسِهِ * إِلَى يَسْعَ يَبَاحَاتِهِ وَالْمَبَاقِلِ
يَرْخِمُ بِصِصِ الْأَعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ * لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ قَرَارِيحِ قَابِلِ

قال أبو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة أبدان وفاطمة التي

ذكرناها التي كان ينسب بها أبو عيينة أخو عبد الله ويكنى عنها بدنيا ومن ذلك قوله لها

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ * دُعَاءُ مُصْرِحٍ بِأَدَى السِّرَارِ

لَأَتِيَ عَنْكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي * وَتُحْتَرِقُ عَلَيَّ بِغَيْرِ نَارِ

وَأَنْتِ تَوَقِّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي * عَلَى نَارِ الْعَصَابَةِ مِنْ وَقَارِ

فَأَنْتِ لَأَنْ مَابِكَ دُونَ مَابِي * تُدَارِينَ الْعُيُونَ وَلَا أُدَارِي

وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ تَشَبَّهَ بِمَا قَدْ شَوَّقِي * جَمَعْتَ إِلَى خَالِعَةِ الْعِدَارِ

وقال عبد الله يعاتب ذا الجينين

مَنْ مَبْلَغُ عَنِي الْأَمِيرِ رِسَالَةً * مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْأَنْشَادِ

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى * فَتَهُونُ غَيْرَ تَهْمَاتِهِ الْحُسَادِ

وَأُظُنُّ لِي مِنْهَا دَيْنٌ خَبِيثَةٌ * سَتَكُونُ عِنْدَ الزَادِ أَخْرَزَادِ

مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَالِه * مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ

وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتَقْضِي غَيْرَهُ * فِي سَاعَةِ الْأَصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا * مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ وَضَيْقِ بِلَادِ

لَكِنْ أَتَيْتُكَ زَائِرًا لَكَ رَاجِعًا * بِكَ رُبَّةَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ

قَدْ كَانَ لِي بِالْمَصِيرِ يَوْمٌ جَامِعٌ * لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فُسَادِ

وَدَعَوْتُ مَنْصُورًا فَأَعْلَنَ يَبْعَةً * فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمَصِيرِ وَالْأَجْنَادِ

بَارَتْ مُسَارِعَتِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي * كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذَنْتُ بِكَ سَادِ

فِي الْأَرْضِ مُنْقَسَعٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ * لِي عَنْكَ فِي غُورِي وَفِي انْجَادِي

وقال أيضا يعاتبه

أَيَاذَا الْيَمِينِينَ إِنَّ الْعِنَا * بِبُغْرِ صُدُورٍ أَوْ بَشِي صُدُورٍ
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ تَرَكْتُ الْعِنَا * بِخَيْرٍ وَأَجْدُرُ أَنْ لَا يَضِيرَا
إِلَى أَنْ ظَنَنْتُ بِأَنْ قَدْ ظَنَنْتُ * بِأَنِّي لِنَفْسِي أَرْضَى الْحَقِيرَا
فَاضْمَرْتُ لِنَفْسِي وَهَمَهَا * مِنْ الْهَمِّ هَمَّا يَكُودُ الضَمِيرَا
وَلَا بُدَّ لِلْمَاءِ فِي مَرَجٍ جَلٍ * عَلَى النَّارِ مُوقَدَّةً أَنْ يَفُورَا
وَمَنْ أَشْرَبَ الْبَاسَ كَانَ الْغَنَى * وَمَنْ أَشْرَبَ الْحِرْصَ كَانَ الْفَقِيرَا
عَلَامَ وَفِيمَ أَرَى طَاعَتِي * لَدَيْكَ وَنَصْرِي لَكَ الدَّهْرُورَا
أَلَمْ أَلِكْ بِالْمَصْرِ أَدْعُو الْبَعِيدَ * الْبَلَاءُ أَدْعُو الْغَرِيبَ الْعَشِيرَا
أَلَمْ أَلِكْ أَوَّلَ آتٍ أَنَا * بِطَاعَةٍ مَنْ كَانَ خَلْفِي بِشِيرَا
وَأَزِمُّ غَسْرَ زَكَاةٍ فِي مَاقِطِ السُّعْرُوبِ عَلَيْهَا مَقِيمَا صَبُورَا
فَفِيمَ تَقْدِمُ جَفَالَةً * الْبَلَاءُ أَمَامِي وَادْعِي أَخِيرَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفَنَى الشَّعْبِيَّ إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرَا
قَدِّمَ مِنْ دُونِهِ قَبْلَهُ * أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطٍ جَدِيرَا
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَاةَ التَّرَابِ * بِهِ كَانَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَزُورَا
وَلَسْتُ ضَعِيفَ الْهَوَى وَالْمَدَى * أَوْ كَوْنُ الصَّبَا أَوْ كَوْنُ الدُّورَا
وَلَكِنْ شِهَابٌ فَإِنْ تَرَمَّيَ * مُهِمًّا تَجِدُ كَوَكْبِي مُسْتَنِيرَا
فَهَلْ لَكَ فِي الْأَذْنِ لِي رَاضِيًا * فَإِنِّي أَرَى الْأَذْنَ غَنَمًا كَبِيرَا
وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتُغِيتَ * لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَصْرِ نَصِيرَا
وَلَا جَعَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ * سَبَقَتْ الْبُهَاورِ بِحَقْسُورَا
فَإِنْ وَرَأَى لِي مَسْذُوبًا * بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاعًا وَقُورَا

به الضَّبَّ تَحْسِبُهُ بِالْقَلَاةِ * اِذَا خَفَقَ الْاَلُ فِيهَا بَعِيرَا
 وَمَا لَوْ مَضَىٰ اَعْلَىٰ اَهْلُهُ * يَدَّاللّٰهُ مِنْ جَارَانِ يَجُورَا
 وَاِنِّي لَمَنْ خَسِرَ سَكَتَهُ * وَاسْتَفْرِى بِتَفْرِى تَقِيرَا

وقال عبد الله لعل بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

عنهم وكان دعاءه الى نصرته حين ظهرت الميضة فلم يجبه فتوعده على فقال عبد الله

اَعَلَىٰ اَنْكُ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ * لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا وِلَاكَ نُوْرٌ
 اَكْتَبْتَ نُوْعِدُنِي اِنْ اَسْتَبَطَأْتَنِي * اِنِّي مَحْرَبُكَ مَا حَبِيتُ جَدِيرُ
 فَدَعِ الْوَعْدَ فَاَوْعِدْكَ ضَاوِرِي * اَطْنِ اُخْتَهُ الْبَعُوضُ يَضِيرُ
 وَاِذَا ارْتَحَلْتُ فَاَنْ نَصْرِي لِلْاَوَّلَىٰ * اَبْوَاهُمُ الْمَهْدَىٰ وَالْمَنْصُورُ
 نَبَتْ عَلَيْهِ لُحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا * وَعَلَيْهِ فُسَدْرُ عَيْنِنَا الْمَشْكُورُ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السنديدم

أخيه المغيرة بن يزيد

اَفْنَىٰ نَهْمًا سَعَدَهَا وَرِبَاهَا * بِالسِّنْدِ قَتْلُ مُغِيرَةَ بْنِ يَزِيدَ
 صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْفَةُ عَتَكِيَّةُ * جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ عُمُودِ
 ذَاقَتْ نَمِيمَ عَرْكَ كَتْنٍ عَذَابَنَا * بِالسِّنْدِ مَنْ هَرَمَ مِنْ دَاوُدِ
 قُذِنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ اِلَيْهِمْ * مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَةً لَوُرُودِ
 يَحْمِلَنَّ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عَصَبَةً * خُلِقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ اَسْوَدِ

وفي المغيرة بقول في قصيدة مطولة

اِذَا كَرَّفِهِمْ كَرَّةً اَفْرَجُوْا لَهُ * فِرَارَ بَغَاثِ الطَّيْرِ صَادِقْنَ اَجْدَلَا
 وَمَا يَسِلُ الْاَمِنْ بِعَمِيدٍ بِحَاصِبٍ * مِنْ التَّبَلِّ وَالنُّشَابِ حَتَّىٰ تَجَدَّ لَا

وإني لمستني بالذي كان أهمله * أبو حاتم إن ناب دهر فاعضلا
 فتي كان يستحي من الذم أن يرى * له مخرجا يوما عليه ومذخلا
 وكان يظن الموت طارا على الفتى * يد الدهر إلا أن يصاب فيقتلا
 منبئة أبناء المهلب أنهم * يرون بها حتما كتابا مجعلا
 وقد أطلق الله اللسان بقتل من * قتلناه منهم ومن وأفضلا
 أناخ بهم داود يصرف نابه * ويلقي عليهم ككلا ثم ككلا
 يقتلهم يوما إذا ما تحسنا * وقهرهم هوج المجانيق جندلا

وهذا شعر عجيب من شعره وفي هذه القصة يقول

أبت الأبيكاء واتصبا * وذكر المغيرة واشتبا
 ألم تعلم بأن القتل ورد * لنا كلما حين سفار طابا
 وفلت لها قري وثني بقولي * كاتل قد قرأت به كتابا
 فقد جاء الكتاب به فقولي * ألا لا تعدم الرأي الصوابا
 جليتنا الخيل من بغداد شعثا * عوايس تحمل الأسد الغضابا
 بكل فتى أغرمه لي * تحال بضوء صورته شهابا
 ومن قحطان كل أني حفاظ * اذا بدعي لنا نيسة أجابا
 فما بلغت قري كرمان حتى * تحدد لهما عنها فذابا
 وكان لهن في كرمان يوم * أمر على الشراة بها الشرابا
 وأنا تاركون غدا حديثا * بأرض السند سعدا والربابا
 فخانربان أخوزها نسيم * لقد حان المفاخر لي وخابا

وفي مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أبو عيينة

أعاذلُ صه لست من شمتي * وإن كنت لي ناهما مشفقا
 أراك تُفرّقني دابّا * وما ينبغي لي أن أفرقا
 أنا ابن الذي شاد لي منصبا * وكان السماء إذا حلقا
 قريع العراق وبطريقهم * وعزمهم المرتجى المتقى
 فمن يستطيع إذا ما ذهب * أنطق في الهدأ أن ينطقا
 أنا ابن المهلب ما فوق ذا * لعل إلى شرف مرتقى
 فدعني أغلي ثياب الصبا * يجتهد ما قبل أن تخلفا

(قال أبو الحسن وهذا شعر حسن وأوله

ألم تنه نفسك أن تعشفا * وما أنت والعشق لولا الشفا
 آمن بعد شريك كاس الهوى * وتمن ربحان أهل النقا
 عشقت فاصبت في العاشقين * أشهر من فرس أبلقا

ثم قال * أعاذل صه لست من شمتي * ثم قال بعد قوله * فدعني أغلي ثياب الصبا *
 أدنباي من غير بحر الهوى * خذي بيدي قبل أن أغرقا
 أنا لك عبد فكوني كمن * إذا سره عبده أعتقا

قال أبو الحسن قوله أنا لك عبد فوصل بالالف فهذا انما يجوز في الضرورة والالف تثبت
 في الوقف لبيان الحركة فلم يحتاج إلى الالف ومن أثبت في الوصل فأسه على الوقف للضرورة
 كقوله فان يلعنا أو سمينا فأتني * سأجعل عينيه لنفسه مقبعا

لأنه إذا وقف وقف على الهاء وحدها فاجرى الوصل على الوقف وأشدوا قول الأعرابي

فكذب أنا وإنهال القوا * في بعد المشيب كفي ذال عارا

والرواية الجيدة فكيف يكون اتعالي القوا في بعد المشيب

سَقَى اللَّهُ دُنْيَا عَلَى نَأْيِهَا * مِنَ الْقَطْرِ مِنْ بَعْقَارِهَا
 أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حَبِّهَا * وَقَدْ يَحْدَعُ الْكَيْسَ الْأَحْمَقَا
 بَلَى وَسَبَقْتُهُمْ أَنِّي * أَحَبُّ إِلَى الْمَجْدَانِ أَسِيقَا
 وَيَوْمَ الْجَنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ * عَلَى رَقَبَةٍ أَنْ جِئَ الْخُنْدَقَا
 إِلَى السَّالِّ فَاخْتَرْنَا مَجْلِسَا * قَرِيبَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَحْمَرُقَا

هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة يقولون السال بالتخفيف وإنما هو السال بإهذاء وجمعه
 سُلَانٌ وهو الغال وجمعه غُلَانٌ وهو الشق الخفي في الوادي

فَكَأَنَّ كُفْمَنَيْنِ مِنْ بَانَةِ * رَطِبَيْنِ حَدَثَانِ مَا أَوْدَقَا
 فَقَالَتْ لَتَرْبِ لَهَا اسْتَشْدِيدُ * مِنْ شَعْرِهَا لِحَسَنِ الْمُتَشَقِّ
 فَقَالَتْ أَمَرْتُ بِكَ كَتَمَانِهِ * وَحَذَرْتُ أَنْ شَاعَ أَنْ يَسْرِقَا
 فَقَالَتْ بِعِشِّكَ قُولِي لَهُ * تَمْنَعُ لَعَلَّكَ أَنْ تُنْفَقَا

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فأجريت مجراها ومن
 أتى بأن فلم صار عندها عسى كما قال متمم بن نويرة

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُنْمِثَ مِلَّةً * عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُوكَ أَجْدَمَا

وهو كثير قال أبو العباس وزعم أبو معاذ القسيري أنه كان يعتاد عبد الله بن محمد بن أبي
 عيينة ويكثر المقام عنده وكان راوية لشعره وأما ابن أبي عيينة بن المهلب يقال لها خبيرة
 وهي من بني سلمة الحنظلي بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فإبطأت عليه أياما
 وكتب اليّ ثَمَادِي فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ * وَرَاوَعَنِي وَلَا ذَبْلًا مَلَاذٍ
 وَلَوْلَا حَقُّ أَخْوَالِي قُسَيْرٍ * أَتَتْهُ قَصَائِدُ غَيْرِ اللَّذَائِ
 كَأَرَاكِ الْهَيْلَالِيَّ بْنَ حَرْبٍ * بِهِ مِجْمَعُ عَلِيٍّ عُنُقِي وَحَاذٍ

يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من أقعد الناس وتهيصة بن المخارق
 محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سارا إليه فأكرمه وبسط له رداءه وقال مرحبا
 بخالي فقال يا رسول الله رقت جلدتي ودقت عظمي وقيل مالي وهنت على أهلي فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد أبكت بماذا كرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطته
 البصرة سبع مرات وكان على شرطته جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الادب
 عزيزه فأغضب ابن أبي عيينة في حكم جرى عليه بمحضرة الحق بن عيسى وكان على شرطته
 انذاك في ذلك يقول عبد الله بن أبي عيينة

بأخوالي وأعمامى أقامت * قرش ملكتها وبها تناب
 متى ما أذع أخوالي طرب * وأعمامى لنا نية أجابوا
 أنا ابن أبي عيينة قرع قوى * وكعب والدي وأبي كلاب
 خلا ابن عكابة الطربان سهل * له فسوئصاد به الضباب
 وآثر من هلال قسنداعي * فصار كأنه الشئ الخراب

باب

قال أبو العباس كان ابن شبرمة إذا نزلت به نازلة قال صحابة ثم تنقش وكان يقال أربع من
 كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع قال عمر بن
 الخطاب رحمه الله لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت أيتها ركبت وقال العتيبي محمد بن
 عبيد الله يذكرنا له مات

أضحت بخدي الدموع رسوم * أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
 والصبر محمد في المصائب كلها * الا عليك فانه مذكوم

قال أبو العباس واحسب ان حبيبا الطائي مع هذا فاسترقه في بيتين أحدهما قوله في ادريس

ابن بقر الشامي

دموع أجابت دأى الحزن همع * توصل مناعن قلوب تقطع
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزع

والآخر قوله

قالوا الرحيل فما شككت بانها * نفسى عن الدنيا زيدا رحبلا
الصبر أجمل غير أن تلدا * فى الحب آخرى أن يكون جبلا

وقال سابق البربرى

وان جاء ما لا تستطيع ان دفعه * فلا تجزما ما قضى الله واصبرا

وقال آخر أيضا

اصبر على القدر المجلوب وارض به * وان اتاك بما لا تشتهى القدر
(فما صفا لأمرى عيش بسره * الا سنبع يوما صفوه كدر)

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يحدثه فيلحن فلما كثر ذلك على بلال قال له
أتحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن ملحن السقا أت قال التوزي فكان خالد بن صفوان بعد ذلك
يأتى المسجد ويتعلم الإعراب وكثب امرؤه فكان إذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له
الأمير فيقول خالد * محابة صيف عن قبل تقشع * فقيل ذلك لبلال فأجلس معه من ياتيه
بخبزه ثم مر به بلال فقال خالد كما كان يقول فقيل ذلك لبلال فأقبل على خالد فقال لا تقشع والله
حتى تصيبك منها بشووب برد قصر به مائتي سوط وقال بعضهم بل أمر به قد بس بطنه قوله
بشووب مهمور وهو الدفعة من المطر بشدة وجعه شائب قال النابغة بخاطب القبيلة

ولا تلاقى كالأقت بنوا أسد * فقد أصابتهم منها بشووب

يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم وضرب الشووب مثالا للغارة والغارة تضرب

لذلك مثلاً كما يقال شَنَّ عليهم الغارة أي صبها عليهم قال ابن هرمة

كَمْ بَازِلٍ قَدِ وَجَّاتُ لَبَّتَهَا * بِمُسْتَهْلٍ الشُّبُوبِ أَوْجَلِ

يريد ما وجَّأها به من حديدة يقول لما وجَّأت أدفعت بشوبوب من الدم فكأنه قال يسنان
مُسْتَهْلُ الشُّبُوبِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ أَحَدَ مَنْ إِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ
فَيَقَالُ إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ ابْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ كَيْفَ أَحْمَدُكَ جَوَارِهُمَا يَا أَبَا
صَفْوَانَ فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ جَارُ لَهَا وَابْنُ رُثَيْنِ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

(ش قوله أبو مالك صوابه أبو نافع وهو موثق لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)
فَاعْرَضَ عَنْهُ سَلِيمَانُ وَكَانَ سَلِيمَانُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ وَهُوَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَعْرَضَ
فِيهِ عَنْهُ وَالِي الْبَصْرَةِ وَعَمُّ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ وَالشَّعْرُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ خَالِدُ لِيَزِيدَ بْنِ مُقَرِّغِ الْحِجْرِيِّ
قَالَ سَيِّدُ اللَّهِ دَارًا لِي وَارْضَا تَرْكُهَا * إِلَى جَنْبِ دَارِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارِ

أَبُو مَالِكٍ جَارُ لَهَا وَابْنُ رُثَيْنِ * فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارِ

وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ تَطَرَّفَانِ كَانَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ أَمْسَكَ وَلِسَانُ الْآخِثِ أَمَامَ قَلْبِهِ فَإِذَا عَرَّضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ كَانَ عَلَيْهِ
أَوَّلُهُ وَخَالِدٌ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُرْوَى أَنَّهُ وَعَدَ الْفَرَزْدَقَ شَيْئًا فَأَخْرَجَهُ عَنْهُ وَكَانَ خَالِدُ أَحَدَ الْبُخْلَاءِ
فَرَبَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهَدَّاهُ فَأَمْسَكَ عَنْهُ حَتَّى جَازَ الْفَرَزْدَقُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْمَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ
جَعَلَ أَحَدِي يَدِي سَطْحًا وَمَلَأَ الْآخَرَى سَهْمًا وَقَالَ إِنَّ عَمْرُوتَ سَطْحِي وَالْأَنْصَحُكُمْ بَسَطِي
وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمُرِّيُّ أَبُو رَائِلَةَ وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ الدُّهَاهِ الْفَضْلَاءِ خَالِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ
يَجْتَمَعَ فِي مَجْلَسٍ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ وَكَيْفَ يَا أَبَا رَائِلَةَ فَقَالَ لَأَنْتَ لَا تَحْبُ أَنْ تَسْكُتَ وَأَنَا لَا أَحْبُ أَنْ
أَمْعَمَ وَخَاصِمٌ إِلَى إِيَّاسٍ رَجُلٌ رَجُلًا فِي دِينٍ وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةِ فَطَلَبَ مِنْهُ الْبَيْتَ فَلَمْ يَأْتِهِ بِشَيْءٍ
فَقِيلَ لِلطَّالِبِ اسْتَخْرِ وَكَيْفَ بَنِي أَبِي سُوْدٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ فَإِنِ إِيَّاسًا لَا يَجْتَرِي عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ

فَفَعَلَ فَقَالَ وَكَيْعُ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُكَ لَكَ فَإِنْ رَدَّ شَهَادَتِي لَا عَمِيَّةَ السَّيْفِ فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْعُ فِهِمْ
 أَيَّاسُ هُنَا فَاقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ جِئْتُ شَاهِدًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ أَتَشْهَدُ
 كَمَا تَفْعَلُ الْمَوَالِي وَالْجَمُّ أَنْتَ تَحِلُّ عَنْ هَذَا فَقَالَ أَذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ فَقَبِلَ لَوْ كَيْعُ بَعْدَ مَا
 خَدَعَكَ فَقَالَ أُولَى لَابْنِ اللَّعْنَاءِ وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ بِشَهَادَةِ عِنْدِ أَيَّاسٍ فَرَدَّهُ فَشَكَا
 الرَّجُلُ ذَلِكَ إِلَى الْحَسَنِ فَاتَاهُ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ لَمْ رَدِّدْتَ شَهَادَةَ فُلَانٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَلَيْسَ فُلَانٌ مِمَّنْ أَرْضَى وَاخْتَلَفَ نَصْرَانِي إِلَى
 أَبِي دُلَامَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ يَتَطَبَّبُ لَابْنَ لَهُ فَوَعَدَهُ أَنْ يَرَاهُ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَبَرَأَ
 ابْنَهُ فَقَالَ لِلْمُتَطَبِّبِ إِنَّ الدِّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُهَا إِلَيْكَ أَدْعِ عَلَى جَارِي
 فُلَانٍ هَذِهِ الدِّرَاهِمُ فَاهُ مُوَمَّرٌ وَأَنَا وَابْنِي نَشْهَدُكَ فُلَيْسَ دُونَ أَخِذْهَا ثُمَّ فَصَارَ النَّصْرَانِي
 بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ فَسَأَلَهُ الْبَيْتَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ وَابْنُهُ فَفَهَّمَهُ الْقَاضِي فَلَمَّا جَلَسَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دُلَامَةَ

إِنَّ النَّاسَ غَطَوْنِي تَغَطَّتْ عَنْهُمْ * وَإِنْ يَحْثُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحٌ
 (وَإِنْ حَفَرُوا بَنِي حَفَرْتُ بِأَرْهَمُ * لِيَعْلَمَ قَوْمٌ كَيْفَ تِلْكَ النَّبَاتُ)

فَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ مَنْ ذَا الَّذِي يَحْثُونَكَ يَا أَبَا دُلَامَةَ ثُمَّ قَالَ لِلْمَدْعَى قَدْ عَرَفْتُ شَاهِدًا يَلِي تَخْلٍ عَنْ
 خَصْمِكَ وَرُخَّ الْعَشِيَّةَ إِلَى فَرَّاحِ الْبَيْتِ فَفَرَمَهَا مِنْ مَالِهِ وَشَهِدَ أَبُو عَيْبَةَ عِنْدَ عَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ الْغُبَرِيِّ عَلَى شَهَادَةِ وَرَجُلٍ عَدَلَ فَقَالَ عَيْبَةُ اللَّهُ لَلْمَدْعَى أَمَا أَبُو عَيْبَةَ فَقَدْ عَرَفْتَهُ
 فَرَدَّنِي شَاهِدًا وَكَانَ عَيْبَةُ اللَّهُ أَحَدَ الْأَدْبَاءِ الْفَقَهِاءِ الصُّلَحَاءِ وَزَعَمَ ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ صَبَّتْ
 عَلَيْهِ مَرَّةً فِي شَيْءٍ قَالَ فَلَقِينِي بِدُخُلٍ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ وَأَنَا أَخْرَجْتُ فَقُلْتُ
 مُعْرِضًا بِهِ (لِلْبَعِيثِ)

طَمَعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيْعَ رَاغِمًا * تَقَطُّعُ أَهْنَاقِ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ

فأنشدني مَعْرَضَاتِهَا رَکَلًا قَصَدْتُ لَهُ

وَبَايَعْتُ لَيْلِي فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلِي عُدُولٌ مَقَانِعُ

وكان ابن عائشة يتحدث عنه حديثا عجيبا ثم عُرِفَ مَخْرَجُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ ذَكَرَ ابْنُ عَائِشَةَ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ لَا أَحْصِيهِمْ كَثْرَةً أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ شَهِدَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ عَلَى أَمْرِ أَحْسِبُهُ دَبْنًا قَالُوا لَهُ أَتُرَوِي قَوْلَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ * نَامَ الْحَلِيُّ فَأُحْسِنُ رِقَادِي * قَالُوا لَهُ الرَّجُلُ لَا قَرْدَ شَهَادَتِهِ وَقَالَ لَوْ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ لَرَوَى شَرَفُ أَهْلِهِ لِحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الْأَزْدِ حَدِيثًا ظَنَنْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ آيَاهُ قَصَصَ قَالَ تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى سَوَّارِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَوَّارُ بْنُ عَمٍّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بِدَعَايَ دَارِ أَوَّامٍ أَدْفَعَهُ وَتَقُولُ لِسَوَّارٍ أَنَّهَا وَاللَّهِ خَطَّةٌ مَا وَفَعْتُ فِيهَا كِتَابَ قَطٍّ فَأَتَى الْمَدْعَى بِشَاهِدَيْنِ يَعْرِفُهُمَا سَوَّارٌ فَشَهِدَ لَهُ بِالْأَدْوَجِ جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَنْكُرًا نِكَارًا يَعْضُدُهُ التَّصَدِيقُ ثُمَّ قَالَتْ سَلْ عَنِ الشُّهُودِ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَيَّرُونَ فَرَدَّ الْمَسْئَلَةَ فَحَمِدَ الشَّاهِدَانِ فَلَمْ يَزَلْ يُرِيتُ أُمُورَهُمْ وَيَسْأَلُ الْجِيرَانَ فَكُلُّهُمْ يَصَدِّقُ الْمَرْأَةَ وَالشَّاهِدَانِ قَدْ تَبَيَّنَتْ كَذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنَا أَحْضَرُ مَجْلِسِ الْحَكَمِ مَعَكَ فَأَتَيْتُكَ بِالْجَلِيسَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِلشَّاهِدَيْنِ لَيْسَ لِلْقَاضِي أَنْ يَسْأَلَ كَمَا كَيْفَ شَهِدْتُمَا وَلَكِنْ أَنَا أَسْأَلُ كَمَا قَالَ فَقَالَا لَا أَرَادَ هَذَا أَنْ يَنْجَحَّ فَأَدَارِنَا عَلَى حُدُودِ الدَّارِ مِنْ خَارِجٍ وَقَالَ هَذِهِ دَارِي فَإِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثْتُ فَلْتَبْعَ وَلْتَقَسِّمْ عَلَى سَبِيلِ كَذَا قَالَ أَفَعَنْدَكَ غَيْرُ هَذِهِ الشَّهَادَةِ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَكَذَلِكَ الْوَأْدَةُ كَمَا عَلَى دَارِ سَوَّارٍ وَقُلْتُ لِكَمَا مِثْلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَكْتُمْتُ أَتَشْهَدَانِ بِهَا إِلَى قَهْمٍ مَا هُمَا قَدْ اعْتَرَفَا كَانَ سَوَّارٌ إِذَا سَأَلَ عَنْ عَدَالَةِ الشَّاهِدَيْنِ يَتَّبِعُ الْمَسْئَلَةَ أَنْ يَقُولَ أَبْجَازُ الْعَدَالَةِ هُوَ فَظَنَنْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ رَأَى فِي الشَّاهِدِ غَفْلَةً فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ وَحَدَّثَنِي أَحَدُ أَهْلِي أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرِ فَلَمْ يَصَادَفْ عَمْدَهُ مَا يُحِبُّ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَطْفُرْ بِحَاجَتِهِ قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ عَمَّةٌ رَأَيْتُ رَوْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا * وَكُنْتُ لِلْأَحْسَنِ عِبَارًا

بَأْتِي أَنْخِطُ فِي لَيْلِي * كَلْبًا فَكَانَ الْمَكَلَبُ سَوَارًا

ثم انحنى على سوار بالعصا فصر به حتى منع منه قال فمعاقبه سوار بشئ قال وحديث ان
اعرابيا من بني العنبر سارا الى سوار فقال ان ابي مات وتركى واخالى وخط خطين فى الارض ثم
قال وهجينا وخط خطا ناحية فكيف تقسم المال فقال اهننا وارث غيركم قال لا قال المال
بينكم اثلاثا فقال لا احسبك فهت عى ايه تركى واخى وهجينا لثا فقال سوار المال بينكم
اثلاثا قال فقال الاعرابي اياخذ الهجين كما آخذوك ياخذ اخى قال اجل فغضب الاعرابي
قال ثم اقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالدهنا فقال سوار اذا لا يضرك ذلك
عند الله شيا (قيل انه لبس بالدهنا امة وانما كان فيها الحرائر) وكان عقيل بن علفه من
الغيرة والاثفة على ما لبس عليه احد علماء نخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد
بنيه وكانت لعقيل اليه حاجات فقال اما اذ كنت فاعلا جئتني هجنا لك وخطب اليه ابنته
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالى
المدينة وكان ابيض شديد البياض فردده عقيل وقال

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْشِيِّ لِمَا * أَبَتْ أَعْرَاقُهُ الْإِحْرَارَا

وكانت حصه بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قدمت عندها خطيم اجاعة
من قريش احدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب واحدهم ابراهيم بن
هشام فكان اخوها محمد بن عمران اذا دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده

وَقَالُوا يَا جَيْلُ أَتَى أَخُوها * قَعَلْتُ أَتَى الْحَبِيبُ أَخُو الْحَبِيبِ

أُحِبُّكَ أَنْ رَلَّتْ جِبَالُ حِمَى * وَأَنْ نَأْسَبْتَ نِسَةَ مَنْ قَرِيبِ

وهذا الشعر لجيل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جيل بن معمر الجمعي فلا نسب بينه وبين
معمر اى ليس بينه وبينه اب آخر وكانت له محبة وكان خاسا بمعمر بن الخطاب رضى الله

عنه وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله فسمعتة
 ينشد بالكافية

وكيف نوائى بالمدينة بعدما * قصي وطرا منها جيل بن معمر
 فلما استأذنت عليه قال لي أسمع ما قلت فقلت نعم فقال أما إذا كنا قلنا ما يقول الناس
 في بيوتهم (قال ش وهم أبو العباس رحمه الله في هذا وإنما القصة أن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه هو الذى سمع عبد الرحمن بن عوف ينشد) وكان جيل بن معمر الجعفى قتل
 أخا لابي خراش الهذلى يوم فتح مكة وأتاه من ورائه وهو موتى فصر به فى ذلك يقول أبو
 خراش

فأقسم لولا قبته غير موتى * لا بك بالعرج الضباع التواهل
 لكان جيل أسوأ الناس صرعة * ولكن أقران الظهور ومقاتل
 فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
 وماد الفنى كالكهل ليس بفائل * سوى الحق شيئا فاستراح العواذل
 قوله أسوأ الناس صرعة أى الهيئة التى يصرع عليها كما تقول جلست جلسة وركبت ركبة
 وهو حسن الجلسة والركبة أى الهيئة التى يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والنية
 وقوله لا بك أى لعادلك وأصل هذا من الإياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان البنايا بهم
 وقال عبيد بن الأبرص

وكل ذى غيبة يؤب * (وغائب الموت لا يؤب)

وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فسمى العرجى
 ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه (قال ش هذا وهم من أبى العباس رحمه
 الله وأما صوابه فعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه)

والتواهل فيه قولان أحدهما العطاش وليس بشيء والاخر الذي قد شرب شربة فلم يرو
فاحتاج الى ان يعلل كما قال امرؤ القيس

اذهن أقساط كرجل الدبي * أوكفطا كظمة الناهل

وقوله أحاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام فنع من الطلب بالاونار الاعلى وجهها
وكان يقال ان أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن أبي ردة وكان أمير الهيرة
وقاضيا وفي ذلك يقول رؤبة

وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْقَاضِيَيْنِ قَاضِي * (مُعْتَزِمٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَاضِي)

وكان بلال يقول ان الرجلين لينقدمان الى فأجد أحدهما على قلبي أخف فاقضى له وروى
ان بلالا وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسلك (ش معناه لصق) بسارية من
المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة بن البندار
ان يكن مر هذا كعلاءيته فهو رجل أهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا آتيك بخبره فأثابه
وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلاء
قد عرفت حالي من أمير المؤمنين فان أنا شئت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال لك
عما لي سنة وكان مبلغها عشرين ألف ألف درهم (العمالة بضم العين أجرة العامل) قال
فاكتب لي بذلك قال فارقه (معناه أسرع) بلال الى منزله فاتي بدواة وصحيفة فكتب له بذلك
فاتي العلاء عمر بالكتاب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان
والي الكوفة أما بعد فان بلالا عرنا بالله فكذلكنا نعتز بسبكا فوجدناه خبثا كله والسلام
ويروى انه كتب الى عبد الحميد اذ ورد عليك كتابي هذا فلا تستعن علي عملك باحد من آل
أبي موسى قال أبو العباس وكان بلال داهية لقبا أديا ويقال ان ذا الرمة لما أنشده

سَمِعْتُ الدَّاسَ يَنْجَعُونَ غَيْثًا * فَقُلْتُ لِمَ يَصِدِّحُ اثْنَيْ عَشَرَ بِلَالًا

نَسَانِي عِنْدَ خَيْرِ قِيَّامَانِ * إِذَا النَّجَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا

فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ * فَقُلْتُ لَصِيدُكَ اتَّبِعْنِي بِلَالَا * قَالَ بِأَعْلَامٍ مَرُّ لَهَا بَهْتٌ وَفَوَى أَرَادَ أَنْ ذَا الرُّمَّةَ
لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ قَوْلُهُ * هَمَّتِ النَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ حِكَايَةَ وَالْمَعْنَى إِذَا حَقَّقَ انْغَامًا وَهَمَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ
أَيُّ قَائِلًا يَقُولُ النَّاسُ يَتَجَمَّعُونَ غَبْنًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ * أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ

فَعَنَاهُ وَجَدْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَكْتُوبَةً فَقَوْلُهُ أَحَقُّ الْخَيْلِ ابْتِدَاءً وَالْمَعَارُ خَيْرُهُ وَكَذَلِكَ النَّاسُ
ابْتِدَاءً وَيَتَجَمَّعُونَ خَيْرُهُ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْكَلَامِ قَرَأْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ انْغَامًا حَكَيْتُ مَا قَرَأْتُ
وَكَذَلِكَ قَرَأْتُ عَلَى خَاتَمَةِ اللَّهِ أَكْبَرُ يَافِي فَهَذَا لَا يَجُوزُ سِوَاهُ وَقَوْلُهُ إِذَا السَّكَاةُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا
فَإِنَّ الرِّيحَ أَرْبَعٌ وَنَجَاوَاتُهَا أَرْبَعٌ وَهِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي مِنْ بَيْنِ رِيحَيْنِ فَتَكُونُ بَيْنَ الشَّمَالِ
وَالصَّبَا أَوِ الشَّمَالِ وَالْجُورِ أَوِ الْجَنُوبِ وَالْجُورِ أَوِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا إِذَا كَانَتِ النَّجَاةُ تُنَاوِحُ
الشَّمَالُ فَهِيَ آيَةُ الشِّتَاءِ وَمَعْنَى تُنَاوِحُ تُقَابِلُ يُقَالُ تُنَاوِحُ الشَّجَرُ إِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَزَعَمَ
الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ النَّاشِئَةَ هَذَا مَعْنَى لِأَنَّهَا تُقَابِلُ صَاحِبَتَهَا وَقَالَ بَحْثِيُّ بْنُ فَوْزَلٍ الْجَسْبَرِيُّ وَيُقَالُ
أَنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ أَحَدًا قَطُّ

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِّحًا لِلنَّوَالِ * فَتَى لَا مَتَدَّحْتُ عَلَيْهِ بِلَالَا

وَأَكُنِّي أَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُ * بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا

سَيَكُنِّي الْكَرِيمُ أَخَاهُ الْكَرِيمِ * وَيَقْنَعُ بِالْوَدِّ مِنْهُ قَوْلَا

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا مَتَدَّحَ بِهِ ذُو الرُّمَّةِ بِلَالَا قَوْلُهُ

تَقُولُ بِحُجُوزٍ مَسْدَرَجِي مُسْتَرْوَحَا * عَلَى بَيْنَاهُمِنْ عِنْدَ أَهْلِي وَغَادِيَا

أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمَصْرَامِ ذُو خَصْمَةٍ * أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرِ الْعَامِ نَاوِيَا

فَقُلْتُ لَهَا لَا إِنَّ أَهْلِي بِجَسِيرَةٍ * لَا كِتَبَةَ الدَّهْنِ جَمِيعًا وَمَالِيَا

(قوله لالحن وهذا اللحن راجع على المرأة لان لا تقع الا في جواب أو وانما سأنته بام وهي لم يستقر عندها علم)

وما كنتُ مذكراً بصرتي في خصومة * أراجع فيها يا ابنة الخبز قاضيا
واككنني أقبلت من جاني قسا * ازورقي فجدأ كرميما بانيا
من آل أبي مومي ترى القوم حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مرمين من آيت عليه مهابة * تفادى اسود الغاب منه تفاديا
وما انحرق منه برهبون ولا الحني * عليهم ولكن هبسة هي ما هيا

قوله مدرجي يقول مروري فاما قولهم في المثل خير من دب ومن درج فعناه من حي ومن مات يريدون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله ارالك لها بالهجرة العام ثاويافاه يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاويافا في اذا أقام وهي أكثر ويقال آثوى فهو مثو ياقى وهي أقل من تلك قال الأعشى

آثوى وقصر ليلة ليزودا * قضى وأخلف من قبلة موعدا

وقوله قسا فهو موضع من بلاد بني غيم وقوله لا كسبه الدهنا فاكسبه جمع كسب وهو أقل العدد والكثير كسب وكسبان والدهنا من بلاد بني غيم ولم أجمع إلا القصر من أهل العلم والعرب وسمعت بعد من يروي مدها ولا أعرفه قال ذو الرمة

حنت إلى نعم الدهنا قلت لها * أتى هلالا على التوفيق والرشد

يعني هلال بن أخوز المارفي وقال جرير * باز يصعصع بالدهنا قطا حونا * وقوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا فالكروان جماعة كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكامله ولكنه على حذف الزيادة والتقدير كرا وكروان كما تقول أخ وأخوان وورل وورلان و برق وبرقان والبرق أجمي ولكنه قد أعرب وجمع كما تجمع العريسة واستعمل

الْكُرَّانُ جَعَلَ حَذْفَ الزِّيَادَةِ وَاسْتَعْمَلَ فِي الْوَاحِدِ كَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهَا

أَطْرَقَ كَرًا أَطْرَقَ كَرًا * إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى

يُرِيدُونَ الْكُرَّانَ وَقَوْلُهُ مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ فَقَالَ تَرَى وَلَمْ يَقُلْ تَرَيْنَ وَكَانَتْ
الْمُخَاطَبَةُ أَوَّلًا لِمَرَأَةٍ أَلَّا تَرَاهُ يَقُولُ

وَمَا كُنْتُ مَذَّابُصَرَّتِي فِي خُصُومَةٍ * أُرَاجِعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا

ثُمَّ حَوَّلَ الْمُخَاطَبَةُ إِلَى رَجُلٍ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ
بِحِمَامٍ بِرَجْعٍ طَبِيبَةٍ فَكَانَ التَّقْدِيرُ وَاللَّهُ أَهْلُهُمْ كَانَ لِلنَّاسِ ثُمَّ حَوَّلَتْ الْمُخَاطَبَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ عَنَّتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ

شَطَّطْتُ مَرَارَ الْعَاشِقِينَ فَاصْبَحْتُ * حَيْرًا عَلَى طَلَابُكِ ابْنَةَ مَحْمَرٍ

وَقَالَ جَرِيرٌ

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا تُجِيبُ حَزِينَا * أَحْمَمُنَّ أَمْ قَدَّمَ الْمَسْدَى قَبْلَنَا

وَرَأَى الْعَوَازِلَ يَتَنَدَّرْنَ مَلَامَتِي * وَإِذَا أَرَدَنْ سَوَى هَوَالِ هُمِينَا

قَالَ أَوَّلًا لِرَجُلٍ ثُمَّ قَالَ سَوَى هَوَالِ وَقَالَ آخَرُ

فَدَى لَكَ وَالِدِي وَسِرَاةً قَوْمِي * وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي

عَلَى تَحْوِيلِ الْمُخَاطَبَةِ وَقَوْلُهُ مَرِّ مَيْنَ يَرِيدُ سَكُوتًا مَطْرِقِينَ يَقَالُ أَرَمَ إِذَا أَطْرَقَ سَاكِنَا

وَقَوْلُهُ تَفَادَى أَسْوَدُ الْغَابِ مَعْنَاهُ تَفَتَّدَى مِنْهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ

الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِبَالِ الْجَنَاحِ وَلُحْمِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فَتَفَادَى مِنْهُمْ تَأْوِيلُهُ فَدَى نَفْسَهُ مِنْ

ذَلِكَ الْمَقَامِ بغيره وَقَوْلُهُ

وَمَا انْطَرَقَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا انْخَنَى * عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا

إِذَا رَفَعْتَ هَيْبَةً فَاَلْمَعْنَى وَلَكِنْ أَمْرٌ هَيْبَةٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَلْبِسُوا السَّاعَةَ مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٌ

أى ذلك بلاغ ومثله قوله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعه على ضربين أحدهما
أمرنا طاعة وقول معروف والوجه الآخر طاعة وقول معروف أمثل ومن نصب هيبة أراد

المصدر أى ولكن يُهابُ هَيْبَةً وأحسن ما قيل في هذا المعنى

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فَيَا أَيُّكُمْ الْآخِرِينَ يَنْتَسِمُ

وقال الفرزدق يعنى يزيد بن المهلب

فإذا الرجال رأوا يزيد رأيته * خضع الرقاب وأكس الأبصار

وفي هذا البيت شئ يستطرفه النعويون وهو أنهم لا يحسمعون ما كان من فاعل نعتا على
فواعل لتسلا يلتبس بالموث لا يقولون صارب وضارب وقائل وقوائل لأنهم يقولون في جمع
ضاربة ضوارب وقائله قوائل ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس قوارس لأن
هذا مما لا يستعمل في النساء فأمثروا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهالك فاجرؤه
على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجاز على أصله
فقال فواكس الأبصار ولا يكون مثل هذا أبدا إلا في ضرورة

* (باب) *

قال جرير رذل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن نعيم فلم يقرؤه حتى اشتري منهم القرى فأصرف
وهو يقول

يا مالك بن طريف إن يبعكم * رفا القرى مفسد الدين والحسب

قالوا نبيعك نبعأفقت لهم * يبعوا الموالى واستحبوا من العرب

لولا كرام طريف ما عفرت لكم * يبي قسراى ولا أنسانكم غضيبي

هل أتم غير أوشاب زعافه * ريش الذنابي وليس الرأس كالذنب

قوله يا مالك بن طريف فن نصب فانما هو على انه جعل ابناً تابعاً لما قبله كالشيء الواحد وهو
أكثر في الكلام اذا كان اسماً معلوماً منسوباً الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد
ومثل ذلك * يا حاكم بن المذير بن الجارود * ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتاً لم
يكن الا الرفع لانه مفرد نعت بمضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجنة وقوله ولا أنسا أنكم غضبي
يقول لم أخره عنكم يقال نسا الله في أجلك وأنسا الله أجلك والنسي من هذا ومعناه تأخير
شهر عن شهر وكانت النساء من بني مدليج بن كنانة فأنزل الله عز وجل انما النسي زيادة في
الكفر لانهم كانوا يؤخرون الشهور فيحرمون غير الحرام ويحلتون غير الحلال لما يقدرونه
من حروبهم وتصرفهم فاستوت الشهور ولما جاء الاسلام وأبان ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وقوله هل أنتم
غير أو شاب زمانه فالأشابة جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو مأخوذ من الامر
بالأشيب أى المختلط ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسي أعرب يقال بالفارسية رفع القوم
في أشوب أى في اختلاط ثم تصرف فقبيل تأشب النبت فصنع منه فعل (هذا وهم من أبي
العباس ليس الأشابة ولا الأشيب من أو شاب لان فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أو شاب
وأو ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله وشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة) وأما
الزمان فاصلها أجنحة السمك سمي بذلك الأدعياء لأهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك
الأجنحة بعظام السمك قال أوس بن حجر

(وما زال يفرى الشد حتى كائماً) * قوائمه في جانبيه رعائف

وترجم الرواة أن ما أفتت منه حلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير

* يبعو الموالى واستحيوا من العرب * لانه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة اليهم غير

محسوبة عيباً ومثل ذلك قول المتنبي لرجل من الاشراف ما علمت ولدك قال الفرائص قال

ذلك علم الموالى لا أبالك عليهم الرخافه يهزبون أشداقهم ومن ذلك قول الشعبي ومري يقوم من
الموالى ينذاكرون الخوف قال لئن أصلمتكموه انكم لا أول من أفسده ومن ذلك قول عنترة

فما وجدونا بالقروق أشابة * ولا كشفأولاد عينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر

يسموننا الأعراب والعرب اسمنا * وأسمائهم فينار قباب المزاد

يريد أسمائهم عندنا الجراء وقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر يريد العري
والهبي وقال المختار لابراهيم بن الأشتر يوم خازر (وقعت الرواية كما في الأصل ووجد بخط يد
أبي علي البعدي رحمه الله جازر بالميم) وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد
عامة جندك هؤلاء الجراء وإن الحرب انضمتهم هربوا فاحمل العرب على منون الخيل
وأرجل الجراء أمامهم ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأتاه
يتخطى رقاب الناس وعلى المنيعة قال بأمر المؤمنين غلبتنا هذه الجراء على قريبتك قال
فرخص على الأمير رجلاه فقال صعصعة بن صوحان العبدى ما لنا ولهذا يعني الأشعث يقولن
أمير المؤمنين اليوم في العرب قول لا يزال يذكر فقال علي من بعد ذرني من هذه الضيافة
يتمرغ أحدهم على فراشه عرع الجمار ويهجر قوم للذكر فيا مري أن أطردهم ما كنت
لاطردهم فأكون من الجاهلين والذي فاق الحبة وبرأ السمعة يضربنكم على الدين عودا
كأضربتموه عليه بدء قوله الضيافة واحد هم ضيظرو ضيظار وهو الأجر العسل
الفاحش قال خداش بن رهير

وزركم خيل لا هوادة بيها * ونشقي الرماح بالضياطة الجور

وانما قال بحر لبني العير * هل أنتم غير أوشاب زعافقة * لان الأسابين يزعمون أن العنبر
ان عمرو بن عيم انما هو ابن عمرو بن بهراء وأمهم أم خارجة البجليه التي يقال لها في المثل

أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ فَكَانَتْ قَدْ وَلَدَتْ فِي الْعَرَبِ فِي نَيْفِ عَشْرِينَ حَيًّا مِنْ آبَاءِ
 مُتَفَرِّقِينَ وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الرَّجُلُ خُطْبُ قَتْلٍ نَسْخُ كَذَلِكَ قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَتَلَتْ بَنُوهَا
 إِلَى عَمْرِو بْنِ عَتِيمٍ قَدْ وَرَدَ بِلَادَهُمْ فَأَحْسَوْا بِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُمْ فَيَادِرُوا إِلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ تَزْوِجَهَا وَسَبَقَهُمْ
 لِأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا فَقَالَ لَهَا إِنَّ فَيْسَلَ لَبَقِيَّةٌ فَقَالَتْ إِنَّ شَيْئًا جَاءَ وَأَوْقَدَ بَنِي عَتِيمٍ أَنَّهُمْ نَقَلُوهَا إِلَى
 بِلَادِهِمْ فَرَزَعَهُمُ الرِّوَاةُ أَهْمًا جَاءَتْ بِالْعَنْبَرِ مَعَهَا صَبْرًا وَأَوْلَدَهَا عَمْرِو بْنُ عَتِيمٍ أَسِيدًا وَالْهَجِيمَ وَالْقَلِيبَ
 فَخَرَجُوا ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقُونَ فَقَالَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ فَاتَرَلُوا مَا نَحْنُ مِنْ عَتِيمٍ فَعَمَلُ الْمَاءِ نَحْنُ إِلَّا الدُّلُودَا
 كَانَتْ لِلْهَجِيمِ وَأَسِيدٍ وَالْقَلِيبِ فَادَّوْرَدَتْ دَلُوهَا الْعَنْبَرُ تَرْكُهَا تَضَطَّرِبُ فَقَالَ الْعَنْبَرُ

قَدَرَا بِي مِنْ دَلْوِي اصْطَرَابُهَا * وَالْمَاءُ عَنْ يَمِينِهَا وَاعْتَرَابُهَا

* الْإِيحَى مَلَأْنِي بِحَيِّ فُرَابُهَا *

فَهَذَا قَوْلُ النَّسَائِيِّ وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْعَاشَةِ رَحِمَهَا اللَّهُ وَقَدْ
 كَانَتْ نَدَرَتْ أَنْ تُعْتَقَ قَوْمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَسُيِّ قَوْمٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ سَرَّكَ أَنْ تُعْتَقِيَ الصَّهْبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَأَعْتَقِي مِنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ
 النَّسَائِيُّونَ فِيهِمْ رَأً مِنْ قُضَاعَةٍ وَقَدْ قِيلَ قُضَاعَةٌ مِنْ بَنِي مَعَدٍ فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ زَعَمِ
 أَنَّ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْزَلٍ وَهُوَ الْحَقُّ قَالَ فَالْزَيْدُ سَبَّ الْحَقِّ فِي قَطْطَانِ الرُّجُوعِ إِلَى
 إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُ الْمُبَرِّرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْعَرَبَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنْ أَوْلَادِ عَابَرٍ وَرَهْطِهِ
 حَادِوْطَسْمٌ وَجَدِيسٌ وَجَرَهُمُ وَالْعَمَالِيْقُ فَأَمَّا قَطْطَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ ابْنُ الْهَمْدَانِيِّ بْنِ نَيْمٍ
 نَبَتْ بَنِي قَيْسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَدْ رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمٍ مِنْ خُرَاعَةٍ وَقِيلَ مِنَ الْإِنصَارِ أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ
 أَبَاكُمْ كَانُوا مِيَا قَالَ يَحْيَى بْنُ نَوَيْلٍ يَهُودُ الْهَرَبِيِّ بْنِ الْهَيْمِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ وَكَانَ الْأَعْرَبِيُّ
 تَزَوَّجَ زَادَ مِنْ وَلَدِهَا يَحْيَى بْنُ قَيْبِصَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَكَانَتْ عِنْدَ الْوَلَدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا

العريان وكان ابن نوفل له هجاء فقال

أعريان ما يدري أمر وسيل عنكم * آمن مذبح ندعون أم من إباد
فان قلتم من مذبح ان مذبحا * ليبيض الوجوه غير جد جدار
وانتم صغار الهام حذل كائنا * وجوهكم مطية بمسداد
وان قلتم الحى الباقون أصلنا * وناصرنا فى كل يوم جلال
فأطول بأير من معبد وثروة * ترت إباد خلف دار مراد
لعمري شيطان اذ ينكونه * زياد لقد ما قصر وازباد
أبعد الوليد أنكم واعبد مذبح * كثر به غير اخلاف جواد
وأنكمها لافى كفا ولاغى * زياد أضل الله سعى زياد

قوله آمن مذبح ندعون أم من إباد فبنو مذبح بنو مالك بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وإباد ابن زار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع وثقيفا
أخوان من إباد فاما ثقيف فهو قسي بن منبته بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا قول قوم فاما آخرون فيزعمون أن ثقيفا من بقايا
ثمود ونسبهم فامض على شرفهم فى أخلاقهم وكثرة مساكنهم فربنا وقد قال الجاهل على المنبر
ترحمون أئمان بقايا ثمود والله عز وجل يقول وثمود فآبى وقال الجاهل يوم لا بى العسوس
الطائى أى أقدم أزول ثقيف الطائف أم زول طي الجبلين فقال أبو العسوس ان كانت
ثقيف من بكر بن هوازن فنزول طي الجبلين قبلها وان كانت ثقيف من ثمود فهي أقدم فقال
الجاهل يا أبا العسوس أثني فاني مريع الخطفة للآحق المتهول فقال أبو العسوس (رواية
عاصم رحمه الله العسوس والعسوس وفي رواية ش كافي داخل الكتاب)

يؤدبني الجاهل ناديب أهله * فلو كنت من أولاد يوسف ماعدا

وَإِنِّي لَأَخْشَى ضَرْبَهُ تَقْفِيَةً * يَهْدُ بِهِمَا مِنْ عَصَاهُ الْمُقْلَسِدَا

عَلَى أَنِّي مِمَّا أُحَازِرُ آمِنٌ * إِذَا قَبِلَ يَوْمًا قَدَعْنَا الْمَرْءَ وَاعْتَدَا

وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَهُوَ إِلَى الْكُوفَةِ سَارَ إِلَى دِيرِ هِنْدِ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَهِيَ فِيهِ
عَمِيَاءُ مَرْهَبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِمْ أَقْبَلَ لَهَا أَمِيرُ هَذِهِ الْمَدْرَةِ بِالْبَابِ فَقَالَتْ قُولُوا لَهُ آمِنٌ وَلَدِ جَبَلَةَ بْنِ
الْأَيْمِمْ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَتْ آمِنٌ وَلَدِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ قَالَ لَا قَالَتْ فَنَ أَنْتَ قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ
التَّقْفِيَّ قَالَتْ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ جِئْتُكَ خَاطِبًا قَالَتْ لَوْ كُنْتَ جِئْتَنِي لِمَالٍ أَوْ لِمَالٍ لَا تَطْلُبُكَ وَلَكِنْ
أَرَدْتَ أَنْ تَتَشَرَّفَ بِي فِي مَحَافِلِ الْعَرَبِ فَتَقُولَ نَكَمْتُ ابْنَةَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَالْأَقَايِ خَيْرُ
فِي الْجَمَاعِ أَغُورُ وَعَمِيَاءُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا كَيْفَ كَانَ أَمْرُكُمْ فَقَالَتْ سَأَخْتَصِرُكَ الْجَوَابَ أَمْسِينَا
مَسَاءً وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَرْغَبُ الْبِنَا وَيَرْهَبُنَا ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ
إِلَّا وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْهِ وَيَرْهَبُهُ قَالَ فَمَا كَانَ أَبُوهُ يَقُولُ فِي تَقْفِيٍّ قَالَتْ اخْتِمْ إِلَيْهِ رَجُلَانِ
مِنْهُمْ أَحَدُهُمَا يَتَّقِيهِمَا إِلَى أَيَادِيهِمَا وَالْآخَرُ إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَقَضَى بِهَا لِلْأَيْدِي وَقَالَ

إِنْ تَقْفِيًّا لَمْ تَكُنْ هَوَازِنًا * وَلَمْ تَنَاسِبْ عَامِرًا وَمَازِنًا

يُرِيدُ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَمَازِنُ بْنُ مَنْصُورٍ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ أَمَا نَحْنُ فَنَ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَلَقِيَ أَبُوهُ
مَا شَاءَ وَقَالَتْ أُخْتُ الْأَشْثَرِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَرِثِ النَّخَعِيُّ نَبِيكِي وَهَذَا الشَّعْرُ رَوَاهُ أَبُو الْبَقَّاطِ
وَكَانَ مُتَعَصِّبًا

أَبَعَدَ الْأَشْثَرَ النَّخَعِيَّ نَزَجُو * مُكَارَةً وَنَقَطَ طَنْ وَادَ

وَأَتَّحَبُّ مَذْحَاجًا خَاءَ صَدَقَ * وَإِنْ نُسَبْتَ فَمِنْ ذُرَايَادَ

تَقِفْ عَمَّنَا وَأَبُو آيِنَا * وَأَخُو تَنَازَرَا أُولُو السَّدَادَ

قُولُوا أَنْتُمْ صَغَارُ الْهَامِ حَذَلٌ فَالْأَحَدُ الْمَائِلُ الْعَنْقُ يُقَالُ قَوْمٌ حَذَلَاءُ إِذَا هَوِجَتْ سَيْبَتُهَا

قَالَ الرَّابِزُ لَهَا مَنَاعٌ وَلَهَا فَارِضٌ * حَذَلَاءُ كَالزَّيْنِ مَحَامٍ الْمَاخِضُ

(كذا وقعت الرواية لها والصواب له لانه يعنى الفصل من الابل لان الشقشقة لا تكون
للد نثي قاله ش) وأما قوله زياد ياقتي فله باب نذكروه على وجهه باستقصائه به مدقرا غنا من
تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر وانما زائدة مثل قوله تعالى مما خبطناهم أعرقوا ولو قال
لقد ما قصر والم يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كثر به غيرا خلافا جواد يقول بعد
جواد قال الله عز وجل قريح الخلقون بمقعدهم خلافا رسول الله وقوله لا في كفاء يقال هو
كفؤك وكفؤك وكفيتك وكماؤك اذا كان عبدك في شرف أو ما أشبهه كما قال الفرزدق
* وتكبح في أشكاهم الخبطات * (أول هذا البيت * بنوداريم أ كفاؤهم آل مسمع * وآل
مسمع بيت بكر بن وائل والخبطات هم بنو الحرث بن عمرو بن نعيم وانما قال هذا الفرزدق حين
بلعه أو رجلا من الخبطات خطب امرأه من بني داريم بن مالك فأجابته رجل من الخبطات
أما كان عباد كفيا لداريم * بلى ولايات بها الجحرات
عباد يعنى بني هاشم وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع) وقال الله عز وجل ولم يكن له
كفؤا أحد وقال عمرو بن الخطاب رحمه الله لا تمنعن النساء إلا من الأكماء وتحدثت أهما بناء عن
الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لابي المؤمنين الرشيد أو المهدي يا أمير المؤمنين من
أكفاؤنا قال أعداؤنا يعنى بني أمية وزيد الذي ذكر كان أخاها

في هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسورا لا آخر وهو

على أربعة أضرب والاصل واحد

قال أبو العباس اعلم انه لا ياتي شئ من هذا الباب على الكسر الا وهو مؤنث معرفة معدول
عن جهته وهو في المؤنث بمنزلة فاعل نحو عجز وقم في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن
فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل عنه فعل لم ينصرف وفعل معدول عن فاعله وفاعله
لا ينصرف في المعرفة فعُدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبني وبني على الكسر

لان في فاعلة علامة التانيث وكان أصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا
 كالمحزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسرت له لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة
 التانيث والكسر مما يثبت به فلم يتحل من العلامة تقول للمرأة أنت فعلت والكسر علامة
 التانيث وكذلك انك ذاهبة وضربت لثيا امرأة فما لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسمها
 للفعل فخور آل يافتي ومعناه انزل وكذلك ترال زيد أي اتركه فهما معدولان عن المتاركة
 والمتاركة وهما مؤنثان معرفتان يدل ذلك على التانيث القياس الذي ذكرنا قال الشاعر
 تصديقاً لذلك ولعم حشو الذرع أنت اذا * دعبت زال ولح في الذعر
 فقال دعبت لما ذكرته لك من التانيث وقال الآخر وهو زيد الخيل
 وقد علمت سلامة أن سيني * كرية كلما دعبت زال

وقال الشاعر

تراكها من ابل تراكها * أما ترى الموت لذي أوراكها
 أي اتركها وقال آخر (هوزوبة) * حذار من أرماسنا حذار * وقال آخر (هو أبو النجم)
 * نظارك أركبه تظار * فهذا باب من الاربعة ومنها أن يكون صفة تالبة فتحل محل
 الاسم فوقواهم للضبع جعار يافتي وللمنية حلاق يافتي لانها حافة والدليل على التانيث بعد
 ما ذكرنا قوله لحقت حلاق بهم على أكسابهم * ضرب الرقاب ولايهم المعنم
 وتقول في النداء يا فساق ويا خباث ويا لكاع تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء لانه في النداء
 في موضع معرفة كما تقول للرجل يا فسق ويا خبت ويا لكع فهذه اباب ثان (حكى ابن السراج
 عن أبي عبيدة فرس لكع للمذكر ولكعه للمؤنث) ومن ذلك ما عدل عن المصدر نحو قوله
 (هو المتلبس يذم الخمر)

جادلها جاد ولا تقولي * طوال الدهر ما ذكرت جاد

وقال التابعة الذبياني

أَنَا اقْتَسَمْنَا خَطْبَنَا بَيْنَنَا * نَحْمَلُ بَرَةً وَاحْتَمَلَتْ جَارُ

يريد قولي لها جوداً ولا تقولي لها حمداً هذا المعنى ولكنه عدل مؤثلاً وهذا باب ثالث (برة) اسم علم لجميع البر وجار لجميع الفجور لابن جني تخصيصه برة بفعلت وجار بافتعلت مثل قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فكسب للخير واكتسب للشر) والباب الرابع أن تسمى امرأة أو شيئاً مؤثلاً باسم تصوغه على هذا المثال فخورقاش وحذام وقطام وما أشبهه فهذا مؤنت معدول عن راقشة وحاذمة وقاطمة إذا سميت به وأهل الجواز يحرونه على قياس ما ذكرت لأنه معدول في الأصل وسمي به فنقل إلى مؤنت كالباب الذي كان قبله فلم يغيروه فعلى ذلك قالوا اسق رقاش أنها سقاية وقال آخر

إذا قالت حذام فصددقوها * فإن القول ما قالت حذام

ويفشدون * واقفر من سلمى شراء فيسذل * (كذا وقع والصحيح فقد أقفرت سلمى شراء لان قبله * تأبدمس أطلال ججرة مأسل * والشعر للحرير بن قوتب) وأما بنو عجم فإذا أزالوه عن البعث فسموا به صرفوه في النكرة ولم يصرفوه في المعرفة وسيبويه يختار هذا القول ولا يرد القول إلا تخريف قول هذه رقاش قد جاءت وهذه غلاب قد جاءت وهذه غلاب أخرى ولا اختلاف بين العرب في صرفه إذا كان نكرة وفي إعرابه في المعرفة وصرفه في النكرة إذا كان اسماً نذكركم فخور رجل تسميه زآل أو رقاش أو حلاق فهو بمنزلة رجل سميت به غاق أو آنان لان التأنيث قد ذهب عنه فاحتج سيبويه في تصحيح هذا القول بانك لو سميت شيئاً بالفعل الذي هو مأخوذ منه لأعربت به نحو أربل وأضرب لو سميت به مار جلا جرى مجرى أصبع وأجد وأثمد ونحو ذلك فهذا يحيط بجميع هذا الباب

* قال أبو العباس وقالت امرأة أحسبها من بنى عامر بن صعصعة زوجت في طي

لَا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أَخْتَ أَخَالَهَا * وَلَا تَرْثِسِي الدَّهْرَ بِنْتُ لَوَالِدِ
 هُمْ يَجْعَلُونَهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِمَحَرَّةٍ * وَهُمْ طَرَحُونَهَا فِي الْآفَاقِ الْبَاعِدِ
 وَيُرْوَى عَنْ مَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَعْمَا النِّسْكَاحِ رِقٌّ فَلَيْسَتْ بِطَرَامٍ وَمِنْ يَرْقُ كَرِيمَتُهُ
 وَصَلَى هَذَا جَاءَتِ اللَّغَةُ فَقَالُوا كُنَّا فِي امْسَلِكْ فَلَانَ وَفِي مَلِكْ فَلَانَ وَفِي مَلِكْ فَلَانَ وَفِي مَلِكْ
 فَلَانَ وَفِي مَلِكْ فَلَانَ وَيَقُولُ الرَّجُلُ مَلِكْتُ الْمَرْأَةِ وَأَمْلِكْنِيهَا وَلِيَهَا وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ
 الطَّلَاقِ إِذَا وَقَعَ فِيهَا حَنْثٌ أَعْمَا يَكُونُ مَحْلُومًا بِتَرْكِ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ كَالْعَتَاقِ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ أَيْ أَسِيرَاتٌ وَيُقَالُ عَنِ
 فَلَانٍ فِي بَيْتِ فَلَانَ إِذَا أَقَامَ فِيهِمْ أَسِيرًا وَيُقَالُ فَلَانٌ يَفُكُّ الْعُنَاءَ وَأَصْلُ التَّعْنِيَةِ التَّذْلِيلُ وَأَصْلُ
 الْإِسَارِ الْوِثَاقُ وَيُقَالُ لِلْقَتَبِ مَأْسُورٌ إِذَا شُدَّ بِالْقَدِيدِ هَذَا أَصْلُ هَذَا فَمَا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ أَعْمَا
 فَلَانَ غُلٌّ قُلُوبُ قَوْمِهِمْ كَانُوا يَتَخَذُونَ الْأَغْصَالَ مِنَ الْهَيْدِ فَكَانَتْ تَقَعُلُ وَقَالَ رَجُلٌ يَذْكُرُ امْرَأَةً
 زَوَّجَتْ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ نَالَ تَعْلَبُ * شَبِيهَةٌ ظَنِّي مَقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا
 أَصْرَبَهَا فَقَسِدُ الْوَلِيِّ فَاصْبَحَتْ * بِكَفٍّ لَنَسِيمِ الْوَالِدِينَ يَقُودُهَا
 وَلَمَّا زَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ بُحَيَّ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ
 ابْنَتَهُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ قَائِلٌ بَعِيرُهُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ جَلَلَتْ نَفْسُ خَزِيَّةٍ * وَخَالَفَتْ فَعَلَ الْأَكْثَرِينَ الْإِكْرَامِ
 وَلَوْ كَانَ جَدًّا لَكَ الْأَذَانُ تَتَابَعًا * يَسْذُرُ لَمَّا رَامَا صَبِغَ الْأَلَامِ
 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ يَرُدُّ عَلَيْهِ

مَا زَكَّكَتْ عَشْرُونَ أَلْفًا قَائِلٍ * مَقَالًا فَلَا تَحْفَلُ مَلَامَةً لَا تَمِ
 وَإِنْ أَلَّ قَدْ زَوَّجْتَ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ * بِهِ سَنَةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

وتزوج يحيى بن أبي حفصة وهو جد مروان الشاعر وزعم النسابة ان اياه كان يهوديا اسلم
 على يد عثمان بن عفان وكان يحيى من أجود الناس وكان ذا يسار فتزوج خولة بنت مقاتل
 ابن طلحة (الرواية المشهورة باسكان اللام ونساع ابن سراج في فتح اللام) ابن قيس بن عاصم
 سيد أهل الوران بن سنان بن خالد بن منقر ومهرها خرقا ففى ذلك يقول الفلاح بن حزن
 لم أر أنوبا أبر نخسرية * والام مكسوا والام كاسيا
 من الخرق اللاني صين عليكم * بحجر فكن المبقيات البواليا
 فقال يحيى بن أبي حفصة بجيبه

تجاوزت حرا رغبة عن بناته * وأدركت قيسا ثانيا من عنانها
 يقال ذلك السابق اذا تقدم تقدما يبا فبلغ الغاية فمن شأه ان يثي عنانه فينظر الى الخيل قال
 الشاعر فمن يفخر بمثل أبي وجدى • يحيى قبل السوابق وهو ثاني
 يريد ثاني عنانه وقال الفلاح في هذه القصة

نبئت خولة قالت حسين أنكها • لظالما كنت منك العار أنتظر
 أنكمت عبيد رجو فضل مالهما • في فيك ممارجوت الترب والجر
 لله در جبار أنت سائسها • برذنتها وبها الصبيل والعور
 وقال جرير بعيرهم

رأيت مقاتل الطالبات حلى • فزوج بناته كسر الموالى
 لقد أنكمت عبيد العبد • من الصهب المشوّه السبال
 فلا تفخر بقيس ان قيسا • خرتم فوق أعظمه البوالى

وقال آخر في مثل هذه القصة

الا يا عباد الله قلبي متسم • يا حسن من صلى وأقمهم بعلا

يَدْبُ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ * وَيَدْبُ الْقَرْنَبِيُّ بَاتٍ يَقْرُو نَقَاسَهَا
 الْقَرْنَبِيُّ دَوِيَّةٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَنَفْسِ مِنْقَطَةُ الظَّهْرِ وَرَبْعًا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نَقْطَةُ حُمْرَاءُ وَفِي
 قَوَائِمِهَا طَوْلٌ عَلَى الْخَنَفْسِ وَهِيَ ضَعِيفَةُ الْمَشْيِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ بِعَنِي عَطِيَّةُ أَبَا جَرِيرٍ
 قَرْنَبِيٍّ يَحُلُّ قَفَامُ قَرْنَبِيٍّ * لَتَيْمٍ مَا تَرَاهُ قَعْدَدُ

(ألف قرنبى ألف الحاق وليست للتأنيث والقعدا اللثيم وجمعه قعادد) وفي هذا الشعر يقول

أَلَمْ تَرَأْنَا بَنِي دَارِمٍ * زُرَّارَةً مِنَّا أَبُو مَعْبُدٍ
 وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ * وَأَحْبَا الْوَيْسِدَ فَلَمْ تُؤَادِ
 النَّسَابَا بِحَبَابِ يَوْمِ النَّسَارِ * وَأَصْحَابِ الْوَيْبَةِ الْمُرَبَّدِ

(النسار جبل تألفه النُسور كثيرًا فلذلك سُمي بهذا الاسم)

الَّذِينَ نَمِيهِمْ * نُسَايَ وَتَقَحَّرُ فِي الْمَشْهَدِ
 وَنَاحِيَةُ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ * وَقَبْرُ بَكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ
 إِذَا مَا أَنَّى قَسْبَرَهُ طَائِدُ * أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 أَيْطَلِبُ بِجَسَدِ بَنِي دَارِمٍ * عَطِيَّةً كَالْجَلَلِ الْأَسْوَدِ
 وَبِحَسَدِ بَنِي دَارِمٍ دَوِيَّةٍ * مَكَانَ السَّمَاءِ كَيْنِ وَالْفَرْقَدِ

(الرفع في مكان أقوى وهو الوجه الجيد في العربية) قوله ألم ترأبا بني سفر منسوب على

الاختصاص وقد مضى تفسيره وزرارة الذي ذكره هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن

دارم وكان زرارة يكنى أبا معبد وكان له بشون معبد وأقيط وحاجب وعلقمة والمأموم ويرغم

قوم أن المأموم هو علقمة ومنهم شيبان بن زرارة وابنه زيد بن شيبان التَّسَابَةُ وكان حاجبُ

أَذَكَرَ الْقَوْمِ وَرَوَّاهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَ يَوْمًا بَنِي دَارِمٍ فَقَالَ أَحَدُ جُلَسَائِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَحْظُوظُونَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُ ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ أَقْيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَمْ يَخْلَفْ

عَقْبًا وَمَضَى الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُودٍ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَمْ يُخَلِّفْ عَقْبًا وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ بْنُ عَطَّارٍ بْنِ
 حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَمْ يُخَلِّفْ عَقْبًا وَاللَّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا وَكَانَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ
 قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ وَأَمْرَ حَاجِبٍ فَقَوْدِي فَرَعَمَ أَبُو عَيْسَةَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَكَاظِي أَعْلَى فِدَاءٍ مِنْ حَاجِبٍ
 وَكَانَ أَمْرُهُ زَهْدًا الْعَبْسِيُّ (أَخُو كَرْدَمَ) فَلَقِيَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيُّ وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَ شَدَا زَلَّةٍ
 فِي بَنِي عَامِرٍ مِنْ صَعَصَعَةٍ فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بِعِزِّهِ وَأَنَّهُ فِي مَحَلٍّ قَوْمِهِ فَقَالَ حَاجِبٌ لَمَّا تَنَازَعْنِي
 الرِّجَالُ خِفْتُ أَنْ أُقْتَلَ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ حِكْمَانِي فِي نَفْسِي فَعَمَلًا فَحَكِمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لِزَهْدَمِ
 وَبِنَفْسِي لِذِي الرُّقَيْبَةِ وَكَانَ حَاجِبٌ يَكْنَى أَبَا عَكْرَشَةَ وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ وَفِي ذِي الرُّقَيْبَةِ يَقُولُ
 الشَّاعِرُ (هُوَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلِيٍّ وَاسْمُهُ زَهْدٌ وَيَكْنَى أَبَا الْفَضَّةِ)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفَعَلَهُمْ * فَلَذِي الرُّقَيْبَةِ مَالِكٌ فَضْلُ
 كَفَاهُ مُتَلَفَةً وَمُخْلَفَةً * وَعَطَّارُهُ مُتَدَفِقٌ جَزَلُ

فَقَوْدِي حَاجِبٌ وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَقِيطُ وَأَمْرُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدَسٍ فَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرُ بَعِيرٍ
 الْفَرَزْدَقُ لَأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ بَنٍ دَارِمٍ وَقَدْ مَضَى ذَكَرُهُذَا فِي الْكُتُبِ وَجَرِيرٌ فِي قَبْسٍ
 خُوْلَةٌ فَلَهَا هَجَا الْفَرَزْدَقُ قَيْسَانِي أَمْرَ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ قَالَ

أَنَا فِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةٌ * لَا لَعِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ
 كَانَ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا * مُشَدَّخَةً هَامَاتُهَا بِالْأَمَامِ
 (هَجَارَةٌ تُشَدَّخُ بِهَا الرُّؤُوسُ الْوَاحِدَةُ أَمِيمَةٌ)

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَعَةً وَطَاعَةً * وَبَيْنَ تَعْسِيمٍ غَسِبَ بِرُحْزِ الْخَلَاقِمِ
 أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ حَزَنًا * جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ
 وَمَا مِنْهَا إِلَّا نَقْلًا دَمَاعَةً * إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحَاتِ الرَّوَامِ
 تَذَنَّبُ فِي الْخَلَاةِ تَحْتَ بَطُونِهَا * مُحْشَدَةً الْأَذْنَابِ جِلْمِ الْمَقَادِمِ

وما أنت من قيس فتنبج دونها * ولا من تميم في الرأس الأماظم
تخسروا أيام قيس ولم تدع * لعيلان أنفامستقيم الخياشم
لقد شهدت قيس فما كان نصرها * فتبيته الأعصها بالآباهم

وقال جرير يحبيه

أباهل ما أحبت قتل ابن مسلم * ولا أن تزوعوا قومكم بالمظالم

ثم قال يخوف الفرزدق

تخصص يا ابن القين قيسا ليعلوا * اقومك يوما مثل يوم الآراقم
كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمرو بن عمرو أذد عوايال دارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفاء * وشذات قيس يوم دبر الجاهم
فيوم الصفا كنتم عبيدا لعاصي * وبالحنو أصبحت عبيد الهازم
إذا عذت الأيام أخزين دارما * وتخريلك يا ابن القين أيام دارم

أما قول الفرزدق

كان رؤس الناس اذ سمعوا بها * مشدخة هامتها بالآمام

فإن الشجاج مختلفة الأحكام فإذا كانت الشجة شقيا بدى فهي الدامية وإذا أخذت من
اللحم شيا فهي الباضعة وإذا أمعت في اللحم فهي المتسلاحة وإذا هشممت العظم فهي الهاشمة
وإذا كان بينها وبين العظم جليدة رقيقة فهي السمحاق من أجل تلك الجليدة يقال ما على
رئب الشاة من الشحم السمحاق أى طرائق فإذا خرجت منها عظام صغار فهي المنقلة
وانما أخذ ذلك من النقل وهي الجارة الصغار فإذا أوضحت عن العظم فهي الموضحة فإذا
نقرت العظم وبلغت أم الدماغ وهي جليدة قد ألست الدماغ فهي الآمة وبعض العرب
يسمونها المأمومة واشتقاق ذلك افضاؤها إلى أم الدماغ ولا غاية بعدها قال الشاعر

يُحْجِجُ مَا مَوَّمَةٌ فِي قَعْرِهَا لِحَفٍّ * فَاسْتُطِيبَ قَدَاها كَلْمَا رِيْدِ

وقال ابن غلفاء الهجيمي يرد على يزيد بن عمرو بن الصعق في هيبائه بن نعيم

فَأَنَّ مِنْ هَيْبَاءِ بَنِي تَمَسِيمٍ * كُنْزُ دَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ

هُمْ تَرْكُوكَ أَسْلَحٍ مِنْ جُبَارِي * رَأَتْ صَفْرًا وَآثَرًا مِنْ نَعَامِ

وَهُمْ ضَرْبُ لَأُمِّ الرَّأْسِ حَتَّى * بَدَتْ أُمُّ الشُّؤْنِ مِنَ الْعِظَامِ

إِذَا يَأْسُونَهَا بِجَنَاحَاتِ الْيَهْمِ * شَرَّ نَبْشَةٍ الْقَوَائِمِ أُمُّ هَامِ

(يريد غليظة القوائم) وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي وهو أحد غربان العرب

في الاسلام وكان من أشجع الناس وقتله بنو عقيم بخراسان وكان الذي ولي قتله منهم وكيع

ابن الدورقية القريني وقوله فوق الشاحجات يعني البغال والرسيم ضرب من السبر وانما هي

ههنا بغال البريد لقوله * محذفة الاذنان جلع المقادم * كما قال امرؤ القيس

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصٍ الدُّنَابِيُّ مُعَاوِدٍ * يَرِيدُ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرِّرًا

وكانت بردم أول العرب في الجاهلية الخيل وأما قول جرير الجوني فقد مضى ذكرهما ويوم دبر

الجاسم يريد الخاج في وقعته يدبر الجاسم بعد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي

وقوله وبالحنو أصبحت عبيد الهازم فالهازم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو تميم

اللات بن ثعلبة وبنو غل بن جليم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعيب بن علي

ثم تلهزمت حنيفة بن جليم فصارت معهم وأما علقمة بن زُرارة فانه قتلته بنو ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة فقتل به حاجب أخوه أشيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فَإِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَاِنَّا * أَبَانَا بِهِ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ أَشِيمَا

قَتَلْنَا بِهِ خَيْرَ الضُّبَيْعَاتِ كَلَامَا * ضُبَيْعَةُ قَيْسٍ لِضُبَيْعَةٍ أَضْجَمَا

وكان يقال لأشيم مأوى الصعاليك وضبيعة أضجم الذي ذكره وضبيعة بن ربيعة بن زرار

وهط المتلبيس هذا لقبهم وأما معبد بن زُرارة قال قيساً أسرته يوم رحرحان فساروا به إلى الجحاز
فأتى لقيط في بعض الأشهر الحرم ليضديه فطلبوا منه ألف بعير فقال لقيط ان أبانا أمرنا أن لا
نزيد على المائتين فبناؤنا أن العرب فقال معبد يا أخي أفدني بمالي فاني ميت فأتى
لقيط وأبى معبد أن يأكل أو يشرب فكانوا يشعرون فاه ويصبون فيه الطعام والشراب ثلاثاً

ثم لا فيذهب فداؤه فلم يزل كذلك حتى مات فقال جرير بعير الفرزدق وقومه بذلك

تركتم بوادي رحرحان نساءكم * ويوم الصفا لا قيم الشعب أو عراً

سعتهم بني مجدد عوايال عامر * فكنتم نعاماً عنسد ذاك منقراً

وأسلمت القلحاء في العل معبداً * ولا في لقيط حتفه فتقطراً

قوله سعتهم بني مجدد عوايال عامر يعني مجدد بنت النضر بن كنانة ولدت ربيعة بن عامر بن

صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو عامر بن ربيعة والقلحاء لقب والقلع ان تركب

الاسنان صخرة تضرب إلى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تأثيرها أنشدني المازني

لست بسعدني على فيه حبرة * ولست بعدي حقيقته التمر

وزعم أبو الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) ان العرب تقول في هذا المعنى في أسنانه حبرة

وليس ذلك معروف ولم يأت اسم على فعل الا ابل واطل (وامرأة يلزأى ضخمة قاله ابن قتيبة

أما ابل فكما ذكرنا ما اطل فليس كما ذكرنا واطل أصله اطل ثم حركت الطاء اتباعاً للحركة

الهمزة كما قالوا في الجلد الجلد قال سيبويه ليس في الأسماء والصفات فعل الا ابل وقوله

ولا في لقيط حتفه فتقطراً يقال قطره لجنبيه وقتره لغتان لان التاء من مخرج الطاء فان رعى

به على قفاه قبل سلفه وسلفاه وبطحه لوجهه فان رعى به على رأسه قبل نكته فيرجع التفسير

إلى شعر الفرزدق الأول أما قوله ومما الذي منع الوائدات فانه يعني جده صعصعة بن ناجية

ابن عقال وكانت العرب في الجاهلية تئد البنات ولم يكن هذا في جميعها انما كان في غميم بن

ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول واحد وقال قوم آخرون بل كان في نعيم وقيس وأسيد
 وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشد دوطأتك على مضر
 واجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة اشد دوطأتك والمعنى قريب يرجع الى
 الثقل فاجدوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم فكانوا يسمونه العلهز ولهذا أبان الله عز وجل
 تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا
 يقتلن أولادهن فهذا خبر بين ان ذلك للعاجة وقد روى بعضهم انهم اغتافوا ذلك آفة وذكر
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ان غنما منعت النعمان الا تآوة وهي الأديان فوجه الهمم أخاه
 الريان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كائبا أحداها الوضائع وهم قوم من القرى كان
 كسرى يضعهم عنده عدة ومدة فيقيمون سنة عند الملك من مملوك نلهم فاذا كان في رأس
 الطول ردهم الى أهلهم وبعث بمنلهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي أهل بيت الملك وكانوا
 بيض الوجوه يسمون الأشاهب وكتيبة ثالثة يقال لها الصنائع وهم صنائع الملك أكثرهم من
 بكر بن وائل وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون
 رهنا عنده ثم يوضع مكانهم منلهم والنامسة دومة وهي كتيبة ثقيلة تجتمع فرسانا وشجعانا
 من كل قبيلة فأغزاهم أخاه وجل من معه بكر بن وائل فاستاق النسم وسبى الذراري وفي ذلك
 يقول أبو المشرج البشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن

يا ليت أم نعيم لم تكن عرفت * ثم أو كانت كمن أودى به الزمن

ان تقتلونا فاعبار مجدعة * أو تنعموا فقد عا منكم المن

منهم زهير وعتاب ومختصر * وابنا القبط وأردى في الوغاة قطن

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكَرُ غَسَدَةِ الرِّوْعِ لَوِيهِمْ * أَرَى ذُرَا حَضَنِي زَالَتْ بِهِمْ حَضَنُ

اِذَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ * الْاَفْوَارِسَ خَامَتْ عَنْهُمْ الْيَمَنُ

وهذا خبر طويل فوَقَدْتُ اليه بنوعيم فلما رآها أحب البُقيَا فقال

مَا كَانَ ضَرْعِيَّهَا لَوْ تَعَمَّدَهَا * مِنْ قَضَلْنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَيْلَانِ

فَاتَابَ الْقَوْمُ وَسَأَلُوهُ النِّسَاءَ فَقَالَ النِّعْمَانُ كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ إِلَيْهِ وَإِنْ اخْتَارَتْ

صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ فَكَأَنَّ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةَ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ فَانْهَا اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا

عَمْرُو بْنُ الْمُشَجِّجِ فَتَذَرَّقَيْسٌ أَنْ لَا تُولِدَ لَهُ ابْنَةٌ إِلَّا قَتَلَهَا فَهَذَا شَيْءٌ يَعْتَلُّ بِهِ مَنْ وَاَدَّو يَقُولُ فَعَلَنَاهُ

أَنَّهُ وَقَدْ أَكْذَبَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ

الْآيَةِ وَكَانُوا لَا يُورِثُونَ وَلَا يَتَّخِذُونَ إِلَّا مِنْ طَاعِنٍ بِالرُّجْحِ وَمَنْعَ الْحَرِيمِ بِرَيْدِ الذُّكْرَانِ وَرَوَى

الرَّوَاةُ أَنَّ صَعْصَعَةَ بِنْتَ نَاجِيَةَ لَمَّا آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي

كُنْتُ أَعْمَلُ عَمَلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفِيَنْفَعُنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ وَمَا عَمَلُكَ قَالَ أَضَلَّتُ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبَنٍ

فَرَكِبْتُ جَمَلًا وَمَضَيْتُ فِي بُغَائِمِهِمْ فَأَفْرُغَ لِي بَيْتٌ حَرِيدٌ فَقَصَصْتُهُ فَادَّاشَيْخُ جَالِسٌ بِضَاءِ الدَّارِ

فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاقَتَيْنِ فَقَالَ مَا نَارُهُمَا قُلْتُ مَيْسُ بَنِي دَارِمٍ فَقَالَ هُمَا عِنْدِي وَوَسَدَ أَحِبَّاءُ اللَّهِ بِهِمَا

قَوْمًا مِنْ أَهْلِكَ مِنْ مُضَرَ فَجَلَسْتُ مَعَهُ لَتُخْرِجَا لِي فَأَذَابَ عَجُوزٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ كِسْرِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا

مَا وَضَعْتَ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا شَارَكَمَا فِي أَمْوَالِنَا وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَأَذْنَاهَا فَقَالَتِ الْعَجُوزُ وَضَعْتَ

أَنْتِي فَقُلْتُ أَتَبِيعُهُمَا قَالَ وَهَلْ يَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا قَالَ قُلْتُ أَعْمَا اشْتَرَى مِنْكَ حَيَاتَهَا وَلَا اشْتَرَى

رِقَّهَا قَالَ فَبِكُمْ قُلْتُ احْتَكِمْ قَالَ بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ قَالَ قُلْتُ ذَالِكَ عَلَى أَنْ يُبَلِّغَنِي الْجَمْلُ وَإِيَّاهَا قَالَ

فَفَعَلَ فَأَمْسَكْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ لِي سَهَةً فِي الْعَرَبِ عَلَى أَنْ اشْتَرَى كُلَّ مَوْزُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ

عَشْرًا وَبَنٍ رَجُلٍ عِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْعَابَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَةً مَوْزُودَةٍ فَقَدْ أَنَقَدْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لِأَنْ لَمْ يَتَّبِعْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ أَعْمَلْتَ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا

تُبَّ عَلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سَأَتْ بَايَ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَقَالَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ فِي قَوْلِ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ انْغَمَّاسُ تَبْكِيَتَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ النَّاسُ اتَّخَذُونِي وَأَيَّ آلِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ وَوَدَّتُ انْغَمَّاهُ
 انْقَلَبْتُ بِالتُّرَابِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ انْتَدَى تَبَّتْ وَتَثَقَّلَ كَمَا يُقَالُ تَوَقَّرَ قَالَ قَصِيرٌ صَاحِبُ جَذِيمَةٍ
 (هَذَا وَهُمْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَانْغَمَّاهُ وَلِزَبَاءِ)

مَالِ الْجِمَالِ مَشِيهَا وَبِيدَا * أَجْنَدًا لَا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدَا
 (أُمَّ صَرَفًا بَارِدًا شَدِيدًا)

وَقَوْلُهُ أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عَشْرًا وَبِئْسَ أَضَلَّتْ ضَلَّتَا مِنِّي وَتَحْقِيقُهُ صَادَقَهُمَا ضَلَّتَيْنِ كَمَا قَالَ (لِرَجُلٍ
 مِنْ قُضَاعَةٍ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو وَوَقِيلُهُ

لَا وَجَدْتُكَ لِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا * وَجَدْتُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعٌ
 أَوْ وَجَدْتُ شَيْخًا أَضَلَّ نَاقَتَهُ * حِينَ تَوَلَّى الْجَمِيعُ فَأَنْدَفَعُوا

وَالْعُشْرَاءُ النِّاقَةُ الَّتِي قَدَّاتِي عَلَيْهَا مِنْ دَحَلَتْ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَانْغَمَّاجُ النِّاقَةِ سَنَةٌ وَقَوْلُهُ
 مَا نَارُهُمَا يَرِيدُ مَا وَصَّاهُمَا كَمَا قَالَ

قَدَّ سَقَيْتَ أَبَا لَهْثَمٍ بِالْمَاءِ * وَالنَّارُ قَدَّ تَشْنِي مِنَ الْأَوَارِ

أَيُّ هُرْفٍ وَصَمَّهْمُ فَلَمْ يَمْنَعُوا الْمَاءَ وَقَوْلُهُ فَازَا بَيْتٌ سَرِيدٌ يَقُولُ مُنْعَ عَنْ النَّاسِ وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 انْخَرَدَ الْجَلُّ إِذَا تَنَحَّى عَنِ الْإِنَاثِ فَلَمْ يَبْرُكْ مَعَهَا وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ حَرْدُ سُرْدَةٍ أَيْ قَصْدُ
 قَصْدِهِ قَالَ الرَّاجِزُ

قَدَّ جَاءَ سَبِيلُ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ * يَنْخَرِدُ سُرْدًا الْجَنَّةَ الْمُعَلَّةَ

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ أَيْ عَلَى قَصْدٍ كَذَا كَرْنَا وَقَالُوا هُوَ أَيْضًا عَلَى
 مَنَعٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَارَدَتِ النِّاقَةُ إِذَا مَنَعَتْ لِبَنَاهَا حَارَدَتِ السَّنَةُ إِذَا مَنَعَتْ مَطَرَهَا وَالبَعِيرُ

الاحر وهو الذي يضرب بيده وأسله الامتناع من المشي وأما قوله
 وقبر بكاظمه المورود * اذا ما أتى قبره خائف * أناخ على القبر بالأسعد
 فانه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يجبر من استجار بقبر أبيه
 وكان أبوه جوادا شريفا ودخل الفرزدق البصرة في امرأة زياد فباع ابلا كثيرة وجعل
 يصرا ثمنها فقال له رجل انك تصرا ثمنها ولو كان غالب بن صعصعة ماصرها ففزع
 الفرزدق تلك الضرر ونثر المال وبلغ الخبر زيادا فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث
 طويل واستجار به سعيد بن العاص بالمدينة نذره بعده اذا ان شاء الله فمن استجار بقبر
 غالب فاجاره الفرزدق امرأته من بني جعفر بن كلاب خافت لما هجا الفرزدق بني جعفر بن
 كلاب ان يسميها ويسمى فعاذت بقبر أبيه فلم يذكرها اسمها ولا نسبها ولكن قال في كلمته التي
 يهجو فيها بني جعفر بن كلاب

عجوز نصلي الخمس عاذت بغالب * فلا والذي عاذت به لا أضيرها
 ومن ذلك أن الحاج لما ولي غنيم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من
 شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر أبيك وأنت منه بحصبات فقال لها
 وما شأنك فقالت ان غنيم بن زيد خرج بابني معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها
 وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى غنيم بن زيد مع بعض من شخص

غنيم بن زيد لا تكون حاجتي * بظهر فلا يعيأ علي جوابها
 وهب لي خنيسا واحتسب فيه منه * لعشرة أم ما يسوغ شرابها
 أتتني فعاذت يا غنيم بغالب * وبالحفرة الساني عليها ترابها
 وقد علم الاقوام أنك ما جسد * وليت اذا ما الحرب شب شهابها
 فلما ورد الكتاب على غنيم تشكك في الاسم فقال أحديش أم خنيس ثم قال انظر وامن له مثل

هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين جيش وخيـبـس فوجه بهم اليه ومنهم مكاتب لبني
منقر فطلع بمكاتبته فأتى قبر طالب فاستجار به وأخذ منه حصيات فشدهن في صمامته ثم أتى
الفرزدق فأخبره خبره وقال اني قد قلت شعرا فقال هاته فقال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما * خشيت الردى أو ان أردت على قبر
بقبر امرئ تقري المئين عظامه * ولم يك الا غالباً ميت تقري
فقال لي استقدم أمامك انما * فكأنك ان تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما امة ان قال له ذم قال بالهذم حكيم مسطاف قال ناقة كوما سوداء الحديقة
قال يا جارية اطرحي السباح بلا ثم قال يا لهذم اخرج بنا الى المريد فالفقه في صق ماشئت قنصير
العبد على عينه ثم رمى بالحبل في علق ناقة وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اغد على في ثمنها
لجعل له ذم بقودها والفرزدق بسوقها حتى اذا نفذ بها من البيوت الى الصحراء صاح به
الفرزدق بالهذم قبح الله أخسرا (قوله تقري المئين عظامه يريد أنهم كانوا ينحرون الابل
عند قبور عظمائهم فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات وهذا معروف في أشعارهم) قوله
ولم يك الا غالباً ميت يقري فانه نصب غالباً لانه استثناء مقدم وانما انتصب الاستثناء المقدم
لما ذكره لك وذلك ان حق الاستثناء اذا كان الفعل مشغولاً به ان يكون جارياً عليه
لا يكون فيه الا هذا تقول ما جاءني الا عبد الله وما رأيت الا عبد الله وما مرت الا بعبد الله
فان كان الفعل مشغولاً بغيره فكان موجباً لم يكن في المستثنى الا النصب فحجاء في اخوتك
الازيدا كما قال تعالى افشربوا منه الا قليلاً منهم ونصب هذا على معنى الفعل والادبيل على
ذلك فاذا قلت جاءني القوم لم يؤمن ان يقع عسدا السامع ان زيدا أحدهم فاذا قال الازيدا
فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو استثنى ممن ذكرت زيدا وليس بيوه فيه تمثيل والذي ذكرت لك آية
منه وهو مترجم مما قال غير ما قص له وان كان الاول منفيما جاز البذل والنصب والبذل

أحسن لأن الفعل الظاهر أولى بأن يعمل من المختزل الموجود بدليل وذلك ما أتاني أحد
الازيد وما مررت بأحد الازيد والفصل بين المنى والموجب أن المبدل من الشيء يفرغ له
الفعل فانت في المنى اذا قلت ما جاءني أحد الازيد اذا حذفته على جهة البديل صار التقدير
ما جاءني الازيد لانه بدل من أحد والموجب لا يكون فيه البديل لانك اذا قلت جاءني اخوتك
الازيد لم يحذف الاول لا تقول جاءني الازيد ران ثبت ان تقول في المنى ما جاءني أحد
الازيد اجاز ونصبه بالاستثناء الذي مرحتك في الواجب والقراءة الجيدة ما فعلوه الا قليل
منهم وقد قرئ الا قليلا منهم على ما مرحتك في الواجب والقراءة الاولى فاذا قدمت
المستثنى بطل البديل لانه ليس قبله شيء يبدل منه فلم يكن فيه الاوجه الاستثناء فتقول
ما جاءني الا أبالك أحد وما مررت الا أبالك بأحد وكذلك تنسده هذه الاشعار قال كعب بن مالك
الانصارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس آلب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القناويز

وقال الكمي بن زيد

فيا لي الا آل أحمد شيعه * ومالي الا مشعب الحق مشعب

لا يكون الا هذا وليونس قول مرغوب عنه فلذلك لم يذكره وقوله فقال لي استقدم امامك
مخير عن الميت بالقول فان العرب وأهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولاً فن ذلك قول
زهير * آمن أم أوفى دمنه لم تكلم * وانما كلامها عده أن تبين بما يرى من الآثار فيها من
قدم أهلها وحديثان عهدهم ويروى عن بعض الحكماء أنه قال هلا وقفت على المعاهد والجنان
فقلت أيتها الجنان من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فانها ان لم تنجبنا حوارا
اجابتك اعتبارا وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل قاسم آية اطيعوا حين لم يكن كلام
انما فعل عز وجل ما أراد فوجد قال الرازي

فَدَخَنَقَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطَنِي * سَلَارُوِيْدًا قَدَمَلَانْتُ بَطْنِي

وَلَمْ يَكُنْ كَلَامُ انْعَامٍ وَجَدَ ذَلِكَ فِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ

فَقَالَ لِي اسْتَقْدِمْ أَمَامَكَ انْعَامًا * فَكَأَنَّكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمَصْرِ

أَيُّ قَدْ جَرَّبَ مَثَلُ هَذَا امْنَكُ فِي الْمُسْتَجِيرِ بِقَبْرِهِ وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ فِي اسْتِنَادِ
قَدْ ذَهَبَ عَنِّي أَكْثَرُهُ قَالَ نَزَلَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُشَدِّدِ وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ مُوَيْقِفَةٍ
لَيْلَهُمَا النُّعْمَانُ هُنَاكَ فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ أَيْهَا الْمَلِكُ أَيْبَتَ اللَّعْنُ أَنْ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ
قَالَ وَمَا الَّذِي تَقُولُ قَالَ تَقُولُ

(مَنْ رَأَى نَافِلِيَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ * أَنَّهُ مُؤَيٌّ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ

وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا * وَلَمَّا نَأْتَى بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ)

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا * يَمْزُجُونَ النُّجُومَ بِالنَّجْمِ الزُّلَالِ

(وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فَسُدُّمُ * وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدِي فِي الْجِلَالِ

عَمَرُوا الدَّهْرَ بِعَيْشِ حَسَنِ * قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَمَالِ)

ثُمَّ أَكْثَرُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ * وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالِ

قَالَ فَتَنَنَّهُ النُّعْمَانُ وَهَذَا فِي الْأَمْثَالِ كَثِيرٌ فِي الْأَشْعَارِ وَالسَّائِرَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ حَكْمُكَ مُسَمَّطًا

فَاعْمُرْ بِهِ أَنَّهُ تَرَادُفُ حَكْمُكَ مُسَمَّطًا وَاسْتَعْمَلَ هَذَا فَكَثُرَتْ حِدَقُ اسْتِخْفَافِ الْعِلْمِ السَّامِعِ بِمَا

يُرِيدُ الْقَائِلُ كَقَوْلِكَ الْهَلَالُ وَاللَّهُ أَيُّ هَذَا الْهَلَالُ وَأَغْنَى عَنْ قَوْلِهِ هَذَا الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ

وَكَانَ بِهَذَا لِرُؤْيَا كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي قَوْلِ خَيْرٍ مَا قَالَ اللَّهُ فَلَمْ يُضْمَرْ حَرْفُ الْخَفْضِ وَلَكِنَّهُ حَذَقَ

كَثْرَةَ الِاسْتِعْمَالِ وَالْمُسَمَّطُ الْمُرْسَلُ غَيْرُ الْمُرْدُودِ وَالْكُومَاءُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ

﴿بَاب﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ اللَّيْثِيُّ (هُوَ الْجَاهِظُ) أَعْتَقَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي أَبَا رَافِعَ الْأَسْهَمَا وَاحِدًا فِيهِ

من أسهم لم يسم عدد هالنا واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه وكان
 لأبي رافع بنون أشرف منهم عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي
 طالب وكان كالكاتب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله ينسب إلى ولده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل
 إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأبرزه فضر به مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فضر به مائة أخرى فلما رأى عبد الله أخاه غير راجع وأن عمراً قد ألح عليه في ضربه قام
 إلى عمرو فقال له اذكر الملح فأمسك عنه والمُح ههنا اللبن يريد الرضاع كما قال أبو
 الطمّحان القيّني

واني لأرجو ملهافي بطونكم * وما بسطت من جلد أشعث أغبر

(كذا وقعت الرواية والصواب أغبر لان قبله

ولو علمت صرف البيوع لسرها * بمكة أن يتناع حصاً يا ذنير

قاله ش) وكما قال الآخر

لا يُعبد الله رب العبا * دوا الملح ما ولدت خالده

وبروي ان عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال انا مولاك فقال في ذلك
 مولى لعقّام بن عباس بن عبد المطلب بعدله ويعيره

بحدت بني العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدعي والد في المناسب

يريد ان العباس أولى بولاه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والد في كتاب

الله تعالى وهو يحوز الميراث وقال رجل من الثقفين أنشدت مروان بن أبي حفصة هذين

البينين فوق عندي أنه من هذا أخذ قوله

أَتَى يَكُونُ رَابِسٌ ذَاكَ بَكَائِنٍ * لِبَنَى الْبَنَاتِ بِرِائَةِ الْأَعْمَامِ

أَتَى سِهَامَهُمُ الْكَابُ فَالَهُم * أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سِهَامِ

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطايبين

لو كان جَدُّكُمْ هُنَاكَ وَجَدْنَا * فَمَتَنَّا زَعَا فِيهَا لَوْ قَتَلَ خِصَامِ

كَانَ التُّرَاثُ بِلَدِّ نَا مِنْ دُونِهِ * فَخَوَّاهُ بِالْقُرْبَى وَبِالْإِسْلَامِ

حَقُّ الْبَنَاتِ فَرِيضَةٌ مَعْرُوفَةٌ * وَالْعَمُّ أَوْلَى مِنْ بَنَى الْأَعْمَامِ

وذكر الزبير بن عتيق عن ابن المصباح قال جاءني رجل من ولد أبي رافع فقال اني قد قاتلت

رجلا من موالى بعض العرب قتلته أنا خير منك فقال بل أنا خير منك فما الذي يجب لي عليه

فقلت ليس في هذا شيء فقال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرعاه انه خير مني قال قلت

قد ينصرف هذا على غير الحسب قال فلما رأي لا أقضي له شيء قال لي أنت دافع مغرمًا لأن

ولائي عنده ليس في موضع مرضي قال وصدقت في بني تميم لتسمي من هو أمة رفي ولأمة مني

وحدثت أن أسامة بن زيد قال عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعيها كل واحد منهما فجلت

بهما الخصومة فقال عمرو يا أسامة أتأنت أن تكون مولاى فقال أسامة والله ما يسرني

بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبتك ثم ارتفعوا إلى معاوية فلجأ بين يديه في

الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي إلى جانب عمرو فجعل يلقيه ألجة فتقدم الحسن إلى جانب

أسامة يلقيه قوتب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام

عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام

الوليد بن عقبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية أجليه

عندي حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فانصرف

الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون معاوية هلا اذ كانت هذه القضية عندك بدأت
 بها قبل العرب أو آخرتم عن هذا الجحاس فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذي
 اعتد به الجحاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به اليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان
 سعيد عبد الرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتراه سعيد بن العاصي في مائة عبد فأعتقهم جميعا
 فقال له الجحاج يا شقي بن كسير أما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عري فجعلت امانا قال بلى
 قال أفاوليتك القضاء ففزع أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا لعربي فاستقضيت أبا
 بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته ان لا يقطع أمر ادونك قال بلى قال أو ما جعلتك في سماري
 وكلهم من رؤس العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة
 ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال بيعة كانت لابن الأشعث في عنق
 فغضب الجحاج ثم قال أها كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنق قبيل والله لا قتلناك
 يا سري أضرب عنقه وتطرا الجحاج فاذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من
 الموالي فأحب ان يرزى لهم عن موضع الفصاحة والآداب ويحطهم باهل القرى والأنباط
 فقال انما الموالي علوج واغما أتى بهم من القرى فقراهم أولى بهم فامر بتسييرهم من الامصار
 وإقرار العرب بها وأمر بان ينقش على بكل انسان منهم اسم قريته وطالت ولايته قتلوا له
 القوم هناك فخبثت لعنت اولادهم وفسدت طبائعهم فلما قام سليمان بن عبد الملك أخرج من
 كان في مهن الجحاج من المطلوه بن فيقال انه أخرج في يوم واحد ثمانين ألفا ورد المنقوشين
 فرجعوا في صورة الأنباط في ذلك يقول الراجز

جارية لم تدر ما سوق الإبل * أخرجها الجحاج من كن وظل

لو كان بدر حاصرا وابن حنبل * ما نقشت كفاك في جلد جلال

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضى عليهم افوخ بن دراج (ينسب للفرزدق)

يا أيها الناس قد قامت قيامتكم * اذ صار قاضيكُم فوج بن دراج
لو كان حباله الجحاج ماسلت * كفاء ناحية من نقش حاج
ويروى عن حسان المعروف بالنبطي صاحب منارة حسان في البطيحة ال أريت الجحاج
فيما يرى النائم فقلت أصلح الله الأمير ما صنع الله بك فقال يا نبطي أهدأ عليك قال فرأيتنا
لا نفلت من نقشه في الحياة ومن شتمه بعد الوفاة ويروى عن حسان أنه قص هذه الرؤيا على
محمد بن سيرين فقال له ابن سيرين لقد رأيت الجحاج بالصحة قال أبو العباس وحدثت من ناحية
الزبيرين أن الجحاف بن حكيم دخل على عبد الملك والآنطل عندده فلما بصربه الا نطل قال
الآنبلغ الجحاف هل هو ثائر * بقتلى أصيبت من سليم وطامر

فقال الجحاف

بلى سوف نبيكم بكل مهدي * ونبيكمي عمير بالرياح الخواطر
ثم قال يا ابن النصرانية ما طمنتك تجترى على مثل هذا ولو كنت ما سورك فحم الا نطل
خوفا فقال له عبد الملك أأجارك منه فقال يا أمير المؤمنين هبنا أجرنتي منه في البقطة فن
يجبرني منه في النوم ومن هذا أرفحوه أخذنا السلي قوله (قال أبو الحسن هو أجمع السلي
يقوله للرشد) وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رعدان ضوء الصبح والآنظام
فاذا أتته رفته وإذا هدا * سأت عليه سيوفن الا نلام
وكان العديل بن الفرخ الجحلي هاربا من الجحاج فجعل لا يحل ببلدة الاربع لاثر براه من
آثار الجحاج فيهرب حتى أبعد في ذلك يقول العديل

يخشوني الجحاج حتى كأنما * يحرك عظم في القواد مهيض

ودون يد الجحاج من أن تآلى * بساط لا يدي اليه لات عريض

فهم يشب أن أتى به الجحاج في ذلك يقول العديل

جواب هذا يقول الأسدي لما ولي خالد بن عبد الله القسري

بكت المنابر من فزارة تهوها * فالآن من قسرتضج وتخشع
وملوك خندق أسلونا لأعدى * لله درملوك كنا ما تصنع
(كفوا كارككة بنهم اجانباً * سفها وغيرهم تصون وترضع)

وأما قول حسان سألت هذيل رسول الله فاحشه فليس من لغته سألت أسأل مثل خفت أخاف
وهما يتساو لان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحول لها الزنا ويروي ان أسدياً وهذلياً تفاخرا فريضاً برجل فقال اني ما أقضي بينكما الا ان
نجعل لى عقداً وثيقاً ان لا تضرباني ولا تشتماني فاني لست في بلاد قومي ففعلوا فقال يا أخا بني
أسد كيف تفاخر العرب وأنت تعلم انه ليس حتى أحب إلى الجيش ولا أبغض إلى الضيف ولا
أقل تحت الرايات منكم وأما أنت يا أخا هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان
منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات النخيين وسألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحول لكم الزنا ولكن اذا أردت غايتي مضر فعليكما هذين الحيين من عقيم وقيس قوما
في غير حفظ الله وأما بيت عبد الرحمن بن حسان فانه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي
العاصي وكان يهاجبه فقال له في كلمته

* وأما قولك الخلفاء منا * فهم ممنعوا ويريدك من وداج

ولولا هم لكنت ككوت بجر * هوى في مظلم الغمرات داجي

وكنت أدل من ويد بهاع * يشجع رأسه بالفهر وواجي

وكان أحد من هرب من الججاج سوار بن المضرب (بفتح الراء) ففي ذلك يقول

أفاني الججاج ان لم أزرله * دراب وأترك عند هذيل فؤاديا

فان كان لا يرضيك حتى تردني * الى قطري ما خالك راضيا

اذا جاوزت درب المجيزين ناقتي * فباست أبي الجحاج لما ثانيا
أرجو بنومروان مهى وطاعتي * وقوى تميم والفسلاة وراثيا

(فاعل برضيك مضمرا أو منوي تقديره فان كان لا برضيك الارضاء ولا يجوز أن يكون ما بعد
برضيك الفاعل لان سيبويه رحمه الله قال الفاعل لا يكون جملة وحتى ترد في جملة قاله ابن
البرقي) ووراني هاهنا بمعنى أممي قال الله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي وقال جل
ثناؤه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الجحاج محمد بن عبد الله بن
غير التقي وكان بشبب زينب بنت يوسف أخت الجحاج وهو الفاعل فيها

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشئت * به زينب في نسوة عطرات
يحبسن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

في كلمة له فلما أتى به الجحاج قال

هال يدي ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوقت كل مكان
فلاو كنت بالعنقاء أو بأسومها * نلتك الآن تصد تراني

(من رفع رحبها فعلى البديل ومن نصب فعلى الطرف قاله ش وأسومها بفتح الهمزة وبالضم
والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيها الأمير ان قلت الاخيرا انما قلت

يحبسن أطراف البنان من التقي * ويخرجن شطر الليل معتبرات

فعفا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولما رأت ركب النخري أعرضت * وكنت من ان يلقينه حذرات

ما كنتم قال كنت على حمار هذيل ومعى صاحبلى على أتان مثله ومن هرب منه مالك بن
الريب المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وفي ذلك يقول

ان تنصفونا يا لمروان تقترب * اليكم والافاذنوا ببعاد

فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ فَرَّاحًا وَمَرَحَلًا * بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاحِ صَوَادِي
 فِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَتْ كِبِلَادِي
 (كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أَوْطَتْ بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله
 ش) فَادَارِي الْحَاجَّ يَبْلُغُ جَهْدَهُ * إِذَا تَحَنَّنَ جَاوَزْنَا حَفْـيَ زِيَادِ
 فَلَوْلَا بُسُومَرُوانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدَاهُ مِنْ عَيْسِدِ إِيَادِ
 زَمَانٍ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْسِرُ بِذَلَّةٍ * يَرُوحُ صَيَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْحَاجَّ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعْلَمَيْنِ بِالطَائِفِ وَكَانَ لِقَبِهِ كَلْبًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ
 أَبْنَسَى كَلْبُ بَازِئِ زَمَانَ الْهَزَالِ * وَتَعْلَمُهُ سُورَةُ الْكَوْثَرِ
 رَغِيفٌ لَهُ فَلَسَكُهُ مَا تَرَى * وَأَخْرَجَ كَلْبُهُمُ الْآرْهَرِ

يَقُولُ خُبْرُ الْمَعْلَمَيْنِ بَأْتِي مُخْتَلِفًا لِأَنَّهُ مِنْ بَيْتِ صَيَانَ مُخْتَلِفِي الْأَحْوَالِ وَأَنشَدَ أَبُو عُمَرَ عَمْرُو بْنُ
 بَجْرٍ الْجَاهِظُ

أَمَا رَأَيْتَ بَنِي بَجْرٍ وَقَدْ حَفَلُوا * كَانَتْهُمْ خُبْرٌ بِزُبَقَالٍ وَكُتَابِ
 هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا حَبِيلٌ بِحَدِّ * يَمْشُونَ خَلْفَ عُمَيْرٍ صَاحِبِ الْبَابِ

وَفِي لِقَبِهِ يَقُولُ آخَرُ مِنْ أَهْلِ الطَائِفِ

كَلْبُ بَازِئِ تَمَكَّنَ فِي أَرْضِكُمْ * وَقَدْ كَانَ فِيسًا غَيْرَ أَنْطَرِ

وَلَمَّا دَخَلَ الْحَاجُّ مَكَّةَ اعْتَذَرَ إِلَى أَهْلِ الْقُبَّةِ مَا وَصَلَهُمْ بِهِ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِذَا وَاللَّهِ لَا نَعْذِرُكَ
 وَأَنْتَ أَمِيرُ الْعِرَاقَيْنِ وَابْنُ عَظِيمِ الْقُرَيْشَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ
 وَنَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْوَالِدَ لِلْأَبِّ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشَيْنِ عَظِيمٍ بِجَارِهِ
 فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ رَجُلَيْنِ مِنَ الْقُرَيْشَيْنِ عَظِيمٍ وَالْقُرَيْشَانِ مَكَّةُ وَالطَائِفُ وَالرَّجُلَانِ
 عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْآخَرُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُخَزُّومٍ وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ

الصدوق رحمه الله مر بقبره ومعه خالد فقال أصبح جرة في النار فاجابه خالد في ذلك يجواب
غير مرضي وأما عروة بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطائف يدعوهم
الى الاسلام فرتقي سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
العباس بن محمد المطلب رحمه الله الى أهل مكة أظأ عليه فقال ردوا علي أبي أما لن فعلت
به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لأضرم منها عليهم نارا يقال رقيت السطح وما كان
مثله أرقاه مثل خشبته أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أو ترقى في السماء ويقال رقيت اللديغ
أرقبه مثل رميته أرميه ويقال مارقات عينه من الدمع مهموز ترقاياقي مثل قرأت تقرأ
يا فني وكان الجحاج رأي في مسامه ان عينيه قلعتا فطلق الهندي هندا بنت المهلب وهندا بنت
أممها بن خارجة فلم يلبث أن جاءه نبي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال
هذا والله تأويل رؤياي ثم قال يا الله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حسنبي نفاء الله من كل ميت * وحسبي رجاء الله من كل هالك
اذا كان رب العرش عني راضيا * فان شاء النفس فيما هالك

(ويروى فان مرورا النفس) وقال من يقول شعرا يسألني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
ملك كان قد خلت المنابر منها * أخذ الجاهل عليهما بالمرصد

فقال لوزدني فقال الفرزدق

ابي لبالك على اني يوسف جزا * ومثل فقد هما للدين ييكبي
ماسدحي ولا ميت مسدحا * الا الخلائف من بعد النبيين

فقال له ما صنعت شيئا انما ردت في حزني فقال الفرزدق

لئن جزع الجحاج ما من مصيبة * تكون لحرزون أجل وأوجعا

من المصطفى والمصطفى من خيارهم * جناحيه لما فارقاه فسودما
أخ كان أغنى آمن الأرض كله * وأغنى ابنه أهل العراقين أجمعا
جناحا عقاب فارقاه كلاهما * ولو ترعا من غيره لفضعهما

فقال الآن أما قوله الانحلاف من بعد التبيين فخص هذه النون وهي نون الجمع وانما
فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلس ومسا جد
وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ائسية شتى
وانما يلحق منه عنهاج التنبيه ما كان على حد التنبيه لا بكسر الواحد د عن بنائه والافلا فان
الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والائسية ليست كذلك لانها ضرب
واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع أكثر من الجمع فاجاء على هذا
المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

اني أبي أبي ذو محافظة * وابن أبي أبي من آيين
وانتم عشر زيدا على مائة * فأجمعوا كيدكم طرافكيدوني

وقال مهيم بن زبيل

وما ديدري الشعراء مني * وقد جاوزت حدا الاربعين
أخوتهم مجتمعا شدي * ونجذني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل ولا طعام الا من غسلين فان قال قائل فان غسلنا واحدا فانه كل ما كان
على بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع ألا ترى ان عشرين ليس لها واحد من
لفظها واعرابها كاعراب مسلمين واحد منهم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه
فلسطين يافتي ورأيت فلسطين يافتي هذا القول الاجود وكذلك يبرين وفي الرفع يبرون يافتي
وكل ما أشبهه هذا فهو بمنزلة تقول قنسرون ورأيت قنسرين والاجود في هذا البيت (هو

(لادعش) وشاهدنا الجُلَّ والياءُمو * ن والمسمعات بقصاها

(الجلُّ الوردُ والقصاب الاوتار وقيل الزمارُ) وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله عز وجل كَلَّا
 اِنَّ كِتَابَ الْاِبْرَارِ لَیْ عِنْدَیَّ مَا اَدْرَاکَ مَا عَلِمُوْنَ فَن قَالَ هَذِهِ قِصَّتُیْ وَیَسْبِرُوْنَ قَدَّسَ بَ اِی
 واحدة منهما رجلا أو شيئا قال هذا رجل قَسْرِيٌّ و یَبْرِيٌّ یحذف التون والواو ليجي بحرف
 النسب ولو أثبتتهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجران لان الياء هي فوعة والواو علامة
 الرفع ومن قال هذه قِصَّتُیْ كَأَزَى قَالَ فی النسب قِصَّتُیْ لَانِ الْاَعْرَابُ فی حرف النسب
 وانكسرت التون كما ينكسر كل ما لحقه النسب وأما قوله ونَحَدَّتْنِ مَدَاوِرَ الشُّوْنِ فمعناه
 فَهَمَّنِي وَعَرَفْنِي كما يقال حَنَّكَهُ التَّجَارِبُ وَالنَّاجِدُ آخرُ الْأَضْرَاسِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ضَمَحَن
 حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ وَالشُّوْنُ جَمْعُ شَأْنٍ مَهْمُوزٌ وَهُوَ الْأَمْرُ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَقْه
 وَأَهْلِ اللُّغَةِ فی قول الله تبارک وتعالی وَلَا طَعَامُ الْاَمْنِ غَسْلَیْنِ هُوَ غُسْلَةُ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ
 الصَّوْبِيُّ هُوَ فَعْلَیْنِ مِنَ الْغُسَالَةِ وَیُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِیزِ نَخَرَجَ یَوْمَاقَالَ الْوَلِیْدُ
 بِالشَّامِ وَالْحُجَّاجُ بِالْعِرَاقِ وَفُورَةُ بْنُ شَرِیْکٍ بِمِصْرَ وَعُمَانُ بْنُ حِیَّانَ بِالْحِجَازِ وَمُحَمَّدُ بْنُ یُوسُفَ بِالْمِیْنِ
 امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ وَاللَّهُ جَوْرًا وَكُتِبَ الْحُجَّاجُ إِلَى الْوَلِیْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ
 أَخْبَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أُصِيبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ خَمْسُونَ وَمِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ فَنَ بَكَى
 أَصَابَهَا مِنْ حَالِهَا فَرَجَهُ اللَّهُ وَإِنْ تَكُنْ مِنْ خِيَانَةِ فَلَارِجَهُ اللَّهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِیْدُ أَمَا بَعْدَ فَقَدْ
 قَرَأْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَكَاثُرَ مَا حَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ یُوسُفَ وَأَنَّمَا أُصَابَ ذَلِكَ الْمَالُ مِنْ تِجَارَةِ آحْلَانِهَا
 لَهُ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَیُرْوَى أَنَّ یَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فی یَوْمِ یُوعِیْ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ
 فَعَمِلَ النَّاسُ بِمَدْحُوهِ وَیَقْرَظُونَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ مَا تَدْرِي أَنَّا نَخْذَعُ النَّاسَ أَمْ یَخْذَعُونََنَا
 فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كُلُّ مَنْ أَرَدْتَ خَدِيعَتَهُ قَضَا دَعَاكَ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْهُ حَاجَتَكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ
 وَیُرْوَى أَنَّ الْحُجَّاجَ كُتِبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَبُلَغَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ عَطَسَةً

فَشَمَّهٖ قَوْمٌ فَقَالَ يَعْفرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ فَيَا لَيْتَ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا وَزَعَمَ الْأَصْحَبُ
 قَالَ خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشْتَمٌّ مَأْتِ الرَّأْسِ فَقَالَ مَا أَتَى الْجُحَّاجُ بْنُ يَوْسَافَ وَقُرَّةُ بْنُ
 ثَمَرٍ لِي وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمْ مَا قَوْلُهُ مَشَامُ الرَّأْسِ بِعَنَى مُتَفَخِّ الشَّعْرِ مُتَفَرِّقُهُ (الرَّوَايَةُ
 مُتَفَخِّ وَالصَّحِيحُ مُتَفَشِّ قَالَ ابْنُ مِرَاجٍ) وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرَانِ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنَيْنِ
 وَلَا يَقَعُ مِثْلُ هَذَا فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِيمَا تَقْدِمُ ذِكْرُهُ فِي الْمُتَقَارِبِ وَلَيْسَ ذَا عَلَى ذَلِكَ الْوِزْنِ
 وَحَدَّثْتُ أَنَّ صُهْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَجُلَهُ اللَّهُ وَبَنُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ عَنَسِ
 إِلَى الْيُونَنَ وَتَمَالَ الْعَنَسِيُّ نُفَخَ لِأَبِي صُهْرٍ وَنَهَى وَقَالَ لِي أَحْفَظْ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّا صَرْنَا إِلَيْهِ
 صَرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ أَلْسَانُهُ نَشَأَ بِمَرْعَشَ فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَكَلَّمَ عَلَى رِسَالَةٍ
 فَحَمِدَتُ اللَّهَ وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ إِنِّي وَجِهْتُ بِالَّذِي وَجَّهَ بِهِ هَذَا وَإِنْ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَقَبَّلْتَهُ تُصِيبُ رُشْدَكَ وَإِنِّي لَا أَحْسِبُ أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ سَبَقَ
 عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَأَقْبَلْتُ وَالْأَفَّاكْتُ بِجَوَابِ كِتَابِنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ
 اللَّهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مَقْصُودًا فَقَالَ لَهُ الْيُونَنُ
 يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَقَالَ أَيْ كَوْنٌ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ خَلْقٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي هَذَا نَظَرُ فَقَالَ أَيْ نَظَرِي فِي هَذَا أَمَّا نَعَمْ زَائِلًا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ آدَمُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ ابْنُ
 هَذَا أَخْرَجَ مِنْ رَحِمٍ قَالَ فِي هَذَا نَظَرُ قَالَ لَهُ الْيُونَنُ بِالرُّومِيَّةِ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا
 عَلَى دِينِ الَّذِي أُرْسَلْتَ قَالَ وَأَنَا أَهْلُهُم بِالرُّومِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَتَعْطِمُونَ يَوْمًا غَيْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ نَعَمْ
 فَقَالَ وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ أَمْ مِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ فَقَالَ لَا قَالَ فَلِمَ تَعْظِمُونَهُ قَالَ عِبَادُ لِقَوْمٍ كَانُوا صَالِحِينَ
 قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ قَالَ وَتَمَالَ لَهُ الْيُونَنُ بِالرُّومِيَّةِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الَّذِي
 أُرْسَلْتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَتَسَرَّى مَا يَقُولُ أَهْلُ السَّفَةِ قَالَ وَمَا يَقُولُونَ قَالُوا يَقُولُونَ قَالَ ابْلِيسُ
 أَمَرْتُ أَسْأَلُ لَا أَسْجُدُ لِلَّهِ ثُمَّ مِيلَ لِي أَنْجُزٌ لَا أَدْرِي مَا قَالَ فَتَمَالَ لَهُ بِالرُّومِيَّةِ الْأَمْرُ فَبَيْنَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ

قال ثم كتب جواب كُتِبْنَا قال فرجعنا الى عمر بن الخطاب فخبّرناه بما أردنا ثم نهضنا فردني اليه
 من باب الدار فخَلَّابِي فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَقَدْ كَانَتْ نَفْسِي تَأْيَاهُ وَلَمْ أَحْسِبْ بِهِ يَحْتَرِي عَلَى
 مِثْلِ هَذَا قَالَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ مَا الَّذِي قَالَ أَكَّ قَالَ قَاتُ قَالَ لِي أَتَلْمَعُ فِيهِ قُلْتُ لَا وَلَمَّا
 رَجَعْتُ عَبْدُ الْمَلِكِ الشَّعْبِيَّ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ فَكَلَّمَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَا بَيْنَهُمَا آمِنْ
 أَهْلِي بَيْتِ الْمَمْلُوكَةِ أَنْتَ وَالْقَاتُ لَا وَكَتَبِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ فَكُتِبَ مِنِّي رُقْعَةٌ وَقَالَ لِي إِذَا
 أَدَيْتَ جَوَابَ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَذِ هَذِهِ الرُقْعَةَ إِلَى صَاحِبِنَا قَالَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرْتُهُ
 بِجَوَابِ كِتَابِهِ وَخَبَرْتُهُ بِمَا دَارَ بَيْنَنَا مَضَتْ ثُمَّ ذَكَرْتُ الرُقْعَةَ فَرَجَعْتُ فَقَدِمْتُهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا وَلَّيْتُ
 دَعَانِي فَقَالَ لِي أَتَدْرِي مَا فِي هَذِهِ الرُقْعَةِ قُلْتُ لَا قَالَ فِيهَا الْجَبُّ لِقَوْمٍ فِيهِمْ مِثْلُ هَذَا كَيْفَ وَتَوَّأ
 أُمُورَهُمْ غَيْرَهُ قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ لِي أَتَدْرِي مَا أَرَادَ بِهِ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ حَسَدَنِي عَلَيْهِ
 فَأَرَادَ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّمَا كَثُرَتْ عِنْدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَاهُ لَمْ يَرْكُ قَالَ فَرَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى
 مَلِكِ الرُّومِ فَقَالَ لِلَّهِ أَبُوهُ سَاعِدَا مَنِي نَفْسِي وَحَدَّثْتُكَ أَوْ بَدَأْتُكَ إِذَا تَأَمَّنَ مِنْ بَطْرِيقِي مِنْ
 بَطْرِيقَةِ الرُّومِ كَيْدٌ لِلْإِسْلَامِ احْتَالَ لَهُ فَأَهْدَى إِلَيْهِ وَكَاتَبَهُ حَسَنِي يُعْرِى بِهِ مَلِكَ الرُّومِ فَكَاتَبَتْ
 رُسُلُهُ نَائِبَهُ فَخَبَرَهُ بِأَنْ هُنَاكَ بَطْرِيقًا يُوْذِي الرُّسُلَ وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمْ وَيَسِي عَشْرَتَهُمْ فَقَالَ
 مُعَاوِيَةُ أَيُّ مَا فِي عَمَلِ الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ خِلَافُ الْحُرُودِ هُنَا الْبَابُ وَالْأُظُنُّ بِهِمَا حَتَّى
 عَرَفْتُ رُسُلَهُ بِاعْتِيَادِهِ ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا إِلَيْهِ كَانَهُ جَوَابُ كِتَابِهِ مِنْهُ يَعْلَمُ فِيهِ أَنَّهُ وَثِقَ بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ
 نَصْرِهِ وَخِذْلَانِ مَلِكِ الرُّومِ وَأَمَرَ الرُّسُولَ بْنَ مَعْرُوفٍ أَنْ يَطْرُقَ إِلَى الْكَاتِبِ فَلَمَّا ذَهَبَتْ رُسُلُهُ
 فِي أَوْقَاتِهِمْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَالْمَاءُ دَثَّ هَمَانًا قَالُوا فَلَانِ الْبَطْرِيقِي رِيَاءُ مَعَهُ وَلَا مَعَهُ لَوْ بَدَأَ قَالَ
 وَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَمِدْتُ أَنْ مَلِكَ الرُّومِ فِي ذَلِكَ الْوَأْنِ بَرَّاهُ حَاوِيَةً أَنْ الْمَسْأُولُ تَبْلُكَ
 كَانَتْ رَأْسُ الْمَوْلَى مَسَاوِيَةً بِبَعْضِهِمْ فِي الْبَيْتِ رُبَّمَا نَسِ أَقْبَذْتُ نِي ذَاكَ فَأَدْنَى لَهُ

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَرَجَانِ أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ جَسِيمٌ وَالْآخَرُ أَيْدٍ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَعِمْرُ وَأَمَّا الطَوِيلُ فَقَدْ
 أَصْبَنَا كُفَّاهُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَأَمَّا الْآخَرُ الْأَيْدِيُّ فَقَدْ احْتَبَنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ فَقَالَ
 هَهُنَا رَجُلَانِ كِلَاهُمَا إِلَيْكَ بَغِيضٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ مَنْ هُوَ
 أَقْرَبُ الْبِنَاءِ إِلَى حَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلَانِ وَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يَعْزُّهُ فُدْخَلَ قَيْسٌ فَلَمَّا
 مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ تَرَعَّ سَرَاوِيلُهُ فُرِحَ بِهَا إِلَى الْعِلْحِ فَلَبَسَهَا فَصَالَتْ ثَمَدُوتُهُ الرَّثَدُوتُ مَا اسْوَدَّ
 حَوْلَ الْحَلَاةِ فَأَطْرَقَ مَغْلُوبًا حَذَرَتْ أَنْ قَيْسًا لَيْمٌ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَبْذُلُ هَذَا لِتَبْدُلَ بِحَضْرَةِ
 مَعَاوِيَةَ هَلَّا وَجَّهْتَ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ

أَرَدْتُ لِكَيْ يَاعْلَمَ النَّاسُ أَنَّمَا * سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
 وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ * سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ غَنَسَهُ تَوَدُّ
 وَاتَى مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيِّينَ سَيِّدٌ * وَمَا الدَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسْوَدٌ
 وَبَدَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصَبِي * وَجَسْمِي بِهِ أَعْلَى الرِّجَالِ مَدِيدُ

وَكَانَ قَيْسٌ سِنًا طَائِفًا كَانَتْ الْأَنْصَارُ تَقُولُ لَوِ دُذْنَا أَنَا لَشَرَّ بِنَاهِ الْحَيَّةِ بِأَنْصَافِ أَمْوَالِنَا
 وَسَنَذْكُرْ خَبْرَهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْخَبَرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (السِّنَاطُ وَالسَّنَوَطُ أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنْ
 الشَّعْرِ وَلَا يَكُونَ فِي الْعَارِضَيْنِ شَيْءٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا جَمِيعًا شَيْءٌ فَهُوَ النَّطُّ) ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحَنْفِيَّةِ فَدَخَلَ نُخْبَرُ عَادِيٍّ لَهُ فَقَالَ قُولُوا لَهُ إِنْ شَاءَ فَلْيَجْلِسْ وَلَا يُعْطِنِي يَدُهُ حَتَّى أُقِيمَهُ أَوْ يُقْعِدَنِي
 وَإِنْ شَاءَ فَلْيَكُنِ الْقَائِمُ وَأَنَا الْقَاعِدُ فَاخْتَارَ الرَّوْمِيُّ الْجُلُوسَ فَأَقَامَهُ مُحَمَّدٌ وَعَجَزَ هُوَ عَنْ اقْتِعَادِهِ
 ثُمَّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَالْقَاعِدُ فَخَذَبَهُ فَأَقْعَدَهُ وَعَجَزَ الرَّوْمِيُّ عَنْ أَقَامَتِهِ فَأَنْصَرَفَا مَغْلُوبَيْنِ
 وَحَدَّثَنِي أَحَدُ الْهَاشِمِيِّينَ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ وَجَّهَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِقَارُورَةٍ فَقَالَ ابْعَثْ إِلَيَّ فِيهِمَا مَنْ كُلُّ
 شَيْءٍ قَبِعَتْهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمَّا لَمْ يَلَهُمَا فُلُورٌ رَدَّ بِهِمَا عَلَى مَلِكِ الرُّومِ قَالَ اللَّهُ أَبَوْهُمَا أَدَاهُ فَقِيلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ فَقَالَ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَقِيلَ

لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم في معرفته ما طعم الماء
 فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير فذكر أهله أنه قال عالجت لحبي لتتصل لي إلى أن
 بلغت ستين سنة فلما أكملت ما ينبت منها وكان قيس بن سعد شجاعا جوادا أسيدا واجاهته بمحور
 قد كانت تألفه فقال لها كيف حالك فقالت ما في بيتي جرد فقال ما أحسن ما سألت أما والله
 لا أكثرن جردان بيتك وكان سعد بن عبادة حيث توجهت إلى حوران قسم ماله بين ولده وكان له
 حمل لم يشعر به فلما ولد له قال له عمر بن الخطاب يعني قيسا لا تقض ما فعل سعد فجاءه قيس فقال
 يا أمير المؤمنين نصيبي هذا المولود ولا تنقض ما فعل سعد قال أبو العباس حدثت بهذا
 الحديث من حيث أتق به أن أبا بكر وعمر رهما الله شيئا إلى قيس بن سعد يسأله في أمر
 هذا المولود فقال نصيبي له ولا أعير ما فعل سعد وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد
 وهو إلى مصر لعلي بن أبي طالب رحمه الله أما بعد فإني يهودي ابن يهودي ان غلب أحب
 الفريقين إليك عرلًا واستبدل لي وان غلب أبغضهما إليك قتلك ومثل بك وقد كان أبوك
 فوق سهمه ورمى عرسه فاكثر الحزوا وأخطأ المفصل حتى خذله قومه وأدر كيومه فأت غريبا
 بحوران والسلام فكتب إليه قيس أما بعد فإني وثني ابن وثني لم يقدم إيمانك ولم يحدث
 نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان أبي فوق مهمه ورمى غرضه فسمعت
 عليه أنت وأبوك وتظراؤك فلم تشقوا غبارهم ولم تذكروا شأوه ونحن أنصار الدين الذي
 خرجت منه وأعداء الدين الذي خرجت إليه والسلام وكان قيس موصوفا مع جماعة قد بدوا
 الناس طولا وجالا منهم العباس بن عبد المطلب رحمه الله وولده جري بن عبد الله البجلي
 والأشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم الطائي وابن جندل الطعان السكاني وأبوزيد
 الطائي وزيد النخيل بن هاهل الطائي وكان أحدهم ولا يقبل المرأة على الهودج وكان يقال
 للرجل منهم مقبل الطعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام

(باب)

قال أبو العباس قال السليكن ابن السلكنة وهي أمه وكانت سوداء حبشية وكان من غربان العرب وهو السليكن بن عمير السعدي

الاعتبت علي فصار مني * وأعجبها ذوو اللهم الطوال
فاني يا ابنة الأقوام أربي * علي فعل الوضي من الرجال
فلا تصلي بصعولك تؤوم * اذا أمسى يفسد من العيال
ولكن كل صعولك ضروب * ينصل السيف هامات الرجال
(كل خبر ابتداء والتقدير همك)

أشاب الرأس أني كل يوم * أرى لي خالة وسط الرجال
يشق علي أن يلقين ضيماً * ويجزعن تحاصهن مالى
قوله وأعجبها ذوو اللهم الطوال يعني الجهم وإن شئت قلت الجاهم يقال جهم وجهم كفولك ظلمة وظلم ويقال جهم كفولك جفرة وجفار (الجفرة هي الحفرة العظيمة) وبرمة وبرام قال الشاعر
أما ترى لمتي أودى الزمان بها * وشيب الدهر أصدافى وأفواذى
وقوله علي فعل الوضي من الرجال يريد الجبيل وهو فصيل من وضو وضو يافى تقديره كرم بكرم وهو كريم ومصدره الوضأة وكذلك فجع يقبح قباحة وسبح يسبح سماحة ويقال ما كنت وضياً وقد وضوت بعدنا وقوله فلا تصلي بصعولك يقول لا تصلي به كما قال ابن أحر
ولا تصلي بمطروق إذا ما * سرى في القوم أصبح مستكينا
إذا شرب المرضة قال أوكى * علي ما في سقائك قد رونا
(إذا صب لبن حليب علي حامض فهي المرضة) والصعول الذي لا مال له قال الشاعر
(جابر بن ثعلبة الطائي)

كان الفقي لم يعرف يوما اذا اكتسى * ولم يك سعلوا كاذما مأمولا

وقوله نؤوم يصفه بالبلاهة والكسل وكانت العرب تمدح بخفة الرأس عن النوم وتذم
النومة كما قال عبد الملك لمؤدب ولده علمهم العوم وخذهم بقلة النوم وانما توجع لحالاته
لانهم كن اماء و يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب
فقال لي يوما من اخوالك فقلت ابي فتاة فكأنني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل عليه سالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال يا سبحان
الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم اتاه
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رحمه الله فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا
فقال اتجهل من أهالك مثله ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فمن
أمه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهره هذا علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب قلت فمن أمه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتني نقصت في عينك لما علمت اني
لام ولد أفعالي في هؤلاء اسوة قال فجعلت في عينه جدا وكانت أم علي بن الحسين سلافة من
ولدي زجر دم معروفه النسب وكانت من خيرات النساء و يروى أنه قيل لعلي بن الحسين رحمه
الله انك من آبر الناس ولست تأكل مع أمك في صحفة فقال أكره أن تسبق يدي الى ما قد
سبقته اليه حينها فأكون قد عققها وكان يقال له ابن الخيرتين (بتهريك الياء أفصح) لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله من عباده خيرتان خيرته من العرب قريش ومن الجهم
فارس وكانت سلافة حممة أم يزيد الناقص وأختها وقال رجل من ولد الحكم بن أبي العاصي
يقال له عبيد الله بن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولدي وان بن الحكم
فان نكأتني من نساء آفاه * جبار القنا والمرهفات الصفائح

فَبِالْفَضْلِ الْحَرَامِ لَمْ آتِلْ بِهِ * كَرَامَ أَوْلَادِ النَّسَاءِ الصَّرَاحِ

وَأَنَا أَحَدُ هَٰذَا مِنْ قَوْلِ عَنَّتْ

وَأَنَا أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عِبَاسٍ مَنْصِبًا * شَطْرِي وَأَخِي سَائِرِي بِالْمَنْصِلِ

(شطري مبتدأ والخبر في المجرور قبله) وَأَنْشَدَ ابْنُ بَلَالٍ بَنَ جَرِيرٍ وَبَلَعَهُ أَنْ مَوْسَى بْنُ جَرِيرٍ كَانَ

إِذَا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إِلَى أُمِّهِ لِأَنَّ ابْنَ أُمٍّ وَلَدَ فِيَقُولُ قَالَ ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ بَلَالٌ

يَا رَبَّ خَالِي أَغْسِرَ أَبْلَجًا * مِنْ آلِ كِسْرَى يَعْنِي مُتَوَجًّا

* لَيْسَ كَمَا لَكَ يَدْعَى عَشْنَجًا *

وَالْعَشْنَجُ الْمُتَقَبِّضُ الْوَجْهَ السَّيِّئُ الْمُنْتَظَرُ وَكَانَ سَبَبُ أُمِّ بَلَالٍ عِنْدَ جَرِيرٍ أَنَّ جَرِيرًا فِي أَوَّلِ دُخُولِهِ

الْعِرَاقَ دَخَلَ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَاجِّ وَعَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ

أَقْبَلَنْ مِنْ هَلَاكِ أَوَادِي خَيْمٍ * عَلَى قَلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ

إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَأَ عِلْمٌ * حَتَّى أَتَعْنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ

خَلِيفَةُ الْحَاجِّ غَسْبِ الْمَتَمِّمِ * فِي ضَضِيٍّ الْمَجْدُ وَبُجْبُوحِ الْكَرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكَمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ إِلَى الْحَاجِّ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ إِذْ قَدِمَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ بِأَقْفَعَةٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ

(يُرِيدُ دَاهِيَةَ وَالْبَاقِعَةَ طَائِرٌ حَذِرٌ) فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَاجُّ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ

بَلَعْنِي أَلَا ذَوْبِيَّةٌ فَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَتَمَالَ جَرِيرٌ مَالِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا

حَتَّى أَتَامَلَهَا وَمَالِي أَنْ أَتَامَلَ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ فَقَالَ بَلَى فَتَامَلَهَا وَاسْتَلَهَا فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ يَا جَارِيَةَ

فَامْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْحَاجُّ خَبْرِي يَا خَلَاءُ فَقَالَتْ أُمَامَةُ فَقَالَ جَرِيرٌ

وَدَعَ أُمَامَةَ حَانَ مَنَلْ رَحِيلُ * إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ نُحِبُّ قَلِيلُ

مِثْلُ الْكِتَابِ تَمَاطَلَتْ أَعْطَافُهُ * فَارِجٌ بِحَسْبِ مَتْنِهِ وَتَهِيلُ

هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَجْتَنُّهَا * وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فَقَالَ لَهُ الْحَاجُّ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا خُذْهَا هِيَ لَكَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى يَدِهَا فَتَنَعَّتْ عَلَيْهِ

فَقَالَ إِنْ كَانَ طِبِّكُمْ إِدْلَالُ فَاتِهِ * حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أَمَامَ جَبِيلُ

(ش) بَنَصِبَ الطَّبَّ وَرَفَعَ الدَّلَالَ وَبِالْعَكْسِ بَرَفَعَ الطَّبَّ وَنَصِبَ الدَّلَالَ وَالطَّبُّ هُنَا الْمَذْهَبُ

وَالدَّلَالُ الدَّالَّةُ فَاسْتَضَعَلَ الْحَاجُّ وَأَمَرَ بِمُحِبِّزِهَا مَعَهُ إِلَى الْبَيْتِ وَخُذِرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ

الرَّيِّ وَكَانَ اخْوَتُهَا أَسْرَارًا فَاتَّبَعُوهُ فَأَعْطَوْهُمُ أَحْتَى بِلَفْظِ عَشْرِينَ أَلْفًا فَلَمْ يَقْعَلْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ * لِأَمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيَ

لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَوَدَّةً * وَحَبِيبَتُ أَضْعَافًا إِلَى الْمَوَالِيَا

فَأَوْلَدَهَا حَكِيمًا وَبِلَالًا وَحُرَّةً بَنَى جَرِيرَهُمَا مِنْ أَذْكَرٍ مِنْ وَلَدِهَا وَيُقَالُ إِنَّ الْحَمَّانِي قَاوَلَ

بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ حَكِيمٍ فَقَالَ لَهُ بِلَالُ مَا تَذْكُرُ مِنْ ابْنَةِ

دِهْقَانَ وَأَخْبَذَهُ رِمَاحٍ وَعَطِيشَةً لَكَ لَا يَسْتَكْمِلُنِي أَلْفًا بِالْمَرْوَةِ تَعْدُو عَلَى أَرْضَانِهَا كَأَنَّمَا

عَقِبَ أَمَّا حَافِرُ جَارٍ فَقَالَ لَهُ الْحَمَّانِي يَا أَعْلَمُ بِأَمَلِكُ أَنْغَاءَ تَبَّ عَلَيْهَا الْحَاجُّ فِي أَمْرِ اللَّهِ أَعْلَمُ بِهِ خَلْفَ

أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى آلِ أُمِّ الْعَرَبِ فَلَمَّا رَأَى أَبَا لَمْ يَشْكُكْ فِيهِ قَالَ وَأَنْشَدَتْ لِرَجُلٍ مِنْ رَجَازِ بَنِي سَعْدِ

أَبَا ابْنِ سَعْدٍ وَتَوَسَّطَتْ الْجَهْمُ * فَأَبَا فِيمَا شَدَّتْ مِنْ خَالٍ وَصَمِّ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَيْسَ قَوْمُ أَكْبَسٍ مِنْ أَوْلَادِ السَّرَارِيِّ لِأَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ عِزَّ

الْعَرَبِ وَزُدَّهَا الْجَهْمُ وَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَأَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَطْفَاءِ وَلَا أَوْلَادِ

الْعَنَاءِ وَلَا أَعَرَقْتُ فِي الْأَمَاءِ وَلَا أَحْصَيْتُ أُمَمَاتُ لَأَوْلَادِي لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا أَشْهُمُ وَلَدَ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي

وَأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّابِ وَلَدَ أَحْسَنَ مَرْتِنٍ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ فِي مَرْتِنٍ مِنْ

قَبْلِ جَدِّي الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ يَعْنِي أَنَّ أُمَّ عَلِيٍّ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وان أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فكتب اليه المنصور اماما ذكر من ولادة هاشم عليا مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين خيرا الأولين والاخيرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة واحدة وله السبق الى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربعة فآمن به اثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما أبوك وامامنا ذكرنا انه لم تعرق قبلك الاماء فقد نقرت علي بنى هاشم طرا أولهم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله وهذه رسالة المنصور طريفة مستحسنة جدا سنه ثمان مائة في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وأنشدني الرياشي

ان أولاد السراي * كثروا يارب فينا

رب ادخلني بلادا * لا أرى فيها هجينا

والهجين ضد العرب الذي أبوه شريف وأمه وضيعة والاصل في ذلك ان تكون أمه وانما قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة ومن أشبههم والدليل على أن الهجين أبيض ان العرب تقول ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر أي العربي والهجري ويسمون الموالي وسائر الجمل الحمراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيدا الخليل

(وأسلم عرسه لما رأنا) * وأيقن اننا صهب السبال

أي كهؤلاء العدو من الجمل وقال ابن الرقيات

ان تربي تعبير اللون مني * وعلا انشيب مفرقي وقد الى

قطائل السيوف سبين رأسي * وطعاني في الحرب صهب السبال

فقبل هجين من ههنا واذا كانت الام كريمة والاب خبيسا قبل له المذرع قال الفرزدق

اذا باهلي تحته حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع

وقال الآخر

ان المذرع لا تغني خوواته * كالبغل يجزع عن شوط المحاضر

(جمع محضير وهو افرس السريع) وانما هي مذكورة للرقبتين في ذراع البغل وانما صار تافيه

من ناحية الجمار قال هذبة

ورثت رقاش اللوم عن آباؤها * كتوارث الجرات رقم الاذرع

وقال عبد الله بن العباس في كلام يحجب به ابن الزبير والله انه لمع ادوب قريش ومتى كان عوام

ابن عوام يطمع في صفية بنت عبد المطلب من ابوز يا بغل فقال تعالى القرس

بواب

قال أبو العباس قال اعرابي

كل امرئ ذي لحية عثولية * يقوم عليها ظن ان له فضلا

وما الفضل في طول السبال وعرضها * اذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا

ويروى لحاملها عثولية بقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عثول اذا كان كثير الشعر واصل

ذلك في الرأس واللحية وبناء الاعرابي بناء جندول كانه عثول ثم نسب اليه والسبلة مقدم

اللحية يقال لما أسبل من الشاربين سبلان وقول العرب احذوا لان شذرة فلتتم بها سبلة

بعبره أي فخره والتم الشق فهذا ما أسبل من جرته رة قال بعض الحكماء

وما حسن الرجال ايمهم حسن * اذا ما أخطأ لم يسن البيان

كفي بالمرء عيبا أن تراه * له وجهه وليس له لسان

وقال آخر اني على ما تردري من دما متي * اذا قيس ذرعي بالرجال طوي

وقطر يزيد بن يزيد الشيباني الى رجل ذي حية عظيمة وقد تلقت على صدره فاذا هو خاضب
فقال انك من حبيبتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

لهادرهم لادهن في كل جمعة * وانزل العناء يتسدران
ولولا نوال من يزيد بن يزيد * لصوت في حافات الجلمان

وقال اسحق بن خلف يصف رجلا بالهصر وطول اللحية

ماسرني أنسى في طول داود * وأننى علم في البأس والجود
ما شئت داودا شئت من يحب * وكانى والديشى بمسولود
ما طول داودا لا طول لحينه * بطل داود فيها غير موجود
تكنه حصلة ما اذا ضمت * ربح الشتاء وجب الماء في العود
كالا تبياني مصقولا عوارضها * سودا في لبن خمد الغادة الرود
أجزى وأغنى من الخمر الصفيق ومن * بيض الطائف يوم القرو السود
ان هبت الريح أدته الى عدن * ان كان مالف مها غير مفعود

(القمر بالغاف يريد البرد ويرى بالعين يريد السحاب البيض وجعلها غرا لبياضها) وفي
الحديث من سعادة المرء خفة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في اعفاء اللحي راحفاء
الشوارب فتدروى أنهم قالوا لا بأس بأخذ العارضين والتبطين وأما الاعفاء فهو التكشير
وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفو أي حتى كثروا ويقال عفا وبر الناقصة اذا كثرت

قال الشاعر ولكن بعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم
والكوم العظام الاسمة واحدها كوما ويقال عفا الربع ادا درس ومن ذلك

* على آثار من ذهب العفاء * أي الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك اني لا أعجب من ثلاثة
من رجل قصر شعره ثم عاد فطاله أو ممر ثوبه ثم عاد فأسبله أو غنم شع بالسراري ثم عاد الى

المهرات واحدة المهرات مهيرة وهي الحرة الممهوره ومفعول يخرج الى فاعيل كقنول
وقنيل ومجروح وجريح قال الاعشى

ومنكوحه غير ممهوره * وأخرى يقال لها فادها

(فادها من قديت الاسير وهو ينف سبياً أخذ نفسه اياه وحرأثر) فهذا المعروف في كلام
العرب مهرت المرأة فهي ممهوره ويقال وائس بالكثير أمهرتها فهي ممهورة أشد في الماري

أخذن اغتصبا بخطبة بغيرية * وأمهرن أرماحا من الخط ذبلا

(بغيرية جافية خطبة مصدر معنى) وأهل الحجاز يرون النكاح العقد دون الفعل ولا
ينكرونها في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقوهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا لا يتبع في كلام
العرب قال الاعشى

وآمنت نفسي من الغابا * تآمانكا حوا ما أزن

ومن كل يضاء رعبوبة * لها بشر باسع كاللبن

(قوله أزن أراد أزني ثم حذف الياء ونخف النون فقال أزن) ويكون النكاح الجماع وهو
في الاصل كناية قال الرازي

إذا زنت فأجد نكاحا * وأحمل الغدو والرواحا

والكناية تقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرناك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين ان الله عز وجل أحل النكاح وحرم السفاح
والكناية تقع عن الجماع قال الله عز وجل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فهذه
كناية عن الجماع قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أولامستم النساء قالوا كناية
عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما أصف مذهب أهل المدينة قد فرغ من النكاح

نصرها وانما الملازمة أن يلبسها الرجل بيد أو يادناه جسد من جسد فذلك ينقض الوضوء
في قول أهل المدينة لأنه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لا تمسّم النساء وقوله عز وجل
كلاناً كلان الطعام كناية بإجماع عن قضاء الحاجة لأن كل من أكل الطعام في الدنيا أنجبى
يقال فنجسوا أنجبى إذا قام الحاجة الإنسان وكذلك وقالوا الجسد لم يشهدتم عليها كناية عن
المقروج ومثله أوجاء أحد منكم من الغائط فانما الغائط كالوادي وقال عمرو بن معدى كرب

وكنتم من غائط من دون سلى • فلبس الانس ليس به كتييع

يقال وهم الرجل يومهم إذا شئت وهو الاجود ويجوز يومهم ويومهم ويأهم لعل وكذلك ما كان
مثله نحو رجل يوجل رجل يوجل ويجمع ويجمع ويجوز في وهم أن تقول يومهم فان المعتل من
هذا يجي على مثال حسب يحسب مثل ولي الأمير يلى ويرم الجرح يوم فهذا جميع ما في هذا
الباب وقال رجل أحسبه من بني نعيم

لا تسألن الخيل يا سعد ما لها • وكن أخبار الخيل علك تجرح

لكم قحى عن محاب بطعنة • لها غانديني المصاحين ينفع

وأكرم كريمان أذاك الحاجة • لعاقبة ان العضاء روح

(بذا فامدحني واندبني فاني • فتي تغريه هرة حين يمدح

إذا أذرب القبط وبرد الليل فحرك للشجر ورق رطب فيقال أخلف الشجر وروح) قوله

لا تسألن الخيل يا سعد ما لها يقول لا تخلف عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولكن كن

فيهم كما قال مهمل

ليس مثلي يخبر القوم عن آ • باهم قتلاو ينسى القتالا

لم أرم حومة الكتيبة حتى • حذى الورد من دماء نعالا

يقول كنت في حومة القتال وصليت الحرب أكثر مما صليت اغبري وبروي عن رجل من بني

أَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ (ش هو عبد الله) بن السائب أنه زوج ابنته عمرو بن
 عثمان بن عفان فلما نُصِّتَ عليه طلقها على المنصة فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فقال ان
 عمرو بن عثمان طلق ابنتي على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وأنت عمها فقم فادخل
 إليها فقال عبد الله أو خيراً من ذلك حيوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب
 وأقسم عليه ليدخلن بها في بيلته فلا تعرف امرأة نُصِّتَ على رجلين في بيلتين ولا غيرها
 فأولدها المصعب عيسى وعكاشة فلما كان يوم مسكن وهرب أكثر الناس عن المصعب
 دخل إلى سكينته ابنه الحسين بن علي بن أبي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تحب ذلك
 فليس غلالة وتوشع عليها وانهضت السيف فلما رأت ذلك علمت انه عزم أن لا يرجع فصاحت
 من ورائه وأمر به فالتفت إليها فقال أو هذا لي في قلبك فقالت إي والله وأكثر من هذا فقال
 أما لو علمت إني كان لي ولك شأن ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بني انج إلى لجائك فان القوم
 لا حاجة بهم إلى غيري وستفعل بحيلة أو بغيرها فقال يا أبناه لا أحدث والله عنك أبداً فقال
 أما والله لئن قلت ذلك لما زلت أعترف الكرم في أمرارك وأنت تقلب في مهديك (ش
 الأسرار جمع سيروهي الطرائق في الجبهة) فقتل بين يدي أبيه في ذلك يقول شاعر أهل
 الشام من البغانية

فمن قتلنا مصعباً وعيسى * وابن الزبير البطل الرئيسا
 * حمداً أذقنا مضر التبتيسا *

وقال رجل يعاتب رجلاً

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة * رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب
 وقال بلال بن جرير مدح عبد الله بن الزبير (يقال ان بهلاً لم يلحق ابن الزبير الا ان
 يكون مدحه ميتاً)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ اَذِيَّيَ الْعَلَا * كَتَفِيهِ حَتَّى نَالَتَا الْعِيُوقَا

(وَبُرِي كَفِيهِ وَهُوَ أَظْهَرَ لِقَوْلِهِ حَتَّى نَالَتَا)

وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَأَخَّرَ مَنْ تَرَى * فَاتِ السَّبْرِيَّةَ عِرَّةً وَمُهَوَا

قَرْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نَفْسُورَةٍ * جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا

لَوْ شِئْتَ مَا قَاتَلْتُكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ * وَلَكِنَّتَ بِالسَّبْقِ الْمُسَبِّرَ حَقِيقَا

لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّبًا رَأَيْتَهُمْ * وَلَقَدْ تَرَى وَتَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا

عَادَ الْحَدِيثُ إِلَى تَفْسِيرِ الْآيَاتِ الْمَتَقَدِّمَةِ قَوْلُهُ لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صَاحِبِ بَطْنَةِ بِقَالَ حَيْثُ

النَّاحِيَةِ أَجْبَاهَا حَيَا وَحَيَاةً كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ

وَإِذَا النَّفُوسُ جَشَّانَ طَأْمَنَ جَأْشُهَا * ثَفَسَتْ لَهَا بِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ

وَمَعْنَى ذَلِكَ مَنَعَتْ وَدَفَعَتْ وَيُقَالُ أَجْبَتْ الْأَرْضُ أَيْ جَعَلَتْهَا حَتَّى لَا يَقْرُبَ وَأَجْبَتْ الْحَدِيدُ

أَجْبَهُ إِجْمًا وَجَبَتْ أَنِّي نَحْمِيهِ بِأَقْنَى إِذَا أَنْتَ آيَتِ الضَّمِّ وَصَاحِبُ جَمْعٍ صَاحِبٌ وَقَدْ يُقَالُ هُوَ

جَمْعٌ حَتَّى كَمَا يَقُولُ تَاجِرٌ وَتَجَرُّورًا كَبُورٌ كَبُورٌ وَفِي ذَلِكَ ثُمَّ تَجْمَعُ صَحَابًا عَلَى صَاحِبٍ كَقَوْلِكَ كَلْبٌ

وَكِلَابٌ وَفَرَحٌ وَفَرَّاحٌ فَهَذَا مَذْهَبُ حَسَنٍ وَمَنْ قَالَ هُوَ جَمْعُ صَاحِبٍ فَنُظِيرُهُ قَائِمٌ وَقِيَامٌ وَتَاجِرٌ

وَتِجَارٌ وَقَوْلُهُ لَهَا عَانِدِيْنِي الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ يُقَالُ عَسَدَ الْعِرْقُ إِذَا خَرَجَ الدَّمُ مِنْهُ بِحَدِّهِ وَيَنْفِي

الْحَصَا يَعْنِي الدَّمُ بِشَدَّةِ جَرِيهِ كَمَا قَالَ

مُسْتَصْحَحَةً تَنْبِي الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا * (يُقَطَّعُ أَحْشَاءُ الرَّعِيبِ انْتِشَارُهَا)

بِعْنَى طَعْنَةٍ وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ طَعْنَةٍ

وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخُرُودِ * فِي قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمُرُودِ

وَالْخُرُوفُ هَهُنَا أَعْمَاهُ وَالْقُلُوبُ الصَّغِيرُ وَقَوْلُهُ

وَأَكْرِمْ كَرِيمًا أَنْ أَتَاكَ الْحَاجَةُ * لِغَائِبَةِ إِنْ الْعِضَاءُ تَرَوَّحُ

يقول الشجرُ بصيِّبه التَّدَى في آخر الصَّيْفِ فَبَشَّاهُ ورقٌ فيقول لعلَّكَ تَحْتَاجُ إلى هَذَا
الكَرِيمِ وقد قَدَّرَ ومثله

وَلَا تُهِنِ الْكَرِيمَ عَثَانَ * تَرَكَّعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدَّرَفَهُ

أراد ولا تُهِنَنَّ بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثله في المعنى
قول عبيد بن عباد بن حبيب بن المهلب

إِذَا خَلَّه نَابَتْ صَدِيقُكَ فَاغْتَنِمِ * مَرَمَّتْهَا فَالْدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبُ

وَبَادِرْ مَعْرُوفٍ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا * زَوَالَ اقْتِدَارٍ وَغَنَى عَنْكَ يُعَقِّبُ

(زوال مفعول لبادر قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جهم بن محمد بن علي بن الحسين رحمه

الله اني لا سارع الى حاجة عدوى خوفا من ان أردته فيستغنى عني وقال رجل من العرب

مارددت رجلا عن حاجة قولي عني الا رأيت الغنى في قضاء وقال عبيد الله بن العباس بن عبد

المطلب ما رأيت أحدا أسعفته في حاجة الا ضام يميني وبينه ولا رأيت رجلا ردده عن حاجة

الا أظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله من يس من شيء استغنى عنه وقال عبيد

الله بن همام السلولي

فَاخْلِفْ وَأَنْتَ لِفِائِمِ الْمَالِ عَارَةٌ * فَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ

فَاهُونَ مَفْقُودٍ وَأَبْسُرْ هَاكَ * عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ

عارة أي معار ووزنه فعلة وقال أحد المحدثين (هو محمود الوراق) وليس من هذا الباب وليكا

ذكرناه في الأمانة

أَمَّا رَأَى مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ * بِطَاعَتِهِ وَتَعْرِفَ فَضْلَ حَقِّهِ

فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ * قَوِيَتْ عَلَى مَعَاصِيهِ بِرِزْقِهِ

فَجَاهِرَهُ عَوْدًا وَبَدَأَ * وَتَسْتَحْيِيهِ مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

وقال جرير

واني لآستحي أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما تأويله انى لا استحي أخى أن يكون له على فضل ولا يكون لى عليه فضل ومنى اليه مكافأة واستحي أن أرى له على حقاً لمافعله لى ولا أفعّل اليه ما يكون لى به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما تأخذ به أنفسهم فاما قول عائد

الكلب الزيرى (اسمه عبد الله بن مصعب الزيرى وسمى عائد الكلب بقوله

مالى مرضت فلم يهـ ذنى عائد * منكم وبمرض كلبكم فأهود

وأشد من مرضى على صدودكم * وسدود كلبكم على شديد)

لعبد الله بن حسن بن حسن

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجليل

وقد كان الرسول يرى حقاً * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقوله الانصاف فقال يرى له حقاً على الناس ولا يرى لهم عليه حقاً من أجل نسيبه

برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله

وقد كان الرسول يرى حقاً * عليه لغيره وهو الرسول

فالذى يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقاً والمفتخر به أجدر وقد قيل لعلى بن الحسين وكان

بين الفضل رحمه الله ما بالان اذا سافرت كتبت نسبك أهل الرقة فقال أكره ان آخذ برسول

الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى مثله وانما يعتري هذا الباب من الظلم وقسلة الانصاف

والبعد من الرقة عليهم الجهة من أهل هذا النسب والله جل ذكره يقول ايديه صلى الله

عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى انى أخاف ان عصبت ربي عذاب يوم عظيم فاذا

كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف من المصيبة فكيف يأمنها غيره به وأما قول جرير له شام

ابن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وَأَنْتَ إِذَا تَطَرَّتَ إِلَى هِشَامٍ * عَرَفْتَ نِجَارَ مُنْتَقَبِ كَرِيمٍ
وَلَى الْحَقِّ حَسِينَ يَوْمٍ حِجَا * مُسَوِّفًا بَيْنَ زَمَرَمٍ وَالْحَطِيمِ
يَرَى الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا * كَفَعَلَ الْوَالِدَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ
إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّقَتْ * كَفَى الْإِيْتَامَ قَهْدَ أَبِي الْيَنْبِغِ

وفي هذا الشعر

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا عَوَّجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَتْ دِينًا * وَحِلْمًا فَاضِلًا لِدَوَى الْحُلُومِ
لَكَ الْمُخَسِّرَانِ أَبَا وَخَالًا * فَأَكْرَمَ بِالْحُسُوفَةِ وَالْعُصُومِ
فِي ابْنِ الْمُطْعَمِينَ إِذَا شَتَوْنَا * وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرَمِ
سَهَابَكَ خَالِدُ بْنُ هِشَامٍ * إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْجَسِيمِ

(وهم أبو العباس في قوله وبنو هشام وانما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد اسمعيل

ابن هشام وهو جده من قبل أمه)

وَنَزَلَ مِنْ أُمِّهِ جَيْثُ تَلَقَى * شُؤْنُ الرَّأْسِ مَجْتَمِعِ الصَّهْمِ
نَوَاصِتٍ مِنْ نَكْرَمِهَا قَرِيشٍ * رِدَا حَيْلٍ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
فَمَا أُمُّ السُّنَى وَلَدَتْ قَرِيشًا * بِمُفْرِفَةِ النَّجَارِ وَلَا عَقِيمِ
وَمَا فَخْلٌ بِالنَّجَبِ مِنْ أَبِيكُمْ * وَلَا خَالٌ بِأَكْرَمٍ مِنْ تَمِيمِ
سَهْمًا أَوْلَادُ بَرَّةٍ بِنْتِ مِرٍّ * إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْعَظِيمِ
لَكَ الْقُرَى السَّوَابِقُ مِنْ قَرِيشٍ * قَدْ عُرِفَ الْأَعْرَمُ مِنَ الْبَهْمِ

قوله حين يوم حجا فيكون الجمع حاج كما يقال تاجر وتجرورا كبوركب قال الجاهلي

بِوَاسِطَةِ أَكْرَمِ دَارِدَارَا * وَاللَّهِ سَمَى نَصْرَكَ الْإِنصَارَا

فانخرجه على ناصر ونصر قال ويجوز أن يكون صح أصحاب مع كما قال الله عز وجل واسأل
القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رؤف على فعل مثل يقظ وحذر
ورؤوف على وزن ضروب وقال الانصاري (هو كعب بن مالك)

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا * هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَارِ رُؤُفَا

وقد قرئ ان الله رؤف بالعباد ورؤوف أكثر وانما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال
رأفة وقرئ ولانا أخذكم بمـ مارأفة في دين الله على وزن الصرامة والسفاهة وقوله اذا
بعض السنين تعرفتنا يفسر على وجهين أحدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين
سنون كما قال الأعشى

وَتَشَرَّقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ * كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَبَاءِ مِنَ الدِّمِ

لان صدر القباء قباء ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لان بعض الأصابع أصبع فهذا
قول والابجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقسم المضاف اليه تو كيدا لانه غير
خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ انما المعنى فطأوا لها
خاضعين والخضوع بين في الاغناق فأخبر عنهم فاقسم الاغناق تو كيدا وكان أبو زيد
الانصاري يقول أعناقهم جماعاتهم يقول أنا في عنق من الناس والاول قول عامه النحويين

وَقَالَ جَرِيرٌ لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزَّيْرِ تَوَاضَعْتُ * سُبُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعُ

وَقَالَ أَيْضًا رَأَيْتُ السَّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي * كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ * أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاوِيمِ

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والعصع فيه مَرَّضى الرِّيحِ النَّوَاهِمِ والمرضى التي تهب بلين)

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا تيم تيم عدي لانك اردت يا تيم عدي
واقعت الاول نو كيدا (كذا وقع واقعت الاول نو كيدا وانما الصحيح واقعت الثاني
نو كيدا) وكذلك لا ابالك لان الالف لا تثبت في الالب في النصب الا في الاضافة او بدلا من
التنوين فانما اراد لا ابالك ثم اقيم اللام نو كيدا للاضافة وانشد المازني
وقدمات شمشاخ ومات مررد * وای کریم لا ابالك بخداد
وقال آخر ابالمسوت الذي لا بداتي * ملای لا ابالك تخو قيني

وقوله على صراط فالصراط المهاج الواضع وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهتدنا
الصراط المستقيم وقوله مما يابك خالد يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب لان أم هشام بنت هشام بن امم عجل بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة اجل قرشي حلتا وجودا وكانت قريش تورخ
بموته كما كانت تورخ بعام الفيل وبذلك فلان قال الشاعر * زمان تناعي الماس موت هشام *
ومن اجله يقول القائل

فاصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام

يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من اجله ان لا ينالها جذب
وقال الآخر ذريني اصطحب ياسلم اتي * رايت الموت هب عن هشام
قوله نقب اي طوف حتى اصاب هشاما قال الله عز وجل فقبوا في البلاد اي طوفوا ومنه
قول امرئ القيس

وقد نقبت في الافاق حتى * رضيت من الغنم بالاياب

فاما التاريخ الذي يؤرخ به اليوم فارل من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رحمه الله حيث
دون الدواوين قبل انوار ختيا امير المؤمنين لكانت تعرف الامور في اوقاتها فقال وما

التاريخ فاعلم ما كانت بهم فعله فقال ارتخوا فقالوا منذ أي سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة
لانه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير قبته ثم قالوا في أي شهر
فقالوا نستقبل بالناس أمورهم في شهر المحرم اذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخير (الذي اتفق عليه أن هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت في ربيع الاول وفيه مات صلى الله عليه وسلم) فقدم التاريخ على الهجرة هذه
الاشهر وجاء في صحيح هذا الوقت أعني المحرم ما روى لنا عن ابن عباس رحمه الله أنه قال
في قول الله عز وجل والتجبر وليل عشرين قال فاقسم بغير السنة وهو المحرم وقوله فما الام التي
ولدت قريشا عني برة بنت مر كانت أم النضر بن كنانة وهو أبو قريش ومن لم يكن من ولده
فليس بهرشي وتميم بن مر خاله وكان يقال من عرف حق أخيه دام له اخاؤه ومن تكبر على
الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر نفسه وقيل ليس لأجود نديروا لاسي الخلق عيش
ولا لشكر صديق وقيل من بسط بالخير لسانه انبسطت في القلوب محبته والمه تهذ الصنعة
ويروي ان شاعرا أتى أبا الجحترى (البحترى بفتح الباء وبالطاء المجهة) وهب بن وهب وكان
من أجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه وأعطى وزاد
فاتاه هذا الشاعر فأنشده

لكل أني فضل نصيب من العلا * ورأس العلا طرا عقيد الندى وهب
وما ضر وهبا قول من غمط العلا * كالأضر البدر ينحسه الكلب

(غمط كفر النعمة وغمط ويقال أيضا انقص) فثنى له الوسادة وهش اليه ورفده وحمله وأضافه
فلما أن أراد الرجل الرحلة لم يخدمه أحد من غلمان أبي الجحترى ولا عقده ولا حل معه فانكر
ذلك مع جيل ما فعل به وأنه قد تجاوز به أمه فعاتب بعضهم فقال له الغلام انا انما نعين النازل
على الإقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال والله

لَفَعْلٌ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ أَحْسَنُ مِنْ رَفْعِ سِيدِهِمْ

باب

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه وكان يجتنب غير الأدباء أي المناديل أفضل فقال قائل منهم مناديل مصر كانوا غرقى البيض (الغرقى يمز ولا يمزو كذلك فعله) وقال آخر مناديل اليمن كانوا أنواراً الربيع فقال عبد الملك ما صنعتُ شيئاً أفضل المناديل ما قال أخوتكم يعني عبدة بن الطبيب (عبدة باسكان الباء)

لما نزلنا نصبنا ظل أخية * وفار للقوم باللحم المراجيل

ورددوا شقراً ما يؤنيه طابحه * ما غير الغلى منه فهو ما كول

ثمت قننا إلى برد مسومة * أفرأفهن لا يدينا مناديل

قوله غرقى البيض يعني القشرة الرقيقة التي تتركب البيضاء دون قشرها الأعلى وقشرها الأعلى يقال له القيقض وقوله المراجيل إنما حذو المراجيل ولكن لما كانت الكسرة لازمة أشبهها بالضرورة كما قال * نني الدراهم تنقاد الصباريف * (الجهة في الصباريف) وقد مر تفسير هذا وقوله وردوا شقراً ما يؤنيه طابحه يقول ما تغير من اللحم قبل نضجه وقوله ما يؤنيه طابحه يقول ما يؤخره لأنه لو آناه لا نضجه لأن معنى آناه بلغ به آناه أي أدراكه قال الله عز وجل إلى طعام غيرناظرين آناه وتقول آني يأتي آني إذا أدرك وآني يسين مثله وقوله تعالى يطوفون بينهم وبين حبيب أي قد بلغ آناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ما كول يقول نحن أصحاب صيد وهذا من فعلهم (العرب لا تنضج اللحم إلا مستججالها للضيف وأما لان ذلك مستحب عندها فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتجميل القرى) وقوله مسومة تكون على ضربين أحدهما أن تكون معللة والثاني أن تكون قد أسيت في المرعى وهي ههنا معللة

وقد مضى هذا التفسير وانما أخذنا في هذه الايات من بيت امرئ القيس فانه جمع
ما في هذه الايات في بيت واحد مع فضل التقدم

نَحْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا * إِذَا نَحْنُ قُنَاعِنُ شَوَاهِ مُضْهِبٍ
وهو الذي لم يذكره رنح نصح ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب تألف الطيب وتطرح
ذلك في حالتين في الحرب والصيد قال النابغة

سَهَكَيْنَ مِنْ سَدِّ الْحَدِيدِ كَانَهُمْ * نَحْتِ السُّنُورِ حِنَّةَ الْبَقَارِ
وقال آخر وأسيافكم مسلح محل أكفكم * على أنما ربح الدماء تَضُوعُ

(تضوع روايه) معنى تضوع تفوح وروى عن ابنة هاني بن قبيصة (ذكر يعقوب انها
ابنة قيس بن خالد الشيباني ش) انه لما قُتل عنها لقيط بن زُرارة بن عدس بن زيد بن عبيد
الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فتزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكرك لقيط فقال
لها ذات مرة ما استحسنيت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة ولكني أحسدتك انه خرج
مرة الى الصيد وقد انشيت فرجع وبقميصه نضح من دم صيده والمسك بضوع من أعطافه
ورائحة الشراب من فيه فضمتي ضمة وتغنى شمة فليتنى كنت متعة قال ففعل زوجها مثل
ذلك ثم ضمها اليه وقال أين أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء مثل حمراء ووزنها فعلاء
وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمة واسمها ماذ كرنا عن الاصمعي وأبي عبيدة وكذلك
معنا العرب تقوله ومن ثقل فقد أخطأ ومثل ذلك رجل ولا كالك (وما يقال قتي ولا كالك
وقد تقدم لابي العباس قتي وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعي ولا كالسعدان
وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذوالأصبع العدواني رجلا غيوراً وكانت
له بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوماً وقد خسلون بتعدثن فقالت فائله منهن
انقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولنصدق جميعاً قال فقالت كبراهن

أَلَا بَيْتَ زَوْجِي مِنْ أُنَاسٍ ذَوِي غَنَى * حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيِّبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ
لَصُوقُ بَاصْكَ بَادِ النِّسَاءِ كَانَهُ * خَلِيفَةُ جَانٍ لَا يُقْسِمُ عَلَى هَجْرِ

قال وقالت الثانية

أَلَا بَيْتُهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بِدَيْتِهِ * لَهُ جَفْنُهُ تَشْقِي بِهَا النَّيْبَ وَالْجُرُزُ
لَهُ حَكَاةُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ * تَشْبِيهُ فُلَانٍ وَلَا خَرْعُ غُرُ

(أَحْذُ التَّجَارِبَ وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ حِكْمَةِ اللَّبَامِ ش) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ سِبْدًا فَقَالَتِ الثَّلَاثَةُ

أَلَا هَلْ تَرَاهَا مَرَّةً وَحَلِيلُهَا * أَتَمَّ كَمَصْلِ السِّيفِ عَيْنَ الْمُهَنْدِ
عَلِمًا بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ وَرَهْطُهُ * إِذَا مَا أَتَيْتَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَتَحَنَّنِي

(حَلِيلُهَا بَفَتْحِ اللَّامِ وَبِالضَّمِّ وَاسْمُ مِثْلِهِ) فَقُلْنَ لَهَا أَنْتِ تَرِيدِينَ ابْنَ عَمٍّ لَكَ فَقَدْ عَرَفْتِيهِ وَقُلْنَ

لِلصَّغْرَى مَا تَقُولِينَ فَقَالَتْ لَا أَقُولُ شَيْئًا فَقُلْنَ لَا نَدْعُكَ وَذَلِكَ أَنْكِ اِطَّلَعْتَ عَلَى أَسْرَارِنَا وَتَكْتُمِينَ

مِرْكًا فَقَالَتْ زَوْجٌ مِنْ عَوْدٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ قَالَ نَخْطِبُ فَرَزُوحَهُنَّ جَمْعَ ثُمَّ أَمْهَلَهُنَّ حَوْلًا ثُمَّ زَارَ

ابْنُ كُبْرَى قَالَتْ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ قَالَتْ خَيْرُ زَوْجٍ يُكْرِمُ أَهْلَهُ وَيَنْسَى فَضْلَهُ قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ

قَالَتِ الْإِبِلُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ نَأْكُلُ لِحْمَانَهَا مَرْمَرًا وَنَشْرَبُ أَلْبَانَهَا جَرًّا وَتَحْمِلُنَا وَضَعَفَتْنَا مَعًا

فَقَالَ زَوْجُ كَرِيمٍ وَمَالُ عَمِيمٍ ثُمَّ زَارَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ قَالَتْ يُكْرِمُ الْحَلِيلَةَ

وَيُحَرِّبُ الْوَسِيلَةَ قَالَ فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ الْبَقْرُ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ نَأْكُلُ الْفَنَاءَ وَنَمْلَأُ الْإِنَاءَ

وَنُودِكُ السَّقَاءَ وَنَسَاءُ مَعَ نِسَاءٍ قَالَ لَهَا رَضِيتِ وَحَطَبْتِ ثُمَّ رَارَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ

رَوْحَكَ فَقَالَتْ لَا سَمْعَ يَذُرُونِ لَا حِيلَ حِكْرًا قَالَ فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ الْمَعْرَى قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ لَوْ كُنَّا

فُولِدًا هَاطَمًا وَنَسْلُهَا أَدَمًا لَمَنْبَعٍ بِهَا نَعْمًا فَقَالَ لَهَا إِحْذُو مَعْنِيَةَ ثُمَّ زَارَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ لَهَا كَيْفَ

رَأَيْتِ زَوْجَكَ فَقَالَتْ شَرُّ زَوْجٍ يُكْرِمُ نَفْسَهُ وَيُهِنُ عَرْسَهُ قَالَ لَهَا فَمَا مَالُكُمْ قَالَتِ شُرْمَالُ الضَّأْنِ

قَالَ لَهَا رَمَاهُنَّ قَالَتْ جُوفٌ لَا يَشْبَعَنَّ وَهَيْبٌ لَا يَنْفَعَنَّ وَصَمٌّ لَا يَسْمَعَنَّ وَأَمْرٌ مَغْوِيَةٌ يَنْبَعَنَّ

قَالَ أَشْبَهَ امْرُؤٌ بَعْضُ بَرٍّ (أَشْبَهَ امْرُؤٌ بَعْضُ بَرٍّ رَوَاهُ) فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ هُبَيْرٍ اللَّهُ
 قُلْتُ لَا بَنَ مَائِشَةٍ مَاقُولُهَا وَامْرُؤٌ مَغْوِيَّتُهُ يَتَّبِعُ فَقَالَ أَمَّا رَأْسُ يَمْرُوتَ فَتَسْقُطُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُمْ فِي
 مَاءٍ أَوْ وَحْدٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَيَتَّبِعُهَا إِلَيْهِ قَوْلُ الثَّانِيَةِ لَهُ جَفَنَةٌ تَشْقِي بِهَا النَّيْبَ وَالْجُرُفَ وَالنَّيْبُ
 جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ الْمُسْتَنَّةُ وَأَمَّا قِيلَ لَهَا نَابٌ لَطُولُ نَابِهَا قَالَ أَبُو بَنِي تَجْرِ

نُتَشَّبَةُ نَابَا وَهِيَ فِي السِّنِّ بَكْرَةٌ وَتَقْدِيرُ نَيْبٍ مِنَ الْفَعْلِ فَعَلٌ وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ
 الْإِبَاءِ كُسِرَ لَهُ مَوْضِعُ الْفَاءِ مِنَ الْفَعْلِ لِتَصَحُّ الْإِبَاءِ لِأَنَّ الْإِبَاءَ إِذَا سَكَنْتَ وَانْتَضَمَ مَاقِبِلُهَا كَانَتْ
 وَآوَاءُ فِي الْأَصْلِ فَخَوْمُوقٍ وَمُومِرُونَ فَارْقَتْهَا الضَّمَّةُ عَادَتْ إِلَى أَصْلِهَا فَخَوْقُولُكَ مَيَّاسِيرُ وَمِثْلُ
 ذَلِكَ أَيْضُ وَيَيْضُ وَأَمَّا يَيْضُ فَعَلٌ كَأَجْرٍ وَخَوْرٍ وَاسْفَرُوسُفَرٍ وَكُنْ كَسَرَتْ التَّوْنُ لِتَصَحُّ
 الْإِبَاءِ وَلَوْ كَانَتْ وَآوَاءُ فِي الْأَصْلِ لَمْ تَغْيَرْ فَخَوْاسُودُوسُودٍ وَقَوْلُهُ نَابٌ تَقْدِيرُهَا فَعَلٌ مَتَحَرَّكَ الْعَيْنُ
 وَلَا تَنْقَلِبُ الْإِبَاءُ وَلَا الْوَاوُ الْفَاوُ هُمَا فِي مَوْضِعِ حَرْكَةٍ وَمَاقِبِلُهُمَا مَفْتُوحٌ فَخَوْبَاعٌ وَقَالَ وَرَوَى
 وَغَرَّالَانِ التَّقْدِيرُ فَعَلٌ وَلَوْ كَانَ عَلَى فَعْلٍ لَهَجَتْ الْإِبَاءُ وَالْوَاوُ كَمَا هَوَلَ يَيْسَعٌ وَقَوْلُ فَعَلٌ قَدْ
 يَجْمَعُونَهُ عَلَى فَعْلٍ كَقَوْلِهِمْ أَسَدُ وَأَسَدُورُوتْنُ وَوُتْنُ وَقَوْلُهَا تَشْقِي بِهَا النَّيْبَ وَالْجُرُفَ وَأَمَّا
 عَطَفَتْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ لَأَنَّ مِنَ الْإِبَالِ مَا يَكُونُ جَزْوَ النَّهْرِ لَا غَيْرَ وَأَمَّا قَوْلُهَا وَلَا ضَرَعَ
 غَمْرًا فَالضَّرَعُ الضَّعِيفُ وَالْعُمُرُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ وَيُرَوِّى أَنَّ الْجُنَّاحَ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ ظَفَرُ
 الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي سُفْرَةَ وَقَتْلَهُ عِبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ وَهَرَبَ قَطْرِي عَنْهُ تَمَثَّلَ فَقَالَ اللَّهُ دَرُّ الْمُهَلَّبِ
 وَاللَّهُ لَكَ أَنَّهُ مَا وَصَفَ لَقِطُ الْإِبَادِي حَيْثُ يَهْوَلُ

وَقَلَّسُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّكُمْ * رَحَبَ الذِّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَمِّلًا
 لَا مَتَرَفَاتٍ رَخَاءُ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ * وَلَا إِذَا عَصَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
 مَا زَالَ يَحْتَلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ * يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبَعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ مَرِيرَةٍ * مَرَّ الْعَزِيمَةِ لَارْتًا وَلَا صَرَعًا

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَاللَّهُ لَكَ أَنِّي أَمَجُّعُ هَذَا الْقَبِيلَ مِنْ قَطْرِي فِي الْمُهَلَّبِ فَسَرَّ

الحجاج بذلك سروراً تبين في وجهه وقولها كنصل السيف من المهند فالمهند المنسوب الى الهند وقولها من اهل بيتي ومختدي والمختد الاصل قال الشاعر

وفي السير من قحطان أولاد حرة * عظام الآها يبيض كرام المهاد

وقوله مال هيم يقول جامع أخذه من عم يعم وقوله جذ ومغنية فالجذ وجمع جذوة وهي القطعة وأصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار قال الله عز وجل أو جذوة من النار وتجمع أيضا جذأ قال ابن مقبل

بانت حواطب سلمى يلقسن لها * بزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الضعيف والدعر الكثير الثقب يقال هو ددعرو قولها جوف لا يشبعن تقول عظام الاجواف وهيم لا ينقن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم آهيم ويقال في هذا المعنى هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل العطاش وقال ذو الرمة (يصف حيرا)

فراحت الحقب لم تنقع صرارها * وقد شخن فلا يرى ولا هيم

(الحقب البيض الأنحاز من الحبر) ويقال قصع صأرة اذا روى والصأرة شدة العطش والنشوح ان تشرب دون الري يقال نشع ينشع ومثله نغم اذا لم يرو ويقال للنشوح الصغير الغمر من هذا وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدها هيماء يافئ وقولها لا ينقن أي لا يروين يقال نقت ماشية بني فلان ري اذا لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للعبار يقال أثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر

لقد حبت نغم البنا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر والنقع

(الوتائر بالناء منقوطة بانهتين من فوق) والنقع الصراخ قال لبيد

فتى ينقع صراخ صادق * يحلبوه دات بحر من وزجل

وقولها وصم لا يسمع من طرف من كلام العرب وذلك انه يقال لكل صم البصر ولا يعمل
 بصره أصم وانما يراد به انه قد حصل محلل من لا يبصر البتة اذ لم يعمل بصره وكذلك يقال
 للسمع الذي لا يقبل أصم قال الله جل ذكره صم بكم ^{و...} كما قال جل ثناؤه آم على قلوب أفعالها
 وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع
 الا دعاء ونداء وتقول العرب ابلس ما يرعى الضأن ويقال أحق من راعى ضأن ثمانين (قوله
 أحق من راعى ضأن ثمانين المثل لكسرى في أعرابي خبره فاختر ذلك ذكره أبو عبيد وهذا
 غير ما أشار إليه أبو العباس) وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي لعقل ان يشار
 واحدا من خمسة القطان والعزال والمعلم وراعى ضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء
 وقيل في مثل هذا الاذع أم صبيك تضربه فانه أعقل منها وان كان طفلا وقال الأحنف بن
 قيس اني لأجالس الأحق الساعة فأتبين ذلك في عقلي وقال جل ثناؤه في صفة النساء أو من
 ينشأ في الحلية وهو في الخصاص غير مبين وحديث ان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى
 المدينة فاقام بها في ذلك يقول

يا غلبى قد مللت نوائى * بالمصلى وقد شئت البقيعا

فلما أراد الشخص شخص معه الأحوص بن محمد فلما نزلوا دنا صار اليهما نصيب فضى
 الأحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال اني رأيت كتييرا بموضع كذا فقال عمر
 فابعثوا اليه ليصير اليها فقال الأحوص أهو يصير اليكم هو والله أعظم كبرا من ذلك قال فادأ
 نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جسد كبش فوالله ما رفع منهم أحدا ولا القرشي ثم
 أقبل على القرشي فقال يا أخا قرشي والله لقد قلت قاحسنت في كثير من شعرك ولكن
 خبرني عن قولك

فالت لها أحنها تعابها * لا تفسدن الطواف في عمر

(كذا وقعت الرواية لا تفسد على النهي والعصم لتفسد على القسم كما أنها قالت والله

تفسدن) قُومِي تَصَدَّقِي لِي بِبَصْرِنَا * ثُمَّ انْخِزِي بِأَخْتِي فِي خَفَرِ

قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتَهُ فَاي * ثُمَّ اسْبَطْتَ تَشَدِّي أَرِي

وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قُلْتَ هَذَا فِي هَرَّةٍ أَهْلَكَ مَاعَدَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْسُبَ بِهَا قَتَبْتَ بِنَفْسِكَ أَهَكَذَا يُقَالُ

لِلْمَرْأَةِ إِذَا تَوَصَّفَ بِالْخَفَرِ وَأَنَّهُمَا طَلُوبَةٌ مُتَمَنِّعَةٌ هَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ هَذَا وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِ

الْأَحْوَصِ أَدُورُوا لَوْلَا أَنِّي أَرِي أُمَّ جَعْفَرٍ * بَايَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ

وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا لَهْوَى * إِذَا لَمْ يُزْرَ لَا بَدَأَنْ سَيُزَوَّرُ

لَقَدْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَهَا أُمَّ جَعْفَرٍ * وَإِنِّي إِلَى مَعْرُوفِهَا لَفَقِيرٌ

قَالَ فَا مَثَلُ الْأَحْوَصِ سُرُورًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَحْوَصُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ

فَإِن تَصَلِّيَ أَصْلَكَ وَإِن تَعُودِي * لِيَهْجُرْ بَعْدَ وَصْلِكَ لَا أَبَالِي

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ خُولِ الشُّعْرَاءِ لَبَالَيْتُ هَلَا قُلْتَ مَثَلُ مَا قَالَ هَذَا وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى

جَنْبِ نَضِيبٍ

بَرِئْتُ الْمَقْبَلِ أَن يَطْعَنَ الرِّكْبُ * وَقُلْ إِن تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ

قَالَ فَاتَفَخَ نَضِيبٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَوْلَا لَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ يَا أَسُودَ

أَهَيْمُ بَدَعٍ مَا حَيِّتُ وَإِن أَمْتُ * فَوَاحِزْنَا مِنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

كَأَنَّكَ أَعْنَمْتَ أَنْ لَا يَفْعَلَ بِهَا بَعْدُكَ وَلَا يَكْفِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَوْمًا قَدْ اسْتَوَتْ

الْفَرْقَةُ وَهِيَ لُغْبَةٌ عَلَى خُطُوطٍ فَاسْتَوَاوُهَا أَنْقَضَاوُهَا (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّبْرِينِيُّ هِيَ السُّدْرُ فَإِذَا

زِيدَ فِي خُطُوطِهَا سَمَّيْتَهُ الْعَرَبُ الْفَرْقَةَ وَتَسْمِيَةُ الْعَامَةِ السُّدْرُ) قَالَ وَحْدَةً أَنْ كَثِيرًا دَخَلَ

عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهَذَا لَا خُطْلَ فَا نَشَدَهُ فَاتَّفَعَتْ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْأَخْطَلِ فَقَالَ

كَيْفَ تَرَى فَقَالَ جِجَارِي مَجْجُوعٌ مَقْرُورٌ دَعْنِي أَضْعِمُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا يَا أَمِيرَ

المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثير مهلا فها لا ضعت الذي يقول

لا تطلبن خولة في تغلب * فالزنج أكرم منهم أخوالا

والتغلب إذا تصح للقرى * حكاسته وقمل الأمثالا

(أخوالا منصوب على الحال ومن زعم أنه غير فقد أخطأ) فسكت الاخطل فما أجابه بحرف
قال أبو العباس سمعت من ينشد هذا الشعر والتغلب إذا تصح للقرى وهو أبلغ قال وخبرت
أن نصيبا نزل بامرأة تسمى أم حبيب من أهل ملل وكانت تضيف في ذلك الموضع وتقرى
ولا يزال الشريف قد نزل بها فأفضل عليها الفضل الكثير ولا يزال الشريف ممن لم يتحلل بها
يتناولها بالبريعينها على مر وثمافرل بها نصيب ومعه رجلان من قريش فلما أرادوا الرحلة
عنها وصلها القرشيان وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك أن أوجه
الك بئمل ما أعطاك أحدهما وان شئت قلت فبك شعرا فغزلت أم حبيب (أي مالت إلى أن
يتغزل بها) فقالت بل الشعر فقال

ألا حي قبل البين أم حبيب * وإن لم تكن مناغدا بقريب

وإن لم يكن أنى أحبك صادقا * فأحسد عندى إذا بحبيب

تهام أصابت قلبه ملامسة * غريب الهوى وأهال كل غريب

وحديث أن نصيبا أتى عبد الملك فأنشده فاستحسن عبد الملك شعره وسر به فوصله ثم دعا
بالغداة فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل لك فيما يتنادم عليه فقال يا أمير المؤمنين
تأملنى قال قد أراك فقال يا أمير المؤمنين جلدى أسود وخلقى مشوه ووجهى قبيح ولست
في منصب وإنما بلغنى مجالسك ومواكلك عفى وأنا أكره يا أمير المؤمنين أن أدخل
عليه ما ينقصه فأعجبه كلامه فأعفاه وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وقدة وقدها
عليه وقد أكل أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ليس بمحرمان ما أحلت الله ولكنى أمتنع

أهل على منده وأكره أن أخالف قول العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم
 عنه فأعفاه وقال مسله بن عبد الملك يوم النصيب أمدحت فلانا لرجل من أهله فقال قد
 فعلت قال أو حرمتك قال قد فعل قال فوسلا هجوته قال لم أفعل قال ولم قال لاني كنت أحق
 بالهباء منه اذ رأيته موضعا لدعي فأعجب به مسله فقال استلني قال لا أفعل قال ولم فقال لان
 كفت بالعطية أجود من لسانى بالمسئلة فوهب له ألف دينار وحديث أن الكميته بن زيد
 أنشد نصيبا واستمع له فكان فيما أنشده

وقد رأيناها حورا منعمة * يصفنا تكامل فيها الدل والشنب
 فذني نصيب خنصره فقال له الكميته ما تصنع فقال أحصى خطاك تباعدت في قولك
 تكامل فيها الدل والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة
 لمياء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ثم أنشده في أخرى

كان العظام من جريها * أراجيز أسلم تهجو غفارا
 (وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدرا فيه لم تشبه غليان الصدر
 وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب ما هجت أسلم غفارا قط فاستجبا
 الكميته فسكت قال أبو العباس والذي عابه نصيب من قوله تكامل فيها الدل والشنب قبيح
 جدا وذلك أن الكلام لم يتجر على نظم ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها وأول ما يحتاج
 إليه القول أن ينظم على نسق وأن يوضع على رسم المشاكلة وخبرت أن عمر بن بلال قال
 لابن عم له انا أشعر منك قال له وكيف قال لاني أقول البيت واخاه وأنت تقول البيت وابن
 عمه وأنشد عمرو بن بحر

وشعر كبحر الكش فرق بينه * لسان دعي في القريض دجيل

وبع الكبش يقع متفرقا من ذلك قول ابنه المطيبه لما نزل في بني كليب بن يربوع تركت
الثروة والهـدد وتزلت في بني كليب بع الكبش يقال بعرو وبعرو وشعرو وشعرو وشمع وشمع
ويقال للصدر قص وقصص وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي أنه سال أعرابيا وهو بالموضع
الذي ذكره رهبر

ثم استقروا وقالوا إن مشربكم * ماء بشرقي سلمى فيداورك

قال الاصمعي فقلت لأعرابي أعرف ركك فقال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى ركك فهذا
ليست فيه لغتان ولكن الشاعر إذا احتاج إلى الحركة أتبع الحرف المتحرك الذي يليه
الساكن ما يشاء فحرك الساكن تلك الحركة قال عبد مناف بن ربيع (ش ربي) الهذلي
إذا تجارب نوح قامت معه * ضربا ألبا بسبت يلعب الجلدا

يريد الجلد فهذا مطرد (قال ابن القوطية تلعب الحب قلبه والصرد جسده أحرقه) ومن
مذاهيم المطردة في الشعر أن يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده للتقييد حركة
الأعراب كما قال الراجز (قال ابن السيد أحسبه لعبيد بن ماوية)

* أنا ابن ماوية أذجد النقر * يريد النقر ياقتي وهو النقر بالجليل فلما أسكن الراء ألقى حركتها
على الساكن الذي قبلها (النقير صوت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه
قال امرؤ القيس

أخفضه بالنقر لما علوته * ويرفع طرفا غير جاف غضبض

وشبيه بهذا قوله

عجبت والدهر كثير عجمه * من عتري سبني لم أضربه

أراد لم أضربه ياقتي فلما أسكن الهاء ألقى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أحسن لفظ
الهاء وقال أبو التيمم أقول قرب ذاو هذا أزحله * يريد أزحله ياقتي (أقول قرب ذاو هذا

ازحه كذا عن ش) وقال طرفة

حايبي ربيع وقتبه * لو أطيع النفس لم أرمه

ولم يلزمه رد الياء لما تحركت الميم لان تحركاتها ليس لها على الحقيقة وانما هي حركة الهاء
وأما قول الشاعر

حديثي بدر إذا ما قصتهم * كثر والدي في العرفج المنقارب

فليس كقوله وشعر كبر الكباش ولكنه وصفهم بضوالة الاصوات وسرعة الكلام وادخال
بعضه في بعض والذي يحمدا الجهارة والفخامة وأنشدت لرجل قال يمدح الرشيد

جهر الكلام جهر العطاس * جهر الروا جهر التعم

ويخطو على الآين خطوا الظليم * ويملأ الرجال بخلق عهم

(الرجل هو العماني الشاعر وقوله عهم أي جسم والابن الاغنياء ويكون الابن الحية وهي
الآيم) وروى ان الرشيد كان يأمر في الطواف فيدب ازاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع
بيده كاد يفتن من يراه فعند ذلك مدح بهذا الشعر وروى ان عائشة رجمها الله نظرت الى
رجل متماوت فقالت ما هذا فقالوا أحد القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئا فكان
اذا قال أسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع وروى ان عمر بن الخطاب رجمه الله نظر
الى رجل مظهر للنسك متماوت خفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا أما لك الله وروى ان
عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أنه وفود من الروم وقام السيماطان فأتى
برجل منهم وعطس أحد من في السيماطين فاخفى عطسه فقال له عبد الملك لما انقضى أمر
الوفد هلا اذ كنت نسيم العطاس أتبع عطستك صيحة حتى تخلعها قلب العجم وكان
العباس بن عبد المطالب رجه الله أجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انهم - زم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس وروى ان غارة أنهم يوم فصح العباس

يأصباحا فاستسقطت الحوامل لشدة صوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي

(وَأَزْجُرُ الْكَاسِحَ الْعَدُوَّ إِذَا اغْتَابَكَ عِنْدِي زَجْرًا عَلَى أَصْمٍ)

زَجْرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَاعِ إِذَا * أَشْفَقَ أَنْ يَخْطِطَنَّ بِالْغَنَمِ

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزجر الذئب ونحوها مما يغير على الغنم فيقتطع
مرارة السبع في جوفه (يروى زجر أبي عروة السباع بخفض السباع كما قيل قيس الرقيات
فصار على هذا يعرف بأبي عروة السباع مثل ذلك) فقال من يطعن في هذا السبع أشد أيدا
من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتاج له ان الغنم كانت قد أنست
بهذا منه والصوت الرائع أنس لمن أنس به كالعدو القاصف الذي لو لا خشية ساعقه لم يفرغ
كبير فرغ ولو جاء أقل منه من جوف الارض لدعروا ولم يتعدا ان يقتل اذا أتى من حيث
لم يعتد وجملة هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذيب الأعراب
وحديث ان الحسن نظر الى رجل يجود بنفسه فقال ان أمر هذا آخره لجدير بأن يرهدني
أوله وان أمر هذا أوله لجدير أن يخاف آخره وقيل لرجل من أشراف الجهم في عتبه التي
مات فيها ما بك قال ففكر عجب وحسرة طويلة فقبل مم ذاك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا
قفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عادل بلا حجة وقال بعض
المحدثين وهو محمود الوراق

بأى اعتذار أم بآية حجة * يقول الذي يذري من الأمر لا أدري

إذا كان وجه العذر ليس بيني * فان أطراح العذر خير من العذر

واعذر رجل الى سلم بن قتيبة من أمر بلغه عنه فعذره ثم قال له يا هذا لا يحملنك الخروج من
أمر تخصصت منه على الدخول في أمر لعلك لا تخصص منه وقيل لخالد بن صفوان أي اخوانك
أحب اليك فقال الذي يسد خللي ويغفر رللي ويقبل عالي وافترقد عبد الله بن جعفر بن

أبي طالب صدقته من مجلسه ثم جاء فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت الى عرض من
 أعراض المدينة مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرجال بدافعيلك بحصة من ان
 صحبته زانك وان خففت له صانك وان احتجت اليه مائتك وان رأى منك خلة سداها وحسنة
 عدها وان وعدك لم يجزضك وان كثرت عليه لم يرفضك وان سأته أعطاك وان أمسكت
 عنه ابتذالك قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بجيمل وابل وأثاث
 ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الاسود يعطى مثل هذا المال فقال له عبد الله بن
 جعفر ان كان اسود فان شعره لا يبيض وان ثيابه لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما قال
 وهل أعطيناه الا ثيابا تبني ومالا يفتني ومطابا تنصني وأعطانا مدام حاروي وثناء يتي وقيل
 لعبد الله بن جعفر انك أتبدل الكثير اذا سئلت وتضييق في القليل اذا توجرت فقال اني أبذل
 مالي وأضن بعقلي وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال اعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصبر
 اليه حتى يغطي من تعرف وخبرت عن رجل من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن
 عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لي مالا كثيرا فقال ألا أعلمك شيئا هو خير لك مما ترك أبوك انه
 لا مال اهاجز ولا ضياع على حازم والرقيق جال وليس بمال فعيلك من المال بما يعولك
 ولا تعوله وقال معاوية الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم المري وهو
 المنبر بخريم الناعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس لطائف عيش والغنى فانه ليس لفقر عيش
 والعمه فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشيباب
 العمه والسلطان الغنى والمرواة الصبر على الرجال وقال المهلب بن أبي صفرة اوجب لمن
 يشتري المماليك بماله ولا يشتري الا حرا يعرفه وكان يقول لبنيه اذا غدا عليكم الرجل
 وراح مسليا فكني بذلك قاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري تحض الجود مالم تسبقه مسئلة
 ومالم يتبعه من ولم يرز به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو (حبيب) الطائي

أَسْأَلُ نَصْرَ لَا تَسْلُهُ قَاتَهُ * أَحْنُ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرِّفْدِ

وقال آخره هو أبو العتاهية

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ * فَلَيْحَةِ قَرْنِكَ مِنْ رَغَبَتِ إِلَيْهِ

الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرْزُهُ لَكَ مُكْرِمٌ * فَادَارَزَاتِ الْمَرْءَ هُنْتُ عَلَيْهِ

وَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مِنْ حَامِرَةٍ * فَكَذَلِكَ فَارْضَ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

ودخل البخار العذري على معاوية في عبادة فاحتقره فرأى ذلك البخاري وجهه فقال له يا أمير

المؤمنين ليست العبادة تكامك انما يكامك من فيها ثم تكلم في الامعة ثم مضى ولم يسأله

فقال معاوية ما رأيت رجلا أحقرأولا ولا أجلا آخر امنسه ودخل محمد بن كعب القرظي

على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب

فقال أكره أن أقول الزهد فأطري نفسي أو أقول الفقر فأشكوري وحده في التوزي

قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة

تخالفها فقال له هشام كأن العمامة ليست من الثياب قال انها مستعارة فقال له كم سنك قال

ستون سنة قال ما رأيت ابن سنين أبني كدنة من (كدنة قوة الجسم قال ابن القوطية

في الافعال كدين الشفة كدونا اسودت وأكدين البعير كثر لجه وشحمه) ما طعامك قال

الخبز والزيت قال أما تأجها قال اذا اجتمعا نركم - ما حتى أشتم بهما ثم خرج من عنده وقد

سُدِعَ فقال أُرْوَنَ الاحول لَقَعَنِي بعينه فمات من تلك العلة (قال ابن الاعرابي لَقَعَ فلان فلانا

بعينه وزلقه وزلقه وأزلقه وشقذه وشوهه ويقول الرجل اذا أجاد في عمله لا تشوه على أي

لا تقل لي آجذت فتصيني بالعين ورجل معين اذا أصيب بالعين وشاء وشائه وشقذ وشقذان

وتطرا اعرابي الى رجل جسد الكدنة فقال يا هذا اني لاري عليك قطيفة محكمة من نسج

أضراسك ودخل أبو الاسود الدؤلي (اسم ابي الاسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل

ابن عمرو بن جندل بن مفيان وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة من أصحاب علي من

كُتَّابِهِ) على عبيد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا حسنا فخرج وهو يقول

كسائذ وما استكسبته فشكرته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت مادحا * بعد حكن من أعطاك والعرض وافر

وحدثني الرياشي قال دخل أبو الاسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد أسن فقال له عبيد

الله هيرأيه يا أبا الاسود انك لجيل فلو تعلقت غيمة ترد عنك بعض العيون فقال أبو الاسود

أفنى الشباب الذي أقيمت جدته * كرا الجديدين من آت ومنطلق

لم يترك كالي في طول اختلافهما * شبا أخاف عليه لذعة الحديق

قوله فلو تعلقت غيمة هي المعازة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر والبلة انقضى الحج فيهم * طفلة زانها أعروسهم

يتسقى أهلها العيون عليها * فعلى جيدها الرقي والتيم

وقال أبو ذؤيب

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفت كل غيمة لا تنفع

وقوله لذعة الحديق فهو من قولك لذعته النار إذا فحسته ويقال لذع فلان فلانا بأدب إذا أدبه

أدبا يسيرا كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات زانها أعروسهم

فالأعرا لا يبيض معنى الوجه والوسيم الجميل والمصدر الوسامة والوسام وقال بعض المحدثين

ذكرناه بقول أبي الاسود

قد كنت أرتاع للبيضا في حالك * فصرت أرتاع للسوداء في يقي

من لم يشب ليس ثملا فأحبلته * وصاحب الشيب للنسوان ذو ملق

قد كن يفرقن منه في شيبته * فصار يفسرقن ممن كان ذا فرق

ان الخضاب لتدليس يغش به * كالثوب في السوق مطويا على حرق

و يروي بطوي تدليس على حرق وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام

طال انكارى البياض وان عقرت شيا انكرت لون السواد

وحدثني الزبادي قال قيل لاهرابي ألا تخضب بالوسمه فقال لم ذاك فقال لتصبوا بكن النساء

فقال أمانساونا فابرقت بنا بدلا وما غيرهن فالتفيس صبوتهن وقال العتيبي

وقائلة تبيض والغواني * نوافر عن معالجة القثير

(و يروي معالجة بكسر اللام فن قح اللام جعله مصدرا ومن كسر اللام فهي الجماعة التي

تعالج ذلك الشيء)

عليك انظر عليك أن ندتي * الى بيض ترأين من حور

فقلت لها المشيب نذر عمري * ولست مسودا وجه النذير

وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب

صبغت الرأس ختلا للغواني * كما غطى على الرب المريب

أعسل مرة وأساء أخرى * ولا تخصي من الكبر العيوب

أسوف نوبتي خمسين عاما * وظنني أن مشلي لا يتوب

يقوم بالثقاف العود لنا * ولا يتقوم العود الصليب

وقال مالك بن دينار جاهدا أهواكم كما تجاهدون أعداءكم وكان يقول ما أشد فطام الكبير

وقال آخر دعي لوي ومعتني أمانا * فاني لم أعود أن الأمانا

وكيف ملامتي إذ شاب رأسي * على خلق نشأت به غلاما

وقيل لاهرابي ألا تغير شيبك بالخضاب فقال بلى ففعل ذلك مرة ثم لم يعاود فقيل له لم لا تعاد

الخضاب فقال يا هناء لقد شددت لي ماى فجعلت اخاني ميتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي * في كل نائسة يعود
 ان النصول اذا بدا * فكأنه شيب جديد
 وله بديهة لوعة * مكروها ابد اعتيد
 فصدع المشيب لما ارا * دقلن يعود كما ترد

وقال محمود ايضا

أليس عجيبا بانّ الفنى * يصاب ببعض الذي في يديه
 فن بين بالك له موجع * وبين معزّز مفضل اليه
 ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزّيه خلق عليه

وقال ايضا

يا خاضب الشيبه تخفّدها * فانما تدرجها في كفن
 اما تراها منسدا يثتها * تزيد في الرأس بنقص البدن

وقال ايضا

اغتنم غفلة المنية واعلم * انما الشيب للمنية جسر
 كم كبير يوم القيامة يقضى * وصغير له هنالك قدر

(قال أبو الحسن يقال جسر وجسر وهو مأخوذ من الناقصة الكبيرة يقال لها الجسر) وقال
 أعرابي (هو أبو النجم)

قالت سلمى أنت شيخ أترع * فقلت ما ذاك واني أصلع
 ثم حسرت عن صفاء تلّص * فاقبلت قائلة تسرجع
 * مارأس ذا الاجبين أجمع *

وقال آخر وهو رؤبة

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا * فصار رأسي جبهة الى القفا
 كأنه قد كان رباعفا * يمسي ويضي للمنايا هدا

وكان نصر بن حجاج بن صلاط السلي ثم البهزي جده لا فستر عليه عمر بن الخطاب رحمه الله
في أمر الله أعلم به خلق رأسه وكان عمر أصلع لم يبق من شعره إلا حفاق كذلك قال الأصمعي
فقال نصر بن حجاج

لَعَنَ ابْنُ خَطَّابٍ عَلَى شَيْمَةٍ * إِذَا رُجِلَتْ تَهْتَزُّ السَّلاسلُ
فَصَلَّعَ رَأْسَهُ لِمَصْلَعِهِ رَبِّهِ * يَرْفُ رَفِيفًا بَعْدَ اسْوَدِّ جَائِلٍ
لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانُ أَصْلَعًا لَمْ يَكُنْ * إِذَا مَاشَى بِالْفُرْعِ بِالْمُتَخَائِلِ

قوله بالفرع بالمتخائل ليس أنه جعل بالفرع من صلة المتخائل فيكون معناه بالذي يختال
بالفرع فيكون قد تقدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبينا لفصاحة بمنزلة بل
التي تقع بعد مر حيا للتيدين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر

تُغَطِّي غُصْبُ الرُّبُوعِ لُؤْمَهَا * وَكَيْفَ يُعْطَى اللُّؤْمُ طَى الْعِمَامِ
فَإِنْ تَضَرَّبُونَا بِالسِّبَاطِ فَاثْنَا * ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمَرْهَقَاتِ الْعَوَارِمِ
وَإِنْ تَخْلِفُوا مَنَا الرُّؤْسَ فَاثْنَا * حَلَقْنَا رُؤُسَنَا بِاللَّهَائِ وَالْعَلَامِ
وَإِنْ تَنْمُو أَمَنَا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا * سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدِّرَاهِمِ
بِلَامِبِدُ أَمَلَاءُ الْأَكْفِ كَانَهَا * رُؤُسُ رِجَالٍ حَلَقَتْ بِالْمَسَاوِمِ

وكان يزيد بن الطثري غزلا وكان أخوه ثور ذامال فكان يزيد يأتي العطار فيقول ادهي دهنه
بناقه من ابل ثور فيفعل ذلك وكان ذا جثة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فتبدي فاذا
ذكر حوشية وهي امرأة كان يشبب بها (حوشية بنت أبي فديك بن قرة ولها مع يزيد
حديث طريبي) قد تم فاقطع من ابل أخيه ما يقضي به دينه وفي ذلك يقول

قَضَى غُرْمَانِي حُبَّ أَسْمَاءَ بَعْدَمَا * تَخَوَّقِي ظِلْمَ لَهْمٍ وَخُجُورِ
فَإِنَّكَ دَأْبِي مَا حَبِيتُ وَمَاشِي * لِثَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَعِيرِ

فاستعدي عليه نور السلطان فامر بحلق رأسه فقال

أقول لنور وهو يحلق لي * بعقواء سرود عليها نصائبها
ترفق بها يا نور ليس ثأما * بهذا ولكن عند ربى ثوابها
الأربعا يا نور فسرر بينها * أنا مل رخصات حديث خضايبها
فيمالك مذرى العاج في مذلهم * اذا لم تخرج مات فمسا صوابها
نجاءها نور تر ككها * سلاسل برق لينها وانسكابها
ورحت برأس كالصخرة أترقت * عليها عقاب ثم طارت عقابها
خداية كالشرية الفرد جادها * من الصيف أنواء مطير مصابها

باب

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقري

أيا ابنه عبد الله وابنك مالك * ويا ابنه ذى البردين والفرس الورد
اذا ما أسبت الزاد فالتقى له * أكبلا فاني استأكله وحدي
قصيا كريما أو قريبا فاني * أخاف مذمات الأحاديث من عدي
واني لعبد الضيف مادام ثاويا * وما من خلالي غير هاشية العبد
غيرها استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقوله قصيا كريما من طريف المعاني وذلك أنه
لم يحنح إلى أن يشترط في نسبه الكرم لانه قد ضمن ذلك واشترط في القصي أن يكون كريما
لانه كره أن يكون مؤاكلا غير كريم وهذا البس من الباب الذي ذكره جرجرجث يقول
في هجائه بني هراة

ضيفكم جائع ان لم يبت غزلا * وجاركم يا بني هراة مسروق

رَأَيْتُ هَزَانَ فِي أَحْرَاحِ نِسْوَتِهَا * رَحْبٌ وَهَزَانٌ فِي أَخْلَاقِهَا ضَبِقُ
وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ أَنَّهُ دَعِبِلُ

كُنْتُ ضَيْفًا بِرَمْنَايَا أَعْبَدُ اللَّهَ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعَهُ لَوْ
فَأَنْبَرِي بِمَدْحِ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ * صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ
ثُمَّ أَنْشَأَ يَسْتَامُ بِرَذْوِي الْوَرْدَ * دَمْلًا كَمَا يُلْمُ الْعَرِيمَ
(قَالَ الْأَخْفَشُ بِرُويِ رَذْوِي الزَّرْدُ وَهُوَ الْأَصْفَرُ)

وَلَعَمْرِي أَنَّ ابْنَ قَيْلَةَ إِذَا يَسْتَامُ بِرَذْوَقِ ضَيْفِهِ لِلنِّيمِ
وَقَالَ رَجُلٌ أَنَّهُ دَنِيَّةُ السَّجِسْتَانِي بِقَوْلِهِ لَا بِنِ دَعْلِجٍ وَكَانَ ابْنُ دَعْلِجٍ يَتَوَالَى بَنِي نَعِيمِ
إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ * عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا بَعْدُ ذَلِكَ فَعَلَى غَرِيمٍ * مِنَ الْأَعْرَابِ قُبْحٌ مِنْ غَرِيمٍ
لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بَابَ دَارِي * لَزُومَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرِّقِيمِ
لَهُ مَائَةٌ عَلَى وَنَصْفٍ أُخْرَى * وَنَصْفُ النِّصْفِ فِي صَلَاتٍ قَدِيمِ
دِرَاهِمٌ مَا انْتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ * حَبِثْتُ بِهَا شَبِوْخَ بَنِي نَعِيمِ

(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ)

أَتَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ يَسْأَلُونِي * وَلَمْ أَلْ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ هَذَا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَزَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بَنَ
سِنَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ بَنَ عَيْسَى تَاجِرًا خَمَارًا فَشَرِبَ شَرَابَهُ وَأَخَذَ مَتَاعَهُ ثُمَّ أَوْثَقَهُ فَقَالَ أَفَدِ
نَفْسَكَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

وَتَاجِرٌ فَاجِرٌ جَاءَ إِلَهُ بِهِ * كَانَ حَشُونُهُ إِذَا بَابُ الْجَمَالِ

(قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَبَّ الْبَعِيرِ يَصْرِبُ إِلَى الصُّهْبَةِ وَفِيهِ اسْتِوَاءٌ وَهُوَ يَتَّبِعُ اللَّحْيَةَ) وَقَالَ الْمَرْبُورِيُّ

قَوْلِي إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمَلَكْ مِنْهُمْ * غَرِيْبًا فَلَا يَغْرُوكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنْ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مَصْنَعِي أَنَاؤُهُ * إِذَا لَمْ يَرَا حِمَّ خَالَهُ بَابُ جَلْسَدٍ
وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سَعْدٍ فَتَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ هَاقِيسَ بَعْدَ بَنِي مُنْقَرٍ وَقَالَ

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي قَرِيبًا رِسَالَةً * إِذَا مَا أَتَيْتَهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ
جَبَّوتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرًا * وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ
وَجَادِرُ عُرْوَةٍ بِنِ مَرَّةٍ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ الْهَدَنِي ثَمَالَةً مِنَ الْأَزْدِ فَلَيْسَ يَوْمًا بِقِنَاءٍ بَيْتَهُ آمِنًا
لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبِرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بَلَّالٍ بِسَمِّ قَقَصَمٍ صَلْبُهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشٍ
لَعَنَ الْإِلَهِ وَجَوْهَ قَوْمٍ رَضِعَ * عَدُوًّا عُرْوَةٍ مِنْ بَنِي بَلَّالٍ

وَأَسِيرُ خِرَاشُ بْنُ أَبِي خِرَاشٍ أَسْرَتُهُ ثَمَالَةٌ فَكَانَ فِيهِمْ مَقْبِيضًا فَدَعَا أَسْرَهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ لِلْمَنَادِمَةِ
فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشٍ مَوْثِقًا فِي الْقَيْدِ فَأَمْهَلَ حَتَّى قَامَ الْأَسِيرُ طَاجِئَةً فَقَالَ الْمَسْدُوعُ لَابْنِ أَبِي
خِرَاشٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِي خِرَاشٍ فَقَالَ كَيْفَ دَلِيلُكَ قَالَ قِطَاعَةٌ قَالَ فَعَمَّ فَاجْلِسْ وَرَأَى
وَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَرَجَعَ صَاحِبُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْلَتْ بِالسَّيْفِ وَقَالَ أَسِيرِي فَمَثَلَ الْمَجْبُورُ
كَتَابَتِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا رَمِيْنَنَّا إِنْ رَمَيْتَهُ فَإِنِّي قَدْ أَجْرَتُهُ نَحْنُ عَنْهُ بَخَاءٌ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ
مَنْ أَجَارَكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ وَقَالَ الرَّوَاةُ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا مَدَحَ مَنْ
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ أَبِي خِرَاشٍ

حَدَّثَ الْهَيْسَ بَعْدَ عُرْوَةٍ أَذْنَبَا * خِرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ
فَوَاللَّهِ لَا أَتَى قَيْسَ لَارِئِيْنُهُ * بِجَانِبِ قَوْمِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
بَلَى إِنَّمَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَأَغْمَا * نُوَكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَسَلٌ مَا عَصَى
وَلَمْ أَذْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَا جَدَّ مَحْضُ

(ولم يكن مشاوح الفؤاد مهجياً * أضع الشبَاب في الريلة والخفض
ولكنه قد لوحته مخامص * على أنه ذميرة صادق التمثيل)
كانهم يسعون في اطرطار * خفيف المشاش عظمه غير ذي خفض
يسادرجع الليل فهو مهاذب * بحث الجناح بالتبسط والقبض
قوله قبح الآله وجوه قوم رضع فهو جماعة راضع وقوم يقولون هونو كيد للشيم كما يقولون
جائع نائع وحسن بسن وعطشان نطشان وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع
من الصرع لئلا يسمع الضيف أو الجار صوت الحلب فيطلب منه ونصديق ذلك ما أنشدناه أبو
عثمان عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عمه إلى اللوم والتوحش

أحب شيء إليه أن يكون له * حلقوم وادله في جوفه فار
لا تعرف الريح مساء ومصبجه * ولا يشب إذا أمسى له نار
لا يحلب الصرع لئلا يفي الأنا ولا * يرى له في فواحي الصحن آثار

وقوله كيف دب سلاك فهي كثرة الدلالة والفعلية انما نستعمل في الكثرة يقال القيتني لكثرة
السمية ويقال الهجير كثرة الكلمة المترددة على لسان الرجل يقال ذكرك هجيراي
أي هو الذي يجري على لساني وفي الحديث كان هجيراي أبي بكر الصديق رحمه الله بلا اله
الاله ويقال كان بينهم رميا لكثرة الرمي وكذلك كل ما أشبه به هذا وقوله بجانب قومى فهو
بلد فحله عمالة بالمرأة وقوله بلى انها تعفو الكلام فهي الجراح والآثار التي تشبهها قال
جرير تلقى السليطى والابطال فذكروا * وسط الرجال سائما غير مكلوم

وينشد وسط الرجال وتعفو ندرس وقوله عظمه غير ذي خفض التخص اللحم يقال يأكل نخضا
ويزوي الرجال مخضار قوله فهو مهاذب يقول مجتهد وهذيل فيها سعي شديد وفي جماعة من
القبائل التي فعلت بأكناف الجاز ولقي الزبرقان بن بدر وهو قاصد بصدق قومته إلى أبي بكر

الصديق رحمه الله الحطيمه في طريقه فقال له الزرقان من أنت فقال انا أبو مليكة انا حسب
 موضوع فقال له الزرقان اني أريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي بهذا السهم فسل
 عن القمير بن القمير وكن هناك حتى أعود اليك ففعل فأزلهوا أكرموه فأقام فيهم فحسدوه
 عليه بنوعهم من بني قريع وذلك أن الزرقان من بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد
 بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد ولم يكن اعوف الا قريع
 وعطار ذو بهدلة وكان الذين حسدوه منهم بنو لاي بن شماس بن آف الناقص بن قريع
 قد سوا الى الحطيمه أن تحول البنا نعطك مائة ناقة ونشدك كل طنب من أطناب بيتك بجله
 بخونه قال فأتى لي بذلك قالوا انهم يريدون النجعة فاذا احتملوا فختلف عنهم ثم دسوا الى امرأة
 الزرقان من خبر بان الزرقان انما قدم هذا الشيخ ليستزوج ابنته فصدق ذلك في قلبها فلما
 تحمل القوم تخلف الحطيمه فاحتمله القرية فبنوا له ووفوا له فلما جاء الزرقان صار
 اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا ليس لك بجار وقد طرخته فذلك حيث يقول الحطيمه

وان التي مكبتها عن معاشر * على غضاب ان صدوت كما صدوا
 أنت آل شماس بن لاي وانما * اتاهم بها الاحلام والحسب العد
 فان الشقي من تُعادي صدورهم * وذا الجدم من لانوا اليه ومن ودوا
 يسوسون احلاما بعيدا آفاتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجدم
 أفلا واعلم اسم لا ابلايكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
 أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
 وان كانت النعماء فيهم جزاها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 وان قال مولا هم على جل حادث * من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
 وتعدلني أقناء سعد عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سعد

قوله جلة بحونة أي ضخمة يقال ذلك للناقة والنخلة إذا استفحلت وطالت وقوله نسكتها يقول
 عدلت بها وقوله والحسب العبدُ معناه الجليل الكثير وأصل ذلك في الماء يقال برعد إذا
 كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو وعد وقوله يسوسون أحلاما بهيدا
 أناها يقول يقال لا يبلغ آخرها وأصل الأناة من التأتى والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها
 قسفه وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البناء وان شئت قلت البناء فهم مامقصوران يقال
 بنى بنىة وبنية بجمع بنىة بنى وجمع بنىة بنى فبنية وبنى ككسرة وكسرو بنىة وبنى كظلمة
 وظلم فأما المصدر من بنيت فمدود يقال بنيت بناء حسنا وما أحسن بناءك وقوله وان عاهدوا
 أوفوا أوفى أحسن اللغتين يقال وفى وأوفى قال الشاعر بجمع اللغتين

أما ابن بيز فهدأوفى بذمته * كماوفى به لاص النجم حاديا

وفى القرآن بلى من أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى وأوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم وقال
 عز وجل والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فهذا كله على أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيما روى من انه قتل مسلما عاهدا وقال انا أولى من أوفى بذمته وقال السهول في اللغة
 الاخرى وقيت بأدريج الكندي أي * اذا عاهدت أقواما وقيت
 وقال المكعب الضبي (قال أبو الحسن حفظى المكعب)

وقيت وفاء لم ير الناس مثله * بتعشارا ذنوبوا الى الاكابر

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزاها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 يقول ما قال جرير مثله

وانى لاسخبي أنى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

يقول اسخبي ان أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جبل حدث فهو
 الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجليل قال طرفة * وان أدع للجليل أكن من جاتها *

وفيه يقول الحطيئة

لقد مررتكم لو ان درنكم * يوم يحيى بها منهي وابسامي
لما بدالى منكم غيب انفسكم * ولم يكن لي راحي فيكم آسي
ازمعت يا ساميينا من نوالكم * ولا تزي طاردا للعر كالباس
ما كان ذنب بغض لا اباكم * في بائس جاء يخذل و آخر الناس
جار نفوس اطالوا هون منزله * وفادروه مقبلا بسين آرماس
ملا واقرا وهرة كلابهم * وجرحوه بانياب واضرام
دع المسكارم لا ترحل لبعيها * واقعد فانك انت الطاعم الكامى
من يفعل الخير لا يقدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد مررتكم أصل المرى المسح يقال مررت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرو ويقال مرى
الفرس والناقة اذا قام أحدهما على ثلاث ومسح الأرض بيده الاخرى قال الشاعر
اذا حط عنها الرجل ألفت برأسها * الى شذب العيدان أو صفنت قري
وهذا من أحسن أوصافها وقال بعض المحدثين يصف بردونا بحسن الأدب (الشعر للمجد بن
يزيد من ولده مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه وقوله

عـودته فيما أزور حبابي * إهماله وكذا كل مخاطري
واذا احتبى قربوسه بعنانه * هلك اللجام الى انصراف الزائر

ويقال مرأه مائة سوط ومائة درهم اذا وصل ذلك اليه ولم يرأه موضع آخر ومعناه مرأه حقه
اذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ أقمروته على ما يرى أى تدفعونه وعلى في موضع عن قال
العامري (هو القفيف العقيلي)

اذا رضيت على بنو قشير * أعر الله أعجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك وأما الأيساس فان تدعو الناقة باسمها
أو تلتين لها الطريق الى الحلب يقول أو مسح أو ما أشبه ذلك فاذا كانت الناقة تدر على الدماء
والملقى فيسل ناقة بسوس وذلك من صفاتها في حسن الخلق وقوله ولم يكن لجراحي فيكم آسى
يقول مداو والامى الطيب قال الفرزدق يصف شجة

إذا تطرأ لآسوت فيها ثقلت * جماليقهم من هول أنباها العصل

والإساء الدواء محمد ود قال الخطيب

هم الآسوت أم الرأس لما * نواكلها الأظبية والإساء

وأما الامى فقصور وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه فلا تأمن على القوم
لكافرين وقال الجاهج

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا

* وانحلبت عيناه من قرط الامى *

فاذا قلت الامى قصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوتى وقدوتى قال الله جل وعز
لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة والرأس التراب يقال رمس فلان فى قبره وأشعار
الخطيب فى هذا الباب كثيرة ولولا انها معروفة مشهورة لا تينا على آخرها ولا كان ذكر منها
شيا مختارا فى ذلك قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * على خير ما يجزى الرجال بغضا

فلو شاء اذبحناه من فلم يلم * وصادف منا فى البلاد دهر ايضا

(كذا وقعت الرواية منا والصواب منا أى بعد ما أخذ من نأيت اذا بعدت ومنه النأى)

يقول كثرت محاسنه حتى كذب دأمة فاستعنى عن ان يكسر مادحة ثقة بأن حاجبه غير
مصدق فاعتبر هذا الكلام فانك تجد رأسا فى باب من ذلك قوله

وَأَنِّي قَدْ عَلَّقْتُ بِجِبِلِّ قَوْمٍ * أَنَا نَهْمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْقَرَاءُ
 إِذَا تَرَلَّ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ * تَجَنَّبَ جَارِيَتُهُمُ الشِّتَاءُ
 هُمْ إِلَّا سَوْنٌ أَمَّ الرَّاسِ لَمَّا * نَوَا كُلَّهَا الْإِطْبَةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطب الزريقان ورهطه

أَلَمْ أَلْ نَائِبًا فَدَعَوْتُنِي * لِحَاثِي الْمَوَاسِدُ وَالْأَدَاءُ
 فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَيْتُمْ * وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ
 وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي * وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ حَبَاءُ
 فَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ * هَبُونَا وَهَلْ يَحْمِلُنِي الْهَبَاءُ
 وَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ * حَدَّثْتُ بِحَبِثٍ يُسْتَفْعَى الْمَدَاءُ

و يروى ان الخطيئة وامه برول بن أوس ويكنى أبا مليكة مر بحسان بن ثابت وهو ينشد
 (من أدخله سيبيويه رحمه الله على أن الخفقات من الجمع الكبير)

لَنَا الْخَفَقَاتُ الْغَرِيلُ عَنْ بِالْفُحَى * وَأَسْبَاقُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ بَجْدَةٍ دَمَا

فالتفت إليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأسا فقال حسان انظروا الى الأعرابي يقول
 ما أرى بأسا أبو من قال أبو مليكة قال حسان ما كنت على أهون منك حيث اكتنبت بامرأة
 ما أشمكت قال الخطيئة قال امض بسلام وكان الخطيئة في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله
 باستدعاء الزريقان عليه في هذه القصة وامر يقول

مَاذَا تَقُولُ لِأَقْسَرِ أَخٍ بِذِي مَرَحٍ * حُسْرُ الْحَوَاسِلِ لَامَاءُ وَلَا شَجَرُ
 أَلْقَيْتُ كَأْسَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَاعْفِرْ عَلَيَّ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ * أَلْقَيْتَ إِلَيْكَ مَقَالِدَ النَّهْسِ الْبَشَرُ
 مَا أَتْرَوْلُ بِهَا إِذْ قَدْ دُمُوكَ لَهَا * لَكِنْ بَكَ اسْتَأْثَرُوا إِذْ كَانَتْ الْأَثَرُ

وبروي عن أبي زيد الانصاري أنه قال وبروي الإثر والواحدة أثره وأثره ومعناه الاستئثار
 فرق له عمر فأخبره فيروى أن عمر رجه الله دعا بكرى بن جالس عليه ودعا بالطيئة فأجلسه
 بين يديه ودعا بشقي وشقرة يوهمه أنه على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له
 الطيئة يا أمير المؤمنين اني والله قد هجوت أبي رأي وهجوت امرأتى وهجوت نفسي فتبسم
 عمر رجه الله ثم قال فما الذي قلت قال قلت لأبي رأي والمخاطبة للام

ولقد رأيته في النساء فسؤتي * وأبائيك فساءني في المجلس
 وقلت لها تقي فاجلسي مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا
 أغربا لا إذا استودعت مرا * وكانونا على المتحدثينا
 (قوله كانوا قبل الكافون التمام وقبل الثقل وقبل الذي اذا دخل على القوم كنوا حديثهم
 منه وقبل هو المصطلح وقبل انه هو كافون النار لانه يؤذي ويحرق) وقلت لامرأتى
 أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لسكاج

فقال له عمر رجه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في برأيت وجهي فاستقبهته
 فقلت أبت شفتاي اليوم لا تكلميا * بسوء فما أدري لمن أنا فأنله
 أرى لي رجلا قبح الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله
 وذل أعرابي من طي يقال له المثنى بن معروف بأبي جبر القزاري فسمعه يوما يقول والله
 لو دئت أني أبيت الليلة خاليا بابة عبد الملك بن مروان فقال له المثنى أحسلا لا أم حراما فقال
 ما أبالي فوثب عليه فضرب رأسه برحالة ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * على النأي أني قد ورت أبا جبر
 كسرت على اليا فوخ منه رحالة * لتصر أمير المؤمنين وما يدري
 على غير مني غير أني سمعته * بئى بنساء المسلمين بلامه سر

ويروى أن الججاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقام رجل منهم فقال
أصلح الله الأميران لي عليك حقا قال وما حقت قال سبكت عبد الرحمن يوما فرددت عليه قال من
يعلم ذلك قال أنشد الله رجلا سمع ذلك الأشهد به فقام رجل من الأسراء فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك أن تسكر كما أنكر قال لقد يم بغضي إياك قال
ويحكي عنه لصدقه ر قال عمر بن الخطاب لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى
تحب الأرض الدم قال أفمنعني حقا قال لا قال فلا بأس انما يأسف على الحب النساء (وهم أبو
العباس رجه الله في قوله أبو مريم السلولي انما هو أبو مريم الحنفي وكان سبب بغضه إياه أنه
قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان أبو مريم صاحب مسيلة الكذاب واهم أبي مريم إياس بن
صبيح نفسه كوفي واهم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة من الصحابة روى عنه ابنه يزيد
وغيره) وقال الججاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له الخارجى أدخل الله أشدنا
بغضنا صاحب الجنة وأنى الججاج بأمرأة من الخوارج فجعلت لا تنظر إليه وكان يزيد بن أبي
مسلم يرى رأى الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت لا أنظر
الى من لا ينظر الله فكلمها الججاج وهي كالساهرة فقال لها يزيد اسمي ويكتم من الأمير
فقالت بل الويل لك أيها الكافر الردي والردي عند الخوارج الذي له عقد هم ويظهر خلافه
رغبة في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الججاج وصاحب دواوين العراق والذي
قلب الدواوين الى العربية ثم كان على نجاج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب فأتى يحيى يزيد وقد
كان يرى رأى الخوارج فكأيد يزيد بن أبي مريم لم مولى الججاج فأشار على الججاج ان يأمره
بقتل جواب الضبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج
وقتلته وان أممته قتله الججاج فقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلتته رغبة في الحياة ولكي
خفت يسبي الججاج بناتي وكان يقول اني حين أقتل جوابا لطريص على الدنيا فلما عذبته

ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عاتكة روي به على قامة وهو لما أتته فسمع يحكم عليها وحكم مالك بن
 المنذر بن الجارود وهو بآخر رمق في صحن هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على
 سليمان بن عبد الملك وكان دمعاً لما رآه قال فوج الله رجلاً أجراً رسته وأشركت في أماته
 فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والآخر لك وهو عني مذبذباً رأيتني والآخر على مقبل
 لا استكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استصغرت فقل أن ترى الجحاج استعظمتني
 فمر الجحيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فإن الجحاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابر
 وهو يحيى يوم القيامة عن عبيد بن أبيك وعن يسار أخيك فحيث كانا كان

باب

قال أبو العباس وهذا باب من تكذيب الأعراب حدثني أبو عمر الجري قال سألت أبا عبيدة
 عن قول الرازي

أَهْدَمُوا يَتْلُو أَبَا لُكَا * وَأَنَا أَتَمُّشِي الدَّالَّ أَحْوَالُكَا

فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضبُّ للبعسل أيام كانت الأشياء تتكلم الدالُّ أَمْشِي
 كشى الذئب يقال هو يذأل في مشيه إذا مشى كشبيه الذئب من ذلك قول امرئ القيس

* أَقْبَحَ حَيْثَ الرِّكْضِ وَالِدَ الْآن * وَمَنْ قَالَ فِي بَيْتِ ابْنِ عَفَّةَ الضَّبِّي

(حَقِيبَةُ رَحْلَاهَا بَدَنٌ وَسِرْجٌ) * تُعَارِضُهُ مَرِيْبَةُ ذَوُولُ

فإنما أراد هذا ومن قال ذَوُولُ فأنما أراد السرعة يقال مَرِيْدَالٌ إذا مَرِيْسُرٌ وقوله حَوَالُكَا

يقال هو بطوف حواله وحوله وحوالية ومن قال حَوَالِيَهُ بالكسر فقد أخطأ في القرآن فَوَدَى

أَنْ يُورِكَ مَنْ فِي الدَّارِ مِنْ حَوَالِهَا وَحَوَالِيَهُ ثَنِيَّةٌ حَوَالٌ كما تقول حَنَانِيَّةٌ الْوَاحِدَةُ حَنَانٌ

قال الشاعر فقالت حَنَانٌ مَا أَتَى بَنُهَا هَنَا * أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ تَارِفُ

والحنان الرحمة قال الله عز وجل رحمتنا نؤمن بها وقال الشاعر (وهو الخطيبه) لعمر بن الخطاب رحمه الله

تَحْنَنٌ عَلَى هَذَا الْمَلِكِ * فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا

وقال طرفة

أَبَا مُنْذِرٍ أَقْبَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا * حَتَّى بَلَغَ بَعْضُ الشَّرِ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ

وحدثني غير واحد من أصحابنا قال قيل لرؤية ما قولك

لَوَاتِي عَمِرْتُ مِنَ الْحَسَلِ * أَوْ عَمِرْتُ فَوْحَ زَمَنِ الْقَطِطِ

* وَالصَّخْرُ مِثْلُ كَمَلِ الْوَحْلِ *

ما زمتُ القَطِطِ قال أيامُ كانت السَّلامُ رطاباً قوله من الحسل مثلُ تصرُّبه العرب في طول العمر (ذكر ابن جني أن الحسل يعيش ثلثمائة سنة) وأنشدني رجل من بني العنبري أهرابي فصيح لعبيد بن أبوب العنبري

كَأَنِّي وَلَيْلَى لَمْ يَكُنْ حَلَّ أَهْلُنَا * بَوَادِ خَصِيبٍ وَالسَّلامُ رِطَابُ

وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العَمَيْثِلِ مولى العباس بن محمد قال تكاذب أهرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فاذا بظلمة شديدة فجمتها حتى وصلت إليها فاذا قطعة

من الليل لم تنسبه فازلت أهل بفرسى عليها حتى أنهم نجاها فنجابت فقال الآخر لقد رميت ظبياً مرة بسهم فعَدَلَ الظبيُ عَمْنَهُ فعَدَلَ السهمُ خَلْفَهُ قَبِيضاً سَرَّ الظبيُ قَبِيضاً سَرَّ السهمُ خَلْفَهُ ثُمَّ عَصَا الظبيُ فَعَصَا السهمُ خَلْفَهُ فَانْحَدَرَ فَانْحَدَرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذَهُ وَتَرَعَمَ الرِّوَاةُ انْ عُرْوَةَ بْنِ عُثْبَةَ

ابن جعفر بن كلاب قال لابي الجَوْنِ الْكَنَسِدِيِّ يَوْمَ جَبَلَةَ أَنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا حَتَّى وَوَفَادِي فَدَعَوْنِي أَنْذِرْ قَوْمِي مِنْ مَوْضِعِي هَذَا فَقَالُوا شَأْنُكَ نَصْرُخُ بِقَوْمِهِ بَعْدَ أَنْ قَالَا لَهُ شَأْنُكَ فَاسْمَعْهُمْ

على مسيرة ليلة وروى عن حماد الراوية قال قالت لبلى بنت عروة بن زيد الخليل لا يها

أرأيت قول أبيك

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا * أبو مكنف قد شد عقد الدواب
 بجيش تفضل البلق في جحرانه * ترى الاكم منه سجد الحوافر
 وجمع كمثل الليل من تجس الوعى * كثير نوابه مريع البوادر
 ابت عادة للوردان بكرة الوعى * وحاجته رضى في غير بن عامر

فقلت لابي احضرت هذه الوقعة فقال نعم قاتوكم كانت خيلكم قال ثلاثة افراس احدها
 فرسه قال قد كرت هذا ابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال حضرت يوم جبلة قال وكان
 قد بلغ مائة سنة وكان قد أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل في الفريقين مع ما كان مع
 ابي الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الشعبي وكان رواية أهل الكوفة
 فحدثني ان خشم قتل رجلا من بني سليم بن منصور فقاتلته أخته رثيه

لعمرى وما تمري على يمين * لنعم الفتي غادوتم آل خشمنا
 وكان اذا ما أوردنا خيل ييشة * الى جنب أسراج أناخ فأنجا
 وأرسلها رهوارا لا كانا * براد زهته ريج نجد فأنما

فقبل لها كم كانت خيل أخيك فقالت اللهم اني لا أعرف الا فرسه قوله قد شد عقد الدواب
 يريد عقد دواب الدرع فان الفارس اذا حى فعل ذلك وقوله تفضل البلق في جحرانه يقول اكثره
 لا يرى فيه الا بلق والابق مشهورا لم يطر لا اختلاف لونه من ذلك قوله

فلئن وقفت أحطقتك رماحنا * ولئن هربت ليعرفن الا بلق

وجحرانه نوابه وقوله ترى الاكم منه سجد الحوافر يقول لكثرة الجيش تطحن الاكم حتى
 تلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثرة بكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة
 خضراء أى سوداء وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هوفها والمهاجرون

والانصار يقال لها الخضراء والمرتبجس الذي يجمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارتبجس الرعد
من هذا والوحي الاصوات والتوالي الواحى يقال تلاه يتلوه اذا اتبعه وتلوت القرآن أى
اتبعته بعضه بعضا والمتبعية التى معها أولادها وقوله فأرسلها رها هو يقول ساكسة قال الله
جل وعز واترك البصر رها هو يقال عيش راء يافى أى ساكن ورعيل جمع رعييل وهو ما تقدم
من الخليل يقال جاء فى الرعييل الاول قال عترة

اذلا أبادر فى المضيق فوارسى * ولا أوكل بالرعييل الاول
وقوله رهنه ريج نجد فانهم ما يقول رفعتة واستحقته قال ابن أبى ربيعة

فلما نوافقنا وسلمت أشرفت * وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

ومعنى أنهم أى تهامة وزعم أبو عبيدة عن حديثه أن بكر بن وائل أراد أن الغارة على قبائل
بنى نعيم فقالوا ان علم بنا السليلك أنذرهم فبعثوا فارسين على جواد بن يربعان السليلك فبعثوا به
فقصدها وخرج يجمع كانه طيب فطار داه مصابة يومها فقالا هذا الهار ولو جن عليه الليل
اقدر فخرنا فى طلبه فادابا أثره قد بال فرعا فى الارض وخذها فقالا قاتله الله ما أشد متنبه ولعل
هذا كان من أول الليل فلما امتد به الليل فتر واتبعاه فاذا به قد عثر بأصل شجرة فسد منها
كسكان تلك وانكسرت قوسه فانزعت قصده منها فى الارض فنشبت فقالا قاتله الله والله
لا تتبعه بعد هذا فربعا عنه وأتم الى قومه (من يروى أنهم بألف وتم بغير ألف وتم بالنون
ومعنى تم الى قومه أى نفذ) فانذرهم فلم يصدقوه بل بعد العابة فى ذلك يقول

يكذبني العمران عثروب جندب * وعثروب كعب والمكذب أكذب

فكنت كما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس حديها الى الحى موكب

كراديس فيها الخوفزان وحوله * فوارس عمام مى يدع يركب

فصدقه قوم فجبوا وكذب قوم فورد عليهم - الملبش فاكنتهم وحدي التوزي قال سأت

أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال لي ان الجهم تكذب فتقول كان رجل
ثلاثة من خماس وثلاثة من رصاص وثلاثة من تلج فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه ومن ذلك
قول مهلهل بن ربيعة

فلو نشر المقابر من كليب * قضير بالذئب أي زير
يوم الشعمين لقرعينا * وكيف لقاء من تحت القبور
كانا غسوة وبني آينا * يجنب غسيرة رجيا مدير
كان رماحهم أشطان بئر * بعسدين جالها جرور
فلولا الريح أسمع من بحير * صليل البيض قهرع بالذكور

(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء وطلب نساء إذا كان صاحب
نساء وذلك أن مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء ولا يدرك بئار
فلما أدرك مهلهل بئار كليب قال أي زير فرغ أبا بالابتداء والخبر محذوف فكأنه قال أي زير أنا
في هذا اليوم) قال أبو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال أتيت أبا الربيع العنوي وكان من
أفصح الناس وأبلغهم ومعي رجل من بني هاشم فقلت لأبو الربيع ههنا فخرج إلى وهو يقول
خرج البكر رجل كريم فلما رأى الهاشمي استجبا من نغره بحضرته فقال أكرم الناس رديفا
وأشرفهم حليفا فقدمنا مليا ثم مضى الهاشمي فقلت لأبي الربيع يا أبا الربيع من خير الخلق
فقال الناس والله فقلت من خير الناس قال العرب والله فقلت فن خير العرب قال مصر والله فقلت
فن خير مصر قال قيس والله فقلت فن خير قيس قال يعصر والله فقلت فن خير يعصر قال غني
والله فقلت فن خير غني قال الحاطب لك والله فقلت أفأنت خير الناس قال نعم أي والله فقلت
أبسر أن تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله فقلت ولك ألف دينار قال لا والله فقلت فألفا
دينارا قال لا والله فقلت ولك الجنة فأطرق ثم قال علي ان لا تلهمني وأنشد

نَأْبِي لَأَعَصِرَ أَعْرَاقُ مَهْذَبَةٍ * مِنْ أَنْ تُنَاسِبَ قَوْمًا غَيْرَ أَكْفَاءِ

فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ حَقًّا لَأَمْرَدُهُ * فَاذْكُرْ حَذِيفَةَ فَاقِي ضَعِيفَ آبَاءِ

قوله أكرم الناس رديها فان أبا مرثدا الغنوي كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
وأشرفهم حذيفا كان أبو مرثدا حذيف حذرة بن عبد المطلب وقوله فاذا ذكر حذيف أراد
حذيفة بن بدر القراري وإنما ذكره من بين الأشراف لانه أقرهم إليه نسبا وذلك ان
يعصر ابن سعد بن قيس وهو لأبو نوريث بن عطفان بن سعد بن قيس وقد قال عبيدة بن حصين
يذهبون لبعصر وهم غني وباهلة والطفاوة

أَبَاهِلٌ مَا أَدْرَى أَمِنْ لَوْثٍ مَنَصِي * أَحِبُّكُمْ أَمْ بِي جِسُونُ وَأَوْلَى

أُسَيْدُ أَخَوَالِي وَيَعَصِرُ أَخَوَتِي * فَمَنْ ذَا الَّذِي مَنِيَ مَعَ الْيَوْمِ أَحَقُّ

فقال الباهلي يحبيه

وَكَيْفَ تُحِبُّ الدَّهْرَ قَوْمَاهُمُ الْأُولَى * نَوَاصِبُكُمْ فِي حَالِ الدَّهْرِ حَلَقُوا

أَلَسْتَ فَزَارًا بِأَعْلَيْكَ غَضَاضُهُ * وَإِنْ كُنْتَ كُنْدِيَا وَإِنْكَ مَلَصَقُ

وتحدث الرواة بأن الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن غير النخعي وكان ينسب بزئب بنت يوسف
فارتاع من نظرا الحجاج فدعا به فلما عرفه قال مبتدئا

هَالِكٌ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رَحْبًا * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ

وَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنَقَاءِ أَوْ يَسُومِهَا * نَلِئْتُ سَلَكَ الْآنَ تُصَدَّرَانِي

ثم قال والله ان قلت الاخير انما قلت

يُحِبُّنَّ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّسْقَى * وَيَخْرُجْنَ بِخُجَّ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتٍ

قال أجل ولكن اخبرني عن قولك

وَلِمَارَاتٍ رَكَبَ النُّمَيْرِي أَعْرَضْتُ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

فِي كَمْ كُنْتَ قَالَ وَاللَّهِ أَن كُنْتُ الْأَعْلَى جَارَهُ زَيْلٍ وَمَعِيَ رَفِيقِي عَلَى آتَانٍ مِثْلِهِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَحْكُونَ فِي خَيْرُهُ أَنَّ بَنَ عَادٍ فَانْهَمَ بِصَفْوَنَ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ سُلِّتَتْ عَمَّا بَنِي مِنْ بَصْرَةٍ لَدَخُولِهِ فِي السِّنِّ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَعُفَ بَصْرُهُ وَلَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ أَنَّهُ لِيَفْصِلُ بَيْنَ أَثَرِ الْأَنْثَى وَالذَّكَرِ مِنَ الذَّرِّ أَزَادَتْ عَلَى الصَّفَا فِي أَشْيَاءٍ تُشَاكِلُ هَذَا مِنَ الْمَكْذِبِ وَحَدَّثَتْ أَنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ ابْنِ حِطَّانٍ السَّدُوسِيَّ قَالَتْ لَهُ أَمَا حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَكْذِبُ فِي شَعْرَةٍ فَقَالَ لَهَا أَوْ كَانَ ذَاكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ

فَكَذَاكَ بِجَزَاءِ بَنِي ثَوْرٍ * دَكَابُ أَتَجَمَّعَ مِنْ أُسَامَةَ

أَيَكُونُ رَجُلٌ أَتَجَمَّعَ مِنْ أُسْدٍ فَقَالَ لَهَا مَا رَأَيْتِ أُسْدًا فَخَرَّ مَدِينَهُ قَطُّ وَبَجَزَاءِ بَنِي ثَوْرٍ قَدْ فَخَرَّ مَدِينَهُ (بَجَزَاءِ بَنِي ثَوْرٍ جَعَلَ لَهُ عَمْرُ رَجَاهُ اللَّهُ رِئَاسَةً بِكَرِّ فَلَمَّا أَسْنَتْ فَعَلَ عُمَرَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ مَعَ ابْنِهِ شَقِيقِ بْنِ بَجَزَاءِ وَقَتَلَ رَجَاهُ اللَّهُ عَلَى شِسْتَرِهِ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَا مِنْ أَهْلِ أَهْلِ الْأَمْسَلِينَ) وَبِعَمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ بِالْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يُشَدُّ فَوْقَ عَلَيْهِ فَقَالَ

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى * إِنَّ اللَّهَ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ

فَأَسْأَلُ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ * وَأَرْجُو فَصْلَ الْمُقْسِمِ الْعَوَادِ

لَا تَقُلْ لِلْعَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ * وَتُسَمِّ الْجَبِيلَ بِاسْمِ الْجَوَادِ

وَأَنشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يُسَمِّهِ (وَهُوَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ فِي أَبِي دَاوُدَ)

أَبَادُ لَيْفٍ يَا كَذِبَ الْمَاسِ كُلِّهِمْ * سِوَايَ قَانِي فِي مَدِيحِكَ أَكْذِبُ

وَأَنشَدَنِي آخَرُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ (أَيْضًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ)

إِنِّي أَمْتَدَّحُكَ كَذِبًا فَأَتَّبِنِي * لَمَّا أَمْتَدَّحْتُكَ مَا يَثَابُ الْكَاذِبُ

قَالَ الْأَعْمَى قُلْتُ لِأَعْرَابِي كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِالْكَذِبِ أَصْدَقْتُ قَطُّ قَالَ لَوْلَا إِنِّي أَخَافُ أَنَّ أَصْدَقْتُ

فِي هَذَا الْقَلْبِ لَكَ وَتَحَدَّثُوا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنَّ عَمْرُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ كَانَ مَعْرُوفًا بِالْكَذِبِ وَقِيلَ

لِحَبَابِ الْأَجْرِ وَكَانَ شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِلْبَيْنِ أَكَانَ عَمْرُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ كَذِبٌ فَقَالَ كَانَ يَكْذِبُ

في المَقَالِ وَيَعْدُقُ فِي الْفِعَالِ وَذَكَرُوا مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ كَانُوا
 يَطْهَرُونَ بِالْحُكَّاسَةِ فَيَتَّخِذُونَ عَلَى دَوَابِهِمْ إِلَى أَنْ يَطْرُدَهُمُ حُرُّ الشَّمْسِ فَوْقَ عَمْرٍو بْنِ
 مَعْدَى كَرِبَ وَخَالِدِ بْنِ الصَّقْعِ الْمَدْيِيُّ فَأَنْبَلَ عَمْرٍو بِحَدِيثِهِ فَقَالَ أَفَرْنَا مَرَّةً عَلَى بَنِي تَمِيمٍ
 نَفَرْنَا وَمُسْتَرْغِفِينَ بِخَالِدِ بْنِ الصَّقْعِ فَخَمَلَتْ عَلَيْهِ وَطَعْنَتْهُ فَأَرْزَيْتُهُ ثُمَّ مَلَتْ عَلَيْهِ
 بِالصَّخْصَامَةِ فَأَخَذَتْ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ حَلَّا أَبَا ثَوْرٍ أَنْ قَتَيْتَ هَذَا فَقَالَ يَا هَذَا إِذَا
 حَدَّثْتَ فَاسْتَمِعْ فَإِنَّمَا حَدَّثْتُ بِمَثَلٍ مَا تَسْمَعُ لَتُرْهَبَ بِهِ هَذِهِ الْمَعْدِيَّةُ قَوْلُهُ مُسْتَرْغِفِينَ يَقُولُ مُقَدِّمِينَ
 لَهُ يَقَالُ جَاءَ فُلَانٌ بِرَعْفِ الْجَيْشِ وَيَوْمَ الْجَيْشِ إِذَا جَاءَ مُتَقَدِّمًا لَهُمْ وَيَقَالُ فِي الرُّعَافِ رَعَفَ
 بِرَعْفٍ لَا يَقَالُ غَيْرَ رَعَفَ وَيَجُوزُ بِرَعْفٍ مِنْ أَجْلِ الْعَيْنِ وَلَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ وَسَنَذَكُرُ هَذَا الْبَابَ
 بَعْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ حَلَّا أَبَا ثَوْرٍ يَقُولُ اسْتَنْتِ يَقَالُ حَلَفَ وَلَمْ يَحْلَلْ
 أَيْ لَمْ يَسْتَنْتِ وَخَبِرْتُ أَنْ فَاصًا كَانَ يَكْثُرُ الْحَدِيثُ عَنْ هَرَمِ بْنِ حَبِيَّانَ (الْهَرَمُ الضَّبُّ يَقَالُ
 أَنَّهُ فِي الشِّتَاءِ بِأَكْلِ حُسُولِهِ وَلَا يَخْرُجُ قَالَ الشَّاعِرُ كَأَنَّ كَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْهَرَمُ * قِيلَ
 أَنَّ هَرَمَ بْنَ حَبِيَّانَ حَلَامَةٌ أَوْ أَرْبَعُ سِنِينَ وَلِذَاكَ سَمِيَ هَرَمًا) فَاتَّفَقَ هَرَمٌ مَعَهُ فِي مَسْجِدٍ وَهُوَ
 يَقُولُ حَدَّثَنَا هَرَمُ بْنُ حَبِيَّانَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ بِأَشْيَاءَ لَا يَعْرِفُهَا هَرَمٌ فَقَالَ لَهَا يَا هَذَا أَنْتَ عَرَفْتِ أَمَا هَرَمُ
 ابْنُ حَبِيَّانَ مَا حَدَّثْتَنِي هَذَا شَيْءٌ قَطُّ فَقَالَ لَهُ الْقَاصُّ وَهَذَا أَضَامَنْ عَجَائِبُكَ إِنْهُ لَا يُصَلِّيُ مَعَنَا
 فِي مَسْجِدٍ بِأَخْمِثَةَ عَشْرَ رَجُلًا مِنْهُمْ هَرَمُ بْنُ حَبِيَّانَ كَيْفَ تَوْهَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا
 هَرَمُ بْنُ حَبِيَّانَ غَيْرُكَ وَكَانَ بِالرَّقِيقَةِ قَاصٌّ كُنِيَ أَبَا عَقِيلٍ يَكْثُرُ التَّحَدُّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيُطْنُ
 بِهِ الْكَذِبُ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا الْحَاجُّ بْنُ حَنْتَمَةَ مَا كَانَ اسْمُ بَقَرَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ حَنْتَمَةُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ
 مِنْ وَلَدِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي أَى الْكُتُبِ وَجَدْتَ هَذَا قَالَ فِي كِتَابِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ
 الْقَنَنِيُّ أَنَا أَصْدُقُ نِيٍّ بِمَا يَضُرُّ بِي لِحُجُورِ كَلَانِي فِي كَبِيرٍ مَا نَفَعَنِي وَأَشَدُّ الْمَازِنِي لِلْأَعْيِ
 وَلَيْسَ بِمَارُوتٍ الرَّوَاتِ مِنْ صِلَابَةٍ مَعْدِيَّة

فصدقتهم وكذبتهم * والمرء ينفعه كذابه

و يروى أن رجلاً وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذب به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا أني أرى فيك ومقل الله عليه لشردت بك من وافد قوم معنى ومقل أحب بك يقال ومقلته أمقله وهو على فعلت أفعول وتفسيره من هذا المعتل ويرمى وولي يلى وكذلك وسع يسع كانت السنين مكسورة وانما فقت للعين ولو كان أصلها الفتح اظهرت الواو نحو وبل وبل وبل وبل والمصدر مقله كقولك وعد بعد عدة ووجد يجد جده و يروى أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله انما أؤخذ من الذنوب بما ظهر وأما أستسر بخيال أربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فأمين أحببت تركت لك سراً قال رسول الله دعي الكذب فلما ولي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بالزنا فقال يسأني رسول الله فان حدثت نكضت ما جعلت له وان أقررت حدثت فلم يزن ثم هم بالسرقة ثم هم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركت ما كنت أجمع وشهد أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية كذبت فقال له الأعرابي الكاذب متزمل في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من يحل وقال معاوية يوماً لا حنف وحديثه حديثاً أنك كذب فقال والله ما كذبت مذعلت أن الكذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال امع أبا تافلتن وكان واجداً عليه فقال معاوية هات فأنشده

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيقه * اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل

فقال له معاوية لقد شعرت بعد نايأ أبا بكر ثم لم ينشب معاوية أن يدخل عليه معن بن أوس المزني فقال له أقأت بعد نايأ قال نعم يا أمير المؤمنين فأنشده

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَا أُجِبُّ * عَلَىٰ إِنَّا نَعْلَمُ الْمُنَبِّهَ أَوَّلَ

حتى صار إلى الأبيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا أبا بكر أما ذكرت أنها إن هذا الشعر لنا قال أنا أصلحت معانيه وهو آتف الشعر وهو بعد ظنري فقال من شيء هو لي وكان عبد الله بن الزبير مسترضعا في مزينة وحده أن عمر بن عبد العزيز كتب في أشخاص إياس ابن معاوية المزني وعدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة وقاضيه أبو مثنى صار إليه عدي فقرب أن يمر به عند الخليفة فقال يا أبا وائل إن لنا حقاً ورَجاءً قال إياس أعلّ الكذب تريدني والله ما يسرني أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها إلا هذا وأوما إلى إيسه ولي ما طلعت عليه الشمس (قال أبو الحسن الترميزي المدح ولم أجمع هذه اللفظة إلا من أبي العباس وهي عندى مشتقة من المازن وهو العمل وبهذا مبيت مازن كأنه أراد منه أن يكبره و يروي يكثره قال القتيبي المازن بيض العمل قال الشيخ قوله أن يمر به عند الخليفة أي كأنه يجعله سيد مزينة لأنه كان مزيناً أو السواب يمرره قال الموصلي

* وإني مع هذا الشيب حاو مزيّر * ولم يكن في الفضاة وانما كان أميراً على البصرة

ان مات عمروا كتب عمر إلى عدي أجمع باسمين قبلت وشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما فقول عدي إياساً و يروي أن أخا إياس صار إلى ابن هبيرة فقال طرقتي اللصوص فخارتهم فهزمهم وظفرت منهم بهذا المعول بفعله ابن هبيرة فحمت مصلاًه ثم بعث إلى الصياقلة وأحضرهم فقال أيعرف منكم الرجل عمله قالوا نعم فأخرج المعول فقال من عمل أيتكم هذا فقال قائل منهم أنا عملت هذا واشتراه مني هذا أمس (المعول سيف صغير)

باب ما يجوز فيه بفعل فيما مضيه فعل مفتوح العين

اعلم أن كل فعل على فعل فهو غير متعد إلى مفعول لأنه فعل الفاعل في نفسه وتأويله

الانتقال وذلك قولك كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ وَظَرَّفَ عَبْدُ اللَّهِ وَتَأَوَّسَ قَوْلِي الانتقال انما هو
انتقال من حال الى حال تقول ما كان كَرِيماً ولفظ كَرَّمَ وما كان شَرِيحاً ولفظ شَرَّفَ فهذا
تأويله فاما قولهم كَدْتُ أَكْدُ فاعلم كَدْتُ معترضة على أَكْدُ وما كان من فَعَلَ الصريح فانه
يَفْعَلُ نحو شَرِبَ يَشْرِبُ وَعَلِمَ وَفَرِقَ ويكون متعدداً وغير متعدداً تقول حَذَرْتُ زَيْداً وَعَلِمْتُ
عَبْدَ اللَّهِ ويكون فيه مثلُ مَنَنْتُ وَبَخَلْتُ غير متعدداً وكله على يَفْعَلُ نحو يَسْمُنُ وَيَخَلُّ وَيَعْلَمُ
وَيَطْرَبُ فاما قولهم في الاربعة من الافعال يَحْسِبُ وَيَيْئِسُ وَيَنْسِمُ وَيَيْئِسُ فهي معترضة
على يَفْعَلُ تقول في جميعها يَحْسِبُ وَيَنْسِمُ وَيَيْئِسُ وَيَيْئِسُ وما كان على فَعَلٍ فبابه يَفْعَلُ
وَيَفْعَلُ نحو قَتَلَ يَقْتُلُ وَضَرَبَ يَضْرِبُ وَقَعَدَ يَقْعُدُ ويجلس يجلس فقد انبأنا انك انه يكون متعدداً
وغير متعدداً فاما يَأْبَى وَيَقْلَى فلهما علة تبين عند ما أذكر لك ان شاء الله ولا يكون فعل يَفْعَلُ
الا ان يكون يعْرِضُ له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين أو موضع اللام فان كان
ذلك الحرف عيناً فتح نفسه وان كان لاماً فتح العين وحروف الحلق الهمزة والهاء والعين
والحاء والغين والخاء وذلك قولهم قَرَأَ يَقْرَأُ يَأْفِقُ وقراءة وسأل يسأل وجبه يَجِبُهُ وذهب
يَذْهَبُ وتقول صنع يصنع وطمع يطمع وضج يضج وكذلك فرغ يفرغ وسمح يسمع وقد
يجوز ان يحى الحرف على أصله وفيه أحد الستة يجوز زَارٍ يَزِرُ وِفْرَغُ يَفْرُغُ وَصَبَغُ يَصْبِغُ
الا ان الفتح لا يكون فيما مضيه فعل الا واحداً هذه الحروف فيه وأما يَأْبَى فله علة وأما يَقْلَى
فليس ثبت وسيبويه يذهب في يَأْبَى الى انه انما انفتح من أجل ان الهمزة في موضع فائه
والقول عندى على ما شرح لك من انه اذا فتح حدث فيه حرف من حروف الحلق فاعلم
انفتح لانه يصير الى الالف وهي من حروف الحلق ولكن لم تذكرها لانها لا تكون أصلاً
تكون زائدة أو بدلاً ولا تكون متحركة فاعلم هي حرف ساكن ولا يعتد اللسان به على موضع
فهذا الذي ذكرت لك من أن يسع وبطأ أحدهما فعل يَفْعَلُ في المعتل كَتَبَ يَكْتُبُ من

الصحيح ولكن قَتَحْتُمَا الْعَيْنُ وَالْهَمزةُ كَأَهْوَلُ وَلَقَّ الْكَلْبُ يَلْعَقُ وَالْأَصْلُ يَلْعَقُ لُحُوفُ الْخَلْقِ قَصَصُهُ

باب

يروى عن علي بن أبي طالب رجة الله عليه أنه افتقد عبد الله بن العباس رجة الله فقال ما بال أبي العباس لم يحضر فقالوا ولده مولود فلما صلى علي رجة الله قال امضوا بنا إليه فاتاه فهنأ فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سمعته قال أو يجوز لي أن أجمعه حتى تُسميه فامر به فأخرج إليه فأخذه وحسكه رده إليه ثم رده إليه وقال خذها إليك أبا الأملك قد سمعته عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم أممه وكنيته قد كنيت أبا محمد فحرق عليه وكان علي سيدا ثمريفا بليغا وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلى في كل يوم إلى كل أصل ركعتين فكان يدعى ذات التفنات وضرب بالسوط مرتين كل ثمانية ما ضربه الوليد أحدا هم في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعرض نقاحه ثم رعى بها إليها وكان أبخر فحدثت بسكين فقال ما تصنعين به قالت أميط عنها الأذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضر به الوليد وقال إنما تزوج بأموهات الخلفاء لتضع منها لان قمران بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله إنما أرادت الخروج من هذه البلدة وأما ابن عمها فزوجه لا كون لها مخرجا وأما ضربه أياه في المرة الثانية فأنارويه من غير وجه ومن أنتم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شعاع البلخي (هو محمد بن شعاع البلخي كذا صوابه) في أسناده متصل لست أحفظه بقول في آخر ذلك الأسناد رأيت عليا ضروبا بالسوط يدأربه علي بهير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فأنيته فقات ما هذا الذي نسبوا فيه إلى الكذب قال بلغهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيد هم الصغار

العيون العراض الوجوه الذين كانوا وجوههم المجان المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شبيهه
 بإسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابنا ابنته الخليفةتان أبو
 العباس وأبو جعفر قال أبو العباس وهذا غلط لما ذكره لك إنما ينبغي أن يكون دخل على
 هشام فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين قاصر بقضائها
 قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال الخليفة
 لأصحابه إن هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول إن هذا الأمر سيئته قل إلى
 ولده فسمع ذلك علي فالتفت إليه فقال والله ليكونن ذلك ولعلك تظن هذان قال أبو العباس
 أما قولي إن الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من
 تزوج الحارثية للحديث المروي فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه محمد فقال له إنني أردت أن
 أتزوج بنت خالي من بني الحارث بن كعب أفتأذن لي فقال عمر تزوج رحمنا الله من أحببت
 فتزوجها فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين وعمر بهد سليمان فلا ينبغي أن يكون تهيأ له أن
 يدخل على خليفة حتى يترعرع (ش كذا وقع في الأم والرواية والصحيح لهما أن يدخل على
 خليفة حتى يترعرع) فلا يتم مثل هذا إلا في أيام هشام وكان عبد الملك بكرم عليا ويقدمه
 فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سأرت يوما عبد الملك فاحاور بالابن سيراحي لقيه
 الجراح فادما عليه فلما رآه ترجل ومشى بين يديه فغضب عبد الملك فأمره الجراح فزاد عبد الملك
 فهرول الجراح فقلت لعبد الملك أين موجدة علي هذا فقال لا ولكنه رفع من نفسه فأحببت
 أن أغض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حصر علي عبد الملك وقد
 أهدي له من خراسان جارية وقص وسيف فقال يا أبا محمد إن حاضر الهدية شريك فيم أفاخر
 من الثلاثة واحدا فاختار الجارية وكانت تسمى سعاد وهي من سبي الصخر من روط
 بجيف بن عتبسة فأولدها سليمان وصالحا ابني علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها

سليمان اجتنبت فراشه فرض سليمان من جذري خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا بها علي فراشه فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع بها فأولدها صالحا فاجتنبت بعد دفن لها عن ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن اذ ولدت صالحا فبالخري ان ذهب أحدهما أن يبقى الآخر وليس مثلي اليوم من وطنه الرجال وزعم جعفر أنه كانت فيهارته فالرنة تعذر الكلام اذا اراده الرجل فهي الآن معروفة في ولد سليمان وولد صالح وكان علي يقول أكره أن أوصي الي محمد وكان سيد ولده خوفا من أن أشينه بالوصية فأوصي الي سليمان فلما دفن علي جاء محمد الي سعدى فقال أنرجي الي وصية أبي فقالت ان أباك أجمل من أن تخرج وصيته ايلدا ولكنم انا تبسك غدا فلما أصبح غداها عليه سليمان فقال يا أبي ويا أخي هذه وصية أبيك فقال محمد جزاك الله من ابن وأخ خيرا ما كنت لا ترب علي أبي بعده مونه كالم أثرب عليه في حياته قال أبو العباس التميمي التردد في التام والفاقة التردد في الفاء والعقلة التواء اللسان عند اراده الكلام والحبس تعذر الكلام عند ارادته واللفظ ادخال حرف في حرف والرنة كالفتح تمنع أول الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والعممة أن تسمع الصوت ولا ينبغي لك تقطيع الحروف والطمطمه أن يكون الكلام مشبه الكلام العجم والأكنة أن تعترض على الكلام اللمعة الاجمعية وسنفسر هذا بحججه حروفها وما قيل فيه ان شاء الله واللغة أن يعدل بحرف الي حرف والغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والحدة أشدها والترخيم حذف الكلام يقال رجل فافا يافتي تقديره فافا مال ونظيره من الكلام سانا ط وحاتا م قال الرازي

يا بني دات الجورب المنشق * أخذت خاتمي بعير حق

(كذا ذكره أبو العباس بسيرهم من الالف الاولى الصحيح أنه بالهمزة على فعلا ل مثل خضاض وقيم والذي حكى أبو العباس غلط لأن سبويه رحمه الله قال ليس في الصفات

فاعال قال أبو الحسن يقال خاتم على وزن دائق وخاتم على وزن ضارب ونخيتام على وزن ديان
وخاتام على وزن ساباط (وقال ربيعة الرقي في سدحه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
وربيعة أحتج به الأصمعي وذمه يزيد بن أسيد السلمي

لشأن ما بين اليزيد بن في الندي * يزيد سليم والأعتر بن حاتم
فهم الفتي الأزدي اتلاف ماله * وهم الفتي القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التماس أي هجرته * ولكنني فضلت أهل المكارم

وقال آخر أيضا

ليس بضاف ولا غنام * ولا بحث سقط الكلام

وقال الشاعر

وقد عتريه عقلة في لسانه * اذا هرصل السيف فغير قريب

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال أقبلت على الفكر في أمام محاربة الرط
فاعترني جنبه في لساني وهذا يكون لان اللسان يحتاج الى التمرين على القول حتى يحف
له كما يحتاج اليد الى التمرين على العمل والرجل الى التمرين على المشي وكما يعانسه موتر
القوس ورافع الحجر ليصاب ويشد قال الرازي

كان فيه لفظا اذا نطق * من طول تحسيس وهم وأرق

وقال ابن المقفع اذا كثرت قلب اللسان رقت جوانبه ولان عذبته وقال العتابي اذا حبس
اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف واما الزنه فانها تكون غريزة قال
الرازي يا أيها المخاطب الأرت * ويقال انها تكثرت في الاشراف ولم توجد تختص واحد دون واحد
واما العمغة فقد تكون من الكلام وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه وحديثه من
لا أحصى من أصحابه اص الأصمعي عن ثعلبة عن قتادة قال قال معاوية يوما من أقصع الناس

فقام رجل من السباط فقال قوم تباعدوا عن فرائضة العراق وتباعدوا عن كشكشة تميم
وتباعدوا عن كشكشة بكر اس فيهم غنمة قضاة رلا طمط ما نية خير فقال له معاوية من
اولئك فقال قومي يا امير المؤمنين فقال له معاوية من انت قال انا رجل من جرم قال الا صهي
وجرم من فضاء الناس قوله تباعدوا عن كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكروا كافي
الموت فوقف عليهم ابدت بها شينا لقرب الشير من الكاف في المخرج واما مهموسة
مثلها فارادوا البيات في الوقف لان في الشين تمثيلا في قولون لامرأة جعل الله لك البركة
في دارك ويحك ما تش والنبي يدب ونها يدعونها كادراتي يقومون عايم ايسدلونها شينا واما
بكر فتعلم في الكسكة فقوم: نه: يبدلون من الكاف سينا كما يفعل التميميون في الشين
وهم اقلهم وقوم يبتون حركة كاف الموت في الوقف بالسين فيزدومها: نه: دهاف يقولون
اعطيتكس واما الغنمة فاد كرتك وقال الهادب لامرأته يوم الخدمة وذاك انها
ظرت اليه يتحدث حرة في يوم فتح مكة فقالت ما صنع به ذاك قال اعبدته بالحمد والثناء فقات
والله ان اراه يقوم للحمد والثناء شي فقال لها اني لا رجوات ان اخدمك بغيرهم وانما يقول
(الهارب هو ابو عثمان الهادي) ويقال له الرعاش ويقال ان الرجز المذكور بعد هذا الجاس بن
قدس اخي بني بكر بن: نه: اشد له ابو اسحق والخدمة يجب دخول منه اليه صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وقبل الخدمة شي فيه اسراع فأنشأ في اليوم: نه: كثر به

انْ تَقْبَلُوا الْيَوْمَ فَيَايَ عَلَيْهِ * هَذَا مِلَاحٌ كَامِلٌ وَآلَهُ

* رد و غوازی در معالمت *

الآلة الحربية والغاربه في الحروب البحرية - من خلدون المندمة

انهم الرجل ولا شيء امره بوقت

تِلَاوَةُ رَبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ اذْ قُرْصُفَاۤنُ وُفَّرَ كَرَمُهُ

وَلَقَدْ تَنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ * يَفْلَقْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجْهَهُ
 ضَرِيًّا وَلَا تَسْمَعُ الْأَعْمَى * لَهْمْ نَيْبٌ حَوْلَنَا وَجْهَهُ
 * لَمْ تَنْطِقْ فِي اللُّومِ أَذَى كُلِّهِ *

وَأَمَّا الطُّمَّطَمَانِيَةُ فَيَقُولُ عَنَتُهُ

تَبْرَى لَهُ حَوْلُ النَّعَامِ كَانَهَا * حَرَقُ عِمَائِهِ لَا عَجَمَ طَمَطِيمِ

وَكَانَ صُهَيْبُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَضَخٍ لَكِنَّهُ رُومِيَّةٌ
 وَيَذْكُرُونَ أَنَّ نَسَبَهُ فِي النَّهْرَيْنِ قَاسِطٌ صَحِيحٌ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُهَيْبُ
 سَابِقُ الرُّومِ وَسَلَامَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ وَقَالَ عُمَرَا صُهَيْبُ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مِنْ
 النَّهْرَيْنِ قَاسِطٌ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ انْتَهَى إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِ فَقَالَ
 صُهَيْبُ أَنَا مِنْ الْقَوْمِ وَلَكِنْ وَقَعَ عَلَيَّ سَبَاءٌ وَكَانَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَمِ بِرَضَخٍ لَكِنَّهُ حَبَشِيَّةٌ
 فَلَمَّا أُنْشِدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ

عُمَيْرَةُ وَدَّعِ انْ تَجْهَرُتْ غَادِيَا * كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فَقَالَ عُمَرُو كُنْتُ قَدَّمْتُ الْإِسْلَامَ عَلَى الشَّيْبِ لِأَجْرَتِكَ فَقَالَ مَا سَعَرْتُ بِرِيدٍ مَا سَعَرْتُ وَكَانَ
 عُمَيْرَةُ بْنُ زِيَادٍ بِرَضَخٍ لَكِنَّهُ فَارِسِيَّةٌ وَأَمَّا أَنْتُمْ مِنْ قَبْلِ زَوْجِ أُمِّهِ شَيْبَرِيَّةٌ الْإِسْوَارِيَّةُ
 وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ زِيَادًا فِي مَنْزِلِ شَيْبَرِيَّةٍ فَقَالَ عُمَيْرَةُ اللَّهُ يَوْمَ الرَّجُلِ كُلُّهُ قَطَنٌ بِهِ
 رَأَى الْخَوَارِجَ (الرَّجُلُ الَّذِي كُلُّهُ عُمَيْرَةُ بْنُ زِيَادٍ وَظَنُّهُ أَنَّهُ مِنَ الْخَوَارِجِ هَانِي بْنُ قَبِيصَةَ)
 أَهْرُورِيٌّ مُنْذُ الْيَوْمِ بِرِيدٍ أَحْرُورِيٌّ وَهَذِهِ الْهَاءُ تَشْتَرِكُ فِي قَلْبِهَا مِنَ الْهَاءِ أَصْنَافٌ مِنَ الْعَجَمِ
 وَكَانَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِرَضَخٍ لَكِنَّهُ أَعْجَمِيَّةٌ يَذْهَبُ فِيهَا إِلَى مَذْهَبِ قَوْمِ
 بَأْعِيَانِهِمْ مِنَ الْعَجَمِ وَأُنْشِدَ الْمُهَلَّبِيُّ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ فِي مَدْحِهِ إِيَّاهُ

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً * إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

يريد السلطان وذلك أن بين الماء والطاء نسباً فلذلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الطاء فقال
السلطان واما الغنة فتنقص من الجارية الحديثة السن لانها ما لم تُفَرِّطْ تُغْمِلْ الى ضرب من
التغمة قال ابن الرقاق العاملي يصف الطيبة وولدها
تَرْجِيْ أَغْنَى كَأَنَّ أَبْرَةً رَوَّقَهُ * قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاءِ مَدَادَهَا

(باب)

قال محمد بن عبد الله بن غفر الثقي

لَمْ تَرْعِنِيْ مِثْلَ سِرْبِ رَأَيْتُهُ * تَخْرُجَنَّ مِنَ التَّعْنِيمِ مُعْجِرَاتِ
مَرْدُونٍ بَفَحٍّ ثُمَّ رَحْنٍ عَشِيَّةٍ * يُبَيِّنُ لِلرَّحْنِ مَوْجِعَاتِ
تَضْوَعُ مَسْكَاطُنُ نَعْمَانٍ أَنْ مَشَتْ * بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
وَقَامَتْ تَرَا أَيْ يَوْمَ بَجَسَعٍ فَأَقْنَتْ * بِرُؤْيَاهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكَبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ * وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
دَعَتْ نِسْوَةَ شَمِّ الْعَرَانِسِينَ بَدَنًا * نَوَاعِمَ لَا شُعْنًا وَلَا غَبِرَاتِ

(و يروى ولا غفرات بالفاء أخت القاف من الغفيرة هو الشعر الذي ينبت في اللحيين يقال
خَفَرَتْ الْمَرْأَةُ أَذَانَهَا ذَاتَ الشَّعْرِ)

فَأَذْنَيْنِ لِمَا قَدْ يَحْبِبْنَ دُونَهَا * حِجَابًا مِنَ الْقَيْتِيِّ وَالْحَبِيرَاتِ
أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ * أَوَانِسَ بِالْبَطْنَاءِ مُعْجِرَاتِ
يُحِبُّنَّ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى * وَيَخْرُجَنَّ جُحَى اللَّيْلِ مُخْتَمِرَاتِ

قوله مثل سرب رأيت هو القطعة من النساء أو من الأطباء أو من البعراو من الماير كما قال

لَمْ تَرْعِنِيْ مِثْلَ سِرْبِ رَأَيْتُهُ * تَخْرُجَنَّ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفِ

فهذا يعني نساء (القطيع من السباع يقال له سرب قاله ابن جني وكذلك من الماشية كلها)

ويقال حُرَّتْ بِناسِرَةٍ من الطير في هذا المعنى قال ذو الرمة

سَوَى مَا أَصَابَ الذُّبُّ مِنْهُ وَسِرْبُهُ * أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمِّهَاتِ الْجَوَازِلِ

ويقال فلان واسع السرب يعني بذلك المصدر ويقال دخل فلان سربه أي طريقه الذي

يسرب فيه ويقال للدبل كذلك بالفتح لا ذعرن سربك ويقال حذرات وحذرات ويَقْطُ

ويَقْطُ قال ابن أحر

هل يُنْسِنُ بُوْحَى إِلَى غَيْرِهِ * أَنَّى حَوَالِي وَأَنَّى حَذُرُ

وقوله وكن من ان يلقينه حذرات الاصل من ان يلقينه ولكن الهمزة اذا خففت وقبلها

ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت او منفصلة ان تُلْقَى حركتها على

ما قبلها وتحدفها تقول من ابوك فتفتح التون وتحدف الهمزة ومن اخوانك ومن ام زيد

فتضم التون وتكسر ها وتفتحها على ما ذكرنا لك وتقول الذي يُخْرِجُ النِّجْبَ فِي السَّمَوَاتِ

وفلان له هبة وهذه مرة اذا خففت الهمزة في النجْبِ والهبة والمرأة وعلى هذا قوله تعالى

سَلِّ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَأَنَّهُمَا كَانَتَا اسْتَلَّ فَلَمَّ حَرَكَةُ السَّيْنِ بِحَرَكَةِ الهمزة سقطت ألف الوصل

لِصَرِّكَ مَا بَعْدَهَا وَإِنَّمَا كَانَ التَّخْفِيفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِحَذْفِ الهمزة لان الهمزة اذا خففت

قُرِبَتْ مِنَ السَّاكِنِ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمَا لَا يُبْتَدَأُ الْأُمْحَقَّةُ كَمَا لَا يُبْتَدَأُ الْأَبْجُورُ فَلَمَّا اتَّخَذَ

السَّاكِنُ وَحُرُوفُ تَجْرِي مَجْرَى السَّاكِنِ حَذَفَتِ الْمَعْلَمُ مِنْهَا كَمَا تَحْدَفُ لَا لِقَاءِ السَّاكِنِ

وقوله دعت نسوة شم العرائن فالشَّعَاءُ السابغة الاثاب والمصدر الشَّعْمُ وقال أحد الشعراء

بَدَحَ قُتَيْبٌ بِنَ الْعَبَّاسِ

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رَحْلَةٍ * يَا نَاقَ إِن قَرَّبَتْنِي مِنْ قُسَمٍ

الناق قرْبَتْنِيه فَعَسَا * عَاشَ لَنَا الْيَمْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

فِي بَاعِهِ طَوْلٌ وَفِي وَجْهِهِ * نَوْرُوفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ نَهَمُ

لَمْ يَدْرِ مَا لَوْ بَلَى قَسْدٌ دَرَى * فَعَاقِبَهَا رَاحَتَانِ مِنْهَا تَمَّ

(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان بن قتيبة وزادني

أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَازِجَةِ * وَمَا عَنِ الْخَبْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ)

وَالْعَرْنَيْنُ وَالْمَرْسُ وَالْأَنْفُ وَاحِدٌ لَهَا يَحِيطُ بِالْجَمِيعِ وَالْبُذْنُ وَاحِدٌ هَا بَادِنٌ كَقَوْلِكَ شَاهِدٌ
وَشَهِدٌ وَضَامِرٌ وَضَمْرٌ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْبُذْنُ يُقَالُ بَذَنَ فُلَانٌ إِذَا كَثُرَ لُحْمُهُ وَبَذَنَ إِذَا أَسْنُوفِي
الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي قَدِ بَذَنْتُ فَلَا تَبْقَوْنِي بِالرَّكُوعِ وَالسُّجُودِ
(مَنْ رَوَاهُ بَذَنْتُ نَحْمُ الدَّالِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ بَذَنَ بِمَعْنَى ضَخَمَ وَلَمْ يَكُنْ صِفَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
ضَخَمَ الْجِسْمَ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَمَعْنَى بَذَنَ بِالنَّشْدِ بَدَأَ أَسْنُوفًا وَالْأَشْعَثُ وَالشَّعْثَاءُ
الْمُطَابِقَانِ مِنَ الدَّهْنِ وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْتُلُ

مَنْ كَانَ حِينَ غَمَسَ الشَّمْسُ جِهَتَهُ * أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّيْءَ وَالشَّعْثَاءُ

وَبِأَلْفِ الْظُلِّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ * فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدْنَا

(قال أبو الحسن وزادني أبي

فِي بَطْنٍ مُظْلِمَةٍ غَيْرًا مَقْفُورَةً * كَيْمَا يُطْبِئِلُ مِ افِي بَطْنِهَا اللَّبَنَاءُ

تَجَهَّزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ * يَا نَفْسُ وَاقْتَصِدِي لَمْ تُخْلَقِي عِبَانًا)

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِيْعَةَ وَنَظَرَ إِلَى أُمِّ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَكَانَتْ صَارَتْ إِلَيْهِ مَتْنَكْرَةً
فَرَأَتْهُ وَقَضَتْ مِنْ مَحَادَثَتِهِ وَطَرَأَتْهُمُ انْصَرَفَتْ فَلَمَّا رَجَعَتْ مِنْ مَنَى عَرَفَهَا فَعَلِمَتْ ذَلِكَ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
لَا تَرْفَعِي صَوْتًا وَأَهْدِثِي لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَاشْتَرِي بِهَا عَطْرًا وَبُرَّاءًا وَاهْدَاهَا فَأَبَتْ أَنْ تَقْبَلَهُ فَقَالَ
إِذَا وَاللَّهِ أَتَيْتَهُ فَيَكُونُ أَذْبَعَ لَهُ فَعْبَانُهُ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ * وَمَنْ غَلِقَ رَهْنًا إِذَا ضَمَّه مَنَى

وَكَمْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ * إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرِ الْيَبْسُ كَالدُّمَى

يَجْرُونَ أَذْيَالُ الْمُرُوطِ بِأَسْوَقٍ * خِذَا لِي إِذَا وَلَّيْتُ أَهْجَازَ هَارِي

أَوَانِسُ يَسْلُبُ الْحَلِيمَ فُوَادَهُ * فَيَا طُولَ مَا حَزَنَ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
فَلَمْ أَرَكَ تَجَسُّدَ مَنْظَرٍ نَاطِرٍ * وَلَا كَلْبًا لِي الْحَجِّ أَفْتَنَ ذَاهَوَى

وفيهما أيضا يقول

أَيُّهَا الرَّاحُ الْمُجِدُّ ابْسُكَارَا * فَدَقَقِي مِنْ تَهَامَةٍ الْإِوْطَارَا
لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا * كُلُّ شَهْرَيْنِ جَهَنَّةٌ وَاعْتِمَارَا

قولهوكم من قبيل لا يباء به دم يقول لا يهاديه فإنه وأصل هذا أنه يقال آيات فلانا بفسلان قباء
به إذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا إلا والثاني كُفُّ، الأول من ذلك قول مهلهل بن ربيعة
حيث قتل بجير بن الحرث بن عباد ف قيل للحرث ولم يكن دخل في حريمه أن ابذل قتل فقال ان
ابني لأعظم قبيل بركة إذا صلح الله به بين ابني وائل ف قيل له أنه لما قتل قال مهلهل يؤبشع
تعل كليب فعند ذلك أدخل الحرث يده في الحرب وقال

قَرَّ بِأَمْرِ بَيْتِ النِّعَامَةِ مِنِّي * لَقِمْتُ حَرْبُ وَائِلٍ عَنِ حِيَالِ
لَا يَجِيرُ أَغْنَى قَبِيلًا وَلَا رَهْطًا * كُتِبَ تَرَا جِرَ وَاعِنَ ضَلَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَسِمَ اللَّهُ * وَأَنَّى بَصَرُهَا الْبُيُومَ صَالِ

وقالت ليلى الأخيلية

فَإِنْ نَكُنَ الْقَتْلَى بَوَاقَانِكُمْ * فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ قَوْفٍ بِنِصَامِ

وقال عمرو بن حبيبة التغلبي

أَلَا تَنْتَهَى عَنَّا مُلُوكُ وَتَنِي * تَحَارَمْنَا لَا يَسُوُّ الْإِلَهَ بِالدِّمِ

ويقال باء فلان بذنبه أي يجمع به وأقر قال الفرزدق لمعاوية

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَكْمُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ * لَبَوَّؤُا بِهِ أَوْ غَصَّ بِالْمَا شَارِبُهُ

ويقال باء فلان بالشئ من قول أو فعل أي احتمله فصار عليه وقال المفسرون في قول الله جل

وعزائي أريد أن تبوء يا بنى وائل أي يجتمعوا عليك فعملهم ما وأما قوله ومن غلق رهن فمن

جر فهو من قولهم رهن غرق فلما قدم النعت اضطرارا أبدا لمنه المنعوت ولو قال ومن خلق
 رهنا فنصب على الحال من المعرفة بنى الاسم المضمر في خلق وقوله اذا ضمه منى فانما سميت
 منى لما عني فيها من الدم يقال في المنى وهي النطفة منى الرجل وامنى والقراءة افرأيت ما تمنون
 ويقال مذى الرجل وامذى وودى وأودى فقولهم ودى بمعنى البيلة (بكسر الباء رواية عامر
 وبفتحها رواية ابن سراج) التي تكون في عقب البول كالمذى واما المذى فيعترى من الشهوة
 والحركة وقال علي بن أبي طالب رحمه الله كل فحل مسدأ ومن كلام العرب كل فحل يمدى
 وكل أنى تقضى وهو أن يكون منها مثل المذى ولتى موضع آخر يقال منى الله لك خيرا أى
 قدرك خيرا ويقال منى الله أن ألقى فلانا أى قدر والميثة من ذاب قال لى فلان منبته أى
 ما قدر له من الموت فاما المنيثة بالهمزة فهي المدبغة وهي المكان الذي يدبغ فيه وقوله اذا راح
 نحو الجسرة البيض كالدنى الجسرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تجمروا
 المسلمين فتقتلوهم وتقتلوا نساءهم أى لا تجمعوهم في المغازى والتجمير الجميع وكذلك
 قيل في جرات العرب وهم بنو غنم بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب بن عسلة بن جلد
 وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عدي بن بغيض بن ريث لانهم تجمعوا في أنفسهم ولم يدخلوا
 معهم غيرهم وأبو عبيدة لم يعدد فيهم عتبا في كتاب الديباج ولكنه قال فطفت جربان وهما
 بنو ضبة لانها صارت الى الرباب فخالفت وبنو الحرث لانها صارت الى مذحج وبقيت بنو غنم
 الى الساعة لانها لم تخالف وقال النخعي يجب جريرا

غمر جرة العرب التي لم * رزل في الحرب تلتب التهايا

وانى اذا سبها كليباً * فحت عليهم اسم للنسب بابا

وقال في هذا الشعر

ولو أن يقال هبا غيرا * ولم سمع لشاعرها جوا

وَعَبْنَا عَنْ هِجَابِ بَنِي كُتَيْبٍ * وَكَيْفَ يُشَامِتُ النَّاسُ الْكَلَابَا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ لِرَكَبٍ * بِضِلَالَةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُبُوعُ

طَالَمَا عَرَّسْتُمْ فَاسْتَقْلَوْا * حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ

أَنْ هَمِّي قَسِدَنِي النَّوْمُ عَنِّي * وَحَدِيثُ النَّفْسِ شَيْءٌ وَلَوْ عُ

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا * بَخَرَّتْ مِمَّا يَهْوَى الدُّمُوعُ

قَالَ لِي وَقَدْ سُلِّمَتِي وَدَعَهَا * فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَا أَسْتَطِيعُ

لَا تَلْنِي فِي أَشْتَبَاقِي إِلَيْهَا * وَأَبْكِي لِي مِمَّا يُحِبُّ الضُّلُوعُ

قوله حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ كناية وانما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن أمية

الا صغروهم العبالا وكانت الثريا وأختها عائشة أعتقتهما الغريضة المعنى واسمه عبد الملك

ويكنى أبا يزيد ويقول عتيق بن ابراهيم الموصلي انما سمى الغريضة بالطلع لان الطلع يقال

له الا غريضة وليس هو عندي كما قال انما سمى الغريضة لطرايته يقال لحم غريضة وكات

الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فنقلها الى مصر

فقال عمر يضربانها المثل بالكوكبين

أَيُّ الْمُنْكَحِ الثُّرَيَّا سَهِيلًا * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ * وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يزعم الرواة أن كل شيء ذكر فيه عتيقا أو بكرة فاعنا يعني ابن أبي

عتيق (ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي

قحافة وأبو عتيق اسمه محمد وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي وجدّه أبو بكر صحابي وجد

أبيه أبو قحافة صحابي ولم يكن أحدا من الصحابة كذلك غيرهم وعبد الله بن أبي عتيق غلبت

عليه الصلاة وشهر بها) وكان ابن أبي عتيق من نساء قريش وطرفاتهم بل كان قد بذهم
 طرفاؤه أخبار كثيرة مسير بعضها في الكتاب ان شاء الله فمن طريق أخباره انه سمع وهو
 بالمدينة قول ابن أبي ربيعة

فانلت منها محرما غير أنا * كلانا من الثوب المطرف لا بس

فقال ابن أبي ربيعة فأي محرم بقي فركب بغلته منوها الى مكة فلما دخل أنصاب
 الحرم قيل له أحرم قال ان ذا الحاجة لا يحرم فاقى ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت انك لم تركب
 حراما قط قال بلى قال فما قولك * كلانا من الثوب المطرف لا بس * فقال له اذا أخبرك
 خرجت بعلة المسجد فصرنا الى بعض الشعاب فأخذت من السماء فأمرت بمطرفي فسترنا الغلمان
 به ثلاثين وأربابا فبقوا في ذلك ما استترت بسقائف المسجد فقال له ابن أبي عتيق يا أبا هريرة هذا
 البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي سمع قول عمر بن أبي ربيعة

من رسول الى الثريا باني * ضفت ذراعا بهجرها والكتاب

فلبس ثيابه وركب بغلته وأتى باب الثريا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال
 آجلا ولكني جئت برسالة يقول لك ابن عمر بن أبي ربيعة ضفت ذراعا بهجرها والكتاب
 فلامه ثم قال له ابن أبي عتيق انما رأيت من متلذذاتهم رسولنا تخففت في حاجتنا فانما
 كان ثوابي أن أشكروهم من طريق أخباره أن عائشة بنت طلحة عتيبت على مصعب بن
 الزبير فبهرته فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن احتال لي أن تكلمني فقال له ابن
 أبي عتيق عدل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعذبها بالمصعب فقالت والله ما عزي ان أكله
 أبدا فلما رأى جدتها قال لها يا بنت عم انه قد ضمن لي ان يكلمه عشرة آلاف درهم فكلم به
 حتى آخذها ثم هوى الى ما عودك الله ومن أخباره أن مروان بن الحكم قال يوما لي
 لشعوف بيلة الحسن بن علي رحمه الله فقال له ابن أبي عتيق ان دفعته اليك أتقضي لي

ثلاثين حليجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس عندك العشيّة فاني آخذني ما آثر قريش ثم
أُمسك عن الحسن فلم يني على ذلك فلما أخذ الناس مجالسهم أخذني ما آثر قريش فقال له
مروان ألا تذكر أوليّه أبي محمد وله في هذا ماليس لاحد فقال انما كنا في ذكر الاشراف ولو
كنا في ذكر الا بياء لقد منّا ما لا بي محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له
الحسن وتبسم ألك حاجة فقال ذكرت البغلة فزل الحسن ودفعها اليه ومن طريق أخباره
أن عثمان بن حيان المرّي لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع الاشراف عليه من قريش
والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا آجدي ولا آولي من تحريم الغناء والرياء ففعل وأجلّهم
ثلاثا فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة فخطّ رحله بباب سلامة الزرقاء وقال لها بد أنت بك
قبل أن أصير الى منزلي فقالت أو ما تدري ما حدث وأخبرته الخبر فقال أقمى الى النحر حتى
القاء فقالت انما خاف أن لا تغني شيئا وتُسكّط (تعني تالناشدة) فقال له لا بأس عليك ثم
مضى الى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أحد ما أقدمه عليه حبّ التسليم عليه وقال له ان
من أفضل ما عملت به تحريم الغناء والرياء قال ان أهلك أشدّ اروا على بذلك قال فانك قد وقفت
ولكني رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي فبنت الى الله منها وأنا أسألك أيها
الامير أن لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذن أدعها لك
قال اذن لا يدعها الناس ولكن تدعوهم اقتنظوا اليها فان كانت ممن يسترل نركم قال فادع بها
قال فامرها ابن أبي عتيق فتعشّفت وأخذت جهة في يدها وصارت اليه وحدثته عن ما آثر
آبائه ففكها فقال لها ابن أبي عتيق اقرني للامير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها فاحدي
للأمير فخرکه حداؤها ثم قال لها غيري للامير فدخل يهتف بذلك عثمان فقال له ابن أبي عتيق
فكيف لو سمعتم في صاعتهما فقال قل لها فلتقل وأمرها ففعلت

سَدَدَنَ خَصَاصَ الْحَيِّمِ لِمَا دَخَلَهُ * بِكُلِّ لَبَانٍ وَاصِحٍ وَجَبَانَ

قتل عثمان بن حيان عن سريره حتى جلس بين يديه ثم قال لا والله ما مثلك يخرج من المدينة
فقال له ابن أبي عتيق اذا يقول الناس اذن لسلامة في المقام ومنع غيرهما فقال له عثمان قد
اذنت لهم جميعا وقال ابن عمر الثقفي

أشأقتك الطعان يوم بانوا * بذى الزى الجبل من الآث
طعان أسلكت قب المنى * تحت اذا وت أى احتث
كان على الطعان يوم بانوا * نعا جارتى بقل البراث
يهيى الحمام اذا تغسلى * كما جمع النوايح بالمسراى

قوله الطعان واحد من طعينة وانما قيل لها طعينة وهم يريدون مطعونانها كقولك قنبيل
في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرأة المتعينة طعينة وقوله بذى الزى الجبل
من الآث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجبل واسمهاهم اليه قول الله جل
تناورهم أحسن أنا نوريا فالآث ثا من البيت والرى ما ظهر من الزينة وانما أخذ من
قولك رأيت فالرى غير الآث والرى من الآث فن هنا غلطوا وقوله أسلكت قب المنى
فالمنى موضع عينه والنقب الطريق في الجبل والخلل الطريق في الرمل فان اتسع الطريق
في الجبل وعلا فهو ثنية قال ابن الأثير التعللى

وزاهن شربا كالسعالى * يتطلعن من ثايا النقاب

وقوله نعا جارتى بقل البراث فالنجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم
حكم الضائنة وحكم الطيبة عندهم حكم الماعزة والعرب تكنى بالنجمة عن المرأة وبالشاة
قال الله تبارك وتعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة وقال الاعشى

فرميت غفلة عينه عن شاته * فأصبت حبة قلبها وطحالها

يريد المرأة وأما البراث فهي الأماكن السهلة من الرمل واحد هارث مفتوح موضع الفاء

من الفعل وتقديرها كُتِبَ وكَلِّبَ والسجع من الكلام أن ياتلف أو آخره على نسق كما
تألف القراقي وهو في البهائم موالاة الصوت قال ابن الدميني

أَنْ سَجَّعَتْ وَرَقًا فِي رَوْتِ الضُّحَى * عَلَى قَتَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ

(الزند صغار الآسن) وقال صهر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قَالَ لِي سَاحِبِي لَيْعَسَلَمَ مَا بِي * أَتَحِبُّ الْقَتُولَ أَخْتَ الرَّبَابِ

فَلْتَوْجِدِي بِهَا كَوْجِدَكَ بِالْمَا * إِذَا مَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَاءِ بَانِي * ضَعُفْتُ ذُرْعَاهُ بِجَرِّهَا وَالْكَتَابِ

سَلَبَتْنِي بِحَاجَةِ الْمُسْلِمِ عَقْلِي * فَسَلَوْهَا بِمَا تَحِلُّ اغْتِصَابِي

أَزَهَقْتُ أَمْ نَوَفَّلِي إِذْ دَعَّيْنَهَا * مُهَجَّتِي مَا لَقَانِي مِنْ مَنَابِ

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّمَاءِ كَمَا لَبِي * رَجَالُ بَرْجُونٍ حُسْنِ الثَّوَابِ

أَبْرَزَ وَهَامِشَلِ الْمَاهَةِ تَهَادِي * بَسِينِ خَمْسِ كَوَاعِبِ آثَرَابِ

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِيرُ مَنَاهَا * فِي أَدِيمِ التَّمْدِينِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثُمَّ قَالُوا تُنَجِّبُهَا فَلْتُبَيَّرَا * عَدَدَا التَّجَمِّعِ وَالْمَحْيِ وَالشُّرَابِ

دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ * مَسُورُهَا فِي جَانِبِ الْمَهْرَابِ

قوله قلت وجدتي بها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء وكأهم أجاد فيه وقوله

إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك مع المعنى ويروى عن علي بن أبي طالب

رحمه الله أن سألناه فقال كيف كان جبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان

والله أحب البنا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الطما وقال

آنرأ حبه قيس بن ذريح

حَلَقَتْ لَهَا بِالْمَشْعَرَيْنِ وَزَعَزِمَ * وَذَوِ الْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسَمَيْنِ رَقِيبُ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَيُرْوَى وَاللَّهُ فَوْقَ الْمُقْسَمَيْنِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ)

لَنْ كَانَ بِرَدِّ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيًا * إِلَى حَبَابِهَا نَحْوِ الْحَبِيبِ

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثِ أَبِي يَعْطَى * مَنْ يَنْقَسِبُ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي

فَهَنْ يَنْبِذُنْ مِنْ قَوْلِ يَصْبِنُ بِهِ * مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي

وَالْقَوْلُ فِيهِ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ ضَمَّتْ ذُرَاهُ بِجَرِّهَا وَالْكَتَابُ قَوْلُهُ وَالْكَتَابُ قَسَمٌ وَقَوْلُهُ أَزْهَقْتُ أُمَّ
نُوفِلٍ أَذْذَعْتَهَا مَهْجَتِي تَأْوِيلُهُ أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ قَالَ اللَّهُ حُلَّ وَعَرْفَ سَدَمَةٍ قَاذَاهُ زَاهِقُ
وَالزَّاهِقُ مَوْضِعٌ آخِرٌ وَهُوَ السَّهْمُ الْمَقْرُطُ قَالَ زُهَيْرٌ

الْقَائِدُ الْخَلِيلُ مَنْكُوبٌ بِأَدْوَارِهَا * مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ

وَقَوْلُهُ مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابٍ يَقُولُ مِنْ تَوْبَةٍ وَالْمَصْدَرُ إِذَا كَانَ بِزِيَادَةِ الْمِيمِ مِنْ فَعَلٍ يَفْعُلُ فَهُوَ عَلَى
مَفْعَلٍ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَاهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ذَكَرَهُ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ
فَيَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ يَكُونُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ جَاءًا وَالْمَصْدَرُ قَوْلُكَ تَابَ يَتُوبُ تَوْبًا كَقَوْلِكَ قَالَ
يَقُولُ قَوْلًا وَالْجَمْعُ تَوْبَةٌ وَتُوبٌ مِثْلُ نَعْرَةٍ وَنَعْرٍ وَجَرَةٍ وَجَرٍ وَقَوْلُهُ أَبْرَزُهَا مِثْلُ الْمَهَامَةِ تَهَادَى
الْمَهَامَةُ الْبَقْرَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتُشَبِّهُ الْمَرْأَةَ بِالْبَقْرَةِ مِنَ الْوَحْشِ لِحَسَنِ عَيْنِهَا وَلِشَبْهِهَا بِالْبَقْرَةِ
يُقَالُ لَهَا الْعَيْنَاءُ وَالْجَمَاعُ الْعَيْنُ وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ وَتَكُونُ الْمَهَامَةُ الْبَاقِرَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ
وَقَوْلُهُ تَهَادَى يَرِيدُ مَدَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي مَشْيِهَا وَمِثْلُهَا الْبَقْرَةُ تَسْتَحْسِنُ قَالَ ابْنُ أَبِي رِيعة

أَبْصَرْتُهَا بِسَلَةٍ وَنِسْوَتَهَا * بِمَشْيِ بَيْنِ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ

بِمَشْيِ فِي الرِّبْطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا * بِمَشْيِ الْهُوَ يَنْسُو كُنُ الْبَقْرِ

وَقَوْلُهُ كَوَاعِبُ الْوَاحِدَةِ كَأَعْبُوهِي الَّتِي قَدْ كَتَبَ نَدِيهَا لِلنُّهْدِيِّ وَأَرَابُ أَقْرَانٍ يُقَالُ تَرَبُّ

فلان والمكورة المستزرة وقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا قال قوم أراد بقوله تحبها الاستفهام
 كما قال امرؤ القيس * أحار ترى برقا أريك وميضه * فحذف ألف الاستفهام وهو يريد
 أن ترى وقالوا أراد تحبها وهذا خطأ فاحش انما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل
 عليها وسنفسر هذا ونذكر الصواب منه إن شاء الله قوله تحبها إيجاب عليه غير استفهام
 انما قالوا أنت تحبها أي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيسه وأما قول امرئ القيس
 فانما جازلانه جعل الألف التي تكون للاستفهام تنبيه للنداء واستغنى بها ودلت على أن
 عدها ألفا منوية فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها وتفسير قول امرئ القيس أحار ترى برقا
 فاكثني بالألف عن أن يعيدها في ترى قول ابن هرمة

ولا أراها تزال ظالمة * تظهر لي قرحة وتنكوها

استغنى بلا الأولى عن أعادتها كما قال التميمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيت بن مسم أم شعيت بن منقر

يريد أشعيت فدللت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين البحر أم ثمان

مثل ذلك البيت الأنطلي فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الاطلال من الرباب خيالا

قال أراد كذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتداء منبسطا ثم شك

فأدخل أم كقولك انها لا بل ثم تشك فتقول أم شاء يا قوم وقوله قلت بهرا يكون على وجهين

أحدهما حبا بهرني بهرا أي يملؤني ويقال للقمر ليلة البدر إهرا أي يهر النجوم أي يملؤها كما

قال ذو الرمة * كإهرا البدر النجوم السواريا * وقال الأعشى

حكمة قوه تقضى بينكم * أبلى مثل القمر الباهر

والوجه الآخر أن يكون أراد بهما النجم أي تبا لكم حيث التومونني على هذا كما قال ابن مفرغ

تفاقد قومي إذ يبيعون مني * بجارية ثم رالهم بعد هاترا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم النجوم ووضع الواحد

في موضع الجمع لأنه الجنس كما تقول أهل الناس الدرهم والدينار وقد كثرت الشاة والبعير وكما

قال الله جل وعز أن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال الشاعر

فبات يعد النجم في مسخيرة * سريع بايدي الآكسين جودها

يريد النجوم ويعني بالمسخيرة أهالة والوجه الآخر أن يكون النجم ما نجم من النبات وهو ما لم

يقم على ساق والشجر ما يقوم على ساق والبقطين ما انتشر على وجه الأرض قال الله عز وجل

والنجم والشجر سمعان وقال الحرث بن ظالم للأسد بن المنذر بن ماء الماء

أخصي حاربات يكدم نجمة * أبو كل جبراني وجارل سالم

ومن طريق شعره قوله

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شئت بالعيشاء وأنور

وقاب فسير كنت أرجو غسوبة * وروح رعيان ونوم سمير

ونقصت عن العين أقبلت مشية الشهاب رر كني خيفة القوم أرو

حييت إذ واجأتها فنواهت * وكادت بمكون التحيمة تجهر

وقالت وعصت باللبان فضعتي * وأت امرؤ يسور أمرك أعسر

أريتك إذ هما عليك ألم تحف * رقباه وحوى من عدوك حصر

هو الله ما أدري أتجسل حاجة * ممرت بك أم قد دام من كنت تحذر

فقلت لها دل قادي الشوق والهوى * ليلن وما عين من الناس تظر

فيالآن من ليسل تقاصر طوله * وما كان إيلي قبل ذلك يقصر

وَيَا لَكَ مِنْ مَلَهَى هَذَا وَجَعَلَسَ * لَنَالِمِ يَكْدِرُهُ عَلَيْنَا مُسْكِرُهُ
 بِسَجِّ ذِكْرِ الْمَسِينِ مِنْهَا مَطْلَعُ * رَفِيقِ الْخَوَاتِمِ ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
 يَرْفُ إِذَا يَفْتَرُّ عَنْهُ كَانَهُ * حَصَى بَرْدِ أَوَاقِعِ عَوَانِ مُنْشَرُ
 وَتَرَفُو بِعَيْنِهَا إِلَى كَمَارِنَا * إِلَى رَبِّ وَسَطِ الْخَيْسَلَةِ جَوْدُ
 فَلَا تَقْصِي الْبَيْلُ إِلَّا أَقْصَاهُ * وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ تَنْغُورُ
 أَشَارَتْ بِأَنِ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ * هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورُ
 بِمَارَعَتِي الْأَمْنَادِ بِرَحْمَةٍ * وَقَدْ لَاحَ مَقْتُوقٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشَقَرُ
 فَلَمَّارَاتٍ مَنْ قَدْ تَشَوَّرَ مِنْهُمْ * وَأَيُّ قَاطِئِهِمْ قَالِ أَشْرَ كَيْفَ تَأْمُرُ
 فَهَاتِ أَبَادِيهِمْ فَأَمَّا أَفْوَتُهُمْ * وَأَمَّا بَيْتُ السَّيْفِ نَارًا فَيَنَارُ
 فَتَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالِ كَأَمْحُ * عَلِيمًا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ
 فَإِنْ كَانَ مَا لَا يَدُّ مِنْهُ فَعَبْرُهُ * مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْعَفَاءِ وَأَسْتَرْ
 أَقْصَى عَلَى أُخْتِي بَدَّ حُدُوثُهَا * وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَ مُتَأَخَّرُ
 لَعَلَّهَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجًا * وَإِنْ تَرَجَّيَا مَرِيئًا كُنْتُ أَحْصَرُ
 فَصَامَتْ كَذِبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ * مِنَ الْحَزَنِ تَذَرِي صَبْرَةً تَتَدَرُ
 فَقَالَتْ لَا خَيْرَ لَهَا عِنْدَ عَلِيٍّ فَتَى * إِنِّي زَانِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُشْدَرُ
 فَأَقْبَلْنَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ فَالْتَمَا * أَقُولُ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ فَالْخَطْبُ أَبْسَرُ
 يَضُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَكَبِّرًا * فَلَا مِرْيَا يَفْشُو وَلَا هَوَ يُظْهَرُ
 فَكَانَ مَجْتَنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَى * ثَلَاثَ مَعْوِجٍ كَأَنَّ بَيْنَهُ وَهُوَ مُصَرُّ
 فَلَمَّا أَبْرَزْنَا سَاحِلَةَ الْحَيِّ قُلْنِي * أَلَمْ تَتَّبِعِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ قَصِيرُ
 وَقُلْنِ أَهْـلُ دَاوُدَ الْكَافِرِ سَادَرَا * أَيْهَ نَسَبِي أَوْ زَعْرِي أَوْ تَفْكِـرُ

قوله شئت يقول أوقدت يقال شئت النار والحرب أي أوقدتها وقوله وانور ان شئت همزت وان شئت لم تهمز وانما الهمز لا تضام الوار وقدم في تفسير هذا وقوله فسر انما صغره لانه ناقص عن التمام وهذا في أول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لان النقصان فيه ما واحد قال عمر

وقسير بدأ ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما

وقوله رعيان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والمهر جمع السامري وهم الجماعة يتحدثون ليلًا والحباب حبة بعينه وقوله ونقضت عني العين يقول احترست منها وأمنتها والنقضة أمام العسكر القوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله أزور يعني متبافيا يقال ترأرو فلان اذا ذهب في شئ وقوله ذو غروب غرب كل شئ حده وانما يعني الاسنان وقوله مؤشر يعني له أشر وهو تشير بالاسنان في قول الناس جميعه اقبال لسانه أشر فهذا الشائع الذائع واما الشنب فهو عندهم جميعه آرد في الاسنان وحديث الرياشي عن ابن عائشة قال اخذ أبي حبة رمان بن اصبغيه فاذا هي ربي فقال هذا الشنب وقوله وكادت توالى نجمه تنغور التوالى التوابع وتنغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من العور وقوله اشارت بان الحى قد حاء بهم عور يقول انباء يقال هب من يومه يب قال عروب كاثوم

الاهي بعتن فاصبحنا * (ولا تبق خورا الاندريا)

وقال الاسر

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي * هلا انتظرت هذا اليوم اصباحي

وعزور موضع بعينه وقوله وأيقاطهم جمع يقط وقوله فقات أحبة فما أي أنفعل هذا تحقيقا ومن كلام العرب أكل هذا بجلال ذلك انه رآه بفعل شيئا أنكره فقال أنفعل كل هذا بجلا وقوله أبادهم أظهروا لهم غيرهم مور قال بدأ يرو غيرهم ور دأطهرو بدأب بهذا هموز اذا أردت به معنى الاول وقوله بدء حديثا يريد أول حديثا وقوله وان نرجبا يريد أن تتعأ أي

تسع صدورها من قولهم فلان رَجِبُ الصدر وقوله أَحْصِرْ أضيق به ذرعا وقد مضى تفسيره
 وقوله مجنني يريد ترمي وقوله ثلاث شخص ومن الوجه ثلاثة أشخاص ولكنه لما قصد إلى النساء
 انت على المعنى وإبان ما أراد بقوله كاعبان ومعصرو مثله قول الشاعر

فإن كلاباً هذه عشر أبطن * وأنت ترى من قبائلها العشر

فقال عشر أبطن لأن الـطـن قبيـلة وإبان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله جل وعز
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها لأن المعنى حسنات ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد
 توجيه مسلم بن عقبة المري إلى المدينة اعترض الناس فزهر رجل من أهل الشام معه رُمْسٌ
 فبيع فقال له يا أبا أهل الشام مجنن ابن أبي ربيعة أحسن من مجننك يريد قول ابن أبي ربيعة

فكان مجنني دون من كنت اتقي * ثلاث شخص ومن كاعبان ومعصرو

وقوله أما نسختي يريد نسختي وله تفسير يبعد في العربية قليلا وسند كره بعد إذا ان شاء
 الله تعالى

باب

قال أبو العباس وحدثت أن هجر الوادي قال أقبلت من مكة أريد المدينة فجعلت أسير في صرد
 من الأرض فسمعت غصاً من القمار لم أسمع مثله فقلت والله لا توصلن إليه ولو بذهاب
 نفسي فأنحدرت إليه فاذا عبداً أسود فقلت له أعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي
 قرى أقريل ما فعلت ولكني أجعله قرأ فاني ربحا غنيته هذا الصوت وأنا جائع واشبع
 وربما غنيته وأنا أكسلان فاشتط وربما غنيته وأنا عطشان فأروى ثم أبرى يعني
 وكنت إذا ماررت سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعبدها
 من الخضرات البيض ودجليها * إذا ما قضت أسدوتها لوتها — لها

(وبعد) تَحْلِلُ أَحْقَادِي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا * وَتَبْقَى بِلا ذَنْبٍ عَلَيَّ حُقُودُهَا

وَكَيْفَ يُحِبُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يُحِبُّهُ * بَلَى قَدْ تَرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يَرِيدُهَا

قال عمر حفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كاذكرو تحدث الزبيرون
عن خالد صامه انه كان من احسن الناس ضربا بالعود قال فقدمت على الوليد بن يزيد وهو
في مجلس ناهيك به مجلسا فالتفتني على سريره وبين يديه عبدو مالك بن ابي السهم وابن عائشة
وابو كامل عزير الدمشقي فعملوا يغنون حتى بلغت التوبة الى فغنيته

مَرَى هَمِي وَهَمِ الْمَرْءِ يَسْرِي * وَغَارَ النَّجْمُ الْاَقِيمُ دَفِرَ

أَرَاقِبُ فِي الْهَجْرَةِ كُلِّ نَجْمٍ * تَعَرَّضَ أَوْ عَلَى الْهَجْرَةِ يَجْرِي

لَهُمْ مَا أزال لَهُ قَرِينَا * كَانُ الْقَلْبِ أَبْطَنَ حَرْجِ

عَلَى بَكْرَانِي فَارَقْتُ تَكْرًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ

فقال لي اعديا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا يقوله عروة بن اذينة يري
أخاه بكرا فقال لي الوليد * وأي العيش يصلح بعد بكر * هذا العيش الذي نحن فيه
والله قد تحمروا سماعي رغم أنني وحيدت أن سكينه بنت الحسين أنشدت هذا الشعر
فقلت ومن بكر فوصف لها فقالت اذاك الأسيد الذي كان عمر بنا والله لقد طاب كل
شيء بعد ذاك حتى الحبر والزيت وروى أصحابنا أن يزيد بن عبد الملك وأمه عائكة بنت
يزيد بن معاوية واليهما كان ينسب قال يوما يقال ان الدنيا لم تصف لاحد قط يوما
فاذا خلوت يومى هذا فاطوراعنى الاخبار ودعوني ولدتى وما خلوت له ثم دعا بحبابة فقال
امقبنى وغنيتنى فخلوا في أطيب عيش فتناولت حبابة حبة رمان فوضعتها في فيها ففصت
بها فانت فجزع يزيد جزعا أذهله ومع من دفنها حتى قال له مشايخ بني أمية ان هذا
حب لا يستقال وانما هذه حيفة فأدين في دفنها وتبع جنازتها فلما واراها قال أميت

والله فيك كما قال كثير

فان تسل نفسك النفس أو تدع الهوى • فبالباس تسأل نفسك لا بالتجديد
وكل خبيس رآني فهو قائل • من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

فقد بينهما خمسة عشر يوما وقوله رآني يريد رآني ولكنه قلب فأخر الهمزة وتطير هذا من
الكلام قسي في جمع قوس وانما الاصل قووس ولما أثار الواو من أبدل منه ما ياءين كما يجب
في الجمع تقول دلو ودلي وعات وعني وان شئت قلت عني ودلي من أجعل الياء فان كان قول
لواحد قلت عمو ويجوز القلب والوجه في الواحد اثبات الواو كما تقول مغزو ومذعو
ويجوز مغزي ومذعي وفي القرآن وعنوا عتوا كبرا وقال أيهم أشد على الرحمن عتيا وقال
أرجي إلى ربك راضية مرضية والاصل من ضوة لانه من الواو من الرضوان ومن القلب
قولهم طأمن ثم قالوا اطمأنا فأخروا الهمزة وقدموا الميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذا هامة
اليوم أو غد يقول ميت في يومه أو في غده يقال انما فلان هامة أي يصير في قبره وأصل ذلك
شي كانت العرب تقول قد مضى تفسيره وحدثنني عبد الصمد بن المفضل قال سمعت ابا عبد
بن ابراهيم الموصل يحدث قال سمعت مع أمير المؤمنين الرشيد فلما قفذا فخرنا المدينة
أخبت بهما رجلا كان له سن ومعرفة وأدب فكان يمتني فاني ذات ليلة في منزلي اذا أنا
بصوته يستأذن علي فظننت أمر اقد قدحه ففرع فيه إلى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك
فقال اذن أخبرك دعاني صديق لي إلى طعام عتيدي وشراب قد التقي طرفاه وشواي وشراسي
وحديث تمتع وغناء مطرب فأجبت به وأتت معه إلى هذا الوقت فأخذت مني خيال الكاس
ما أخذها ثم غنيت بقول نصيب

بزينب ألام قبل أن يرحل الركب • وقل ان غدا لنا قيامك القلب

فكذت أظير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته فنزعت

البن لا صف لك هذه الحال ثم أرجع الى صاحبي وضرب نعليه موليأعني قتلت قتبا كملت
 فقال ما بي الى الوقوف اليس من حاجة وحدهي غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن
 أوس الانصاري بسنده قال كانت ولية في أخوالنا وهم يحيى فقال لهم بنو نبط من الانصار
 قال فغض الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن يهوده فلما
 وضع الطعام وجي بالسريد قال حسان لابنه يا بني أطعام يد أم طعام يدن فقال بل طعام يد
 فأكل ثم جي بالشواء فقال أطعام يد أم طعام يدن فقال طعام يدن فأمسكوني في المجلس
 فيئذان تغنيان بشعر حسان

انظر خليلي باب جلق هل * تؤنس دون البلقام من أحد

قال وحسان يبكي بكرا ما كان فيسه من همه البصر والشباب وعبد الرحمن يوي اليهما أن
 زيد قال أبو زيد فلا تعجبنى ما أعجبه من أن نبيكا أباه يقول عجبت ما الذي اشتتهى من أن
 نبيكا أباه فقوله أعجبنى أى زكنى أعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات
 الأهرنت بنا فرشيبة يهسر موكبها
 رأت بي شية في الرا * من مـنى ما أغيمها
 وقالت ابن قيس ذا * وبعض الشيب ينجيها

أى تعجب منه وحدهني عبد الصمد بن المعدل قال كان خليلان الأموي يتعنى ويرى ذاك
 زائد في الفتوة وكان خليلان شريفا وذا نعمة واسعة فغض يوما مرل عقبة بن سلم الهناني
 وهو أمير البصرة وكان عاتبا جبارا فلما طعما وخسلاوا نظر خليلان الى هود موضوع في جانب
 البيت فعلم أنه عرض له به فأخذه فنعى

بابه الأزدي قلمي كئيب * مستهام عندها ما يؤوب

ولقد لا موافقت دعوى * ان من تكون فيه حبيب

فَجَلَّ وَجْهَهُ عَقِبَهُ يَتَغَيَّرُ وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ هَمَافِيهِ عَقِبَهُ يَرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ ثُمَّ قَطَنَ لِتَغْيِيرِ وَجْهِهِ
عَقِبَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمَّا تَغَيَّرَ بِهِ قَطَعَ الصَّوْتُ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

الْأَهْرَثُ تَرَنَا قَرَشِيَّةً يَهْزَمُوكَهَا

فَسَرَى عَنْ عَقِبِهِ فَلَمَّا انْقَضَى الصَّوْتُ وَضَعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَافِ الْأَيْغَى
عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحَدَّثَتْ أَنَّ رَجُلًا تَغَيَّرَ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرٍ مَدْحَ بِهِ عَلَى بَنٍ
رَيْطَهُ وَهُوَ عَلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ وَتَغَيَّرَ الْمَغْنَى عَلَى جَهْلٍ وَهُوَ

قُلْ لِعَلِّي أَبَاقِي الْعَرَبِ * وَخَيْرَ بَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَبِ

أَعْلَاكَ جَدَّالٍ يَاعَلِيُّ إِذَا * قَصَّرَ حَدِّي ذُرْوَةَ الْحَسَبِ

فَقَشَّ عَنْ الْمَعْنَى فَوَجَدَهُ لَمْ يَذَرِ فَمِنْ الشَّعْرِ فَجِئَتْ عَنْ أَوَّلِ مَنْ تَغَيَّرَ فِيهِ فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ
الرَّقَاصُ فَأَمْرُهُ فَضْرِبَ أَرْبَعًا مَائَةً سَوْطًا * وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ اسْتَمَعَ عَلَى يَزِيدَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَمِعَ
مِنْ هُنْدَةَ غَنَاءً أَعْجَبَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدَ مَنْ كَانَ مُتْلِيَةً لَكَ الْبَارِحَةَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ ذَلِكَ
سَائِبُ خَازِرٍ قَالَ إِذَا فَأَخْبَرْتَهُ مِنَ الْعَطَاءِ وَحَدَّثَتْ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعُمَرَ وَرَافِعٍ يَا هَذَا الَّذِي
قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهِ وَوَسَّعِي فِي هَدْمِ مَرْوَتِهِ حَتَّى تَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ أَيْ عَجِبَ عَلَيْهِ فَهَلْ يَرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرٍ بَنَ أَبِي طَالِبٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَازِرٍ وَهُوَ يُبَاقِي عَلَى جَوَارِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَمْرُ
عَبْدِ اللَّهِ يَتَغَيَّرُ الْجَوَارِي لَدَخُولِ مَعَاوِيَةَ وَثَبَّتَ سَائِبُ مَكَانَهُ وَتَغَيَّرَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سِرِّهِ مَعَاوِيَةَ
فَرَفَعَ مَعَاوِيَةَ هَمًّا فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَعِزَّ مَا كُنْتَ فِيهِ فَأَمْرُ بِالْكَرَامَةِ
فَأَتَيْتُ وَأُخْرِجَ الْجَوَارِي فَتَغَيَّرَ سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ

دِيَارُ الَّتِي كَلَدَتْ رُحْنًا عَلَى مَيِّ * تَحُلُّ نَالًا لَا يَجَاءُ الرُّكَّابُ

وَمِثْلِكَ قَدْ أَصَابَتْ لَيْسَتْ نَكَّةً * وَلَا جَارَهُ وَلَا حَبْلَةَ صَاحِبِ

وَرَدَّدَهُ الْجَوَارِي عَلَيْهِ غَرَّكَ مَعَاوِيَةُ يَتَغَيَّرُ فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ فَعَلَّ يَصْرَبُ مَهْمَا

وجسه السرير فقال له حمروا نديا أمير المؤمنين فان الذي بحثت لتلجأه أحسن منك حالا وأقل
 حركة فقال معاوية اسكت لا أبالك وان كل كريم طروب * وحدثت من عبور وجهه أن سفيان
 ابن عيينة قال بجلسته يوم ما لي أرى جارا بهذا السهمي قد آثرى وانفذت له نعمة وصار ذا
 جاء عبد الامراء ووافد الى الخلفاء فم ذاك يعي يحيى بن جامع فقال له جاساؤه انه يصير الى
 الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال أحد جلسائه يقول

أطوف هاري مع الطائمين * وأرفع من مئزري المسبيل

فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجل

وأشهر ليلى مع العاكفين * وأنلوس الحكم المثل

قال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيأ قال سفيان وما هو قال

عسى فارج الكروب عن يوسف * يستحيل ربة المجهل

فروى سفيان وجهه وأومأ بيده أن كفى وقال حلالا حلالا ولقي ابن أبيجر عطاء بن أبي رباح
 وهو يطوف فقال اممع صوتا للعريس فقال له عطاء يا خبيث أفى هذا الموضع فقال اس أتحرق

ورب هذه البنية لتسمع خفية أولاشيدن به فوقف له فتى

عوجي علبارة الهودج * إلك ان لا تفعلني تحرجي

أني أنبت لي بمابة * احدي بي الحارث من مدح

أبنت حولا كاملا كله * لا تلتقي الاعلى مفتح

في الملح ان تحت ومادامي * وأهله ان هي لم تحرج

فقال له عطاء الكشير الطيب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك متعينا في مكره فقال

اطلبوه حاروا به فقال أعد ما نعت فتعنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه

والله لكاهم اجر جرة العسل في الشول وما أحسب أني سمع هذا الا نعت ثم أمر به فخصي

وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ عَلَى الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بْنِ ثَابِتِ
ابْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ أَلَا أَسْمَعُكَ غَنَاءَ مَنْ غَنَاءَ الْقُرَى فَأَتَاهُ بِغَنٍّ فَعَلَّ بِغَنِّهِ فَكَانَ

بِمَا غَنَاهُ أَتَنَسَّى إِذْ تَوَدَّ غَنَاءَ سَلَمَى * بَفَرَعٍ بِشَامَةٍ سَقَى الْبِشَامُ
وَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَارِجَنَا * بَسْمَانِينَ لَا كَتَّابَ الْحَمَامِ

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا الْجَرِيرُ ثُمَّ غَنَاهُ

أَمْرِي خَالِدَةَ الْخَيْالِ وَلَا أَرَى * شَيْئاً أَلَذَّ مِنَ الْخَيْالِ الطَّارِقِ

إِنَّ الْبَلِيَّةَ مِنْ عَمَلٍ حَدِيثِهِ * فَاتَّقِ فُؤَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ

فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقِيلَ الْجَرِيرُ ثُمَّ غَنَاهُ

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بِبَيْتِكَ عَادِرُوا * وَشَلَّابِ عَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا

غَيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

فَقَالَ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا الْجَرِيرُ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ مَا أَحْوَجَهُ مَعَ عَفَافِهِ إِلَى خُسُوفَةِ شِعْرِي وَأَحْوَجَنِي

مَعَ فُسُوفِي إِلَى رِقَّةِ شِعْرِهِ وَقَالَ الْأَحْوَصُ بَوَّاهُ الْمَعْبَدِ امْضُ بِنَا إِلَى عَقِيْلَةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ إِلَيْهَا وَنَسْمَعَ

مِنْ غَنَائِهِمْ وَأَوْغَاءِ جَوَارِيهَا فُضِيَا فَأَلْفِيَا إِلَى بَابِهَا مُعَاذًا إِلَّا نَصَارَى ثُمَّ الزُّرْقَى وَابْنُ صَائِدِ

النَّجَارَى فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا جَمِيعًا فَآذَنَتْ لَهُمْ إِلَّا الْأَحْوَصَ فَانْهَارَتْ عَنْهُنَّ غَضَابٌ عَلَى الْأَحْوَصِ

فَانْصَرَفَ الْأَحْوَصُ وَهُوَ يَلُومُ أَصْحَابَهُ عَلَى اسْتِبدَادِهِمْ فَقَالَ

ضَنْتُ عَقِيْلَةَ لِمَا جِئْتُ بِالزَّادِ * وَآثَرْتُ حَاجَةَ الثَّأْوَى عَلَى الْعَادَى

فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولَ لَهُ * قَدْ بَاحَ بِالسِّمْرِ أَعْدَائِي وَحُسَّادِي

فَلَا الْمَرْلُهَا حَيِّتٌ مِنْ طَلَلٍ * وَلِلْعَقِيقِ الْأَحْيِيَّتُ مِمَّنْ وَادِي

إِنِّي جَعَلْتُ نَصِيْبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا * لِمُعَبَّدٍ وَمُعَاذٍ وَابْنِ حَسْبِيَّادِ

لَا بِنَ اللَّعِينِ الَّذِي يُحِبُّ الدِّخَانُ لَهُ * وَلِلْمُعَنَى رَسْسُولِ الزُّورِ قَوَادِي

أما معاذ فاني لست ذا كره * كذلك أجداده كانوا لأجدادي
 قال الزبير وكان معاذ جالساً فخاف الاحوص أن يضرب به فخاف معاذ أن لا يكلم الاحوص
 ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت هجرته أياه رحل فحجبا له وجعل طلائع في
 مذرع (والمذرع زق سلخ حين سلخ مما يلي الذراع) في حقيبة رحله وأعد دنانير ومضى نحو
 معبد فأتاه وباه ومعبد جالس بفنائنه فقبل اليه الاحوص فسلمه فلم يكلمه معبد فقال يا أبا
 عباد أتتهجرتني فخرجت اليه امرأته أم كردم فقالت أتتهجرت أبا محمد والله لك كرامة قال فاحمله
 الاحوص فأدخله البيت وقال والله لا رميت هذا البيت حتى آكل الشواء وأشرب الطلاء
 واسمع الغناء فقال له معبد قد أنزى الله الأعداء هذا الشواء أكلته والغناء سمعته فاني لك
 بالطلاء قال قم الى ذلك المذرع فقيه طلاء ومعه دنانير فأصلح بها ما تريد من أمرنا ففعل كل ما
 قال فقالت أم كردم لمعبد أتتهجرت من أن زارنا أغد رفينا فاضلا ونيلان فارقنا خلف فينا
 عقلا ونيلان فأنصرف الاحوص مع العصر فخر بين الدارين وهو عيسل بين شعبي رحله
 وحديث أن سعد بن مضعب بن الزبير أتتهجرتهم بامرأة في ليلة مناجاة أو عرس وكانت تحتها ابنة
 حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد البار
 ليس بسعد النار من تذكره * ولكن سعد النار سعد بن مضعب
 ألم تر أن القوم ليسلة جمعهم * بغوه فالفه — وهدي شرم ركب
 فما يتسنى بالشر لا دردره * وفي بيته مثل الغزال المريب
 فأمر سعد بن مضعب بطعام فصنع ثم حمل الى قباب العرب وقال للاحوص وكان له صدقها
 تعال غص فنصيب منه فلما خلا به أمر به فأوثق وأراد ضربه فقال له الاحوص دعني فلا والله
 لا أهجو زبيراً أبداً فله ثم قال اني والله ما ملئت على من حن ولكني أنكرت قولك
 * وفي بيته مثل الغزال المريب * وحديث أن ابن أبي عتيق ذكر له أن المختارين بالمدينة

خُصُوا وَانْهَ خُصِي الدَّلَالُ فِيهِمْ فَقَالَ اِنَا تَهْ اَمَّا وَاللّٰهُ لَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ لَقَدْ كَانَ يُحْسِنُ

لَمَنْ رُبِعَ بِذَاتِ الْجَيْشِ شِئْنًا مَسِي دَارِ سَاخَلَقَا

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ابْنَ أَبِي عَتِيْقٍ الْقَبِيْلَةَ يَصْلِيْ فَلَمَّا كَبَّرَ سَلَّمَ ثُمَّ التَفَتَ اِلَى اَصْحَابِهِ فَقَالَ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ يُحْسِنُ خُفِيْفَةً فَاَمَّا ثَقِيْلُهُ فَلَا اِلٰهَ اَكْبَرُ وَحَدَّثْتُ اَنْ مَدَنِيَّا كَانَ يَصْلِيْ مَذْطَلَعَتِ الشَّمْسِ اِلَى اَنْ قَارَبَ النَّهَارَ اَنْ يَنْتَصِفَ وَمِنْ وَّرَآئِهِ رَجُلٌ يَتَّبَعُنِيْ وَهَمَا فِي مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاِذَا رَجُلٌ مِنَ الشُّرَطِ قَدْ قَبِضَ عَلَيَّ الْمَعْنَى فَقَالَ اَتَرَفَعُ عَقِيْرَتَكَ بِالْغِيَا فِي مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَخَذَهُ فَاَتَقَبَّلَ الْمَدَنِيُّ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ اِلَيْهِ فِيهِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ اَنْدَرِيْ لِمَ شَفَعْتُ فِيكَ قَالَ لَا وَلَكِيْ اِنْ خَالَكَ رَحْمَتِيْ قَالَ اِذَا فَلَاحَ رَحْمَتِيْ اللّٰهُ قَالَ فَاَحْسَبُكَ عَرَفْتَ قَرَابَةً بَيْنَنَا قَالَ اِذَا قَطَعَهَا اللّٰهُ قَالَ فَلَيْسَ تَقْدِمْتُ مَنِيْ اِلَيْكَ قَالَ لَا وَاللّٰهُ وَلَا عَرَفْتُكَ قَبْلَهَا قَالَ نَحْنُ بِنِيْ قَالَ لَا لِيْ مَعْنَتُكَ غَيَّبَتْ اَنْفَاقًا قَتَّ رَاوَاتٍ مَعْبُدِ اَمَّا وَاللّٰهُ لَوْ اَسَاءَتِ التَّأْدِيَةُ لَكُنْتُ اَحَدَ الْاَعْوَانِ عَلَيْكَ وَالصَّوْتُ الَّذِي يَنْسَبُ اِلَى رَاوَاتٍ مَعْبُدِ شَعْرًا لَا عَشِيَّ الَّذِي يَدْعَابُ فِيهِ زَيْدُ بْنُ مُسَهَّرٍ الشَّيْبَانِيَّ وَهُوَ قَوْلُهُ

هَرِيرَةٌ وَدَعَاهَا وَاِنْ لَامٌ لَا تُمْ * غَدَاةٌ عَدَامٌ اَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ نَوَائِيْ تَوْبَتُهُ * تَقْصِيْ لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ

قَوْلُهُ هَرِيرَةٌ وَدَعَاهَا وَاِنْ لَامٌ لَا تُمْ مِنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَضْمُونٍ تَفْسِيرُهُ وَدَعَاهَا كَمَا تَقَالُ وَدَعَّ هَرِيرَةً فَلَمَّا اخْتَزَلَ الْفِعْلُ اَظْهَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ اُجُودَ مِنْ اَنْ لَا يُضْمَرَ لَانَ الْاَمْرِ لَا يَكُونُ الْاِفْعَالُ فَاَضْمَرَ الْفِعْلُ اِذَا كَانَ الْاَمْرُ اَحَقَّ بِهِ وَكَذَلِكَ زَيْدٌ اَضْرَبَهُ وَزَيْدٌ اَفَاكْرُهُ وَاِنْ لَمْ تَضْمَرْ وَرَفَعْتَ جَاوِزًا لَيْسَ فِيْ حُسْنِ الْاَوَّلِ تَرْفَعُهُ عَلَى الْاِبْتِدَاءِ وَتَضْمُرُ الْاَمْرَ فِي مَوْضِعٍ خَبَرَهُ فَاَمَّا قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَسَارِقُ وَالْمَسَارِقَةُ فَاقْطَعُوا اَيْدِيَهُمْ اَوْ كَذَلِكَ الزَّانِيَةُ وَالرَّائِيْ فَاَجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا وَالرَّفْعُ الْوَجْهَ لِانْ مَعْنَاهُ الْجَرَاءُ كَقَوْلِهِ الزَّانِيَةُ اَيُّ اَلَّتِي تَزْنِيْ فَاَنْفَا

وجب القطع للسرقة والجلد للزنا فهذا مجازاة ومن ثم جاز الذي يأتيني فله درهم قد دخلت الفاء
لأنه استحق الدرهم بالآتيان فإن لم يزد هذا المعنى قلت الذي يأتيني له درهم ولا يجوز زيد فله
درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم أو هذا زيد
فحسن جميل جاز على أن زيدا خسر وليس بابتداء ولا إشارة دخلت الفاء وفي القرآن الذين
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ رَاوِعًا نِيْسَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عَسَدْرُهُمْ ودخلت الفاء لأن
الثواب دخل للأنفاق وقد قرأت القرأ الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة واقطعوا
بالنصب على وجه الأمر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين الآيتين وما لم يكن فيه معنى
جزاء والنصب الوجهه و يروى أن ميسداً بلغه أن قتيبة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال لقد
عُثِّبْتُ خَمْسَةَ أَصْوَاتٍ مِنْ أَشَدِّ مَنْ فَتَحَ الْمَدَائِنَ الَّتِي فَتَحَهَا قَتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ وَالْأَصْوَاتُ

وَدَعَّ هَرِيرَةً أَنَّ الرِّكْبَ مَرَّ تَحُلْ * وَهَلْ تُطَبِّقُ وَدَاعاً أَيْهَا الرَّجُلُ

وقوله هَرِيرَةً وَدَعَّهَا وَأَنْ لَامَ لَا يَمْ * عِدَاةَ عِدَامَ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

وقوله رَأَيْتُ عَسْرَابَةَ الْأَوْمِيِّ يَتَمَسَّوْ * إِلَى الْخِيَرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

وقوله وَدَعَّ لُبَابَةَ قَبْلِ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلْبِي لَأَنْ تَسْأَلَا

وقوله لَعَمْرِي لَنْ شَطَّتْ نَعْمَةُ دَارُهَا * لَقَدْ كُنْتُ مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ الْبَحْ

أما قوله ودع هريرة أن الركب مرر تحل وقوله هريرة ودعها وان لأم لا ثم فلا عني يعاتب

فيهما يزيد بن مسهر الشيباني يقول

أَبْلَغُ زَيْدَ بْنِ شَيْبَانَ مَأْلَكَةً * أَبَاطَيْتُ أَمَا تَسْفُلُ تَأْنِي كُلُّ

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَنْتَلِنَا * وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

كُنَاطِحِ مَضْرُوءَةٍ بِوَالِيفَتِهَا * فَلَمْ يَضُرْهَا وَاهِي قَرْنِهِ الْوَعِلُ

ويقول في الأخرى يعاتبه أيضا

يَزِيدُ بَغْضَ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا * زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَاجِمِ
 فَلَا يَنْبَسُطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا تَزَوَى * وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَنْفُسُكَ رَاغِمِ
 فَأَقْسِمُ أَنَّ جَسَدَ الْقَاطِعِ بَيْنَنَا * لَتَنْصَطِفَقَنَّ يَوْمًا عِلْبُكَ الْمَاسِمِ
 وَتَلْقَى حَصَانُ تَنْصَفُ ابْنَهُ عَمَّهَا * كَمَا كَانَ يُلْقَى الصَّافَاتُ الْخَوَادِمِ
 إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكُرُ بْنُ وَائِلِ * وَبَكَّرُ سَبَّيْتَهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمِ
 فَأَمَّا الشَّعْرُ الثَّلَاثُ فَلَهُ شِمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ مِنْ مَرَّةَ بْنِ غَطَفَانَ يَقُولُهُ لَعْرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ قَيْطِي
 الْإِنصَارِي

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ تَسْمُو * إِلَى الْخَيْلِ رَاتٍ مِنْ قَطْعِ الْقَرِينِ
 إِذَا مَارَاةٌ رُفِعَتْ لِحَسَدٍ * تَلْقَاهَا عَرَابَةُ بِالْجَمِينِ
 إِذَا بَلَّغْتِي وَجَلَّتْ رَحْلِي * عَرَابَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

وَالرَّابِعُ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَقُولُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ

وَدَعِ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَا * وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلْبُكِ لَهْ أَنْ تَسْأَلَا
 أَمْكُثُ لِعَمْرُكَ سَاعَةً قَنَاسًا * فَعَسَى الَّذِي بَحَلَّتْ بِهِ أَنْ يَبْدَلَا
 تَسْنَأُ بِنَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً * أَنْ بَاتَ أَوْ طَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا

وَالشَّعْرُ الْخَامِسُ لَا أَعْرِفُ قَائِلَهُ وَلَمْ يَتَعَنَّ مَعْبِدٌ فِي مَدْحِ قَطَاةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَشْعَارٍ مِنْهَا مَا دُكِرْنَا
 فِي عَرَابَةٍ وَمِنْهَا قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبِيصٍ الرُّقِيَّاتِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نُحْوَابِ جَعْفَرٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهَا أَلْمُهَا وَنَهَارُهَا

وَالثَّلَاثُ قَوْلُ مُوسَى شَهَوَاتٍ فِي حِجْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

حِجْرَةُ الْمُبْتَاعِ بِالْمَالِ الشَّأ * وَبَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدَعَنَّ
 وَهَوَانُ أُعْطِيَ عَطَاءً كَامِلًا * ذَا الْخَاءِ لَمْ يَكْذَرَهُ عَنْ

ومن ذا كرو قصص هذه الاشعار التي جرت في عقب ما وصفنا ان شاء الله تعالى قال أبو
العباس كان عبد الله بن قيس الرقيات منقطعاً الى مصعب بن الزبير وكان كثير المدح له وكان
يقابل معه وفيه يقول

اعلم مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك قوة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء
يتقى الله في الامور وقد افسح من كان همة الاتقاء

قال أبو العباس وله فيه اشعار كثيرة فلما قتل مصعب كان عبيد الملك علي قتل عبد الله بن
قيس فهرب فلحق بعبيد الله بن جعفر فشفع فيه الى عبد الملك فشفعه في ان ترك دمه فقال
و يدخل النبيأ أمير المؤمنين فتسمع منه فأبي فلم يرل به حتى أجابه في ذلك يقول لعبيد الله بن

جعفر أتيناك نبي بالذي أنت أهله * عليك كما أني على الارض جارها
تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر * سسواء عليها ايها ونهارها
تورقني قد يعلم الناس أنه * تجوده كف قلب عرارها
فوالله لولا ان تزور ابن جعفر * لكان قلبه لافي دمشق قرارها

والشعر الذي مدح به عبد الملك

عادله من كثرة الطرب * فعيسه بالاموع تنسكب
كوفية نازح محلها * لا أم دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الى ولا * يعلم بيني وبينها نسب
الا الذي أورث كثرة في القلب والحب سورة عجب

وفيها يقول ما قدموا من بني أمية الا انهم يحلون ان غضبوا
واهم سادة الملوك فلا * تصلح الا عليهم العرب

ان القنيق الذي أبوه أبو العاصي عليه الوقار والجُبُّ
 خليفته الله في رعيته * جفت بذات الأقدام والكتب
 يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كانه الذهب

فقال له عبد الملك أقول لمصعب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
 وتقول لي يعتدل التاج فوق مفرقه * على جبين كانه الذهب
 واما شعر الشماخ في عرابه فقد ذكر في موضعه بحديثه واما الشعر في حزة بن عبد الله بن
 الزبير فانه لموسى شهوات وكان موسى قال لمصعب أقول شعرا في حزة وتغني أنت به فما
 أعطاك من شيء فهو بيننا فقال هذا الشعر

حزة المبتاع بالمال التنا * ويرى في بيعه أن قد غبن
 وهوان أعطى عطاء كاملا * ذا الخاء لم يكدره بمن
 واذا ماسنه مجحفه * برت المال كبرى بالسفن
 حسرت منه نقيالونه * طاهرا لا خلاق ما فيه درن

فأعطاه ما لا تقاسمه موسى

باب

قال أبو العباس قال عتبة بن شماس

ان أولى بالحق في كل شيء * ثم أخرى بان يكون حقيقا
 من أبوه عبد العزيز بن مروان * لو من كان جده الفاروقا
 رداما والتنا علينا وكانت * في ذرا شاق يفوت الأوقا

يقول هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز بن مروان وأم عمر أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
 الخطاب رحمه الله والأفوق الرخعة ولا يقال الأفوق إلا للرخعة التي ومن أمثال العرب
 هو أعز من بيض الأفوق وتقول العرب لمن يطلب الأمر العسير سألتني بيض الأفوق وذلك

انما تبيض في رؤس الجبال فلا يكاد يوجد ببيضها البعد مطلبه ومسه فان سألته فحاذ قال
 سألته اني ابلق العفوق وانما هو الذكرك من الخيل ويقال فرس عقوق اذا حملت فامتلا
 بطنها فالأبلق العفوق محال ويروي ان رجلا سأل معاوية امر الا يوحده فأعلمه ذلك فقال
 امر اعمرا بعده فقال معاوية طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا * لَمْ يَلْهُ أَرَادَ يَبْضُ الْأَنُوقَ
 وانما الأبلق الذكرك من الخيل يقال فرس عقوق اذا حملت فامتلا بطنها فالأبلق العفوق محال
 وقال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز

مَاعَسَدٌ قَوْمٌ كَأَجْدَادِ تَعْدَهُمْ * مَرَّوَانُ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
 أَشْبَهَتْ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتُهُ * قَادَ السَّيْرَتِيَّةَ وَأَثَمَتْ بِهِ الْأُمَمُ
 تَدْعُو قُرَيْشٌ وَانصَارَ الرُّسُولُ لَهُ * أَنْ يُعْزِمَهُ وَابَا بِي حَقِصٌ وَمَا ظَلَمُوا
 وفيه يقول جرير أيضا

يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ * وَتَهْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادَا
 وَقَدْ آمَنْتَ وَحْدَهُمْ بِرَفْقِي * وَيُعَيُّ النَّاسَ وَحُشْنُ أَنْ يُصَادَا
 (وَبَقِيَ الْمَجْدُ يَا عُمَرُ ابْنَ لَيْسَى * وَتَكْفِي الْمَعْلُ السَّنَةُ الْجَادَا)
 وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِرَضَى * وَتَذَكُرُ فِي رَحِيْبَتِكَ الْمَعَادَا
 (فَاكْغُبْ بِنِ مَامَةَ ابْنِ سَعْدَى * بِأَجُودِ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا)

وكان ابن سعد الأزدي قد نولي صدقات الأعراب وأعطياتهم فقال جرير يشكوه الى عمر بن
 عبد العزيز رجة الله عليه

أَنْ عِيَالِي لَأَقْوَا كَدَ عَسَدِهِمْ * وَعَنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سَكْرُوزِيْبُ
 وَفَدَّ كَانَ ظَمِي بَابِنِ سَعْدٍ سَعَادَةً * وَمَا لَطُنَ الْأَخْطَى وَمُصِيبُ
 فَاِنْ رَجَعُوا رَرَقِي إِلَى قَانِهِ * مَنَاعُ لِيَالٍ وَالْأَدَا أَقْرِبُ
 تَحْمِي الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلِي * وَلَيْسَ لِدَاءِ الرِّكْبَتَيْنِ طَلِيْبُ

وفيه يقول أيضا الماني

نَيِّ الْأُنْعَاءُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا * يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّبَ اللَّهُ وَاعْتَمَرَ
حَلَّتْ أَمْرًا جَسْمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ * وَقَدْ فَبَسَّهَ بِحَقِّ اللَّهِ بِاعْتَمَرًا
فَالشَّمْسُ طَالَعَهُ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ * تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَ

قوله يا عمر اندبه أراد يا عمر اه وانما الالف للتدبيرة وحدها والهاء ترادف في الوقت لخفاء الالف
فاذا وصلت لم تردها تقول يا عمر اذا افضل فاذا وقفت قلت يا عمر اه فحذف الهاء في القافية
لاستغنائها عنها واما قوله نجوم الليل والقمر اقصيه افاويل كلها جيد فنها ان نصب نجوم
الليل والقمر بقوله بكاسفة يقول الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر يقول
انما تكسف النجوم والقمر باقراط ضياء ثم اذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياءها
ظهرت الكواكب ويقال ان الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب
المتباعدة عن مطلع الشمس ويوم حليمة هو اليوم الذي سافر فيه المنذر بن المنذر
بعرب العراق الى الحارث الاعرج الغساني وهو الاكبر والحارث في عرب الشام وهو أشهر
أيام العرب ومن أمثالهم في الامر القاسم ما يوم حليمة يسر وفيه يقول النابغة

تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَرْزَمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ * إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّ بَيْنَ كُلِّ تَجَارِبِ
وَأُظِنَ قَوْلَ الْقَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ لَا رَيْبَ أَنَّكَ الْكَوَاكِبُ ظَهَرًا انْخَافَ مِنْ يَوْمِ حَلِيمَةٍ قَالَ طَرَفَةُ
انْ تَنَوَّلَهُ فَقَدْ تَنَعَّمَهُ * وَزُرِيهِ النِّجْمُ بِحَجَرِي بِأَنْظَرَهُ

وقال الفرزدق لحالد بن عبد الله القسري

لَعَمْرِي لَهْدَسَارِ بْنِ شَيْبَةَ سِيرَةٍ * أَرَنَّكَ نَجُومَ اللَّيْلِ مُظْهَرَةً بِحَجَرِي

ويعجز ان يكون نجوم الليل والقمر أراد سم الطريف يقول تبكي الشمس عليك مدد
نجوم الليل والقمر كفولك تبكي عليك الدهر والشهر وتبكي عليك الليل والنهار باتي ويكون
تبكي عليك الشمس النجوم كفولك بكت زيدا على فلان لما رأيت به وقد قال في هذا المعنى

أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ شَيْبًا مَلِجًا وَهُوَ أَحْمَدُ أَخُو أَتَمِّجِيعِ السُّلَمِيِّ يَقُولُهُ لَنْصَرٍ بِنِ شَبَّثِ الْعُقَيْلِيِّ وَكَانَ

أَوْقَعَ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسَّوَاكِيرِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالشَّعْرِ قَالَ

لِلَّهِ سَيْفٌ فِي يَدَيْ نَصْرٍ * فِي حَذَمِهِ مَاءُ الرَّدَى يَجْرِي

أَوْقَعَ نَصْرًا لِسَوَاكِيرِ مَا * لَمْ يُوقِعْ الْجَحَافُ بِالْبَشْرِ

أَبْكَى بَنِي بَكْرِ عَلَى تَغْلِبَ * وَتَغْلِبًا أَبْكَى عَلَى بَكْرِ

وَيَكُونُ تَبْكَى عَلَيْهِ لَمْ يَجُزْ اللَّيْلُ وَالْقَمَرُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْوَاوِي فِي مَعْنَى مَعَ وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ

فَكَانَ قَبْلَ الْأَسْمِ الَّذِي يَلِيهِ أَوْ بَعْدَهُ فَعَلَّ اتَّصَبَ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ وَصَلَّ الْفَعْلُ إِلَيْهِ

فَنَصَبَهُ وَتَطِيرُ ذَلِكَ اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ لِأَنَّهُ لَمْ تَرْدِ اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَتْ الْخَشَبَةُ وَلَوْ أَرَدْتَ

ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعَ وَلَكِنْ التَّعْدِيرُ سَاوَى الْمَاءِ الْخَشَبَةَ وَكَذَلِكَ مَا زَالَ سِيرُ وَالنَّيْلُ يَأْتِي

لِأَنَّهُ اسْتَحْبَرَ عَنِ النَّيْلِ بِسِيرٍ وَانْغَارَ بِدَانِ سِيرًا بِحَذَانِهِ وَمَعَهُ فَوَصَلَ الْفَعْلُ وَهَذَا بَابٌ

يَطُولُ تَمْرَحُهُ فَإِنْ قُلْتَ عِبْدُ اللَّهِ وَزَيْدُ أَخَوَاكَ وَأَنْتَ تَزِيدُ بِالْوَاوِ مَعْنَى مَعَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرِّفْعَ لِأَن

قَبْلَهَا أَسْمَاءُ مُتَّبِعَةٌ أَهْوَى عَلَى مَوْضِعِهِ وَأَجُودُ التَّفْسِيرِ بَيْنَ عِنْدَنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَجْعُوا

أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ أَنْ تَكُونَ الْوَاوِي فِي مَعْنَى مَعَ لِأَنَّهُ يَقُولُ أَجَعْتُ رَأْيِي وَأَمْرِي وَجَعْتُ الْقَوْمَ

فَهَذَا هُوَ الْوَجْهَ وَقَوْمٌ يَنْصَبُونَهُ عَلَى دَخُولِهِ بِالشَّرِكَةِ مَعَ اللَّامِ فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الْإِسْتِعْدَادُ

بِهِمَا فَيَجْعَلُونَهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ تَعَدَّدَا * مُتَقَلَّدَا سَيْفًا وَرُمْحًا

وَالرَّمْحَ لَا يُتَقَلَّدُ وَلَكِنْ أَدْخَلَهُ مَعَ مَا يُتَقَلَّدُ فَتَعْدِيرُهُ مُتَقَلَّدَا سَيْفًا وَرُمْحًا أَوْ يَكُونُ تَعْدِيرُ

الْآيَةِ فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ وَأَعْدَاكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ وَالْمَعْنَى يُؤَلُّ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

* شَرَابُ الْبَانِ وَغَرِوَا قَطْ * فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا خَاصَةً فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ خَاقَ

كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَنَمَسَ مِنْ يَمَشِي عَلَى لَطَنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمَشِي عَلَى رِجَائِنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمَشِي عَلَى

أَرْبَعٍ فَأَدْخَلَ مَنْ هَهُنَا لِأَنَّ النَّاسَ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَفَرَّتْ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ وَلَا تَكُونُ مَنْ

الامن يعقل اذا افردتها وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكو اليه فقال
 ان الذين امرتهم ان يعبدوا * نبدوا بكائلا واشغلهم
 وادت ان يلى امانة منهم * بروهيات الابر المسلم
 طلس الثياب على مسار أرضيا * كل ينقص من سبائككم
 أنشدنيه الرياشي عن الاصمعي وتفسير هذا قول ابن همام السأولي

اذ انصبوا القول قالوا احسنوا * ولكن حسن القول خالفه افعل
 ودمونا الدنيا وهم يرضعونها * افأولق حتى ما يدركها نعل

وقد مر تفسير هذا الشعر والاطلس الاغبرور بما اشددت عبرته حتى يخفى في اهبس رواغا أراد
 بقوله طلس الثياب انهم يظهر ون تقشفا ويكون ان يكون جعلهم بمنزلة الذئب وهو احسن
 وروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولّى رجلا بلدا فودعه عليه فجاءه مدّ هنا حسن الحال
 في جسمه عليه بردان فقال له عمر رضى الله عنه أهكدا وليتاك ثم عزله ودفع اليه غنيمات
 يرعاها ثم دعا به بعد مدة فراه بالبا اشعث في ثوبين اطلسين وذكر عند عمر بحبر فردّه الى عمله
 وقال كلوا واشربوا وادعوا فاسم تملون الذي تهون عنه وروي عن الحسن انه قال افربوا
 من هذه الاعواد فاسم ادارقوها تقوا الحكمة لتكون عليهم حجة يوم القيامة وقال رجل
 لعمر بن عبد العزيز يرثيه أنشدنيه الرياشي

قد عبت الدافنون اللآذذ قنوا * يدبر معان قسطاس الموازين
 من لم يكن حمة عينا يفجرها * ولا الصيل ولا ركض الراذين
 أقول لما أتاني تم مهلكه * لا يهدن فوام الملك والدين

يقال هذا قوام الامر وملاكه لا غير وتقول فلان حسن القوام مفتوح تريد بذلك الشطاما
 لا يكون الا ذاك وقوام اذا كان اسهال تهقلب واوهيا من أجل الكسرة لانها مفتوحة الا ان
 يكون جمعا قد كانت الواو في واحد ساكنة فتقلب في الجمع لان حركتها اعلى تقول سوط

وسبباً وثوباً وثباباً وحوضاً وحياضاً فان كانت الواو في الواحد متحركة ثبتت في الجمع نحو
 طويل وطوال وكذلك فعال اذا كان مصدر اصح اذا صح فعله واعتل اذا اعتل فعله فما كان
 مصدر القاءات فهو فعال صحيح نحو قائلته قوالاً ولا وزئلاً اذا كقول الله عز وجل قد يعلم الله
 الذين يتسللون منكم لو اذا اى ملاوذة واذا كان مصدر فعلت اعتل لا اعتلال الفعل فقلت
 قت قياماً ونمت نياماً ولدت ليداً واعدت عياداً وقال عوف القوافي شعر ابرتي سليمان بن عبد
 الملك ويدكر عمر بن عبد العزيز رحمه الله هذا ما اختارنا منه

لاح مصاب فسرأ ببارقه * ثم ندأ قسماً *
 وراحت الريح ترحي بقلقه * ودعته ثم ترحي ورقه *
 ذاك سقى ودقا فروى ودقه * فـرأمرى أعظم روى حقه *
 فسر سليمان الذي من عقه * ويحمد الله الذي قد بقه *
 في العالمين جـله ودقه * لما ابتلى الله بحـيره خلقه *
 وكادت النفس تساوى خلقه * ألقى الى خير قرش وسقه *
 يا عمر الخـير الملقى وقفه * سميت بالفاروق فافرق فرقه *
 واررق عيال المسلمين رزقه * واقصد الى الخير ولا نوقه *
 محولاً عذب الما ما عقه * ربك والمحرور من لم يسقه *

يقال لاح البرق اذا ابدار الاح اذا اتلا وهذا البيت ينشد * من هاجه الليلة برو الاح *
 ويقال شرفت الشمس اذا بدت واشرفت اذا اضاءت وصفت ويقال ساعة وصافعة ونو
 نعيم تقول ساعة والصاعقة شدة الرعد ويعنى بدنى أكثر ذلك ما يعترى من يسمع صوت
 الصاعقة وقوله ترحي يقول تسوقه وتسحقه والابلق من السحاب ما فيه سواد وبياض وفي
 الخيل كل لون يحاطه بياض فهو تلق والاورق الذي بين الخضرة والسواد وهو الامم ألوان
 الابل ويقال ان لحم البعير الاورق أطيب لحمان الابل والودق المطوي يقال ودقت السماء

يَاقِي نَدَقٌ وَدَقَّ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ قَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّنَاقُ

فَلَا مَرْئِيَّةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا * وَلَا أَرْضَ أَبْقَلٍ أَبْقَالَهَا

وَأَصْلُ الْعَقِّ الْقَطْعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْعَقُّ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ يُقَالُ عَقَّ وَالِدُهُ بَعَثَهُمَا إِذَا قَطَعَهُمَا وَعَقَّتْ عَنْ الصَّبِيِّ مِنْ هَذَا وَقَالُوا بَلْ هُوَ مِنَ الْعَقِيقَةِ وَهِيَ الشَّعْرُ الَّذِي يُولَدُ الصَّبِيِّ بِهِ يُقَالُ فَلَانٌ بَعَقِيقَتُهُ إِذَا كَانَ بِشَعْرِ الصَّبِيِّ بِحَقِّهِ وَيُقَالُ سَيْفٌ كَأَنَّهُ عَقِيقَةٌ أَيْ كَأَنَّهُ لَمَعَةُ رُقٍ يُقَالُ رَأَيْتُ عَقِيقَةَ الْبَرْقِ يَاقِي أَيْ اللَّامَةُ مِنْهُ فِي السَّحَابِ وَيُقَالُ فَلَانٌ عَقَّتْ تَمَتُّهُ بِلَدِّ كَذَا أَيْ قَطَعَتْ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَلَمْ تَعْلَى بِأَدَارِ بَلَاءٍ أَنَّنِي * إِذَا أَخَصَّبْتَ أَوْ كَانَ جَدًّا بِجَنَابِهَا

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ * إِلَيَّ وَسَلَمِي أَنْ يَصُوبَ سَهَابُهَا

بِلَادِهَا عَقَّ السَّحَابُ تَمَتُّي * وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي نُرَابُهَا

وَقَوْلُهُ وَجَدْتُ الْخَيْرَ الَّذِي قَدَّمَهُ يَقَالُ بَنُو فَلَانٍ فِي النَّاسِ خَيْرًا كَثِيرًا وَبَنُو وَلَدِ كَثِيرًا وَابْنُ كَلَامًا كَثِيرًا وَقَوْلُهُ أَلْقَى إِلَى خَيْرِ قُرَيْشٍ وَسَقَهُ فَهَذَا مِثْلُ يَرِيدُ قَلْدَهُ أَمْرَهُ وَالْوَسْقُ الْجَمْلُ وَقَوْلُهُ الْمَلَقِي وَقَعَهُ يَقَالُ لَقِيَ فَلَانٌ خَيْرًا أَيْ جُعِلَ يَلْقَاهُ وَالْوَسْقُ مِنَ الْبَكْبَلِ مَقْدَارُ خَمْسَةٍ أَثْفِيزَةٍ بِقَفِيرِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ قَفِيرَانٌ وَنَصْفُ بَقْفِيرٍ مَدِينَةُ السَّلَامِ وَقَوْلُهُ لَيْسَ فِي أَقْلٍ مِنْ خَمْسَةٍ أَوْسُقٍ سَدَقَهُ أَعْنَاءُ مَبْلَغُ ذَلِكَ خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ قَفِيرًا بِقَفِيرِ الْبَصْرِيِّ وَالْوَقُّ التَّوْفِيقُ وَقَوْلُهُ مَجِيتَ بِالْفَارُوقِ قَتَارُ بِلِ الْفَارُوقِ هُوَ الَّذِي يَفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي الْفَرَقَانِ وَقَدْ أَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فَافَرَّقَ فَرَقَهُ وَقَوْلُهُ وَارْزُقْ عِيَالِ الْمُسْلِمِينَ رَزَقَهُ يَقَالُ رَزَقَهُ بِرَزْقِهِ رَزَقُواوَالَا سَمِ الرِّزْقُ وَقَوْلُهُ بِحَرِّكَ عَذَابِ الْمَاءِ مَا عَقَّهُ مَقَالُوبًا عَمَّا هُوَ مَا أَقَعَهُ رَبُّكَ يَقَالُ مَا فُعَاعُ وَمَا حُرَاقُ وَالْفُعَاعُ الشَّدِيدُ الْمَلُوحَةُ يَقُولُ مَا أَمْلَحَهُ رَبُّكَ وَالْحُرَاقُ الَّذِي يُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ بِمَلُوحَتِهِ وَالْمَاءُ الْعَذِبُ يُقَالُ لَهُ النَّقَاحُ وَمَادُون ذَلِكَ شَيْبًا يُقَالُ لَهُ الْمَسْوَمُ أَنْ شَدَّ أَبُو عَمِيْدَهُ

لَوْ كُنْتَ مَا كُنْتَ لَا * عَذَابُ الْمَدَاقِ وَلَا مَسْوَمًا

يُقَالُ مَا عَذِبُ وَمَا فُرَاتٌ وَهُوَ أَعَذِبُ الْعَذَابِ وَيُقَالُ مَا مَلَحُ وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ وَسَمَكٌ مَالُوحٌ وَمَالِجٌ

ولا يقال مالح وأشد الماء ملوحة ألا جاج قال الفرزدق

ولو أسقيتهم صلا مصقى * بماء النيل أو ماء الفرات

لقالوا انه ملح أجاج * أراد به لنا إحدى الهنات

وقوله ذاك سقى ودقا فروى ودقه يقال فيه قولان أحدهما فروى العيم ودقه هذا القبر يريد من ودقه فلما حذف حرف الجر عمل الفعل والآخر كقولك رويت زيدا ما وروى أكثر من أروى لأن روى لا يكون إلا مرة بعد مرة يقول فروى المدودقه أى جعله رواة فأضمر اعلم المخاطب لأن قوله لاح معصا بانما معناه ألا حه الله فالفاعل كالمذكور لأن المعنى عليه ونظيره قوله جل وعزاني أحييت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارث بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك ما ترك على ظهرها من دابة ولم يذكر الأرض وقال قوم ودقه يريد ودقه واحدة وهذا رد في المعنى ليس بعبانج قال ابن الموصلي

لعمري لئن خلئت عن منهل الصبا * لقد كنت وراداً للمهل العذب

ليأني أمشي بسين بردى لاهيا * أمبس كعصن البابة الماعم الرطب

سلام على سيز القلاص مع الركب * ووصل العواني والمدامة والشرب

سلام أمري لم تبق منه بقية * سوى نظير العينين أو شهوة القلب

قوله والشرب يريد جمع شارب يقال شارب وشرب وراكب وركب وتاجر وتجر وراورور
قال الطرماح حب بالزور الذي لا يرى * منه الا صفحة عن ليام

وهذا باب متصل كثير قال العجاج

بواسط أكرم داردارا * والله سمى نصرته الأصارا

يريد أصارته فأخرجه على ماصرون نصر وقوله سلام أمري على البدل من قوله سلام على سبر

القلاص وإن شئت نصبت بفعل مصمر كأنك قلت أسلم سلام أمري لأنك ذكرت سلاماً أولاً

ومثل ذلك له صوت صوت جبار لأنك لما قلت له صوت دللت على أنه بصوت كأنك قلت

يصوت صوت حار وكذلك حين حنين تكلي وله صري صري القوي بالمد أي
 يصرف صريها كان من هذا نكرة فخصه على وجهين على المصدر ووقفه بديره بغير
 صريها مثل صري بجل وان شئت جعلته حالاً وقفه بديره بخرجه في هذه الحال وما كان
 معروفه لم يكن حالاً ولكن على المصدر فان كان الاول في غيره من القول لم يكن المصنف المتنبه
 ولم يصلح الا الرفع على البديل تقول له رأس رأس نوريه كفف كفف أي يد الماربع اذا
 كان نكرة كان بدلاً أو اعتنا اذا كان معرفة كان بدلاً لم يكن اعتنا لان الك لا تأتي
 بالمعرفة وكذلك اذا كان الاول اسماً لم يجر الا الرفع لان الكلام غير مستعين واعماله
 الاضمار بعد الاستغناء تقول سوت صوت الحار وغازة عتاء الأيدي وكذلك ان شئت
 باسم مستقر فيه اختيار الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله رأي رأي القضاة لان الاعمال مدحها
 هذا قد استقر له وليس الا ببلغ في مدحه ان تخبر بانك رأيته في حال تعلم ويجوز ان نصب على
 انك رأيته في حال تعلم فاستدللت بذلك على علمه فهذا يصلح والاجود الرفع فاذا قلت له صوت
 صوت حار فاعلم ان شئت انه يصوت فهذا سوى ذلك المعنى وبما يختار فيه الرفع قولك عليه
 فوح فوح الحمام وانما اختبر الرفع لان الهاء في عليه اسم المفعول له والهاء في له اسم الفاعل
 ويجوز ان نصب على انك اذا قلت عليه فوح دل الروح على أن معه ما في مكانك قلت
 بنوحون فوح الحمام فهذا تفسير جميع هذه الابواب وقال ابن الخطيب المديني يعني ما لا ين
 أس يأتي الجواب فإبراهيم حبيسة * والسائلون نواكس الادواء
 هدي التقي وعز سلطان المني * فهو العزيز وليس راسه لان
 لو ادله هدي التقي أو معه هدي التقي

(تم الجزء الاول من كتاب الكامل ويليه الجزء الثاني وآله) (باب) وال
 أبو العباس ذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً واحداً

